

كِتَابُ جَيْهَرِ الْأَمْثَالِ

لَأَبِي هَلَالِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ الْعَسْكَرِيِّ

خَرَّجَ أَحَادِيثَهُ
أَبُو هَاجِرٍ مُحَمَّدٌ سَعِيدُ بْنُ بَرْيُونٍ زُغَلُولٌ

ضَبَطَهُ وَكَتَبَ هُوَ أَمْسُهُ وَسَقَفَهُ
الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ عَبْدُ السَّلَامِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

دار الكتب العلمية
ببيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

لدار الكتب العلمية

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان

هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢

صَب : ١١/٩٤٢٤ تلکس : Nasher 41245 Le

ترجمة المؤلف

عن معجم الأدباء لياقوت وعيون التواريخ لابن شاكر وشذرات الذهب لابن العماد وغيرها

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري .

قال أبو طاهر السلفي : سألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي رحمه الله بهمدان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفقہ ^(١) معاً ، وقال كان يتبرز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل - وذكر فيه فصلاً هو في سؤالاته عنه - وكان الغالب عليه الأدب والشعر ، وله في اللغة كتاب وسَمَّه بالتلخيص كتاب مفيد ، وكتاب الصناعتين ، صناعتي النظم والنثر وهو أيضاً كتاب مفيد جداً ^(٢) .

ومن جملة من روى عنه : أبو سعد السمان الحافظ بالري ، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ املاء . وأنشدني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه :

قد تعاطاك شباب	وتغشاك مشيبُ
فأتى ما ليس يمضي	ومضى ما لا يؤوبُ
فتأهب لسقام	ليس يشفيه طبيبُ
لا توهمه بعيداً	إنما الآتي قريب

وبما أنشدنا القاضي أبو أحمد الموحّد بن محمد بن عبد الواحد الحنفي بتستر قال

(١) في نسخة « العفة » مكان « الفقه » .

(٢) سنورد باقي مؤلفاته لاحقاً .

أنشدنا أبو حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري أنشدنا أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي لنفسه بالعسكر :

إذا كان مالي مال من يلقط العجم وحالي فيكم حال من حاك أو حجم
فأين انتفاعي بالأصالة والحجا وما رجحت كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس ^(١) يبصر حالتي فلا يلعن القرطاس والخبر والقلم
ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الحنفي بتستر قال أنشدني أبو حكيم اللغوي قال
أنشدنا أبو هلال العسكري لنفسه :

جلوسي في سوق أبيع وأشتري دليل على أن الأنعام قرود
ولا خير في قوم تذل كرامهم ويعظم فيهم نذلهم ويسود
وتهجوهم عني رثانة كسوتي ^(٢) هجاء قبيحاً ما عليه مزيد
ومما أنشدناه أبو غالب الحسين بن أحمد بن الحسين القاضي بالسوس قال أنشدنا
المظفر بن طاهر بن الجراح الاستراباذي قال أنشدني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن
سهل اللغوي العسكري لنفسه :

يا هلالاً من القصور تدل صام وجهي لمقلتيه وصلّى
لست أدري أطلال ليلى أم لا كيف يدري بذاك من يتقلّى
لو تفرغت لاستطالة ليلى ولرعي النجوم كنت مخلّى

هذا آخر ما ذكره السلفي من حال أبي هلال .

قال ياقوت : وهذه الأبيات الأخيرة التي منها :

لست أدري أطلال ليلى أم لا ★ والبيت الذي بعده رأيته في بعض الكتب منسوباً
إلى خالد الكاتب والله أعلم ^(٣) هذا عن السلفي . ذكر غيره أن أبا هلال كان ابن أخت
أبي أحمد العسكري .

(١) في عيون التواريخ (في الدهر) .

(٢) في عيون التواريخ (رثانة ملبسي) .

(٣) لعل الغلط من الراوي لأن أبا هلال نفسه ذكر الأبيات في الجزء الأول من ديوان المعاني في الصفحة

٣٥٠ منسوبة إلى خالد الكاتب .

وله من الكتب بعدما ذكره السلفي : كتاب ديوان المعاني وهو من أحسن الكتب .
 وكتاب جهرة الأمثال . كتاب معاني الأدب . كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة .
 كتاب التبصرة وهو كتاب مفيد . كتاب شرح الحماسة . كتاب مفاخرة الدرهم
 والدينار . كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمسة مجلدات . كتاب العمدة . كتاب فضل
 العطاء على العسر . كتاب ما تلحن فيه الخاصة . كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر .
 كتاب الأوائل . كتاب ديوان شعره . كتاب الفرق بين المعاني ^(١) . كتاب نواذر الواحد
 والجمع . كتاب تصحيح الوجوه والنظائر .

قال ياقوت : وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير أني وجدت في آخر كتاب الأوائل
 من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة
 ٣٩٥ ، ول بعضهم :

وأحسن ما قرأت على كتاب	بخط العسكري أبي هلال
فلو أني جعلت أمير جيش	لما قاتلت إلا بالسؤال
فإن الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لأطراف العوالي

وقال أبو هلال العسكري في تفضيل الشتاء على غيره من الأزمنة :

فترت صبوتي وأقصر شجوي	وأثاني السرور من كل نحو
إن روح الشتاء خلص روحي	من حرور تشوي الوجوه وتكوي
برد الماء والهواء كأن قد	سرق البرد من جوانح خلو
ريحه تلمس الصدر فتشفي	وغماماته تصوب فتروي
لست أنسى منه دماءة دجن	ثم من بعده نضارة صحو
وجنوباً تبشر الأرض بالقط	ركما بشر العليل ببرو
وغيوماً مطررات الحواشي	بوميض من البروق وخفو
كلما أرخت السماء عراها	جمع القطر بين سفلى وعلو
وهي تعطيك حين هبت شمالاً	برد ماء فيها ورقة جو

(١) هو كتاب الفروق .

مثل ريط لبسته فوق فرو
سوف يبنى من الرياح بنضو
وكأن الجمان موضع قرو
مثلما قد مددن في عمر لهوي
بين شعر أخذت فيه ونحو
بت أرويه للرجال وتروي
بات يرعى بأهل نبل وسرو^(٢)

فعلو لا يستحق سفال
وارتفاع المصلوب فيه نكال

وترى الأرض في ملاءة ثلج
فاستعار العراء^(١) منها لباساً
فكأن الكافور موضع ترب
وليال أطلن مدة درسي
مر لي بعضها بفقه وبعض
وحديث كأنه عقد ريا
في حديث الرجال روضة أنس
ومن شعره في ارتفاع السفلى :

لا يغرنكم علو لثيم
فارتفاع الغريق فيه فضوح

(١) في الأصل العرار .

(٢) أكثر هذه الأبيات غير موجود في ديوان المعاني الذي سرد فيه كثيراً من شعره مما يدل على كثرة نظم أبي هلال وسعة ديوانه رحمه الله .

جَمْهَرَة الْأَمْثَال

لِأَبِي هِلَال الْعَسْكَرِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله حمدَ الشَّاكِرِينَ، وأشهدُ بوحدانيَّته شهادةَ العارِفِينَ، وأقرُّ بإحسانِهِ في إيضاحِ السَّبِيلِ، وإقامةِ الدَّلِيلِ، وتوكيدِ الحِجَّةِ، وتبيينِ المحجَّةِ؛ إقرارَ الخاضِعِينَ. وأثني عليه - بسالفِ نعمته، وفارطِ منته، في مثلِ ضربِهِ، ومثالِ نصبِهِ؛ لينتهي إليه العارفُ فيرشدُ، ويهتديَ بهديه فيتسددَ - ثناء المخلصين.

ودلَّ على فضيلةِ ذلك في مُحكمِ بيانه، ومنزلِ فُرْقانه، فقال جلَّ ثناؤه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٧٣]، وقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]، وقال: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ [النحل: ٧٦]؛ إلى غير ذلك ممَّا أشار به إلى منافع الأمثال في متصرِّقاتها، وحسنِ مواقعها في جهاتها.

ونحنُ نسألُ الله أن ينفَعنا بها كما وقَّفنا عليها، ويَقْتَضِ لنا عائدتَهَا، كما رزقنا معرفتَهَا، وأن يُصَلِّيَ على رسوله الذي جعله واسطةً بينه وبيننا فيها، وفيما يهدينا ويأخذُ بأيدينا منها، ثم من سائر آياته المحكمات، وحججه البالغات، وعلى آله الطاهرين، وعترته المُنتَجِبِينَ، وأصحابه المختارين، ويسلم تسليمًا.

ثم إنِّي ما رأيتُ حاجةَ الشَّرِيفِ إلى شيءٍ من أدب اللِّسان بعد سلامته من اللَّحْنِ، كحاجته إلى الشَّاهدِ والمثَلِ، والشَّدْرَةِ والكلمَةِ السَّائِرةِ، فإن ذلك يَزِيدُ الْمُنْتَطِقَ تَفْخِيمًا،

وَيُكْسِبُهُ قَبُولًا ، وَيَجْعَلُ لَهُ قَدْرًا فِي النَّفُوسِ ، وَحِلَاوَةً فِي الصُّدُورِ ، وَيَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى وَغْيِهِ ، وَيُبْعِثُهَا عَلَى حِفْظِهِ ، وَيَأْخُذُهَا بِاسْتِعْدَادِهِ لَأَوْقَاتِ الْمَذَاكِرَةِ ، وَالِاسْتِظْهَارِ بِهِ أَوَانَ الْمُجَاوِلَةِ فِي مِيَادِينِ الْمَجَادِلَةِ ، وَالْمُصَاوِلَةِ فِي حَلَبَاتِ الْمُقَاوِلَةِ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَامِ كَالْتَفْصِيلِ فِي الْعِقْدِ ، وَالتَّنْوِيرِ فِي الرَّوْضِ ، وَالتَّسْهِيمِ فِي الْبُرْدِ ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَكْتَرَّ مِنْ أَنْوَاعِهِ ؛ لِأَنَّ الْإِقْلَالَ مِنْهَا كَاسْمُهُ إِقْلَالٌ ؛ وَالتَّقْصِيرَ فِي التَّمَاثِيلِ قُصُورٌ ؛ وَمَا كَانَ مِنْهُ مَثَلًا سَائِرًا فَمَعْرِفَتُهُ أَلْزَمٌ ؛ لِأَنَّ مَنْفَعَتَهُ أَعْمُ ، وَالْجَهْلَ بِهِ أَقْبَحُ .

وَلَمَّا عَرَفْتَ الْعَرَبُ أَنَّ الْأَمْثَالَ تَتَصَرَّفُ فِي أَكْثَرِ وُجُوهِ الْكَلَامِ ، وَتَدْخُلُ فِي جُلِّ أَسَالِيبِ الْقَوْلِ أَخْرَجُوهَا فِي أَقْوَامِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ ؛ لِيَخَفَّ اسْتِعْمَالُهَا ، وَيَسْهَلَ تَدَاوُلُهَا ؛ فَهِيَ مِنْ أَجْلِ الْكَلَامِ وَأَنْبَلِهِ ، وَأَشْرَفِهِ وَأَفْضَلِهِ ؛ لِقَلَّةِ أَلْفَاظِهَا ، وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا ، وَيَسِيرِ مَوَاقِفِهَا عَلَى الْمُتَكَلِّمِ ، مَعَ كِبَرِ عِنَايَتِهَا ، وَجَسَمِ عَائِدَتِهَا .

وَمِنْ عَجَائِبِهَا أَنَّهَا مَعَ إِيجَازِهَا تَعْمَلُ عَمَلَ الْإِطْنَابِ ، وَلَهَا رَوْعَةٌ إِذَا بَرَزَتْ فِي أَثْنَاءِ الْخُطَابِ ؛ وَالْحِفْظُ مُوَكَّلٌ بِمَا رَاعَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَنَدَرَ مِنَ الْمَعْنَى .

وَالْأَمْثَالُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الْعِلْمِ مُنْفَرِدٌ بِنَفْسِهِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِيهِ إِلَّا مَنْ اجْتَهَدَ فِي طَلَبِهِ حَتَّى أَحْكَمَهُ ، وَبَالَغَ فِي التَّمَاثِيلِ حَتَّى اتَّقَنَهُ . وَلَيْسَ مَنْ حَفِظَ صَدْرًا مِنَ الْغَرِيبِ فَقَامَ بِتَفْسِيرِ قَصِيدَةٍ ، وَكَشَفِ أَغْرَاضِ رِسَالَةٍ أَوْ خُطْبَةٍ ، قَادِرًا عَلَى أَنْ يَقُومَ بِشَرْحِ الْأَمْثَالِ وَالْإِبَانَةِ عَنْ مَعَانِيهَا ، وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْمَقَاصِدِ فِيهَا ؛ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ الرَّجُلُ فِي مَعْرِفَتِهَا مَعَ الْعِلْمِ بِالْغَرِيبِ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى أَصُولِهَا ، وَالْإِحَاطَةِ بِأَحَادِيثِهَا ، وَيَكْمُلُ لَذَلِكَ مَنْ اجْتَهَدَ فِي الرَّوَايَةِ ، وَتَقَدَّمَ فِي الدَّرَايَةِ ؛ فَأَمَّا مَنْ قَصَرَ وَعَدَّرَ ؛ فَقَدْ قَصُرَ وَتَأَخَّرَ ، وَأَتَى يَسُوءُ الْأَدِيبُ لِنَفْسِهِ ذَلِكَ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُعْنَ بِهَا مِنَ الْأَدْبَاءِ عِنَايَةً تَبْلُغُهُ أَقْصَى غَايَاتِهَا ، وَأَبْعَدَ نَهَايَاتِهَا ، كَانَ مُنْقُوصَ الْأَدَبِ ، غَيْرَ تَامٍّ الْآلَةِ فِيهِ ، وَلَا مُوفُورَ الْحِظِّ مِنْهُ !

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا هَذِهِ الْحَاجَةُ عَزَمْتُ عَلَى تَقْرِيبِ سُبُلِهَا وَتَلْخِصِ مُشْكِلِهَا ، وَذَكَرِ أَصُولِهَا وَأَخْبَارِهَا ؛ لِيَفْهَمَهَا الْغَيُّ فَضْلًا عَنِ اللَّيْقِنِ الذَّكِيِّ ، فَعَمِلْتُ كِتَابِي هَذَا مُشْتَمَلًا مِنْهَا عَلَى مَا لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَيْهِ كِتَابُ أَعْرَفُهُ ؛ وَضَمَنْتُهُ إِتْيَاها مُلْخَصَةً لَا يَشِينُهَا

الإهذار، ولا يُزري بها الإكثار، ولا يعيبها التقصير والإقلال، منظومة على نسق حروف المعجم، ليدنو مجتنأها، ويسهل مبتغاها.

وميزت ما أورد حمزة الأصبهاني^(١) من الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة، وهي الأمثال على «أفعل من كذا»، فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً، ونفيت المولّد السقيم، ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة، في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين، وحشوة الحصريين، فصارت العلماء تلغيه، وتسقطه وتنفيه.

ويجري في خلال ما فست منها ومن غيرها حكايات وأشعار تصلح أن تكون أمثالاً، وكتبت بإزائها من الحاشية «مياً»؛ لتمييز مما يجاورها، فتؤخذ وتُستعمل في المواضع التي تصلح لها. وما توفيقنا إلا بالله، عليه نتوكل، وبه نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

نبدأ بذكر اشتقاق المثل، فنقول: أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام؛ كقولهم: «كما تدين تُدان»؛ وهو من قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول: شبهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً. وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به؛ إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً.

وضرب المثل جعله يسير في البلاد؛ من قولك: ضرب في الأرض؛ إذا سار فيها، ومنه سمي المضارب مضارباً. ويقولون: الأمثال تُحكى؛ يعنون بذلك أنها تُضرب على ما جاءت عن العرب، ولا تُغير صيغتها، فتقول للرجل: «الصيف ضيعت اللبن»، فتكسر التاء؛ لأنها حكاية.

(١) حمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى حوالى ٣٥٠ هجرية صاحب «تاريخ أصبهان». وهنا يشير إلى كتابه «الدرة الفاخرة» في الأمثال.

البابُ الأولُ (★)

فيما جاء من الأمثال في أوله ألف أصلية أو مجتلبة

فهرسته :

- ١ - إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا. ٢ - إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّيعُ لَمَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يَلِمُ.
- ٣ - إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ. ٤ - أَوَّلُ الْعِيِّ الْإِخْتِلَاطُ. ٥ - أَفَرَطَ فَأَسْقَطَ. ٦ -
- أَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ. ٧ - أَحَقُّ شَيْءٍ بِسَجْنِ لِسَانٍ. ٨ - إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ
- فَإِنَّهُ مُصْبِحٌ. ٩ - أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً. ١٠ - أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَزَّةٍ. ١١ - إِلَيْكَ
- يُسَاقُ الْحَدِيثُ. ١٢ - أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرُّغْوَةِ. ١٣ - أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيَضَتَهُمْ.
- ١٤ - أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ. ١٥ - أَعَنَّ صَبُوحٌ تُرَقِّقُ. ١٦ - إِيَّاكَ أَعْنِي فَاسْمَعِي يَا
- جَارَةَ. ١٧ - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ. ١٨ - أَزَمْتَ شَجِيعَاتٍ بِمَا فِيهَا. ١٩ - إِنْ كُنْتَ
- رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا. ٢٠ - أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ. ٢١ - إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا
- يَبْغِ الْقَمَرُ. ٢٢ - أَمَكْرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ. ٢٣ - ابْنُ الْأَيَّامِ. ٢٤ - الْغَزْوُ أَخْرَقَ.
- ٢٥ - إِنَّمَا يُضَنَّ بِالضَّئِنِ. ٢٦ - أَطْرَيْ فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ. ٢٧ - اكْذِبْ نَفْسَكَ إِذَا
- حَدَّثَتْهَا. ٢٨ - أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا. ٢٩ - أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بَدُرْدُرُ. ٣٠ -
- أَرْنِيهَا نَمِرَةً أَرَكَهَا مَطَرَةً. ٣١ - اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ. ٣٢ - أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا.
- ٣٣ - أَضْيَى لِي أَفْدَحَ لَكَ. ٣٤ - اسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ. ٣٥ - إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى
- لَيْسَ الْجَمْلُ. ٣٦ - انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. ٣٧ - إِنْ بَنَى صَبِيَّةٌ صَيِّفِيُونَ.
- ٣٨ - أَيْنَا أَوْجَهَ أَلْقَ سَعْدًا. ٣٩ - أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا. ٤٠ - إِذَا نَزَا

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، لذا أثبتتها في الفهرسة.

كارة ما عَمِلَ . ٢٣٩ - إحدى نَوَادِهِ الْبَكْرِ . ٢٤٠ - أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ . ٢٤١ -
إِنَّ سِوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا . ٢٤٢ - أَدْنَى حِمَارِيكَ أَزْجُرِي . ٢٤٣ - اخْتَلَفْتُ
رُؤُوسَهَا فَرْتَعْتُ . ٢٤٤ - إِنْ الْغَنَى لَطْوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الألف

٢٤٥ - آمَنُ مِنَ الْأَرْضِ . ٢٤٦ - آمَنُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ ، وآلَفُ أَيْضاً . ٢٤٧ -
آلَفُ مِنْ غُرَابٍ عَقْدَةٍ . ٢٤٨ - آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ . ٢٤٩ - آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ
زَيْدٍ مَنَاءَ . ٢٥٠ - آكَلُ مِنْ حُوتٍ ، أَرَوَى مِنْ حُوتٍ . ٢٥١ - آكَلُ مِنْ سُوسٍ .
٢٥٢ - آكَلُ مِنَ الْفِيلِ ، وَمِنَ النَّارِ . ٢٥٣ - [آكَلُ مِنْ لَقْمَانِ] . ٢٥٤ - آكَلُ مِنْ
ضِرْسٍ . ٢٥٥ - آلَفُ مِنْ كَلْبٍ . ٢٥٦ - آلَفُ مِنَ الْحُمَى .

التفسير

١ - قولهم: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

أول من لفظ به النبي ﷺ. أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أحد الكاغدي، عن أبي بكر عبد الله بن حماد العقدي، عن أبي جعفر أحمد بن الحارث الخزاز، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال لعمرو بن الأهتم: أخبرنا عن الزبرقان، فقال: إنه مطاع في أدنائه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقان: يا رسول الله، إنه ليعلم مني أكثر من ذلك، ولكن حسدني، فقال عمرو: والله يا رسول الله، إنه لزمر المروءة^(١)، ضيق العطن^(٢)، حديث الغنى، أحق الوالد، لئيم الخال، وما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى؛ رَضِيتُ فقلتُ بأحسن ما علمتُ، وسَخِطْتُ فقلتُ بأسوأ ما علمت. فقال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»^(٣)؛ وذلك أول ما سُمع.

وأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عسل بن ذكوان، قال: قال أبو عبد الرحمن: أذمَّ البيان أم مدحه؟ فما أبان أحد بشيء. فقال: ذمَّه؛ لأن السحرَ تمويه، فقال: إن من البيان ما يُمَوِّهُ الباطل حتى يشبهه بالحق. وقال غيره: بل مدحه، لأن البيان من الفهم والذكاء.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الصحيح أنه مدحه، وتسميته إياه سِحْرًا إنما هو على جهة التعجب منه؛ لأنه لما ذمَّ عمرو الزبرقان ومدحه في حال واحدة، وصدق في

١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٥، المستقصى للزحشرى ١٦٦، لسان العرب مادة «سحر».

(١) زمر المروءة: قليلها.

(٢) العطن: مناخ الإبل حول الماء، وهو كناية عن البخل.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ١١٦، ١١٧. رواه الطبراني في الأوسط الكبير عن محمد بن موسى

الأصطخري، عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير ولم أعرفها ببقية رجاله ثقات.

مَدَحِهِ وَذَمَّهُ فِيمَا ذَكَرَ، عَجَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ كَمَا يَعَجَبُ مِنَ السَّحَرِ، فَسَمَّاهُ سَحَرًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وقد أجمع أهلُ البلاغة على أَنَّ تصويرَ الحقِّ في صورةِ الباطل، والباطلِ في صورةِ الحقِّ من أرفعِ درجاتِ البلاغة، وقد أحكمنا ذلك في كِتَابِ صَنْعَةِ الْكَلَامِ.

وقد رُوِيَ هذا اللفظُ عن النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَمَعَهُ زِيَادَاتٌ تَوْخَّيْتُ مِنْ أَجْلِهَا تَكَرِيرَهُ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَوَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى النِّسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ الْجَرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسَحَرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَحُكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا»^(١). قَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا»^(٢) يَعْنِي تَكَلَّفَ الْعَالِمُ الْقَوْلَ فِيمَا يَجْهَلُهُ. وَقَوْلُهُ: «إِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا»؛ يَعْنِي عَرَضَكَ الْكَلَامَ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ. وَالْحُكْمُ: الْحِكْمَةُ، كَقَوْلِكَ: يَعْنِي عَرَضَكَ الْكَلَامَ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ. وَالْحُكْمُ: الْحِكْمَةُ، كَقَوْلِكَ: الْعُذْرُ وَالْعِذْرَةُ. وَقِيلَ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسَحَرًا»، أَنَّ الْبَلِيغَ يَبْلُغُ بَيَانَهُ مَا يَبْلُغُ السَّاحِرُ بِلَطَافَةِ حِيلَتِهِ فِي سَحَرِهِ.

وَتَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِكَلَامٍ حَسَنٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا السَّحَرُ الْخِلَالُ؛ فَتَصَرَّفَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: [ابْنُ الرُّومِيِّ].

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْخِلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَحْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمَحْدَثُ أَنَّهُ لَمْ تُوجَزِ
شَرَكُ الْقُلُوبِ وَفِتْنَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمُسْتَهَامِ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ
وَلَا نَعْرِفُ فِي الْحَدِيثِ كَلَامًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا.

(١) أخرجه أبو داود رقم: ٥٠١٢ عن محمد بن يحيى بن فارس عن سعيد بن محمد، عن يحيى بن واضح به.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ١: ١٦٩.

وقال بعضُ المَهالبة في المعتمد :

سِيقِي فِيكَ مَا يُهْدِي لِسَانِي إِذَا فَنَيْتُ هَدَايَا الْمَهْرَجَانِ
قِصَائِدُ تَمَلُّ الْآفَاقَ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ
بِهَا يَنْفِي الْكَرَى السَّارُونَ عَنْهُمْ وَتُلْهِي الشَّرْبَ أَوْتَارُ الْقِيَانِ
بِعَتَمِدٍ عَلَى اللَّهِ اسْتَجَرْنَا فَصِرْنَا آمِنِينَ مِنَ الزَّمَانِ

★ ★ ★

٢ - قولهم: إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ لَمَّا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ

أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّقَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِنْ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوِيَأَتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ، فَأَرِينَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» فَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ لَمَّا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ»^(١)؛ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ وَأَوْجَزِهِ، وَأَفْصَحِهِ لَفْظًا، وَأَلْطَفَهُ مَعْنَى.

وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِمَنْ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا حَظًّا، فَأَلْهَاهُ الْإِشْتَغَالُ بِهِ، وَالِاسْتِكْنَارُ مِنْهُ، وَالْحِرْصُ عَلَيْهِ، وَمُجَانَبَةُ الْقَصْدِ فِيهِ؛ عَنْ إِصْلَاحِ دِينِهِ، فَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ، كَمَا أَنَّ الْمَاشِيَةَ إِذَا لَمْ تَقْتَصِدْ فِي مَرَاعِيهَا حَبِطَتْ بُطُونُهَا فَهَاتَتْ أَوْ كَادَتْ. وَالْحَبِطُ: انْتِفَاخُ الْبَطْنِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «حَبَطًا» بِالْخَاءِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَنَحْوُ الْمَثَلِ قَوْلُ النَّايِقَةِ:

الْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحًا^(٢)

★ ★ ★

٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٠، المستقصى للزمخشري ١٦٦، ولسان العرب مادة: «حبط».

(١) أخرجه أحمد، ٣: ٩١ عن إسماعيل، عن الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير - به.

(٢) الذباح: نبات يكون من السم.

٣ - قولهم: إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ

هو من كلام النبي ﷺ، حدَّثنا أبو أحمد قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن سعيد بواسط، قال: حدَّثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، قال: حدَّثنا الواقدي، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد بن دينار، عن أبي وَجْزَةَ يزيد بن عُبَيْد، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ »^(١)، وهو النَّبْتُ يَنْبُتُ عَلَى الْبَعْرِ، فَيُرَوِّقُ ظَاهِرَهُ، وليس في باطنه خير. وَضَرْبُهُ مَثَلًا لِلْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ، وَكَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّ عِرْقَ السُّوءِ يَنْزِعُ.

ومثله قول العرب: إِيَّاكُمْ وَعَقِيلَةَ الْمِلْحِ، يعنون الدَّرةَ، وهي تكونُ في الماءِ المِلْحِ. ومعناه النَّهْيُ عَنِ نِكَاحِ الْحَسَنَاءِ فِي مَنْصِبِ السُّوءِ.

وأنشد بعضهم قولَ زُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ بِعَقِبِ هَذَا الْخَبَرِ، وذكر أنه مثله:

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الشَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيََا^(٢)

وقال غيره: ليس هو منه في شيء، قال: ومعناه أَنَّ الدَّمَنَةَ هي الموضع الذي تَبْرُكُ فيه الإِبِلُ، فَتَبُولُ وَتَبْعَرُ فيه، فلا يُنْبِتُ شَيْئًا، فإذا أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ وَسَفَتْهُ الرِّيحُ أَنبَتَتْ، فيقول: إِنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ قَدْ يُنْبِتُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ يُنْبِتُ فَيَتَغَيَّرُ بِالنَّبَاتِ، وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ لَا تَتَغَيَّرُ.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: وهذا مِثْلُ قولِ صاحبِ كَلِيلَةِ: لكلِّ حريقٍ مُطْفِئٌ؛ للنَّارِ الْمَاءُ، وَلِلسَّمِّ الدَّوَاءُ، وَلِلْعِشْقِ الْبَيْنُ، وَنَارُ الْعَدَاوَةِ لَا تُخَمَدُ أَبَدًا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١، المستقصى للزحشرى ١٨٠، لسان العرب مادة: «دمن».

(١) أورده الغزالي في الإحياء، ٢: ٣٨، وقال مخرجه العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد والرمهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد. قال الدارقطني: تفرد به الواقدي وهو ضعيف. قلت: والحديث أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٥٧) من طريق أبي أحمد، به.

(٢) لسان العرب مادة: «دمن».

وفي نحو ما تقدّم قول الشاعر :

فلا يَغُرَّنْكَ أَضْعَافٌ مُرْمَلَةٌ قد يُضْرَبُ الدَّيْرُ الدَّامِي بِأَخْلَاسٍ
وتقولُ العربُ : « عِرْقُ السُّوءِ يُنْجَثُ ولو بعد حين » ، أي يُسْتَخْرَجُ منه ما هو
كامنٌ فيه .

قال أكرمُ بنُ صيفيٍّ : لا يَغْلِبَنَّكُمُ الجِمالُ على صِراحةِ النَّسبِ ؛ فإن المناكحَ الكريمةَ
مدرّجَةٌ للشرف .

وقال الشاعر :

فأذركَ خالاته فاختزلنّه ألا إنَّ السُّوءَ لا بُدَّ مُدْرِكِ

★ ★ ★

٤ - قولهم : أوّلُ العِيّ الاختلاط

الاختلاط : الغَضَبُ ، ومعناه أن الرجل إذا عجز عن دَفْعِ خِصْمِهِ بِحُجَّةٍ قاطعة
أظهر الغضبَ ليجعله سبباً إلى التخلُّص منه .

وله وَجْهٌ آخر ؛ وهو أنه إذا غضبَ عَيٌّ عن الجواب ، وامتنع عليه الخطاب ،
وأحضرُ الناسُ جواباً مَنْ لم يغضبْ . قالوا : « وأحزمُ الفريقينِ الرّكّين » والعاجزُ عن
الجوابِ أيضاً ربما تعلّل بالضحك .

وفي بعض الأمثال : « من عَجَزَ عن الجوابِ ضَحِكَ من غيرِ عَجَاب » .

وقال عبد الجبار بن عدي : قلتُ لعجوزٍ من نصاريٍّ لَحْمٍ : لو تَحَنَّنْتَ ! فقالت : لو
تَنَصَّرْتَ ! قلتُ : الحنيفيّة أقربُ إلى الله ، قالت : أَقْرَبُهَا إِلَيَّ أَقْدُمُهَا ؛ الذي أرسل به
رسولاً ، وأعطاه الحُكْمَ صَبِيّاً ، وأنطقه في المهد وليدًا ؛ أثبت به الحُجَّةُ ، ووَكَّدَ به
الهُدْيَةُ ، ولم يُحَوِّجْهُ إلى نصرِ العشيرة . قال : فضحكتُ تعجُّباً من قولها ، فقالت : « مَنْ
عجز عن الجوابِ ضَحِكَ من غيرِ عَجَاب » .

★ ★ ★

٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٣٤ ، المستقصى للزحشرى ١٧٦ ، ولسان العرب مادة : « حلط » .

٥ - قولهم: أفرط فأسقط

هو مثل قول النبي ﷺ: «مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ». أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الفضل بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن خليد، قال: حدثنا عبدة بن شبل الحنفي، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر؛ أَنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ، وَمَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ كَانَتْ النَّارُ أُولَى بِهِ»^(١). وقال بعضهم، الصحيح أَنَّ عمر رضي الله عنه قال ذلك، وروايته عن النبي ﷺ وهم.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْد، قال: حدثنا الحسن بن خَضْر، قال: حدثنا الحجاج بن نصير، قال: حدثنا صالح المزي، عن مالك بن دينار، عن الأحنف، قال لي عمر: يا أحنف، مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَرَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.

★ ★ ★

٦ - قولهم: أسوأ القول الإفراط

ومن أمثالهم في التَّهْي عن مفارقة التَّوَسُّط في القول قولهم: أسوأ القول الإفراط، قال الله تعالى، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]. وقالت الحكماء: لكل شيء طرفان ووسط، ففي طرفه الأوَّل شُعبَةٌ من التَّقْصِير، ومع الأخير بعض الإفراط، وخيره وسطه.

٥ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ٣: ٧٤ عن محمد بن حميد، عن عمر بن أيوب بن مالك السقطي، عن عبد الله بن عبد الرحمن المروزي إبراهيم بن الأشعث، عن يحيى بن موسى، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير عن نافع - به. وفي آخره زيادة: «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». وقال الهيثمي في المجمع، ١٠: ٣٠٢ رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعف وثقوا. وقوله: «ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» أخرجه البزار، ١: ٥٧ رقم ٧٤. عن جابر وقال الهيثمي في المجمع، ١: ٦١ رواه البزار ورجاله ثقات.

٦ - المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

وأخبرنا أبو أحمد، قال: سمعتُ أبا الحسن الأَخْفَش، يقول: سمعتُ أبا العباس أحمدَ بن يحيى ثعلباً يقول: لا أعلمُ فيما رُوِيَ في التوسُّطِ أحسنَ من قول أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه: عليكم بالنَّمْرِقَةِ الوُسْطَى، فإليها يرجع الغالي، وبها يلحق النَّالي. وقال حكيمُ الشعراء:

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وقال آخر:

إِنَّ بَيْنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ مَسَلَكاً مُنْجِياً مِنَ الْإِيطِ
قال الشيخُ رحمه الله: أي من الهلكة.

والإفراطُ مذموم في كلِّ شيء؛ فَمَنْ أفرطَ في المدحِ نُسب إلى الملقِّ، أو في النَّصِيحَةِ لحقته التَّهْمَةُ. وقيل: «كثيرُ النَّصَحِ يَهْجُمُ بكَ عَلَى كَثِيرِ الظَّنَّةِ» وإذا أفرطَ في سُرْعَةِ السَّيْرِ قُطِعَ بِهِ. وقال النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرِيقٌ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قُطِعَ، وَلَا ظَهراً أَبْقَى».

والعرب تقول: «شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ» وهي شدة السَّيْرِ. وقال المرَّار:

نُقْطَعُ بِالنُّزُولِ الْأَرْضَ عَنَّا وَطَوَّلُ الْأَرْضِ يَقْطَعُهُ النُّزُولُ
وإذا أفرطَ في الأكلِ والشُّربِ سَقِمَ، وإذا أفرطَ في الزُّهْدِ منعَ نفسه ما أُحِلَّ له فعَذَّبَهَا مِنْ حَيْثُ لَوْ نَعَمَهَا لَمْ يَضُرَّهُ، وإذا أفرطَ في البَذْلِ كانَ مَبْذِراً، وأرجع الأمرَ إلى الفقرِ، وإذا أفرطَ في المنعِ كانَ بَخِيلاً يُذَمُّ بِكُلِّ لِسَانٍ، ويحتقره كُلُّ إِنْسَانٍ، ويشبهه بِالْكَلْبِ فِي دَنَاءَةِ نَفْسِهِ وَقُصُورِ هِمَّتِهِ. وَلَا يَدْخُلُ الْإِفْرَاطُ شَيْئاً إِلَّا أَفْسَدَهُ.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أحمدُ بن أبي بكر، قال: سمعتُ أبا العباس المبرِّد يقول: خِلَالُ الْخَيْرِ لَهَا مَقَادِيرٌ، فَإِذَا خَرَجْتَ عَنْهَا اسْتَحَالَتْ؛ فَالْحَيَاءُ حَسَنٌ، فَإِذَا جَاوَزَ الْمِقْدَارَ كَانَ عَجْزاً، وَالشَّجَاعَةُ حَسَنَةٌ، فَإِذَا جَاوَزَتْ الْمِقْدَارَ كَانَ تَهَوُّراً، وَالبَذْلُ حَسَنٌ، فَإِذَا جَاوَزَ الْمِقْدَارَ كَانَ تَضْيِيعاً، وَالْقَصْدُ حَسَنٌ، فَإِذَا جَاوَزَ الْمِقْدَارَ كَانَ بُخْلاً، وَالكلامُ حَسَنٌ، فَإِذَا جَاوَزَ الْمِقْدَارَ كَانَ إِهْذَاراً، وَالصَّمْتُ حَسَنٌ، فَإِذَا جَاوَزَ الْمِقْدَارَ كَانَ عِيّاً.

وقال بعض الأعراب: إِنَّمَا جُعِلَتْ لَكَ أُذُنَانِ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ؛ لِيَكُونَ اسْتِمَاعُكَ ضِعْفَيْ كَلَامِكَ.

★ ★ ★

٧ - [أحق شيء بسجن لسان]

ومن أمثالهم في حفظ اللسان قولهم: «أحق شيء بسجن لسان»، ومعناه: أحق ما ينبغي أن يُمنع من الانبعاث في الباطل اللسان، لأنَّ زَلَّتْهُ مُهْلِكَةٌ، ومن حق ما يهلك إرساله أن يُزَمَّ. والسَّجْنُ - بالفتح - مصدرُ سَجَنْتُ سَجْنًا. والمُحْسِنُ: السَّجْنُ. وقرئ: ﴿السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣] بالفتح والكسر.

ومن أول ما رُوِيَ في حفظ اللسان قولُ امرئ القيس:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فليسَ على شيءٍ سِوَاهُ بِخِزَانِ
وقال المُحَدِّثُ: إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْجَمَ فَاهُ بِلِجَامٍ. وأخذ أبو الأسود لفظَ المثل فقال:

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَرَفْتُ مَكَانَهُ أحقُّ بسجنٍ من لسانٍ مُذَلَّلِ
وقالوا: من علامات العاقل أن يكونَ عالماً بأهلِ زمانه، حافظاً للسانه، مُقْبِلاً على شأنه.

حدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ، عَنِ الرَّيَّاشِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ الْحِمَصِيِّ، عَنِ الْقَيْضِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخِيهِ:

وَمَا شَيْءٌ أَرَدْتُ بِهِ بَيَانًا بأبلغ - لا أبالك - من لسانٍ
فأجابه:

وَمَا شَيْءٌ إِذَا رَوَّاتَ فِيهِهِ أحقُّ بطولِ سجنٍ من لسانٍ

★ ★ ★

٨ - قولهم: إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَإِنَّهُ مُصْبِحٌ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُعْرِفُ بِالْكَذِبِ؛ حَتَّى يُرَدَّ صِدْقُهُ. وَأَصْلُهُ أَنَّ الْقَيْنَ - وَهُوَ الْحَدَّادُ - إِذَا كَسَدَ عَمَلُهُ أَشَاعَ بَارْتِحَالَهُ، وَهُوَ يَرِيدُ الْإِقَامَةَ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الرَّحِيلَ؛ لِيَسْتَعْمَلَهُ أَهْلُ الْمَاءِ، ثُمَّ إِذَا صَدَقَ لَمْ يُصَدَّقْ؛ لِأَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالصَّدَقِ جَازَ كَذِبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ.

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ:

وَعَهْدُ الْغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَتَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَذَاقٍ
كَبَرِّقٍ لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَلَا يُغْنِي الْخَوَائِمَ مِنْ لَمَاقٍ^(١)

وَتَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ، أَيِ قَصَّرَتْ فَلَمْ تَبْلُغْهُ، وَالْجَعَائِلُ هَا هُنَا: أَجُورُ عَمَلِهِ. وَالْمُسْتَذَاقُ؛ قِيلَ الْمُجَرَّبُ، وَقِيلَ الْمَنْظُورُ مِنْهُ إِلَى مَا يَفْعَلُ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ إِذَا أَتَى قَوْمًا يُحْسِنُ لَهُمُ الْعَمَلَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَعَهُمْ، حَتَّى يَذُوقُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَيَأْتَوْهُ، ثُمَّ يُفْسِدُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ أَوَّلَ مَا يُوصِلُنَّ يَتَحَبَّبِينَ، ثُمَّ يُفْسِدُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَغْدِرُنَّ. وَذَقْتُ الشَّيْءَ: جَرَّبْتُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنَّ اللَّهَ ذَاقَ حُلُومَ قَيْسٍ فَلَمَّا رَأَاهُ خِفَّتْهَا قَلَاهَا
رَأَاهُ بِمَعْنَى رَأَى. وَيَقُولُونَ: ذَاقَ السِّيفَ، إِذَا جَرَّبَهُ: أَصَارَ أَمَ كَهَامٍ، وَالسُّرَى: سِرُّ اللَّيْلِ، مُؤَنَّثَةٌ، فَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدَ:

★ قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى^(٢) ★

فَإِنَّهَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ فَعِلٌ قَدْ تَقَدَّمَ، وَلَيْسَ بِتَأْنِيثٍ حَقِيقِيٍّ، وَيُقَالُ: مَا كَانَ قَيْنًا، وَلَقَدْ كَانَ يَقِينُ قِيَانَةً، وَقَانَ الْحَدِيدَةَ يَقِينُهَا: أَصْلَحَهَا. وَقِنْ إِنْءَاكَ، وَكُلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ، مَغْنِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغْنِيَّةٍ، وَلَا يُقَالُ لِلْعَبْدِ قَيْنٌ. وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧، المستقصى للزحشرى ٥٣، ولسان العرب مادة: «قَيْن».

(١) اللماق: السير من الطعام والشراب. والبيتان في لسان العرب مادة: «ذوق» و«لمق».

(٢) وعجزه:

★ وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا دَهْرَ غَفْلٍ ★

وَلِي كَبِدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَا بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينُهَا (١)
وَتَقَيَّنْتُ تَقِيْنًا، أَي تَزَيَّنْتُ، وَأَنْشَدَ: [كَثِيرُ]

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ تَجَلَّلْنَ زِينَةً كَمَا أَفْتَانٌ بَالَنْبَتِ الْعِهَادُ الْمَجُودُ (٢)

★ ★ ★

٩ - قَوْلُهُمْ: أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً

١٠ - وَقَوْلُهُمْ: أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَزَّه

يَضْرِبُ الْأَوَّلُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَخْطِئُ السَّمْعَ فَيَسِيءُ الْإِجَابَةَ. وَالْجَابَةُ اسْمٌ؛ مِثْلُ الطَّاعَةِ وَالطَّاقَةِ وَالْإِجَابَةِ: الْمَصْدَرُ؛ مِثْلُ الْإِطَاعَةِ وَالْإِطَاقَةِ.

قَالُوا: وَالْمَثَلُ لِسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مَضْعُوفٌ فَرَأَاهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أُمُّكَ؟ أَيَ قَصْدِكَ. فَظَنَّ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أُمِّهِ، فَقَالَ: ذَهَبَتْ تَطْحَنُ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: «أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً»، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، فَلَمَّا صَارَ إِلَى زَوْجَتِهِ أَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ ابْنُهَا؛ فَقَالَتْ: إِنَّكَ تُبْغِضُهُ، فَقَالَ: «أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَزَّه»، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْمَثَلَ لَذِي الْإِصْبَعِ الْعَدُوَانِيَّ، وَسَيَجِيءُ خَبْرُهُ فِي الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَفْصٍ فِي الْجَابَةِ:

وَمَا مَنُ تَهْتَفِينَ بِهِ لِنَصْرِ بَأْسَرَعَ جَابَةً لَكَ مِنْ هَدِيلٍ (٣)

(١) من أبيات ثلاثة نسبها صاحب لسان العرب: مادة «قَيْن» لرجل من أهل الحجاز، وهي:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
ظِلًّا بِذِي الْحَصْحَاصِ نُجُلٌّ عِيُونُهَا
وَلِي كَبِدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَتْ بِهَا
صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ أَنَّ قَيْنًا يَقِينُهَا
وَكَيْفَ يَقِينُ الْقَيْنُ صَدْعًا فَتَشْتَفِي
بِهِ كَبِدٌ أَبْتُ الْجُرُوحِ أَيْنُهَا

(٢) البيت في لسان العرب: مادة «قَيْن».

٩ - مجمع الأمثال للميداني: ١، ٢٢٣، المستقصى للزحشرى: ٦٣، ولسان العرب مادة: «جوب».

١٠ - المستقصى للزحشرى: ٧٧.

(٣) لسان العرب مادة: «هدل».

وقصة الهديل أكذوبة من أكاذيب العرب؛ زعموا أن الهديل فرخ كان على عهد نوح فصاده جارج، فما من حمامة إلا وهي تبكيه وتدعوه فلا يجيبها؛ فيقول: إن دعاءك من تدعوه لنصرك لا يجاب، كدعاء الحمام الهديل. ونحوه قول الآخر:

فإن تك قيس قدمتك لنصرها فقد هلك قيس وذل نصيرها

★ ★ ★

١١ - قولهم: إليك يساق الحديث

يُضْرَبُ مثلاً للرجل يُصْلَحُ له الأمر، وهو مستعجل يلتبس الوصول إليه قبل أوانه. وأصله أن رجلاً خطب امرأة، فجعل يصف لها نفسه، وجعل ذكره يتحرك حتى يصفه ثوبه، فضربه بيده وقال: إليك يساق الحديث.

ومن أمثالهم في نحو هذا قول أوس بن حجر:

وَمُسْتَعِجٍ مَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ
ولا أعرف أحداً مدح العجلة إلا أبا العيناء، فإن رجلاً رآه يستعجل في أمر، فقال له: ارفق فإن العجلة من عمل الشيطان، فقال: لو كان كذلك ما قال موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]، وهو اللسان يضعه البليغ حيث يريد.

★ ★ ★

١٢ - قولهم: أبدى الصريح عن الرغوة

يُضْرَبُ مثلاً للأمر ينكشف بعد استتاره. والمثل لعبيد الله بن زياد، قاله في هانيء ابن عروة، وكان مسلم بن عقيل بعثه الحسين بن علي رضي الله عنهما قد استخفى عنده، فبلغ عبيد الله مكانه، فأحضر هانيئاً وسأله عنه فكتمه، فلما تهدده أقر، فقال عبيد الله: «أبدى الصريح عن الرغوة». فذهبت مثلاً؛ أي قد انكشف المستور. والرغوة: ما يعلو اللبن من الزبد، يقال: أرغى اللبن، ورغى. ومثله قولهم: «صرح

١١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣١، المستقصى للزخشي: ١٤٣.

١٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٨، المستقصى للزخشي: ٩.

الحقُّ عن مَحْضِهِ»، وقولهم: «بَرَحَ الخَفَاءُ»، أي زال الاستتار، وقالوا: «أَوْضَحَ الصَّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ».

★ ★ ★

١٣ - قولهم: أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيَضَتَهُمُ

يُضْرَبُ مثلاً للأمر ينكشفُ بعد خفائه أيضاً. وأصله خروجُ الفرخِ من البيضة، وظهوره منها بعد كُمونه فيها. ومثله قولهم: «بَدَا نَجِثُ الْقَوْمِ» أي ظهر ما أسروه، وقد نُجِثَ الأمرُ، إذا أُسِرَ. وَسُمِّيَتِ الْبَيْضَةُ بَيَضَةً لَأَنَّهَا تَجْمَعُ ما فيها. وَبَيَضَةُ الْقَوْمِ مُجْتَمَعُهُمْ. وَبَيَضَةُ الْحَدِيدِ مَشَبَّهَةٌ بِبَيَضَةِ الْحَيَوَانِ.

★ ★ ★

١٤ - قولهم: أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ

يُضْرَبُ مثلاً لِلرَّجُلِ يَعْتَذِرُ وليس له عُذْر. وأصله أَنْ قوماً اسْتَسْقَوْا رجلاً لبناً، فمَنَعَهُمْ إِيَّاهُ، واعتذر إليهم من تعذُّره عليه، فالتفتوا فإذا هم بلبن قد حَقَنَهُ في وَطْبٍ، فقالوا: «أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ»، والعُذْرُ والعِذْرَةُ سَوَاءٌ، مثل القُلِّ والقِلَّةِ، والنَّحْلِ والنَّحْلَةِ - وهي العَطِيَّةُ - والْقَرُّ والقِرَّةُ؛ أي ليس لك عُذْرٌ في منعِ الْقِرَى وعندكَ لبَنٌ.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبي عن عَسَلٍ، عن أبي الأسود، عن حَبِيشِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن عمر بن عبد الوَهَّابِ الرِّيَّاحِيِّ، عن عامر بن صالح، عن أبي بكر الهُدَلِيِّ، قال: قال أبو بكر الصَّدِّيقُ رضي الله عنه لسعيد بن يحيى المرادي: كيف أنت يا أبا يحيى؟ قال: أخبرك عَنِّي في الجاهلية؛ إِنِّي لَمْ أَخِمُ^(١) عن تَهْمَةٍ، ولم أَنَادِمَ رُمَيْلَةً^(٢)، وكنتُ لا أرى إِلَّا في نادي عشيرة، أو خَيْلٍ مُغِيرَةٍ أو حَمَلٍ جَرِيرَةٍ، وأما الإسلامُ فقد أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ؛ معناه أن الذي عنده لبَنٌ لا يَعْتَذِرُ

١٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩، المستقصى للزمخشري: ١٠٨، ولسان العرب مادة: «بيض».

١٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧، المستقصى للزمخشري: ١٦، ولسان العرب مادة: «حقن».

(١) لم أخم: لم أنكص.

(٢) الرميلة: الضعيف الجبان.

إلى الأضياف أنه لا قرى عنده. قال: فذُنُوبِي تَأْتِي أَنْ أَخْبِرَكَ عَنْ حَالِي فِي الْإِسْلَامِ.
ومن أمثالهم في العذر: «الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ». وقال بعضهم: لا يعتذر أحدٌ إلا كذب.

١٥ - قولهم: أَعَن صَبُوحٌ تَرْقُقُ!

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَرِيدُ الشَّيْءَ، فَيَعْرِضُ بِهِ وَلَا يُصَرِّحُ بِذِكْرِهِ. وأصله أن رجلاً نزل بقومٍ ليلاً، فأضافوه، فلما فرغ قال: أين أغدو إذا صَبَحْتُمُونِي؟ أي سَقِيتُمُونِي الصَّبُوحَ. ف قيل له: «أَعَنُ صَبُوحٌ تَرْقُقُ!» يعني عن الغداء. وترقق: معناه ترقق كلامك وتحسنه؛ ومن ثم قيل للشعر في الغزل: الرقيق.

★ ★ ★

١٦ - قولهم: إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

الْمَثَلُ لِسَيَّارِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ قَالَه لِأَخْتِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ الطَّائِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِهَا، فَنَظَرَ إِلَى بَعْضِ مُحَاسِنِهَا فَهَوِيَهَا، وَاسْتَحْيَا أَنْ يُخْبِرَهَا بِذَلِكَ، فَجَعَلَ يُشَبِّبُ بِأَمْرَآةٍ غَيْرِهَا، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ، وَضَاقَ ذَرْعاً بِمَا يَجِدُ، وَقَفَ لَهَا فَقَالَ:

كَانَتْ لَنَا مِنْ غَطَفَانَ جَارَةٌ حَلَالَةٌ طَعَانَةٌ سَيَّارَةٌ
كَأَنَّهَا مِنْ هَيْئَةٍ وَشَارَةٌ وَالْحَلِي حَلِي الثَّبَرِ وَالْحِجَارَةٌ
مَدْفَعٌ مَيْئَاءٌ إِلَى قَرَارَةٍ إِيَّاكَ أَعْنِي فَاسْمَعِي يَا جَارَةٌ

وَالْحَازِمُ الْعَاقِلُ قَادِرٌ أَنْ يَكْتُمَ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ كِتْمَانَهُ، إِلَّا الْهَوَىٰ فَإِنْ كَتَمْتَهُ مَمْتَنَعٌ.
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ:

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ يُوَارِي فِي الْهَوَىٰ حَتَّى يُشَكِّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبٌ
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يُرَىٰ لِلسَّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ
فَإِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا أَنَّهُ مَغْلُوبٌ
إِنِّي لَأُبْغِضُ عَاشِقًا مُتَسْتَرًّا لَمْ تَتَّهَمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ

★ ★ ★

١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣١٥، المستقصى للزنجشيري: ١٠٢، ولسان العرب مادة: «صبح».

١٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣٢، المستقصى للزنجشيري: ١٧٩.

١٧ - قولهم: أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ

١٨ - قولهم: أَزَمْتَ شَجَعَاتٍ بِمَا فِيهَا

يقال: أَنْجَزَ حُرًّا الْوَعْدَ فَانْجَزَ. وأصله من السَّرعَة، يقال: تَنَاجَزَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ، أَي تَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ، كَأَنَّهُمْ أَسْرَعُوا فِيهَا.

وأول من قاله الحارثُ بن عمرو آكل المُرَّار الكِنْدِيّ، وكان من حديثه أنه قال لصَخْرَ بن نَهْشَل بن دَارِم: هل أدُلُّكَ على غَنِيمةٍ على أَنَّ لي خُمُسَهَا؟ قال: نعم. فَدَلَّه عَلَى نَاسٍ من أَهْلِ الْيَمَنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ، فغَنِمُوا وملؤُوا أَيْدِيَهُمْ، فلما انصرفوا قال له الحارث: «أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ»، فأَرَادَ صَخْرُ أَنْ يَفِيَّ لَهُ بِوَعْدِهِ، فَأَبَى قَوْمُهُ، وفي طَرِيقِهِ ثَنِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ، فوقف صَخْرُ عَلَيْهَا وقال: «أَزَمْتَ شَجَعَاتٍ بِمَا فِيهَا»؛ فذهبت مَثَلًا. فقال عمرو بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوع: واللَّهِ لَا نُعْطِيهِ مِنْ غَنِيمَتِنَا شَيْئًا، ومضى فِي الثَّنِيَّةِ، فحمل عليه صَخْرُ فقتله، فَأَجَابَ الْجَيْشُ بِإِعْطَائِهِ الْخُمُسَ، فقال نَهْشَل بن حَرَّي:

ونحن منعنا الجيشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا على شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بِنَا تَجْرِي
حَسَنَاهُمْ حَتَّى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا وَأَدَّى أَنْفَالُ الْخُمَيْسِ إِلَى صَخْرٍ
أَزَمْتَ، أَي ضَاقَتْ. وَأَصْلُ الْأَزَمِ: الْعَضُّ، ومنه: سَتَّةُ أَرْوَم، أَي عَضُوض.

ومما يجري مع ذلك قولهم: «الْخُلْفُ ثُلُثُ النِّفَاقِ» وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «من علاماتِ الْمُنَافِقِ أَنْ يَكْذِبَ إِذَا حَدَّثَ، وَيُخْلِفَ إِذَا وَعَدَ، وَيَخُونُ إِذَا أُؤْتِمِنَ» (١).

ولفظ قولهم: «أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ» لفظُ الْخَبَرِ، ومعناه الْإِمْرُ، أَي لِيُنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ.

★ ★ ★

١٧ - جمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ١٥٥، ولسان العرب مادة: «نجر».

١٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣.

(١) قوله: «من علامات المنافق أن يكذب إذا حدث... الخ». أخرجه البخاري، ١: ١٥ عن أبي هريرة مرفوعاً: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان».

١٩ - قولهم: إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوِيِّ يَلْقَى أَقْوَى مِنْهُ. وَالْإِعْصَارُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تُثِيرُ الْغُبَارَ، حَتَّى يَتَصَعَّدَ فِي السَّمَاءِ، وَالْجَمْعُ الْأَعَاصِيرُ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

وَنَحْوُ الْمَثَلِ أَنَّ أَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْتَةَ قَالَ لَزِمْلِ بْنِ أَبِي رَاسٍ:

إِنِّي أَمْرُوٌّ تَجِدُ الرَّجَالَ عَدَاوَتِي وَجَدَ الرَّكَّابُ مِنَ الدَّيْبَابِ الْأَزْرَقِ

فَقَالَ لَهُ زِمْلُ:

مِثْلِي مِنَ الْأَقْوَامِ لَيْتَ خَادِرٌ وَرَدَّ وَمَا أَنَا بِالدَّيْبَابِ الْأَزْرَقِ

فَغَلَبَهُ. وَنَحْوُهُ:

إِنْ كُنْتَ جُلْمُودَ صَخْرٍ لَا أَوْبَسُهُ أَوْقِدْ عَلَيْهِ أَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ^(١)

★ ★ ★

٢٠ - قولهم: أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَطَاقُ نَكَارَةً^(٢). وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ، وَأَخَذَهُ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو الْقَاسِمِ [الْبَغَوِيُّ]، عَنْ الْعَقْدِيِّ، عَنْ رَجَالِهِ، قَالَ: لَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ بَصِيفَيْنِ حِينَ كَثُرَتِ الْقَتْلَى، فَجَالَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهَا، فَتَحَوَّلُوا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَاقْتَتَلُوا حَتَّى جَالَتِ الْخَيْلُ عَلَى الْقَتْلَى وَحَانَتِ الصَّلَاةُ وَهُمْ يَقْتَتِلُونَ، فَنَادَى رَجُلٌ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ! الصَّلَاةُ؛ فَجَمَعُوا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؛ ثُمَّ عَادُوا لِلْقِتَالِ وَعَمَرُوا بَنَ الْعَاصِ يَتِمَثَّلُ قَوْلُ طُفَيْلٍ:

١٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١، المستقصى للزنجشيري: ١٤٩، ولسان العرب مادة: «عصر».

(١) لسان العرب مادة: «أبس» ونسبه إلى العباس بن مرداس يخاطب بها خفاف بن ندة، وذكر بعده:

السُّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ
لَا أَوْبَسُهُ: لَا أَكْسِرُهُ.

٢٠ - جمع الأمثال للميداني ٢: ٩٤ - المستقصى للزنجشيري: ٢٨٦، ولسان العرب مادة: «لوى».

(٢) النكارة هنا: المكر والدهاء.

إذا تَخَازَرْتُ وما بي من خَزَرٍ ثم كَسَرْتُ الْعَيْنَ من غير عَوَرٍ^(١)
أَلْفَيْتَنِي أَلَوَى بَعِيدَ الْمَسْمَرِ أَحْلُ ما حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ
كَالْحَيَةِ الصَّمَاءِ فِي أَصْلِ الْحَجَرِ ذا صَوْلَةٍ فِي المَصْمِلَاتِ الْكُبَرِ
أُبْدِي إِذَا بُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرٍ أَكْدَرَ شَعَارٍ يُغَذَّى فِي السَّحَرِ^(٢)

ثم تقدّم وقال:

شُدُّوا عَلَيَّ سُرَّتِي لَا تَنْقَلِفْ يَوْمًا لِهُمْدَانٍ وَيَوْمًا لِلصَّدِفِ
وَالرَّبَّيُّونَ لَهُمْ يَوْمٌ عَصِيفٌ وَفِي سَدُوسٍ نَخْوَةٌ لَا تَنْحَرِفُ
نَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ وَلَتَمِمْ مِثْلَهُمْ أَوْ تَعْتَرِفُ

والألوى: المعوج، وهو مثل للرجل المحجاج الصليب الراي، الشديد الخصومة، الذي لا تدفعه عن حجة إلاّ تعلق بأخرى.

ويقولون: هو بعيد الغور؛ إذا كان دقيق الاستنباط. وبعيد النظر، وبعيد مطرح الفكر.

★ ★ ★

٢١ - قولهم: إِنْ يَبِغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغِ الْقَمَرُ

يضرب مثلاً للرجل يدّعي تلبيساً في الأمر المشهور. وأصله أن رجلين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة؛ أيهما يسبق صاحبه، وكان بحضرتهم قومٌ مالوا إلى أحدهما، فقال الآخر: تبغون عليّ! ف قيل له: «إِنْ يَبِغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغِ الْقَمَرُ»، فصار مثلاً؛ أي هو يغيب لوقته لا يُحايي أحداً؛ فليس لشكواك معنى.

★ ★ ★

(١) وتنسب هذه الأرجوزة أيضاً لأرطاة بن سهية، ولعمرو بن العاص، انظر لسان العرب مادة: (مر).

والخزر: أي النظر بمؤخر عينه تدهياً ومكرراً.

(٢) الشغار: يقال شغار الكلب إذا رفع إحدى رجله ليبول.

٢١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩، الزخري: ١٥١.

٢٢ - قولهم: أمكراً وأنت في الحديد!

يضرب للرجل يحتال وهو أسير ممنوع. والمثل لعبد الملك بن مروان، قاله لعمر بن سعيد الأشدق، وكان عمرو خلعه، وأراد الأمر لنفسه؛ فكتب إليه عبد الملك: رحتي إياك تصرفني عن الغضب عليك؛ وذلك لتمكّن الخدع منك، وخذلان التوفيق لك. نهضت بأسباب، ووهمتك نفسك أن تستفيد بها عزاً، وأنت جدير ألا تدفع بها ذلاً، ومن رحل عنه سوء الظن، واستعبده الأمان، ملك الحين تصريفه، واستترت عنه عواقب أموره؛ وعن قليل يتبين من سلك سبيلك بمثل أسبابك، أنه صريع طمع، وأسير خدع، والرحم تعطف على الصفع عنك، ما لم تحل بك عواقب جهلك؛ فانزجر قبل الإيقاع بك، وإن فعلت فإنك في كنف وستر. والسلام.

فكتب إليه عمرو: استدراج النعم إياك أفادك البغي، وراحة القدرة أورثتك الغفلة؛ ولو كان ضعف الأسباب يؤسس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان، ولا ذل عز إنسان، وعن قليل تتبين من صريع بغي وأسير عدوان! والسلام.

ثم حمل عمرو إلى عبد الملك أسيراً؛ فقال له: طالما رحلت ثقال الغي، وهجهجت بقعود الباطل^(١)؛ أفظننت أن الحق لا يلحق باطلك، والسيف لا يقطع كاهلك! وأمر بقتله - وكان مكبلاً - فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن رأيت ألا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم! وأراد عمرو أن يخالفه، فيخرجه فيمنعه أصحابه؛ ففطن عبد الملك لذلك وقال: «يا أبا أمية، أمكراً وأنت في الحديد!». ثم أمر فقطعوه، فكان ذلك أول غدر في الإسلام.

★ ★ ★

٢٣ - قولهم: ابن الأيَّام وما يجري في بابه

يُقال للرجل الجلد المجرب: ابن الأيَّام، وابن المُلِّمة؛ وهو الذي يقوم بها. وابن جلا، وابن أجلى، وابن بيض: المنجلي الأمر، المنكشفه. وقال بعضهم: ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه؛ قال الشاعر [سحيم بن وثيل الرياحي]:

٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦، الزمخشري: ١٤٧.

(١) الثفال: الجمل البطيء الذي لا ينبعث إلا كرهاً. وهجهج بالبعير: زجره وردعه.

٢٣ - المضاف والمنسوب ١: ٢٠٩ - ٢١٦.

★ أنا ابن جَلَا وطلاغُ الثَّنايا ★^(١)

يعني ثنايا الجبال ؛ ومعناه : أنا المشهور .

وابن بَيَّض ؛ رجل بعينه أيضاً ، وهو الذي يقال فيه : سدَّ ابن بَيَّضِ الطريق ^(٢) .

وابنُ أَحْذَرٍ : الْحَذِرُ ، وهو رجل بعينه أيضاً .

وابنُ أَقْوال : الْمُقْتَدِر على الكلام .

وابنُ خَلاوَةٍ : البريء من الشَّيء .

وابنُ حَبَّةٍ : الْحُبْرُ ؛ ويقال له : جابر ابن حَبَّة .

وابنُ يَمٍّ : الخليجُ من خُلجان البحر .

وابنُ النِّعامة : الطريق ؛ وقيل : هو صدر القَدَم . وقيل : هو الخطُّ في وسط القَدَم من

باطن ؛ وقيل : هي القَدَم نفسها ، وأنشد :

★ وابنُ النِّعامةِ يومَ ذلكَ مَرَكَبِي ★^(٣)

وابن المَخْدَش : الكَاهِل ^(٤) .

وابنُ آوَى : سبع معروف ؛ وكذلك ابن عِرْس .

وابنُ أَنْقَد : الْقُنْفَذ .

وابنُ مَخَاض وابنُ اللَّبُون ؛ من أولاد الإبل ، معروفان .

وابنُ ماء : ما يسكنُ الماء من الطَّيْرِ ؛ وكُنِّيَ به عن الشَّيب في قول الشاعر :

★ وكمَ قَرَّ الغرابُ من ابنِ ماء ★

يعني الشَّبابَ والشَّيب .

(١) وعجزه :

★ متى أَصَحَّ العِمَامَةُ تَعْرِفُونِي ★

(٢) قولهم : سدَّ ابن بيض الطريق ، قال الأصمعي : هو رجل كان في الزمن الأول ، يقال له : ابن بيض ،

عقر ناقته على ثنية ، فسدت الطريق ، ومنع الناس من سلوكها ، انظر : لسان العرب مادة « بيض » .

(٣) صدره : ★ فيكونُ مَرَكَبُكَ الْقَعُودُ وَرَحْلُهُ ★

(٤) المَخْدَش : مقطع العنق من الإنسان . انظر : لسان العرب .

وابنُ دَأْيَةِ: الغُرَابُ ؛ وذلك أنه يقع على دَأْيَةِ البعير ؛ والجمع دَأْيَات ، وهي عِظَام الصِّلْب .

وابنُ تَمْرَةٍ: طائر .

وابنُ بَرِيحٍ: العذابُ والمشقَّةُ ، وهو الغراب أيضاً ، لأنه يُبرِّح بالبعير إذا وقع على ظهره .

وابنُ قِتْرَةٍ: ضَرْبٌ من الأفاعي .

وابنُ وَرْدَانٍ ، معروف .

وابنُ ثَأْدَاءٍ وابنُ ثَأْدَاءٍ - والصحيحُ « ابنُ ثَأْدَاء » - قال بعض الشعراء :

وما كُنَّا بني ثَأْدَاءَ حَتَّى شَفَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَتَرٍ^(١)

وابنُ ثَأْطَاءٍ وابنُ ثَأْطَانٍ: ابنُ الأَمَةِ ، وابنُ قِرْتَنِي مثله ؛ وقيل : هو ابنُ الفاجرة .

وابنُ الطريق : ولد الزَّنا .

وابنُ السَّبِيل : الغريب .

وابنُ دَرَزَةٍ: السَّفَلَةُ الساقط ؛ قال الشاعر :

★ أولاد دَرَزَةٍ أَسْلَمُواكَ وَطَارُوا ★

وابنُ غَبْرَاءٍ : الفقير ، قال طَرَفَةُ : [بن العبد] :

★ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي ★^(٢)

وابنُ إِحْدَاهَا : الكريمُ الآباء والأَمْثَات .

وابنُ مَدِينَتِهَا ، وابنُ بَلَدَتِهَا ، وابنُ بَجْدَتِهَا ، وابنُ بُعْثَطِهَا ، وابنُ سُرْسُورِهَا ، وابنُ

سُوبَانِهَا :العالمُ بالشيء ؛ وَبُعْثَطُ الوادي : سُرَّتُهُ .

وابنُ عُدْرِهَا : الْمُبْدِعُ للشيء .

وابنُ الأَنْس : الصَّفِيّ .

وابنُ البُوح ، قالوا : ولد الصِّلْب .

(١) ينسب إلى الكمية ، انظر : لسان العرب مادة : « ثَأْد » .

(٢) وعجزه :

★ ولا أهلُ هَذَا الطَّرَافِ الممدَّدِ ★

وابنا مِلَاط : العَضْدَان والكَتِفَان .

وابنا دُخَان : غَنِيٌّ وبَاهِلَةٌ .

وابنا عِيَان ؛ أَنْ يَخْطُ النَّازِرُ فِي أَمْرٍ بِإَصْبَعِهِ فِي الْأَرْضِ . ثُمَّ يُعْلِيَهُ بِإَصْبَعٍ أُخْرَى ، وَيَقُولُ : ابْنِي عِيَان ، أَسْرِعَا الْبَيَانَ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَرِيَانِي مَا أُرِيدُ عِيَانًا ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :

عَشِيَّةً مَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بَلَقَطِ الْحَصَى وَالْخَطَّ فِي الدَّارِ مُوَلِّعٌ
وَقِيلَ : الْبُوحُ الذَّكَرُ ، مِنْ قَوْلِكَ : ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ .

وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ : « ابْنُكَ مَنْ دَمَى عَقْبِيكَ » ، قَالَتْهُ امْرَأَةُ الطُّفَيْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ؛ وَهِيَ مِنْ بَلَقَيْنَ ؛ وَكَانَتْ وَلَدَتْ لَهُ عَقِيلَ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَتَبَتَتْهُ كَبِشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ ابْنِ جَعْفَرٍ ، فَعَرَمَ عَلَى أُمِّهِ يَوْمًا فَضْرَبَتْهُ ، فَجَاءَتْ كَبِشَةُ تَمْنَعُهَا وَتَقُولُ : ابْنِي ابْنِي ؛ فَقَالَتْ : « ابْنُكَ مَنْ دَمَى عَقْبِيكَ » ، أَيِ مَنْ نَفَسَتْ بِهِ .

وَقِيلَ : الْبُوحُ النَّفْسُ . وَرَوَى : « وَلَدُكَ مِنْ دَمَى عَقْبِيكَ » وَالْوَلَدُ وَالْوَلَدُ سَوَاءٌ ؛ مِثْلُ الْعُجْمِ وَالْعَجَمِ ، وَالْعُرْبُ وَالْعَرَبُ ؛ وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ مَا لَهُ وَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [نُوحُ : ٢١] ، وَالْوَلَدُ أَيْضًا جَمْعُ الْوَلَدِ ؛ كَذَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ .

وابنا شَمَام : هُضْبَتَانِ فِي أَصْلِ جَبَلٍ .

وابنا سَمِير ، وَابْنَا جَمِير : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ سُمِّيَا ابْنِي سَمِيرَ ؛ لِأَنَّهُ يُسْمَرُ فِيهِمَا ، وَابْنِي جَمِيرَ ؛ لِلْاجْتِمَاعِ فِيهِمَا ؛ يُقَالُ : شَعَرَ بِجَمُورٍ ؛ إِذَا ضُفِرَ وَجَع . وَابْنُ جَمِيرَ : اللَّيْلَةُ الَّتِي لَا يُرَى فِيهَا الْقَمَرُ . وَقِيلَ : السَّمِيرُ : الدَّهْرُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ابْنَا سَمِيرَ : الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ . وَقِيلَ : ابْنُ جَمِيرَ : اللَّيْلُ الْمَظْلِمُ ، وَأَنْشَدَ :

نَهَارُهُمْ ظِلْمٌ ضَاحٍ وَلَيْلُهُمْ
وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظِلْمُهُ ابْنُ جَمِيرٍ^(١)
يَقُولُ : إِذَا طَلَبُوا حَقًّا عَمُوا عَنْهُ لَيْلًا وَنَهَارًا . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ابْنُ جَمِيرَ وَابْنُ

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ « جَمَر » وَنَسَبَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : وَيُرْوَى :

★ نَهَارُهُمْ لَيْلٌ بِهِمْ وَلَيْلُهُمْ ★

سَمِير : الليل المظلم ، وابن ثَمِير : الليل المقمَر ؛ ويقولون : حَلَفَ بالسَّمَر والقمر ؛ السَّمر : الظلمة ؛ لأنهم كانوا يسمرون فيها ؛ وقوله تعالى : ﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٧] ؛ أي تهجرون النبي ﷺ في سمركم .

ابن مُزَنَة : الهلال ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ ابْنَ مُزَنَتِهِ جَانِحًا فَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خَنْصِيرٍ ^(١)
والفَسِيط : قَلَامَةُ الظَّفَر ؛ وهو أول من شَبَّهَ الهلالَ بها ؛ إلا أنه جاء به في غاية التكلف ؛ وأخذه ابن المعتز فحسَّنه فقال :

وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضَحُهُ مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظَّفَرِ
وابنُ ذُكَاء : الصبح .

وابنُ أُوبِر : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ .

وابنُ طَاب : جِنْسٌ مِنَ الرُّطَبِ .

وابنُ الْأَرْض : نَبْتُ يَخْرُجُ فِي رُؤُوسِ الْآكَامِ ، لَهُ أَصْلٌ يَطُولُ ، يُؤْكَلُ ؛ وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ .

★ ★ ★

وَبِنْتُ الْأَرْض : بَقْلَةٌ مِنَ الرِّمَثِ ^(٢) ؛ وَاحِدَتَهَا مِثْلُ جَمْعِهَا .

وَبِنْتُ الْجَبَل : الصَّدى ؛ وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنَ الْجَبَلِ ؛ وَأَنْثَى عَلَى مَعْنَى الصَّيْحَةِ . وَبِنْتُ الْجَبَلِ أَيْضًا : الْحَيَّةُ الَّتِي لَا تُجِيبُ الرَّاقِي .

وَبِنْتُ الشَّفَّة : الْكَلِمَةُ ؛ يُقَالُ : مَا كَلَّمَنِي بِنْتِ شَفَةِ .

وَبِنْتُ الْفِكْرِ : الرَّأْيُ .

وَبِنْتُ الْمَطَر : دُوبِيَّةٌ حَمَاءٌ تُرَى غِبَّ الْمَطَرِ ؛ يُقَالُ : أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ .

وَبِنْتُ دَمٍ : نَبْتُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَتَجْمَعُ بَنَاتُ دَمٍ .

وَبِنْتُ الْمَنِيَةِ الْحَمَى .

(١) لسان العرب مادة : « فسط » ونسبه إلى عمرو بن قميئة ، ورواه : « ابن مزنتها » ويروى : « قصيص » موضع « فسيط » ؛ وهو ما قص من قلامة الظفر .

(٢) الرمث : نوع من الحمض .

وبنْتُ الحَيَّةَ : الأفعى . ويقال : « العَصَا من العُصَيَّة ، والأَفْعَى بنْتُ حَيَّة » .
 وبنْتُ أَدْحِيَّةَ : النعامة .
 وبنْتُ قُضَاعَةَ : لعبة من جلود بِيض .
 وبنات بَحْنَة : السَّيَاط ؛ وبالمدينة نخلة طويلة السَّعْف ؛ يقال لها : بحنة .
 وبنات بَخْر : السَّحَاب .
 وبنات مَخْر : سحائب تنشأ قبل الصَّيْف .
 وبنات السَّحَاب : البرَد .
 وبنات الشمس : لُعَابُهَا .
 وبنات رِبَاط : الخيل .
 وبنات صَعْدَة : الحُمْرُ الأَهْلِيَّة .
 وبنات الطَّرِيق : الْمَسَاكِين .
 وبنات قَيْن : موضع يُنسب إليه يومٌ من أَيَّامهم .
 وبنات نَعَشٍ : كواكبٌ معروفة .
 وبنات مُسْنَد : ما يأتي به الدَّهْر من حوادثه ، والمسْنَد : الدهر .
 وبنات غَيْر : الكذب والباطل ، وصَحَّفه ابنُ الأعرابي فقال : « بنات عَيْن » .
 وبنات بَرْح ، وبنات طَمَارٍ ، وبنات طَبَق : الدَّوَاهِي .
 وبنات اللَّيْلِ : الأحلام ؛ وهي أيضاً أهواله .

★ ★ ★

وَبَنُو الهِمِّ : الصَّابِرُونَ عليه .
 وبنو الفَلَاة : المداومون لسلوكها .
 وبنو الحرب : الصابرون عليها أيضاً ، الْمُطِيلُونَ مِرَاسَهَا .

★ ★ ★

وابنُ فَهْلٍ ، وابنُ تَهْلٍ : الضَّلَال .
 وابنُ قُلٍّ : القليل .
 وابنُ بَيٍّ : الذَّلِيلُ المجهول ؛ وكذلك ابنُ بَيَّان ، وكذلك ابنُ هَيٍّ وابنُ هَيَّان .

وطامر ابن طامر : البُرْغوث ، والطَّمْر : الوَثْب .
وابن الحارص : السَّاقَط ؛ يقال : أحرَص الرجلُ ، إذا جاء بولدٍ لا خير فيه .
وابنٌ واحد : المعروف الأب ؛ يقال : هو واحد ابن واحد ؛ وهو صِدٌّ ضَلَّ ابن
ضَلَّ ؛ وأكثر هذا الباب أمثال .

★ ★ ★

ومما يجري مع ذلك المكنيُّ :
أبو الحارث : الأسد .
أبو جعدة : الذئب .
أبو الحُصَيْن : الثعلب .
وأبو زنة : القِرْد ، وأبو صَوْطَرَى ، وأبو جُخَادِب : سَبَّ يُسَبُّ به الإنسان . وقال
أبو عمر الجَرَمي : أبو جُخَادِب كُنْية الحِرْبَاء ، أو دابةٌ تُشبهه ؛ والأوَّل قول جماعة أهل
اللغة .

وأبو حُبَابٍ : كُنْية النَّار التي لا يُنْتَفَع بها ؛ مثل النار التي تخرج من حوافِر الخيل ؛
ويقال لها : نار حُبَابٍ أيضاً . وقال خالد بن كلثوم : أبو حُبَابٍ كان كُنْية رجلٍ من
بجلاء العرب ، وكان يوقِد ناراً ضعيفة ، ويخفيها مخافة الأضياف ، فجعلته العرب كُنْية
لكلِّ نار ضعيفة ، لا تَثْبُت ولا تحرق .

وأبو قَلَمُون : ثِيَابٌ معروفة ، وأظنها مولدة ، ويُستعار للرجل الكثير التلَوْن .
وأبو بَرَاقِشَ : طائر يتلَوْن في اليوم ألواناً ؛ مأخوذ من البرَقْشة ؛ وهي النَّقْش ،
والفَيَرُوزُجُ أيضاً يتلَوْن في اليوم لونَيْنِ ، ولم يتمثِّل به العرب ، ولكن جاء في أمثال
الفرُس .

وأبو قُبَيْس : جبلٌ مَكَّة .

وأبو أَدْرَاس : الفَرَج ، مأخوذ من الدَّرَس ، وهو الحَيْض .

وأبو أَدْرَاص ، وأبو لَيْلى : الرَّجُل المحمَّق . والدَّرْص : ولد الفأر ؛ فكأنَّهم قالوا : هو
أبو فأرة ، وإذا قالوا : أبو لَيْلى ، فكأنَّهم قالوا : هو أبو امرأة .

وأبو زيد : الكِبَر ؛ قال الشاعر :

إِذَا تَرَيْ شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي زَيْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السَّلَاحَ مَعَا
وأبو مالك وأبو عَمْرٍة : الجوع ، ويقال في المثل : « أَبَى أَبُو عَمْرٍة إِلَّا مَا أَتَاه » ،
يقوله الرجلُ قد سَلِمَ للذَّهْرِ ؛ وقال الشاعر :

إِنْ أَبَا عَمْرٍةَ حَلَّ حُجْرَتِي وَصَارَ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ بُرْمَتِي

★ ★ ★

وَأُمُّ حِلْسٍ : كُنْيَةُ الْآتَانِ ، وَهِيَ أُمُّ الْهَنْبَرِ أَيْضًا ، وَالْهَنْبَرُ : الْجَحْشُ ، وَيَقُولُونَ :
« أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبَرِ » ، وَعِنْدَ فَزَارَةَ أَنَّ أُمَّ الْهَنْبَرِ الضَّبْعُ .
وَأُمُّ النَّدَامَةِ : الْعَجَلَةُ .

وَأُمُّ رِمَالٍ ، وَأُمُّ خَنْوَرٍ ، وَأُمُّ رَعْمٍ ، وَأُمُّ عَمْرُو ، وَأُمُّ عَامِرٍ ، كُلُّ ذَلِكَ الضَّبْعُ ، وَمِنْ
الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ أُمَّ خَنْوَرٍ الدَاهِيَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا النَّعِيمَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا الدُّنْيَا .
وَأُمُّ فَرْوَةَ : النَّعْجَةُ .

وَأُمُّ الْهَيْثَمِ وَأُمُّ الْحَوَارِ : الْعُقَابُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَاثِنَهَا لَمَّا عَدَتْ سَرَوِيَّةً مَسْعُورَةً بِاللَّحْمِ أُمَّ حَوَارٍ
سَرَوِيَّةً ، أَيُّ عُقَابٍ مِنْ عُقَابِ السَّرَاةِ .
وَأُمُّ رِيَّاحٍ : طَائِرٌ .

وَأُمُّ عَجَلَانَ : طَائِرٌ .

وَأُمُّ حَبِينٍ : دَوِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَأُمُّ عَوْفٍ : الْجَرَادَةُ .

وَأُمُّ حَارِسٍ : دَابَّةٌ لَهَا قَوَائِمُ كَثِيرَةٌ .

وَأُمُّ الْهَدِيرِ : الشَّقَشِقَةُ .

وَأُمُّ الْقِرْدَانِ وَأُمُّ الْقِرَادِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ : الْوِطَاءَةُ الَّتِي مِنْ وَرَاءِ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ ،
دُونَ الثَّنَةِ (١) .

(١) الثَّنة : الشَّعْرَاتُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ .

وأُمُّ الرُّمَحِ : ما يُلَفُّ عليه إذا جُعِلَ لواء ، قال الشاعر :
 فَسَلَبْنَا الرُّمَحَ فِيهِ أُمُّهُ من يَدِ العاصِي إذا طَالَ الطَّوْلُ
 وأُمُّ سُوَيْدٍ وأُمُّ سَكَيْنٍ ، وأُمُّ عَزْمَلٍ ، وأُمُّ عَرَمٍ ، وأُمُّ تَسْعِينَ ؛ كُلٌّ ذَلِكَ الِاسْتِ .
 وأُمُّ الرَّأْسِ ، وأُمُّ الدِّمَاغِ : الهامة .
 وأُمُّ الكَبِدِ : بَقْلَةٌ من دِقِّ البَقْلِ ؛ لها زهرة غبراء في بُرْعَمٍ مُدَوَّرٍ ؛ وهي شِفَاءٌ من
 وجَعِ الكَبِدِ ، ومن الصَّفَرِ إذا غَضَّ الشَّرْسُوفَ بزَعْمِهِمْ .
 وأُمُّ كَلْبٍ : شُجَيْرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لها نَوْرٌ أَصْفَرٌ في خَلْقَةٍ ورق الخِلَافِ .
 وأُمُّ غَيْلانٍ : شجرةٌ من العِضَاهِ ؛ وهي أَكْثَرُها شَوْكاً .
 وأُمُّ حُنَيْنٍ : الخمر : فيما ذَكَرَ الْمُنتَجِعُ بنِ نَبْهَانَ .
 وأُمُّ لَيْلَى : الخمر إذا كان لونها أَسودَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيَّ .
 وأُمُّ جَابِرٍ : إِيَادٌ ؛ وَقِيلَ : أَبُو أَسَدٍ ، وَجَابِرٌ : اسمُ الخَبْزِ .
 وأُمُّ أَوْعَالٍ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ .
 وأُمُّ الْمُثَوَّى ؛ وأُمُّ الْمَنْزَلِ : الَّتِي تُضَيَّفُ ، يُقَالُ : كَانَتْ فُلَانَةُ الْبَارِحَةَ أُمَّ مَثَوَايَ ، وَأُمُّ
 مَنْزِلِي ؛ وَفُلَانٌ أَبُو مَثَوَايَ ، وَأَبُو مَنْزِلِي ؛ أَيُّ بَيْتٍ ضَيْفَهُ .
 وأُمُّ الْعِيَالِ ، وَأُمُّ الْقَوْمِ : مَنْ يَقْلُدُونَهُ أُمُورَهُمْ .
 وأُمُّ الطِّفْلِ : الْمَرْأَةُ الْمُرْضِعُ .
 وأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، ثُمَّ أُمُّ كُلِّ أَرْضٍ أَعْظَمَ بُلْدَانِهَا ، وَأَكْثَرُهَا أَهْلاً ؛ كَمَرَوْ ؛ فَإِنَّهَا
 تَسْمَى أُمَّ خُرَاسَانَ .
 وأُمُّ كَيْفَاتِ : الْأَرْضُ .
 وأُمُّ غِيَاثِ : السَّمَاءُ .
 وأُمُّ السَّمَاءِ : الْمَجَرَّةُ ؛ وَيُقَالُ لَهَا : أُمُّ النُّجُومِ .
 وأُمُّ الظُّبَاءِ : الْفَلَاةُ .
 وأُمُّ رَاشِدٍ : الْمَفَازَةُ .
 وأُمُّ مَعْمَرٍ : اللَّيْلُ : حَكَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ ، وَأُمُّ مَعْمَرٍ : الدِّينُ .

وَأُمّ شَمْلَة، وَأُمّ دَفْر، وَأُمّ الْعَجَب.

وَأُمّ دَرَزَة: الدُّنْيَا. وقيل: أَبُو الْعَجَب: الدَّهْر. وذكر المبرد: يقال للأندال: أولادُ دَرَزَة. وقال الرِّياشي: أولاد دَرَزَة: خِيَّاطُونَ خرجوا مع زيد بن علي بالكوفة.

وَأُمّ الْهَبْرِيّ، وَأُمّ مِلْدَم، وَأُمّ مِلْدَم؛ بالبدال والذال: الحمى؛ قال الشاعر:

فَمِنْهُنَّ أُمّ الْهَبْرِيّ تَتَبَّعَتْ عِظَامِي فَمِنْهَا نَاحِلٌ وَكَسِيرٌ

وَأُمّ مِلْدَم، بالبدال هو الأكثر؛ مأخوذ من اللَّذَم؛ وهو ضَرْبُ الوجه حتَّى يَحْمَرَّ، وأما اللَّذَم، فمن قولهم: لَذِمَ بِهِ؛ إذا لَزَمَهُ.

وَأُمّ جُنْدَب: الْغَشْمُ وَالظُّلْم؛ يقال: وقعوا في أُمّ جُنْدَب، وركبوا أُمّ جُنْدَب؛ وَأُمّ جُنْدَب أيضاً: اسم من أسماء الداهية.

وَأُمّ الْحَرْب: الْحَرْب؛ وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله:

★ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ ★

وَأُمّ الدَّهْيَمِ وَأُمّ اللُّهَيْمِ: الْمَنِيَّةُ، وَأُمّ الرُّبَيْقِ: الداهية؛ يقال: «جاء الرُّبَيْقُ على أَرَيْقٍ»، وزعم الأصمعي أنه من قول رجل زعم أنه رأى الغول على جبل أُرُق، فقال: «جاء أُمّ رُبَيْقٍ على أَرَيْقٍ».

وَأُمّ قَشْعَم، وَأُمّ خُشَاف، وَأُمّ كِلْوَاذ، وَأُمّ خَشُور، وَأُمّ نَاد، وَأُمّ خَنْشَفِير، وَأُمّ الرَّقُوب، وَأُمّ قُوب، وَأُمّ الرَّقَم، وَأُمّ أَرَيْق، وَأُمّ الْبَلِيل، وَأُمّ الرُّبَيْس، وَأُمّ حَبْوَكْرَى، وَأُمّ أَدْرَاص؛ كلُّ ذلك الدَّاهِيَة.

ويقال: داهية رُبْس ورَبَيْس؛ ويقال: رَمَل حَبْوَكْرَى، إذا كان طويلاً ويقال: وقع في أُمّ أَدْرَاص مَضَلَّة؛ في موضع استحكام الملكة؛ لأنَّ أُمّ أَدْرَاص جِحْرَة الْفَأْرَة؛ وَجِحْرَتُهَا تَتَنَافَذُ؛ فيقول: وقع في أمرٍ مُخْتَلِطٍ، لا يُعْرَفُ أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ. وقيل: أُمّ قَشْعَم: الْعَنْكَبُوت.

وقالوا: أُمّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُمّ الْكِتَاب.

فهذه الكُنَى عربيّة. والكُنَى المولدة كثيرة، منها :
أبو المضاء ، الفرس ، وأبو اليقظان : الديك ، وأبو خدّاش : السنور .

★ ★ ★

٢٤ - قولهم : أوّل الغزو أخرق

يضرب مثلاً لقلة التجارب ، يراد ، إنّها الأحكام بعد المعاودة ، والتّجربة ردّ العقل .

ورأى أعرابيُّ رجلاً ينال من سلطان ، فقال : إنّك غفل لم تسمك التجارب ؛ وكأني بالضّاحك إليك باكٍ عليك ؛ والعقل عقْلان : مخلوق ومكتسب ؛ فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله ، والمكتسب ما يناله العبد بالتّجربة وليس يُفضّل رأيُ الشيخ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام .

ويقال لمن لا تجربة له : غرّ بين الغرارة ؛ قال الشاعر :

ابحث لتعلم ما قد كنت تجهله فالعقل فنان مطبوع ومسموع

وقيل لابن هُبيرة : أيّ شيء أوّل العقل بعد الغريزي المولود ، والتّألد الموجود ؟ قال : تجربة الأمور والتّثبت فيها ، والتقلّب في البلاد ، والنظر في عجائبها .

قال الشيخ رحمه الله : على أن التجربة لا تنفع إلا العقلاء ؛ وأما الجهال فليس لهم فيها منفعة . وقد قيل : إنّها تنفع التجارب من كان عاقلاً ، وقيل :

★ وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه ★

★ ★ ★

٢٥ - قولهم : إنّما يضمن بالضنين

قاله الأغلب بن جشم ؛ ومعناه : تمسك بإخاء من يمتسك بإخائك ؛ وشرّ الناس صحبةً ، والأهمهم إخاء من يرى لنفسه الحق ما لا يرى عليها .

٢٤ - جمع الأمثال للميداني ١ ، ٢٦ ، المستقصى للزمخشري : ١٧٦ .

٢٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٣٤ ، المستقصى للزمخشري : ١٦٨ .

وقيل : « خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ » .

وقال لبّيد :

فاقطعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَخَيْرُ وَاصِلٍ خَلَّةٍ صَرَامُهَا
ولا أعرف في هذا المعنى أحسن من قول المثقّب :

فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
وقلت :

قد آذنَ الخليطُ بانطلاق فخلّ عنك شدّة الإشفاق
لا تعرّضك حمّة العشاق ودأوْ مَنْ مَلَكَ بالفراق

★ فليس للفارك كالطلاق ★

ومثله قول أبي النّضير عمر بن عبد الملك :

رَحَلْتُ أَنْيْسَةً بِالطَّلَاقِ فَفُكِّكْتُ مِنْ ضِيقِ الْخِنَاقِ
لَوْ لَمْ أَرْحَ بِطَلَاقِهَا لَأَرْحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ
ودواء ما لا تشهيه هـ النفسُ تعجيلُ الفراقِ

★ ★ ★

٢٦ - قَوْلُهُمْ ، أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوِيِّ عَلَى الْأَمْرِ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ أَمَتَانِ رَاعِيَتَانِ ؛ إِحْدَاهُمَا نَاعِلَةٌ ، وَالْأُخْرَى حَافِيَةٌ ، فَقَالَ لِلنَّاعِلَةِ : أَطْرِي - أَيُ خُذِي طُرَرَ الْوَادِي - فَإِنَّكَ ذَاتُ نَعْلَيْنِ ، وَدَعِيَ سَرَارَتَهُ ^(١) لَصَاحِبَتِكَ ؛ فَإِنَّهَا حَافِيَةٌ .

وَطُرَرُ الشَّيْءِ : نَوَاحِيهِ . وَيُرْوَى : « أَطْرِي » بِالظَّاءِ ؛ أَيُ خُذِي فِي طُرَرٍ ؛ وَهُوَ الْغُلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ طُرَرَانِ .

قال أبو عبيدة : لم يكن هناك نعل ؛ وإنما أراد بالنّعلين غلظَ جلد قدميّها .

٢٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩١ ، المستقصى للزّخشي ٨٩ ، ولسان العرب مادة : « طرر » .

(١) سرارته : أي وسطه .

ومن هذا الكلام أخذ المتنبي قوله في كافور :

وَيُعْجِبُنِي رَجُلَاكَ فِي النَّعْلِ إِنِّي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا ^(١)
وَفُسِّرَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ ، عَنْ الْعُكْلِيِّ ، عَنْ
أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ قَوْلِ مِسْكِينَ :

أَتَطْلُبُنِي بِأَطِيرِ الرَّجَالِ وَكَلَّفْتَنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ

فَقَالَ : الْأَطِيرُ : الْكَلَامُ وَالشَّرُّ يَأْتِيكَ مِنْ بَعِيدٍ ؛ قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : « أَطِيرِي
فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ » ، فَقَالَ : يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ فَضْلٌ قُوَّةً فِي نَفْسِهِ وَسِلَاحًا ؛
فَيَتَكَلَّفُ مَا لَوْ تَرَكَهُ لَمْ يَضُرَّهُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ أَمْتَيْنِ كَانَتَا تَرْعِيَانِ إِبِلًا ؛ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا
لِلْأُخْرَى : اجْمَعِي الْإِبِلَ مِنْ أَطْرَارِهَا ؛ وَلَيْسَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ حَاجَةٌ ؛ فَقَالَتْ الْآخَرَى :
« أَطِيرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ » ؛ أَيِ أَفْعَلِي ذَلِكَ فَأَنْتِ أَقْدَرُ عَلَيْهِ . وَقِيلَ : « أَطِيرِي فَإِنَّكَ
نَاعِلَةٌ » ، أَيِ أَدْلِي فَإِنْ عَلَيْكَ نَعْلَيْنِ ، وَالْإِطْرَارُ : الْإِدْلَالُ .

★ ★ ★

٢٧ - اكْذِبْ نَفْسَكَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَهْتَمُّ لِلْأَمْرِ الْجَسِيمِ ، فَتُخَوِّفُهُ نَفْسُهُ الْخَبِيَّةَ فِيهِ ، وَالسَّقُوطَ دُونَ
غَايَتِهِ ، فَيُقَالُ : اكْذِبْهَا عِنْدَ ذَلِكَ ، وَحَدِّثْهَا بِالظَّفَرِ لِتُعِينَكَ عَلَى مَا تَبْغِيهِ مِنْهُ ؛ فَإِنْ
الْهَائِبُ لَا يَلْقَى جَسِيمًا ؛ وَأَكْثَرُ الْخَوْفِ بَاطِلُهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ :

وَكُلُّ هَوْلٍ عَلَى مِقْدَارِ هَيْبَتِهِ وَكُلُّ صَعْبٍ إِذَا هَوَّنَتْهُ هَانَا
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

تُخَوِّفُنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سَلَمَى وَكَمْ مِنْ خَائِفٍ مَا لَا يَكُونُ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

وَلَا أَهَابُ عَظِيمًا حِينَ يَدْهَمُنِي وَلَسْتُ تَغْلِبُ شَيْئًا أَنْتَ هَائِبُهُ

(١) ديوانه ٤ : ٢٩٥ .

٢٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٧ ، المستقصى للزمخشري : ١١٥ .

هذا إذا كنت بالخيار في ركوب الأمر؛ فإذا لم تجد بُدًّا من ركوبه فلا وَجْهَ
لِتَخَوُّفِهِ، وقد أحسن أبو النُّشَّاش في قوله:

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصْعَبُ الْأَمْرُ قَدْ تَرَى بَعَيْنُكَ أَنْ لَا بُدَّ أَنَّكَ رَاكِبُهُ
وليس في وصف هذا البيت خير؛ ولكنَّ معناه جيّد.
وقلت:

عَلَامَ تَسْتَصْعِبُ الْأَمْرَ رَمَا تَرَى مِنْهُ بُدًّا
بَارِزٌ وَخَلَّ الْهُوَيْنَى وَجِدًّا حَتَّى تُجَدًّا
فَلَنْ تُلَاقِي جَدًّا حَتَّى تُلَاقِي كَدًّا

والعرب تقول: لكلِّ امرئٍ نَفْسَانِ؛ تنهاه إحداها، وتأمُّره الأخرى؛ وإنما هما
فِكْرَانِ يَحْدِثَانِ له من الخوف والرجاء، فيتأخَّر عند أحدهما، ويتقدَّم عند الآخر.
وقال الشاعر:

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ فِي الْعَيْشِ فُسْحَةً أَيْسَّرَنُ الذُّوبَانَ أَمْ لَا يَطُورُهَا
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءُ هُمْ رَأَى خُطَّةً كَانَ الْخُضُوعَ نَكِيرُهَا
أَيُّ لَمَّا رَأَى أَنَّ أَرْضَهُمْ مُعْشَبَةٌ - والعرب تُسَمِّي العُشْبَ سَمَاءً - لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ
الْخُضُوعِ لَهُمْ.

والمثل للبيد؛ وهو قوله:

وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنْ صِدَقَ النَّفْسُ يُزِرِّي بِالْأَمَلِ
غَيْرَ أَلَّا تَكْذِبْنَهَا فِي التَّقَى وَأَخْزَهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ

اخْزُهَا، أَيُّ سُنَّهَا؛ خَزَوْتُ الرَّجُلَ، إِذَا سُسَّتْهُ قَالَ الشَّاعِرُ [ذُو الْإِصْبَعِ
الْعَدَوَانِي]:

★ وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي ★ (١)

(١) وصدرة:

★ لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ ★

ويُقال: كَذَبْتُ الرجل - بالتخفيف - إذا أَخْبَرْتَهُ بالكذب؛ وكَذَّبْتُهُ، إذا أَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ كاذب.

★ ★ ★

٢٨ - قولهم: أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ يَذْهَبُ إِلَّا أَحْسَنَهُ؛ وَشِبْهِ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْبَقِّ:

★ صَغِيرٌ أَعْظَمُهَا أَذَاهَا ★

وَمِنْ هَذَا الْمَثَلِ أَخَذَ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ:

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أَتَيْتَ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمَعِنًا هَرَبًا
فَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنْ أَمْثَلَ نِصْفُهَا الَّذِي ذَهَبَا

★ ★ ★

٢٩ - قولهم: أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ بَدُرْدُرُ!

يَقُولُ: لَمْ تَقْبَلِي الْأَدَبَ وَأَنْتِ شَابَةٌ ذَاتُ أَشْرٍ. وَالْأَشْرُ: التَّحْزِيزُ الَّذِي فِي أَسْنَانِ الْأَحْدَاثِ، وَثَغْرٌ مُؤَشِّرٌ؛ يَقُولُ: فَكَيْفَ تَكُونِينَ الْآنَ وَقَدْ أَسْنَنْتِ، حَتَّى بَدَتْ دَرَادِرُكَ! وَهِيَ مَغَارِزُ الْأَسْنَانِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ»^(١)، أَيِ مَنْ لَدُنْ شَبَّتَ إِلَى أَنْ دَبَّتَ هَرَمًا.

وَأَصْلُهُ أَنْ دُعَاةً^(٢) وَلَدَتْ غَلَامًا، فَكَانَ أَبُوهُ يُقَبِّلُهُ وَيَقُولُ: وَابِأَبِي دُرْدُرُكَ! وَكَانَتْ حَسَنَةُ الثَّغْرِ مُؤَشِّرَتَهُ، فَظَنَّتْ أَنَّ الدَّرْدُرَ أَعْجَبُ إِلَيْهِ، فَحَطَّمَتْ أَسْنَانَهَا، فَلَمَّا قَالَ: وَابِأَبِي دُرْدُرُكَ! قَالَتْ: يَا شَيْخَ، كُلُّنَا ذُو دُرْدُرٍ! فَقَالَ: «أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ بَدُرْدُرُ!» وَذَهَبَ الْمَثَلُ بِحَقِّ دُعَاةٍ، فَقِيلَ: «أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ».

★ ★ ★

٢٨ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٤، المستقصى للزحشري: ١٧١، ولسان العرب مادة «ضرب».

٢٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٦ والمستقصى للزحشري ١٠٣، ولسان العرب مادة: «أشرف».

(١) مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٦.

(٢) في مجمع الأمثال ١: ١٤٧ «هي مارية بنت معن، ومعن: ربيعة بن عجل».

٣٠ - قولهم: أَرْنِيهَا نَمِرَةً أَرَكَهَا مَطِرَةً

أي أَرْنِي السحابة غمرة أَرَكَهَا ماطرة، وهي أن يكون فيها سواد وبياض. كذا قال ابن دُرَيْد، وَسُمِّيَ النَّمِرُ غَمْرًا؛ لما في جلده من نُقْطِ سَوَادٍ، وَسُمِّيَتِ الشَّمْلَةُ التي فيها سواد وبياض نَمِرَةً. يُضْرَبُ مَثَلًا في صِحَّةِ مَخِيلَةِ الشَّيْءِ، وَصِحَّةِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

★ ★ ★

٣١ - قولهم: اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ

يُضْرَبُ مَثَلًا للرجل الواهنِ الرَّأْيِ المَخْلُطِ في كلامه. والمثل لَطَرَفَةِ بنِ العبد؛ وكان مَحْضَرَةً بعض الملوك؛ والمْتَلَمَسُ يُنْشَدُ شعراً، فقال فيه:

وقد أَتَنَاسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ^(١) مُكْدَمٌ

فقال: «بناج» يعني جلاً، والصَّيْعَرِيَّةُ: سِمَةٌ من سمات النُّوقِ. فقال طرفة: «اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ»، أي صار الجمَلُ ناقة، فقال المْتَلَمَسُ: وَيْلٌ لِهَذَا مِنْ لِسَانِهِ! فَكَانَ هَلَاكُهُ بِلِسَانِهِ، هَجَا عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ فَقَتْلَهُ.

وخرج بعض الفُرسِ في غَلَسٍ ومعه آلة الصيد، فنطق طائر، فرماه وقال: خِفَّةُ اللِّسَانِ تَهْلِكُ حَتَّى الطَّيْرِ.

قال أبو بكر رضي الله عنه: اللِّسَانُ سُبُعٌ إِذَا أَطْلَقَتْهُ أَكَلَتْكَ.

★ ★ ★

٣٢ - قولهم، أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

يُضْرَبُ مَثَلًا لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه. والقارة: قبيلة من الهون بن

٣٠ - جمع الأمثال للبيداني ١: ١٩٨ المستقصى للزمخشري: ٦١، ولسان العرب مادة: «نمر».

(١) اللسان: «لأريكها».

٣١ - المستقصى للزمخشري: ٦٦، ولسان العرب مادة: «نوق».

(٢) الصيعرية: اعتراض في السير، وهو من الصعر؛ والصيعرية: سمة في عنق الناقة خاصة. والمكدم: الغليظ أو الصلب.

٣٢ - جمع الأمثال للبيداني ٢: ٣١، ولسان العرب مادة: «قور».

خريمة وَسُمُّوا قَارَةً لاجتماعهم والتفافهم. والقارة: الأكمة، والجمع قور، وكانوا رُمة الحدق.

وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت القارة مع قريش؛ فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون؛ فقليل: قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به؛ وجعل المثل شعراً؛ فقليل:

قد أنصفَ القارةَ مَنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا فِئَةٌ نَلَقَاهَا

★ نردُّ أولاهَا على أُخْرَاهَا ★

والقارة: قوارة الأديم أيضاً.

★ ★ ★

٣٣ - قولهم: أَضِيءُ لِي أَقْدَحُ لَكَ

يضرب مثلاً للتكافؤ في الأفعال؛ ومعناه: كن لي مضيئاً أبصر بك، فأتمكّن من القدح لك.

★ ★ ★

٣٤ - قولهم: اسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَة

أي أحسن إليها كإحسانها إليك؛ قالوا: وسقاية اسم موضوع، وليست الهاء فيها هاء التأنيث؛ فأما تأنيث سقاء فسقاة، والوجه أن تكون الهاء فيها هاء التأنيث؛ لأن رقاش اسم من أسماء النساء، مثل قطّام وحذام، وقال: سقاية لأن أصل الهمز فيها ياء؛ ألا ترى أنك تقول: سقيت، فجعل «سقاء» سقاية ردّاً له على الأصل.

وقريب من هذا المعنى قول الشاعر:

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قَرُوضُ

★ ★ ★

٣٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٥، المستقصى للزنجشري ٨٧.

٣٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٥ المستقصى للزنجشري ٦٩، ولسان العرب مادة: «رَقَش».

٣٥ - قولهم : إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

المثل للبيد ، قاله في قصيدته التي أولها :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَقْلٍ وبإذن الله رَيْثِي وَعَجَلُ
إلى أن قال :

أَعْمَلُ الْعِيسَ عَلَى عَلَاتِهَا إِنَّمَا يُنْجِحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ
فَاعْقِلِي إِنْ كُنْتَ لِمَا تَعْقِلِي ولقد أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ
وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
ومعناه : إنما يجزي على الإحسان بالإحسان مَنْ هو حرٌّ وكرم ، فأما من هو بمنزلة
الجمال في لُومته ومُوقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسِر وقُهر .

وأخذ ابن الرومي هذا المثل ، فقال يهجو بعض الرؤساء :

يَا أَبَا أَيُّوبَ هَذِي كُنْيَةٌ من كُنِيَ الْإِنْعَامَ قِدْمًا لَمْ تَزَلْ
وَلَقَدْ وَفَّقَ مَنْ كَتَاكَهَا وَأَصَابَ الْحَقَّ فِيهَا وَعَدَلْ
أَنْتَ شَبَهٌ لِلَّذِي تُكْنَى بِهِ وَلِبَعْضِ الْخَلْقِ مِنْ بَعْضٍ مَثَلْ
لَسْتُ أَلْحَاكَ عَلَى مَا سُمِّنِي من قَبِيحِ الرَّدِّ أَوْ مَنَعَ النَّقْلْ
قَدْ قَضَى قَوْلُ لَبِيدٍ بَيْنَنَا إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ
كَمْ وَجَدْنَاكَ لَتَرُقَى فِي الْعُلَا وَأَبَى اللَّهُ فَلَا تَعْلُ هُبْلْ

٣٦ - قولهم : انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

كان مذهب أهل الجاهلية أن ينصروا قُرءاءهم وجيرانهم وأصدقاءهم ، مُحَقِّقِينَ
كانوا أو مُبْطِلِينَ ؛ وعلى هذا المذهب يقول الرَّاجِزُ :

إِنَّ أَخَا الصَّدْقِ الَّذِي يَسْعَى مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ زَمَانَ صَدَعَكَ شَتَّ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ

٣٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦ ، المستقصى للزمخشري ١٦٧ .

٣٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٤ ، المستقصى للزمخشري ١٥٧ .

★ وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكَ ★

وقد رُوِيَ هذا الكلام عن النبي ﷺ^(١)، فإن كان صحيحاً فمعناه: انصر أخاك مظلوماً، وكفّه عن ظلمه إن كان ظالماً، فتكون قد نصرته إذا منعته من الإثم؛ لأن النبي ﷺ لا يأمرُ بِنُصْرَةِ الظَّالِمِ.

ونحو هذا المعنى قول الشاعر:

وإنَّ ابنَ عَمِّ الْمَرْءِ مَنْ شَدَّ أَرْزَهُ وَمَنْ كَانَ يَحْمِي عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وقال الآخر:

لعمرك ما أدى امرؤٌ حقَّ صاحبٍ إذا كان لا يرعاه في الحدَّانِ
وقال آخر:

يَغْشَى مَضْرَتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ لَا خَيْرَ فِي وَدِّ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
وقال آخر:

★ لَا أَخَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَنْ نَفَعَ ★

وقلت:

أَخُوكَ الَّذِي تُرْضِيهِ لَا مَنْ تَوَدَّهُ أَلَا رُبَّ وَدٍّ لَا يُفِيدُ فَتِيلاً

★ ★ ★

٣٧ - قولهم: إِنَّ بَنِي صَيْبَةَ صَيْفِيُونَ

يقوله الرجل إذا كبر وولده صِغار. والمثل لسليمان بن عبد الملك، تمثَّل به عند موته، وكان أراد أن يجعل الخلافةَ لبعض ولده، فلم يكن فيهم مَنْ بلغ إلّا من كانت أمّه أُمّةً، وكانت بنو أُميّة لا يستخلفون أولادَ الإماء، وهو الذي قصُر بمسَلَمَةَ بن عبد

(١) أخرجه البخاري ٣: ١٦٨ مرفوعاً عن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» قالوا يا رسول الله: هذا نصره مظلوماً فكيف نصره ظالماً قال: «تأخذ فوق يديه».

٣٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠، المستقصى للزمخشري ١٦٤، ولسان العرب مادة: «صيف».

الملك عن ولاية العهد مع رجاحته وكمال آله؛ واتبعوا في ذلك سنة الأكاسرة، ثم أثر الجاهلية؛ وكان أهلها لا يسودون أولاد الإمام؛ ويسمونهم الهجناء، الواحد هجين، ويسمون أولاد المهورات الصرحاء، واحدهم صريح؛ ولذلك قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي عليه السلام: بلغني أنك تسمو بنفسك إلى الإمامة؛ وهي لا تصلح لأولاد الإمام. قال زيد: إن الأمهات لا يرضعن من الأبناء؛ هذه هاجر قد ولدت إسماعيل، فما وضعه ذلك، وصلح للنبوة، وكان عند ربّه مرضياً، والنبوة أكبر من الإمامة؛ وامتدّ باعه في الشرف حتى كان محمد ﷺ من نسله.

فلما خرج قال هشام لأصحابه: كنتم تخبروني أن أهل هذا البيت قد درجوا وانقرضوا؛ وما درج قوم هذا غابريهم.

ومما رغب العرب في التسري أن أولاد القرائب عندهم ضاويون؛ أي نحاف مهزولون؛ ولذلك قالوا: «اغتربوا لا تضوا»؛ أي تزوجوا الغرائب لئلا تضوى أولادكم. وأضوى الرجل؛ إذا كان له ولد ضاوي؛ كما يقال: أهزل الرجل؛ إذا كانت له إبل هزلي؛ قال الشاعر:

فقي لم تلده بنت عم قريبة فيضوى، وقد يضى وليد القرائب
هو ابن غريات النساء وإنما ذوو الشأن أبناء النساء الغرائب

وضوي الولد يضى؛ وهو ضاوي، على غير الأصل. وكان سليمان بن عبد الملك يقول وهو في الموت:

إن بني صيبة صيفيون أفلح من كان له ربيعون

فيقول عمر بن عبد العزيز: «قد أفلح المؤمنون» يا أمير المؤمنين.

وأصل ذلك في الإبل، وهو أن ولد الناقة إذا نتج في الربيع كان أقوى منه إذا نتج في الصيف، وإذا نتج في الصيف ضعف عما نتج في الربيع لعلتين: إحداهما ما يلحقه من شدة الحر فيضعفه، والأخرى أن ما نتج في الربيع قد سبقه بشهرين؛ فهو أقوى.

ويقال للرجل إذا وُلِدَ له في شبابه: قد أَرَبَ؛ تشبيهاً بِرُبْعِيَّةِ النَّجَاحِ، وولده رُبْعِيّ.
وإذا ولد له في كبره قيل: قد أَصَافَ، وولده صَيْفِيّ؛ تشبيهاً بِصَيْفِيِّ النَّجَاحِ.

★ ★ ★

٣٨ - قولهم: أَيْنَمَا أُوَجَّهَ أَلْقَى سَعْدًا

يضرب مثلاً لاستواء القوم في الشرِّ والمكروه. والمثل للأضبط بن قُرَيْع السَّعْدِيّ؛ وكان سَيِّدَ قومه، فرأى منهم تَنْقِصًا له، وتهاونًا به، فرحل عنهم ونَزَلَ بِآخِرِينَ، فرآهم يفعلون بِأَشْرَافِهِمْ فعلَ قومه به، فقصد آخرين، فرآهم على مثل حالِهِمْ؛ فقال: «أَيْنَمَا أُوَجَّهَ أَلْقَى سَعْدًا»، ورحل إلى قومه.

ورُوي أنه قال: «**فِي كُلِّ وادٍ بنو سَعْدٍ**» ومثل هذا المثل قول طرقة:
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(١)
كُلُّهُمْ أَرْوُغٌ مِنْ تَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ!
وقال بعضهم^(٢):

★ سَوَاسِيَةُ كَأْسَنَانِ الْحِمَارِ ★

وقلت:

كَمْ حَاجَةً أَنْزَلْتُهَا	بَكْرِمٍ قَوْمٍ أَوْ لَيْمٍ
فَإِذَا الْكَرِيمُ مِنَ اللَّيْمِ	أَوْ اللَّيْمُ مِنَ الْكَرِيمِ
سَبْحَانَ رَبِّ قَادِرٍ	قَدَّ الْبَرِّيَّةَ مِنْ أَدِيمٍ!
فَشَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ	سَيَّانٍ فِي سَفَاهٍ وَلُومٍ
قَدْ قَلَّ خَيْرُ غَنِيِّهِمْ	فَغَنِيُّهُمْ مِثْلُ الْعَدِيمِ
وَإِذَا اخْتَبَرْتُ حَمِيدَهُمْ	أَلْفَيْتُهُ دُونَ الذَّمِيمِ

٣٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٤، المستقصى للزنجشري ١٧٩.

(١) الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك.

(٢) لسان العرب مادة: «سوى» من غير نسبة، وقبله:

★ شَبَابُهُمْ وَشَيْبُهُمْ سَوَاءٌ ★

لا تَدْبُهُمْ لِلصَّغِيرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ
انْظُرْ إِلَى كِبَرِ الْجَسَدِ وَلَا تَسَلْ دَفْعَ الْجَسَمِ

ومثل المثل سواء قول أي تمام:

فَلَا تَحْسَبَنَّ هَذَا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَهَا سَجِيَّةُ نَفْسٍ كُلِّ غَانِيَةٍ هَذَا

★ ★ ★

٣٩ - قولهم: أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أَسِيمًا

يضرب مثلاً للتشابه من غير ذَوِي الرَّحِمِ. وَشَرْجٌ: موضع، والأَسِيمُ تصغيرُ أَسْمَرٍ؛ وهو جمع سَمَرٍ، مخفف عن سَمُرٍ؛ وهي شجرة من العضاء، كما قيل: عَصْدُ وَعَصْدُ.

والمثل لِلْقَيْمِ بن لُقْمَانَ، وكان قد علّا أباه في خِصَالِهِ، فحسده أبوه، فنزلاً شَرْجًا، فذهب لُقَيْمٌ ليعشّيَ إبله فحفرَ له لُقْمَانُ حَفِيرَةً، وغطّاها بِسَمُرٍ ليقع فيها إذا رجع من الليل؛ فلما عاد لُقَيْمٌ أنكر المكان، وارتاب بإزالة السَمُرِ عن موضعه، فقال: «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أَسِيمًا» أي لو أَنَّ أَسِيمًا كنت أعدها كانت على ما عهدتها، وتنحى عن الموضع فنجأ؛ وذهبت الكلمة مثلاً في التشابه من غير القَرَابَاتِ؛ فأما ما تشابه من القَرَابَاتِ فمن أمثالهم فيه قول زهير:

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِجُّهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ
وقال أبو نُحَيْلَةَ:

لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ بِأَشْبَهَ مُقْلَةً بِأُخْرَى مِنْ ابْنِي بِي وَلَا النَّعْلُ بِالنَّعْلِ
أَقُولُ لِنَفْسِي تَمَّ نَفْسِي تَلُومُنِي أَلَا هَلْ تَرَى مَا أَشْبَهَ الشَّكْلَ بِالشَّكْلِ!
ويقولون: «هو أشبه به من الماء بالماء، واللييلة باللييلة، والتّمرة بالتّمرة، والقذّة^(١) بالقذّة، والحرّة بالحرّة، والغراب بالغراب»

★ ★ ★

٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٥، المستقصى للزنجشري: ٧٨، ولسان العرب مادة: «شرح».

(١) القذّة: ريش السهم.

٤٠ - قولهم: إذا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ

أي لا تُسارع إلى الشرِّ وإن أُخِجْتَ إلى المسارعة إليه؛ يَحْتَهُ على مجانبة الغضب. ولا أعرف في الحثِّ على مجانبة الشرِّ أجودَ من قول مُعاوية: «إني لأكرِّم نفسي أن يكونَ ذَنْبٌ أعْظَمَ من حلمي؛ وما غَضَبِي على مَنْ أملك، وما غَضَبِي على من لا أملك!» معناه: إذا كنتُ مالِكاً له فإني قادرٌ على الانتقام منه؛ فلم ألْزِم نفسي الغضب؟ وإن كنتُ لا أملكه فلا يضرُّه غضبي؛ فَلِمَ أدخل الضررَ على نفسي بغضبٍ لا يضرُّ عدوِّي؟

وقلت في هذا المعنى:

وما غَضَبُ الإنسانِ مِنْ غيرِ قُدْرَةٍ سِوَى نَهْكَةٍ في جِسْمِهِ وشُحوبٍ
وقلت:

خَلَّ يَدَ الشَّرِّ وَفَرَّ مِنْهُ وَإِنْ دَعَاكَ فَتَصَامَمْ عَنْهُ

★ خاب أخو الشرِّ فلا تَكُنْهُ ★

وقيل: إِيَّاكَ والشرَّ، فَإِنَّ الشرَّ للشرِّ خُلِقَ.

★ ★ ★

٤١ - قولهم: إذا ارْجَحَنَّ شَاصِيَا فَارْفَعْ يَدَا

أي إذا رأيتَه قد خَضَعَ واستكان فاكْثُفْ عنه. والشَّاصِي: الرافع رجله. وارجَحَنَّ: مال؛ وكل ثَقِيل مائل مُرْجَحِنٌّ؛ يقول: إذا استسلم فاعْفُ عنه. وَرَوَى ثعلبٌ: «إذا ارْجَعَنَّ شَاصِيَا». وارجَعَنَّ: صُرِعَ؛ يقول: إذا صرَعْتَه فرفع رجله فاكْثُفْ عنه. وأنشد:

ولمَّا ارْجَعْنُوا واستَرَيْنَا خِيَارَهُمْ وصاروا أسَارَى في الحديدِ المكلِّدِ
وهذا أصحُّ عندي من الأوَّل.

٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٩، المستقصى للزمخشري ٥٥، ولسان العرب مادة: «نزا».

٤١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤، المستقصى للزمخشري ٥٢، ولسان العرب مادة: «شصاص».

ومن أحسن ما قيل في العفو قول مُجاشع بن رُبَيعٍ لقوم رآهم يتآمرون في الانتقام من رجل: هل لكم في الحق أو فيما هو خيرٌ من الحق؟ قالوا: قد عرفنا الحقَ فما الذي هو خيرٌ منه؟ قال: العفو، فإن الحقَّ مُرٌّ.

وقال صالح المري: اتركوا العقاب لخالق العقاب، واستصلحوا الناسَ بالرغبة والرغبة.

وقيل: النعمة لا تُستَدَام بمثل الإنعام؛ والقُدرة لا تُستَبَقَى بمثل العفو.

★ ★ ★

٤٢ - قولهم: اتَّخَذْتُ عنده يداً يَبِضَاءَ ويداً عَرَاءَ

أي نعمةً مشهورة؛ وَيُعْنَى بالبياض والغرة الشهرة. وحكى ثعلب: « اتَّخَذْتُ عنده يداً خضراءَ فما نِلْتُ منه عَرَقاً »، قال: يريد ثَوَاباً، والعَرَق: الثواب. وفرس عَتِيقٌ عريق؛ وهو المَحْضُ الذي لم يَشْبُهْ شيء؛ وأنشد:

إِنَّا العِشُّ شُرْبُهَا مُعْرَقَاتٍ وَمُنَاغَاةُ صَاحِبَاتِ الْخُدُورِ
وقال غيره: المَعْرَق: الَّذِي مُزِجَ مِزَاجاً يَسِيراً.

★ ★ ★

٤٣ - قولهم: إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ

المثل لَهْذِيل بن هُبَيْرَة التغلبي، وكان أغارَ على بني ضَبَّة، فأقبل بما غنم، فقال أصحابه: اقْسِمْ بَيْنَنَا غَنِيمَتَنَا؛ فقال: أخاف الطَّلَب؛ فأبَوْا إِلَّا الْقَسْمَ، فقال: « إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ » وقَسَمَ بينهم؛ ومعناه: إِذَا صَعِبَ أَخُوكَ فَلِنْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ صَعُبْتَ أَيْضاً كَانَتْ الْفُرْقَةُ؛ يُقَالُ: عَزَّ يَعِزُّ عِزَّةً؛ إِذَا اشْتَدَّ، وَعَزَّ عَلَيَّ كَذَا؛ أَيِ اشْتَدَّ، وَاسْتَعَزَّ الْوَجَعُ بِالْمَرِيضِ، أَيِ اشْتَدَّ وَعِزٌّ، وَالْأَرْضُ الْعَزَازُ: الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ، وَعِزَّنِي فِي الْخُطَابِ: اشْتَدَّ فِيهِ حَتَّى غَلْبَنِي. وَهَنْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانْ هَيْنَ لَيْنَ؛ إِذَا كَانَ سَهْلاً مُنْقَاداً؛ وَلَيْسَ مِنَ الْهَوَانِ، وَرَجُلٌ هَيْنَ لَيْنَ، وَهَيْنَ لَيْنَ؛ لَغْتَانِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٤٣.

٤٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٤٤، المستقصى للزمخشري ٥٣، ولسان العرب مادة: «هين».

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيَسَارَ ذَوَوِ يَسَرٍ أَرْبَابُ مَكْرُمَةٍ أُنْبَاءُ أَيَسَارٍ
وتقول الفُرسُ في معنى هذا المثل :

إذا ما حمارُ السَّوءِ لم يأتِ حِمْلُهُ نِفَاراً فَأَذِنَ الحِمْلُ مِنْهُ وَحَمَلَ
وأخذ معاويةً معنى هذا المثل فقال: لو أنَّ بيني وبين الناس شعرةً ممدودةً ما
انقطعت؛ لأنِّي إذا مَدَدْتُ أُرْسَلْتُ، وإذا أُرْسِلُوا مَدَدْتُ. وقال زياد: إِيَّاكُمْ ومعاوية؛
فإنه إذا طار الناسُ وقع، وإذا وقعوا طار.

قال الرَّجَّاجُ: قوله: «فَهْنُ» بضم الهاء خطأ؛ إنما هو: «فَهْنُ» بكسر الهاء، قال:
«وهْنُ» بالضم من الهوان؛ وليس له ها هنا موضع، وليس كما قال؛ إنما هو من
«الهُون»؛ وهو الرفق واللين، وفي القرآن: ﴿عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

★ ★ ★

٤٤ - قولهم: إذا لم تغلب فاخلب

معناه: إذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمُداراة، وأصل
الْخَلَابَةِ الْخِدَاعُ؛ ومنه قيل: برقَّ خَلَبٌ، إذا وَمَضَ من غير مَطَرٍ؛ كأنَّه يخدع الشائم؛
وبه سُمِّيَتِ المرأةُ خُلُوبًا.

وله وجه آخر؛ وهو أنه يريد: إذا لم تغلب عدوك بجَلْدِكَ وقوَّتِكَ فاخدعه وامكرُ
به؛ فإنَّ المماكرَةَ في الحرب أبلغُ من المكاثرَةِ والجَلْدِ؛ وهو على حسب قول النبي ﷺ:
«الْحَرْبُ خُدْعَةٌ»^(١)؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن أخي أبي زُرْعَةَ، قال: حدثنا
عمر قال: حدَّثنا الْحَوْضِيُّ، قال: حدَّثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدَّثنا معمر، عن
الزهرِيِّ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن كعب، قال: كان النبي ﷺ قَلْبًا
أَرَادَ سَفَرًا أو غَزْوًا إِلَّا وَرَى بغيره، وكان يقول: «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ» أو «خُدْعَةٌ»،
والوجه «الْخُدْعَةُ» بالفتح.

٤٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣، المستقصى للزمخشري ١٥٠، ولسان العرب مادة: «خلب».

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦: ٣٨٧ عن عبد الرزاق عن معمر - به.

وأخرجه البخاري ٤: ٧٧ عن أبي هريرة، ٤: ٧٧ و٧٨ من حديث جابر رضي الله عنه.

وقال بعض الحكماء : نَفَاذُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ .

★ ★ ★

٤٥ - قولهم : إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةَ

وهو في المعنى الأول ؛ أي إن أخطأتك الحُطْوَةُ فيما تلمس فلا تأل أن تتودد . وأصله في المرأة تصلف عند زوجها ، فتتجَبَّب إليه ما أمكنها ؛ لتنال الحُطْوَةَ عنده بالتجَبَّب إليه ؛ إذا أخطأته الحُطْوَةُ في المحبة منه ؛ فالأليَّةُ ها هنا من قولك : ألاَّ الرجلُ يألُو ؛ كما يقال : علاَّ يعلُو ؛ إذا قصر . والأليَّةُ أيضاً : اليمين ، آلِي يُولي إيلاء ؛ إذا حلف ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] .

★ ★ ★

٤٦ - قولهم : إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَاراً

معناه أن بعض الشر أهون من بعض . وهو في مذهب قول طرفة :
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وجاء رجل إلى المبرد فقال له : ما القِبْعُص ؟ فقال : القطن . قال : وما الحُجَّة ؟ قال :
قول الشاعر :

★ كَأَنَّ عَلَى مَشَافِرِهَا قِبْعُصاً ★

وسكت هُنَيْهَةً ثم قال : أين السائل عن قِبْعُص ؟ فقام الرجل ، فقال له : هذه كلمة أخذت من طرفي كلمتين من بيت طرفة « فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا » ، فتعجب الناس من سرعة جوابه ، وافتعاله المِصْرَاعَ حتى ردَّ الخصمَ وأسكته ، ثم من فِطْنَتِهِ للموضع الذي أَخَذَتْ منه الكلمة .

ومثل ذلك ما أخبرني به أبو القاسم الحاسب ، قال : قلتُ لبعض المتعاصين للعربية :
ما الْعِمَالُ ؛ وأخذته من طرفي كلمتين : « وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي » ، فقال لي : الْعِمَالُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْحِمَارُ ، وأخرج مُخْرَجَ نَظَائِرِهِ ، فقالوا : شِكَاْلٌ لِلْفَرَسِ ، وَعِقالٌ لِلْبَعِيرِ ،

٤٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٣ ، المستقصى للزمخشري ١٤٩ ، ولسان العرب مادة : ألا .

٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨ ، المستقصى للزمخشري ١٦٦ .

وعمال للحمار ، قال : فتعجبت من حذقه بافتعال الخطأ ، وإخراجه إياه مُخْرَج الصواب .

ومن أمثالهم في الشرّ والخير قول بعضهم : « لَيْسَ الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ ، وَإِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينِ » .

★ ★ ★

٤٧ - قولهم : إلى أمّه يلهفُ اللَّهْفَانُ

اللَّهْفَانُ : المضطّرُّ المتحرّسُ على الفاتّة . لَهَفَ يَلْهَفُ لَهْفًا ، وهو لَهْفَانٌ ، كما يقال : عطش وهو عطشان .

ويضرب مثلاً للرجل يستغيث بأهل ثقته ، وهو على مذهب قول القُطاميّ :
وَإِذَا أَصَابَكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ ^(١) .

★ ★ ★

٤٨ - قولهم : إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ

معناه : إِنَّمَا يُرَاجَعُ مَنْ تَصْلَحُ مَرَاجَعَتُهُ ، وَيُعَاتَبُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ لَا يَحْمِلُهُ الْعِتَابُ عَلَى اللَّجَاجِ فِيمَا كُرِهَ مِنْهُ ، وَعُوتِبَ مِنْ أَجْلِهِ . وَأَصْلُهُ أَنْ الْجِلْدَ إِذَا لَمْ تُصْلِحْهُ الدَّبْغَةُ الْأُولَى أُعِيدَ فِي الدَّبَاغِ إِنْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ وَمُسْكَةً ، وَتُرِكَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا ، لئلا يَزِيدَ ضَعْفًا . وَأَصْلُ الْبَشَرَةِ : ظَاهِرُ الْجِلْدِ ، وَالْأَدَمَةُ : بَاطِنُهُ . وَعَلَى حَسَبِ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
وَلَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يَعَاتِبُهُ
وَقَدْ مُدِحَ الْعِتَابُ وَذُمَّ ، فَالْمُدْحُ قَوْلُهُمْ :

★ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ ^(٢) ★

٤٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥ .

(١) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٧٠١ .

٤٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦ ، المستقصى للزحشرى ١٦٨ ، ولسان العرب مادة : « بشر » .

(٢) صدره :

★ إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ ★

والذم قولهم: العتابُ يبعث على التجني، والتجني أخو المحاجة، والمحاجة أخت العداوة، والعداوة أم القطيعة.

وقال آخر: العتاب رسول الفرقة، وداعي القلي، وسبب السلوان، وباعث الهجران. وقال بعض الأوائل: سبيل من يأخذ على أيدي الأحداث ألا يكدهم بالتوبيخ، لئلا يضطروا إلى القحة.

وقال آخر: العتاب داعية الاجتناب؛ فإذا انبسطت المعاتبنة انقبضت المصاحبة. وقال غيره: حرّك إخوانك ببعض العتاب، لئلا يستعذبوا أخلاقك، واغضُ عن بعض ما تُنكر لئلا يوحشهم إلحاحك، وهذا أقصد ما قيل في هذا المعنى.

وكتبتُ إلى بعض الإخوان: العتاب مقدّمة القطيعة، وطليلة الفرقة؛ فتجنّبهُ قبل أن يجنبك حظك من السرور برؤية أحبائك، وانتقل عنه قبل أن ينتقل بك عن مقرّ غيبتك بمشاهدة أودائك، وإن لم تجد منه بدءاً فاقتصد فيه، ولا تُكثر منه؛ فإن الكثير من المحبوب مملول فكيف من المكروه، والاقتصاد في المحمود ممدوح فكيف المذموم!

★ ★ ★

٤٩ - قولهم: أَكَلْتُ يَوْمَ الثَّورِ الْأَسَدَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ فَقَدَ نَاصِرَهُ، فَلَحِقَهُ الضَّيْمُ مِنْ عَدُوِّهِ. وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ كَلِيلَةِ، وَتَمَثَّلَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ، وَعَنَى قَتْلَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأصله فيما ذكر صاحب «كليلة» أن ثورين: أسود وأبيض، كانا في بعض المروج، فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فردّاه، فخلا يوماً بالأبيض، وقال له: إن خلّيتني فأكلتُ الأسودَ خلا لك مرّعاك، وأعطيك عهداً ألا أطور بك، فخلّاه والأسود، فأكله، ثم عطف عليه فافترسه، فقال: «إنما أَكَلْتُ يَوْمَ الثَّورِ الْأَسَدَ»، وتخاذل القوم فيما بينهم من أمارات شؤمهم ودلائل شقائهم.

ولما حضرت قيس بن عاصم الوفاة أحضر بنيّه فقال لهم: ليأتي كل واحد منكم

٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧، المستقصى للزمخشري ١٦٧ برواية مخالفة.

يَعُودُ ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ عِيدَانُ ، فَجَمَعَهَا وَشَدَّهَا وَقَالَ : اكسروها ، فلم يُطِيقُوا ذَلِكَ ، ثُمَّ
فَرَّقَهَا فَكَسَرُوهَا ، فَقَالَ : هَذَا مِثْلُكُمْ فِي اجْتِمَاعِكُمْ وَتَفَرُّقِكُمْ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُمْ لِنَفْسِهِ :

بِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ طُولُ بَقَائِكُمْ إِنْ مُدَّ فِي عُمْرِي وَإِنْ لَمْ يُمَدِّ
حَتَّى تَلِينَ جُلُودُكُمْ وَقُلُوبُكُمْ لِمَسُودٍ مِنْكُمْ وَغَيْرِ مُسَوِّدٍ
إِنْ الْقِدَاحُ إِذَا جُمِعْنَ فَأَمَّهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ
عَزَّتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بُدِّدَتْ فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ لِلْمَتَبَدِّدِ

★ ★ ★

٥٠ - قَوْلُهُمْ : أَبْصِرْ وَسَمَّ قِدْحِكَ

أَي تَأَمَّلْ أَمْرَكَ . وَالْقِدْحُ : مَا يُسْتَقْسَمُ بِهِ ، وَهُوَ الزَّلَمُ . وَوَسَمَهُ الْعَلَامَةُ الَّتِي فِيهِ .
يَقُولُ : تَأَمَّلْ ذَلِكَ لِتَعْرِفَ مَا لَكَ وَعَلَيْكَ .

★ ★ ★

٥١ - قَوْلُهُمْ : إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنِّ مُوَلِّعٍ

وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى بِالْشَيْءِ لَا يَكَادُ يَظُنُّ بِهِ إِلَّا الْمَكْرُوهَ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الشَّفِيقِ قَوْلُ
الْقُطَامِيِّ :

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعًا^(١)
وَقَوْلُ وَضَّاحِ الْيَمَنِ :

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِمَّا قَدْ فُجِعْتُ بِهِ إِنْ كَانَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي اللَّوْعَةِ الشَّفَقُ

★ ★ ★

٥٠ - المستقصى للزخشرى : ١١ ، ولسان العرب مادة : « وسم » .

٥١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨ ، المستقصى للزخشرى : ١٦٢ .

(١) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٧٠٢ .

٥٢ - قولهم: أخوك من صدقك

يُعْنَى به صِدْقُ المَوَدَّةِ والنَّصِيحَةِ. وله معنى آخر، وهو أن يصدقَكَ عن عيوبك، لأن عيوبَ كلِّ نَفْسٍ تَسْتَتِرُ عنها، وتظهر لغيرها.
وقلت:

عز الكمال فما يحظى به أحدٌ فكلُّ خلق وإن لم يدر ذو عابِ
وعلى حسب هذا قالوا: المرءُ مرأةً أخيه، وأخذ بعضهم هذا الكلام فقال: أنا
كالمرأة ألقى كلَّ وجهٍ بمثاله. وقال بعضهم: ليس صديق المرء من لا يصدقُه، ويجوز
أيضاً أن يكون معناه: إنه يصدقك عما تستخبره إياه، ولا يكذبك فيما تسأله عنه.

★ ★ ★

٥٣ - قولهم: أذاك ريان بلبنه

يُضْرَب مثلاً للرجل يُعْطِيكَ لا من جودٍ وكرم، ولكن لكثرة ما عنده.
وقال الشاعر:

★ ما كلُّ جودٍ الفتى يُدْني من الكرم ★

ونحوه وإن لم يكن منه قول إبراهيم بن العباس:

لا تحمدن ابن سهلٍ إن وجدتَ له فعلاً جميلاً ولا تعدلُ إذا زرماً^(١)
فليس يمنع إبقاءً على نَشَبٍ وليس يُعْطِي الذي يُعْطِيه معتزماً
لكنها خطراتٌ من وسائسِهِ يعطي ويمنعُ لا بخلاً ولا كرمًا

★ ★ ★

٥٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦، المستقصى للزخشي: ٤٨.

٥٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧، المستقصى للزخشي: ١٩.

(١) زرم، أي قطع خيره.

٥٤ - قولهم: اسْتَكْرَمْتَ فَارْبِطَ

٥٥ - وقولهم: اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرَزِهِ

يقال ذلك لمن أفاد شيئاً يُغَبِّطُ به؛ وأصله في الفرس الكريم يُصِيبُهُ الإنسانُ فيحتفظُ

به.

والغَرَزُ: رِكَابُ الرَّحْلِ؛ واغْتَرَزَ الرَّجُلُ، إذا وضع رِجْلَهُ في الغَرَزِ.

وفي كلامٍ لمعاوية: اغْتَرَزَ في رِكَابِ الْفِتْنَةِ حتى استوت على رجلها.

★ ★ ★

٥٦ - قولهم: اطلبْ تَظْفَرُ

٥٧ - وقولهم: أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ

يضرب مثلاً في الحثِّ على الاكتساب وترك التَّوَانِي في طلب الرزق، وهو من قول
أبي الأسود الدَّوْلِيِّ:

وما طلبُ المعيشَةِ بالتمني ولكن أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ

تَجَبُّكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِيءُ بِجَمَآةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

وقال بعضهم: ما أَحَبُّ أَنِّي مَكْفِيٌّ، وَأَنَّ لِي ما بين شرق إلى غرب، قيل: ولم؟
قال: كراهة عادة العجز.

وقلت:

أَلَا لَا يَدُمُ الدَّهْرَ مَنْ كَانَ عاجزاً ولا يعْدُلُ الْأَقْدَارَ مَنْ كَانَ وائياً

فمَنْ لَمْ تُبَلِّغْهُ الْمَعَالِي نَفْسُهُ فغيرُ جديرٍ أَنْ يَنَالَ الْمَعَالِيَا

★ ★ ★

٥٤ - المستقصى للزخشي: ٦٥.

٥٥ - المستقصى للزخشي: ٨٠.

٥٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٥، المستقصى للزخشي: ٩٠.

٥٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٢، المستقصى للزخشي: ١٣٦.

٥٨ - قولهم: احْلُبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ

يضربُ مثلاً للرجل يُعين صاحبه على أمرٍ له فيه نصيب. والشَّطْرُ: النِّصْفُ، وكذلك الشَّطِير. وقال فضالة بن شريك:

أَنْصَفُ امرئٍ من نصفِ حيٍّ يَسْبِيهِ لعمرى لقد لاقيتُ خَطْبًا من الخطبِ
نصف امرئٍ يعني أنه أعور، وكان من بني الشَّطِير، وهم من كلب، ومثل هذا بديع من معاني القدماء.

وأخذ ذو الرِّياسَتَيْنِ هذا، فكتب إلى ذي اليمَنِينِ؛ أخبرنا أبو أحمد عن الصَّوْلِيِّ، عن أبي العِيْناء، قال: سمعت الحسن بن سهل يقول: كُتِبَ إلى المأمون أن طاهرَ بن الحسين قال:

غَضِبْتُ عَلَى الدُّنْيَا فَجَفَّتْ ضُرُوعُهَا فما النَّاسُ إِلَّا بين راجٍ وخائِفٍ
قَتَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا بقيت عَناءٌ بعدَهُ للخلائِفِ
وَقَدْ بَقِيَتْ فِي أَمِّ رَأْسِي بَقِيَّةٌ فإِمَّا لِحَزْمٍ أو لرأيٍ مَخالِفِ

فاغتمَّ المأمون، فرآه الفضلُ بن سهل كاسفًا، فقال: ما بال أمير المؤمنين! إن زاركَ أسد فاقدِفٌ بي في لهواته؛ فعرفه الخبر، وأقرأه الشعر. فكتب الفضل إلى طاهر: قرأتُ كتابك يذكر عنك وساوسَ تكون عليك لا لك، وأما والله يا نِصْفَ إنسانٍ لئن أفكرت لأهَمَّنَّ، ولئن هممت لأفعلنَّ، ولئن فعلت لأبْرِمَنَّ، ولئن أبرمت لأحْكِمَنَّ. وبعث إليه بالكتاب، فكتب طاهر: ما كلُّ قولٍ حق، وما كلُّ إبلاغٍ صدق، وإنما أنا عبد استنصَح فنصَح، إن أُمْسِكَ عَنِّي استزدت، وإن اعْتَمَدْتُ بإحسانٍ شكرت، فمنزلتي كمنزلة الأُمّة السَّوداء، إن حُمِلَ عليها دَنَدَنْتُ، وإن رُقِّهَتْ أَشِرْتُ، وإن عوقبت فباستحقاق، وإن عُوْفِيَتْ فبإحسان.

★ ★ ★

٥٩ - قولهم: أنا غَيْرُكَ من الأمر

يضرب مثلاً للمعرفة بالشئ. ومعناه: أنا عالم بالأمر، فسألني عنه على غيرة مني لمعرفة، وعلى غير استعداد مني له، ولا روية فيه؛ وأخرج الغرير مخرج خليط وعشير.

٦٠ - قولهم: أتعلمني بضب أنا حرشته!

يضرب مثلاً لمعرفة الشئ من وجوهه. وأصل الحرش الأثر بالشئ، وهو هاهنا بمعنى الإثارة، وهو أن تُثير الضب من جحره، فتستخرجه؛ والمثل المعروف: «هو أجل من الحرش». وأصله في رموزهم أن الضب كان ينعت الحرش لحسوله - وهي أولاده، الواحد حسل - ويقول لمن: إذا أحسست بالحرش فاصبرن ولا تخرجن من جحرتكن؛ فصيد الضب ذات يوم فوضع رأسه على حجر، وشدخ بججر آخر، فقلن له: أهذا الحرش؟ فقال: هذا أجل من الحرش، هذا الموت.

★ ★ ★

٦١ - قولهم: أعط القوس باريها

أي استعين على عملك بمن يحسنه، وهو من قول القائل:
يا باري القوس برّياً لست تحكّمه لا تظلم القوس أعط القوس باريها
وظلمه لها إفساده إياها. وأصل الظلم: وضع الشئ في غير موضعه. ونحو المثل قول الشاعر: [أبي بن حمام المري]:
فخل مكاناً لم تكن لتسده عزيزاً على عبس وذبيان دائدة
وقال غيره:

★ الآن حين تعاطى القوس باريها ★

٥٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣٠، المستقصى للزمخشري ١٥٢، ولسان العرب مادة: «غور».

٦٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣١٣ ولسان العرب مادة: «حرش».

٦١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣١٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

وقال رسول الله ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ بِأَهْلِهَا»، وقال بعض الخلفاء لرجل: ما أطيبُ النَّقْلُ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ بِأَهْلِهَا» ولا يؤخذ عِلْمُ هذا إلا عن أبي نُؤَاسٍ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ أَهْلَهُ بِهِ، وأنشده قوله:

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمَرٌ وَنُقْلِي الْقُبْلُ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمِرْقَدِي كَفَلُ

وقريب من ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دُرَيْدٍ، عن الرِّيَاشِيِّ، عن ابن سلام قال: قال بعض جلساء حمَّادِ الرَّأْوِيَّةِ: بلغني أن لِلْحَلَقَيْنِ أَرْحَامًا مَنَكُوسَةً، فقال حمَّادُ لَفَتِّي إِلَى جَنْبِهِ: اكْتُبْ هَذَا؛ فَإِنْ أَصَحَّ الْحَدِيثُ مَا أَخَذَ عَنْ أَهْلِهِ.

★ ★ ★

٦٢ - قَوْلُهُمْ: أَفَوَاهُهَا مَجَاسَّهَا

٦٣ - وقولهم: أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرًا

يضرب مثلاً للأمر يدلُّ ظاهره على باطنه. وذلك أَنَّ الإِبِلَ إِذَا أَحْسَنَتِ الْأَكْلَ اكْتَفَى بِذَلِكَ فِي مَعْرِفَةِ صِحَّتِهَا وَصَلَاحِهَا عَنْ جَسَّهَا. وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَنَاهُ أَبُو أَحْمَدُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، عَنْ الرِّيَاشِيِّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ:

أَطْلَسَ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ فِي فَمِهِ شَفَرُثُهُ وَنَارُهُ^(١)
هُوَ الْخَيْثُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ مَمْشَاهُ مَمْشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ

★ بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ ★

وفي المثل: «إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ» معناه: إِنْ مَعَايِنَتَكَ الْجَوَادَ تُغْنِيكَ عَنْ فِرَارِهِ. وَالْفِرَارُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

وقوله: «أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرًا» أَيِ مَا اعْتَلَفَتْهُ الدَّوَابُّ يَتَبَيَّنُ فِي أَجْسَامِهَا.

٦٢ - جمع الأمثال للميداني ٢: ١٢، المستقصى للزنجشيري: ١١١، لسان العرب مادة: «جسس».

٦٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٥، المستقصى للزنجشيري: ٥٨، ولسان العرب مادة «شفر».

(١) الأمالي ٢: ٢٢٨، ٣: ١٤٩، وانظر اللآلئ ٨٤٩.

ومثل المثل سواءً ما رُوي أنَّ بعضهم قال لأعرابي رآه جيّد الكُدنة^(١) : أرى عليك قميصاً صفيقاً من نَسَجِ ضِرْسِكَ ، فقال : ذاك عنوانُ نعمة الله عندي .

★ ★ ★

٦٤ - قولهم : أنجدَ مَنْ رأى حَضَنًا

وهو في معنى الدلالة على الشيء . ومعناه : أنَّ مَنْ رأى حَضَنًا - وهو جَبَلٌ بَنَجْدٍ - فقد أتى نَجْدًا ، وليس به حاجة إلى السؤال عنه . ويقال : أنجدَ الرجل ، إذا أتى نَجْدًا ، وأتَهم ، إذا أتى تِهامة ، وأَعْرَقَ ، إذا أتى العِراق ، وأشَامَ ، إذا أتى الشَّامَ ، وأَعْمَنَ ، إذا أتى عُمانَ ، وأَيْمَنَ ، إذا أتى اليَمَنَ ، وأَمْنَى ، إذا أتى مِنيَ ، وبَصَرَ وكوَفَ ، من البَصرة والكُوفة ، وأصل نجد : الارتفاع ، وقيل للنجد نجاد ، لأنَّه يحشو الثياب حتى ترتفع .

★ ★ ★

٦٥ - قولهم : أن ترد الماء بماء أكيس

٦٦ - وقولهم : اشتر لنفسك وللسوق

يضرب مثلاً للآخذ بالثقة والاحتياط . يقول : الكيسُ أن ترد المنهلَ ، ومعك فضلُ ماءٍ تزودته من منهل قبله . والكيسُ : خلاف الحمق . وقال علي رضي الله عنه :
إما تراني كيساً مكيّساً بنيت بعد نافعٍ مُحيساً^(٢)
★ سَوْطاً شديداً وأميراً كيساً^(٣) ★

وقال إبراهيم النخعي لمنصور بن المعتمر : سل مسألة الحمقى ، واحفظ حفظ الأكياس ، وقال زيد الخيل :

(١) الكدنة ، بكسر الكاف وضمها : وفرة الشحم واللحم .

٦٤ - جمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٦ - المستقصى للزمخشري ؛ ولسان العرب مادة : « حَضَن » .

٦٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٨ ، ولسان العرب مادة : « كيس » .

٦٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٧٩ .

(٢) انظر لسان العرب مادة : « كيس ، خيس » .

(٣) لسان العرب مادة : « كيس » .

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكِيسُ^(١)
وكانت تميم يدْعُون الغَدَرَ كَيْسَانَ، قال النمر بن تَوَلَب:

إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَذْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ^(٢)
وقال بعضهم: أصل الباء في «الكَيْس» واو، وهو مثل «الطَيْب»، يقال: كُوسَى
وطُوبَى، وليس كذلك. وقال بعضهم:

قَدْ وَرَدَ الْمَاءُ بِمَاءِ قَيْسٍ وَفِي بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ كَيْسُ^(٣)
★ على المتاع ما عَبَا غُبَيْسُ ★

يقال: «لَا أَفْعَلْ ذَلِكَ مَا عَبَا غُبَيْسُ» أي لَا أَفْعَلْهُ أَبَدًا، يقال غبا يغبو، وَغَبِيَ
يغبى، إِذَا غَابَ عَنْهُ الذَّهْنُ. وقال غيره:

رُزِقْتَ بِالْحُمُقِ فَالْزَمْ مَا رُزِقْتَ بِهِ مَا يَفْعَلُ الْأَحْقُ الْمَرْزُوقُ بِالْكَيسِ
وقال جِرَانُ الْعَوْدِ، وبهذا الْبَيْتِ سُمِّيَ جِرَانُ الْعَوْدِ:

عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَانْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلِلْكَيسِ أَذْنَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

وقولهم: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ»، أي اشتر ما إِنْ أَمْسَكَتَهُ انْتَفَعْتَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ
تُرِدْهُ نَفَقَ عَنْكَ فِي الْبَيْعِ؛ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا اشْتَرَيْتَ جَلًّا فَاشْتَرِهِ عَظِيمًا،
فَإِنْ أَخْطَأَكَ نَفَعُهُ لَمْ يُخْطِئْكَ سُوقٌ.

★ ★ ★

٦٧ - قَوْلُهُمْ: آخِرُهَا أَقْلَهَا شِرْبًا

يُحَثُّ بِهِ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي الْأَمْرِ؛ وَأَصْلُهُ فِي سَقْيِ الْإِبِلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَتَأَخَّرَ عَنِ الْوَرْدِ
رَبْمَا جَاءَ وَقَدْ مَضَى النَّاسُ بَعْفُو الْمَاءِ، وَصَادَفَ مِنْهُ نَفَادًا، وَلَا يَكُونُ تَأْخِيرُ الْوَرْدِ
عِنْدَهُمْ إِلَّا مِنْ ذُلٍّ أَوْ عَجْزٍ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّجَاشِيِّ:

(١) انظر: اللآلئ ٣٤٥.

(٢) انظر: الشعر والشعراء: ١: ٢٦٩.

(٣) انظر: الأمالي ١: ٢٣٢. والغبيس: الدهر، وانظر لسان العرب مادة: «غبس».

٦٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ٦، ولسان العرب مادة: «شرب».

إذا اللهُ عَادَى أَهْلَ لُومٍ وَدِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبَلٍ^(١)
 قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
 وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
 وقال آخر يصف إبلًا رأى أهل الماء سِمَاتِهَا فَعَرَفُوا شَرَفَ أَرْبَابِهَا، فَخَلَّى الْوَرْدَ
 لها :

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ^(٢)
 والنار : السَّمة ، سُمِّتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِالنَّارِ تَكُونُ سِمَاتِهَا .
 وقال بعضُ اللصوص ، وقد ساق إبلًا إلى سوقٍ لِيَبْعَهَا :

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةُ أَيْنَ نَارُهَا^(٣) إِذْ زَعَزَعُوهَا فَسَمَتْ أَبْصَارُهَا
 كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا وَكُلُّ دَارٍ لِأَنَاسٍ دَارُهَا
 ★ وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا ★

وقال الشاعر في الحثِّ على التقدُّم في الأمور :

إِذَا ضَيَّعْتَ أَوَّلَ كُلِّ أَمْرٍ أَبْتَ أَعْجَازُهُ إِلَّا التَّيَؤَاءَ
 وَإِنْ سَوَّمْتَ أَمْرَكَ كُلَّ وَغْدٍ ضَعِيفٍ كَانَ أَمْرُكُمْ سَوَاءَ
 وَإِنْ دَاوَيْتَ دَيْنًا بِالتَّنَاسِي وَبِاللَّيَّانِ أَخْطَأْتَ الدَّوَاءَ
 وقلت :

رَكُوبٌ لِأَعْنَاقِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَكُنْ يَدِيبُ عَلَى أَعْجَازِهَا مُتَقَفِّرًا
 إِذَا أَدْبَرَ الْمَطْلُوبُ عَنْكَ فَخَلَّه فَإِنَّ عَنَاءَ أَنْ تُحَاوَلَ مُدْبِرًا

ومما يجري مع ذلك قول بُرْج بن مُسْهَر :

مَتَى كَانَ أَمْرُ الْحَيِّ يَوْسَى بِخُنْدُجٍ وَقَيْسُ بْنُ جَزْءٍ شَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ !

(١) انظر الشعر والشعراء ١ : ٢٩٠ .

(٢) لسان العرب مادة : « نور » .

(٣) لسان العرب مادة : « نور » .

وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر، قال الأصمعي: يُراد به أن أقل الحاجة ما بقي. وأصله أن رجلاً سقى لرجل إبلًا، فبقيت منها بقية، فخشى أن يتركها ولا يسقيها، فقال: «آخِرُهَا أَقْلُهَا شَرِبًا»، أي بقية العمل أقل. والشرب: النصيب من الماء. والشرب: اسم يقام مقام المصدر.

★ ★ ★

٦٨ - قولهم: أمر مَبْكِيَاتِكَ لا أمر مَضْحَكَاتِكَ

يقول: اتَّبِعْ أَمْرَ مَنْ يَخَوْفُكَ عَوَاقِبَ إِسَاءَتِكَ لَتَحْذَرَهَا فَتَنْجُو، ولا تَتَّبِعْ أَمْرَ مَنْ يُؤْمِنُكَ الْخَوْفَ فَيُورِطُكَ.

ومثل ذلك قولُ الحَسَنِ: إِنَّ مَنْ يَخَوْفُكَ حَتَّى تَلْقَى الْأَمْنَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُؤْمِنُكَ حَتَّى تَلْقَى الْخَوْفَ. وفي خلافه قولُ الْأَوَّلِ:

تُخَوِّفُنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سَلَمَى وَكَمْ مِنْ خَائِفٍ مَا لَا يَكُونُ!

وقال غيره: أَكْثَرُ الْخَوْفِ بَاطِلٌ، وفيما أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء: إِنِّي أَخَوْفُكَ لِأَقْوَمِكَ. وقلتُ في نحوه:

تُؤَدِّبُهُ الْأَيَّامُ فِيمَا يَضُرُّهُ وَكَمْ ضَرَرٍ لِلْمَرْءِ فِيهِ مَنَافِعُ
وقلت:

يَا نَفْسُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ ضَرَرٍ فَارُبَّ مَنَفَعَةٍ تَجْنِي مِنَ الضَّرَرِ

★ ★ ★

٦٩ - قولهم: إذا أردت المَحَاجَزَةَ فَقَبْلِ الْمَنَاجَزَةَ

٦٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١٤٥.

٦٩ - المستقصى للزمخشري: ١٣٩، ولسان العرب مادة: «نَجَزَ».

٧٠ - وقولهم: إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ

يُضْرَبُ الْأَوَّلُ مَثَلًا فِي تَعْجِيلِ الْفِرَارِ مِنْ لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ. وَالْمَحَاجِزَةُ: مَنْ قَوْلُهُمْ:
حُجِزْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالْمَنَاجِزَةُ: سُرْعَةُ الْقِتَالِ.

وَالْمَثَلَانِ لِذُوَيْدَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ نَهْدٍ فِي وَصِيَّتِهِ لَبْنِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، قَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ
أَوْصِيكُمْ بِالنَّاسِ شَرًّا؛ لَا تَرْحَوْا لَهُمْ عِبْرَةً، وَلَا تُقِيلُوا لَهُمْ عَثْرَةً، قَصِّرُوا الْأَعِنَّةَ،
وَطَوَّلُوا الْأَسِنَّةَ، وَاطْعَنُوا شَرًّا، وَاضْرِبُوا هَبْرًا، وَإِذَا أُرِدْتُمُ الْمَحَاجِزَةَ فَقَبِّلَ الْمَنَاجِزَةَ،
وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ، بِالْجَدِّ لَا بِالْكَدِّ؛ التَّجَلُّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ؛ الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيَّةُ، لَا
تَأْسُوا عَلَى فَائِثٍ وَإِنْ عَزَّ فَقَدُهُ، وَلَا تَحْنُوا إِلَى ظَاعِنٍ وَإِنْ أَلْفَ قَرْبِهِ، وَلَا تَطْمَعُوا
فَتَطْبَعُوا، وَلَا تَهْنُوا فَتَخْرَعُوا، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ مِثْلُ السُّوءِ: «إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ».
ثُمَّ قَالَ:

الْيَوْمَ يُنْبِئُ لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ يَا رَبَّ نَهَبَ صَالِحَ حَوَيْتُهُ
وَرُبَّ قَرْنٍ بَطَلَ أُرْدِيَّتُهُ وَرُبَّ غِيلٍ حَسَنَ لَوَيْتُهُ
وَمَعْصَمٍ مُخْضَبٍ ثَنِيَّتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
★ أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ ★

وَقَالَ:

أَلْقَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رَجُلًا وَيَدَا وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا
★ يُفْسِدُ مَا أَصْلَحَهُ الْيَوْمَ غَدَا ★

الطَّعَنَ الشَّرُّ: عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ. وَالنَّظَرُ الشَّرُّ: بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ. وَالْهَبْرُ مَنْ قَوْلُهُمْ
هَبَّرْتُ اللَّحْمَ، إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا كِبَارًا، وَسَيْفٌ هَبَّارٌ. وَالْمَحَالَةُ: الْحِيلَةُ وَالْجَدُّ: الْحِظُّ
وَالطَّعَنُ: الدَّنَسُ، وَأَصْلُهُ الصَّدَأُ الَّذِي يَرْكَبُ الْحَدِيدَ. وَالْوَهْنُ: الضَّعْفُ. وَالْخَرَعُ
اللَّيْنُ.

٧٠ - الْمِيدَانِي ٦١، الْمُسْتَقْصَى ١٦٤، اللِّسَانُ (سَهَا) وَفِيهِ: «قَالَ زُرَّ بْنُ أَوْفَى الْفَقِيمِي يَصِفُ إِبْلًا:
لَمْ يَنْهَ عَنْ هَمَّهَا قِيدَانٌ وَلَا الْمُوصَّوْنَ مِنَ الرِّعْيَانِ

★ إِنَّ الْمُوصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ ★

وقولهم: « إن الموصَّينَ بنو سَهوان » الموصَّونَ: جمع مُوصَّى، وهو الذي تُوصَّيه بالشيء مرةً بعد أخرى، ومعناه تُوصَّيهم بالشيء، وتؤكد عليهم، ثم يسهونَ عما أوصوا، ويتركونه، ويحتجون بالسَّهو.

وقيل يُضربُ مثلاً للرجل الموثوق به، ومعناه: أنَّ الذين يحتاجون إلى الوصاة لحوائج إخوانهم إنما هم الذين يسهون عنها لِقَلَّةِ عنايتهم بها، وأنت بحاجة أخيك معني لا تحتاج إلى وصاتك بها، قال الشاعر:

وأكثرُ نسياني لِمَا لا يُهمُّني وإنِّي لِمَا أَعْنَى به لَذْكُورُ

★ ★ ★

٧١ - قولهم: أَعِنْدِي أَنْتَ أُمٌّ فِي الْعِكْمِ ؟

وَأَعِنْدِي أَنْتَ أُمٌّ فِي الرَّبْقِ ؟

يُضْرَبُ مَثَلًا للرجل القليل الفهم. والعِكْمُ: الحِمْلُ، والعِكْمُ: شدَّة. والرَّبْقُ: جمع رِبْقَةٍ، وهي حبل تُشدُّ به البهيمة.

وأما قولهم: « أَمَعْنَا أَنْتَ أُمٌّ فِي الْجَيْشِ ؟ »؛ فمعناه أعلينا أنت أم لنا ؟

★ ★ ★

٧٢ - قولهم: أَفْرَخَ رَوْعُكَ

أي زال ما كنتَ تخاف منه. وقال ابن الأنباري: أول من قاله معاوية، وذلك خطأ. وأول من قاله النبي ﷺ؛ أخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنباري، عن أبي العباس، قال: ولَّى معاويةً زياداً البصرة، واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة، فلم يلبث أن مات المغيرة، فتخوَّف زياد أن يستعمل مكانه عبد الله بن عامر، فكتب إليه يُشير عليه باستعمال الضَّحَّاكِ بن قيس، وكتب إليه معاوية: أَفْرَخَ رَوْعُكَ، قد ضممنها إليك، فقال زياد: « النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ». فذهبت كلمتاها مثلين.

والرَّوْعُ: الفزع، وهذا وهم على ما ذكرناه، والصحيح ما أخبرنا به أبو أحمد قال:

٧١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٣٢٣.

٧٢ - جمع الأمثال للميداني ٢: ١٨، المستقصى للزنجشيري: ١٠٧، ولسان العرب مادة: « فرخ ».

حدثنا عبد الوهاب بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي، قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي يزيد، عن الشعبي، عن عروة بن مضر، قال: انتهيت إلى النبي ﷺ، وهو يجتمع قبل أن يصلي الغداة، فقلت: يا نبي الله، قد طويت الجبلين، ولقيت شدة. فقال: «أفرخ روعك، مَنْ أَدْرَكَ إِفَاضَتَنَا هذه فَقَدْ أَدْرَكَ» ^(١) يعني الحج. أفرخ روعك، أي زال ما كنت ترتاع له وتخاف، وأصله خروج الفرخ من البيضة، وانكشف الغم عنه. قال ذو الرمة:

★ جَذَلَانُ قَدْ أَفْرَخْتُ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ ★ ^(٢)

والرُّوع في بيت ذي الرمة مضموم الراء، وهو الخلد.

★ ★ ★

٧٣ - قولهم: أَخَذْنَا فِي الدَّوْسِ

قال الأصمعي: يريد تسوية الخديعة وتزيينها، من قولك: داس السيف يدوسه إذا صقله، والحجر الذي يُصَقَّل به مِدَّوس.

وأخذنا في التزكين أي التشبيه، وزكَّن عليه وزَكَّم إذا شَبَّه، وكذلك الظن، وما يضمُر الإنسان يجري هذا المجرى، وقد زَكَّنَ الرجل وزَكَّنَ بالتشديد. وأنشد:

يَا أَيُّهَذَا الْكَامِشُ الْمَزَكَّنُ أَعْلِنُ بِمَا تَخْفِي فإِني مُعْلِنُ ^(٣)

وقال آخر [وهو قعنب بن أم صاحب]:

★ زَكَنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا ★ ^(٤)

★ ★ ★

(١) قال الهيثمي في المجمع، ٣: ٢٥٤، رواه الطبري في الكبير وفيه، داود بن يزيد الأودي. قال ابن

عدي: لم أر له حديثاً منكراً جاوز الحد إذا روى عنه ثقة. وروى عنه شعبة وسفيان وضعفه جماعة.

(٢) ديوانه ٢٧ وصدوره:

★ ولي يهز انهماماً وسطها زَعَلًا ★

٧٣ - لسان العرب مادة: «دوس».

(٣) ١ لسان العرب مادة: «زكن».

(٤) وصدوره:

★ وَلَنْ يَرَا جَعَ قَلْبِي وَدَهَمَ أَبَدًا ★

٧٤ - قولهم: احذر الصبيان لا تصبك بأعقابها

يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعيبك من الوُضْعاء والأدنياء . وصحبة الدنيء تَضَعُ الشريفَ، وتَقْصِرُ الهِمَّةَ، وتُخْمد الذِّكرَ، وتُفسد الجاهَ، ومَثَلُ الشريفِ يخالطُ الدنيءَ مَثَلُ الْمِسْكِ تَخْلطُهُ بِالرَّمَادِ فيأتي على جميع محاسنِه، ويهلك سائر مفاخره، وقلت في شريف خالط قوماً أدنياء :

أراك تَلَفَّفتَ في جِيفَةٍ فلم يُجِدِ أنكَ من عنبر
والأعقاء : جمع عَقِيٍّ، وهو الذي يخرج من الصبي ساعةً يُولدُ . والعَقِيَّ بالفتح المصدر . وفي هذا المعنى قولهم : صديق السوء كالْقَيْنِ، إن لم يُحْرِقْك بناره يُؤْذِكُ بِدُخَانِهِ .
وقريب من هذا المعنى قول بعضهم لرجل : لا تشرب النَبِيذَ مع من تفتضحُ به،
واشربه مع من يفتضح بك .

★ ★ ★

٧٥ - قولهم: أعور عينك والحجر

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْمَتَادِي فِي الْمَكْرُوهِ، وَالْمُشْفِي مِنْهُ عَلَى الْهَلَكَةِ، فيقال له : أَبْقِ على نفسك من أن يُصِيبَكَ بِمَادِيكَ ما يصيب الأعورَ إِذَا فُقِيتَ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ، فَيَبْقَى بِلَا بَصَرٍ، وكما أن الأعور أحقُّ بِالْحَذَرِ على عينه فإنك أحقُّ بِمِرَاجَعَةِ الْحَسَنِ لمقاربتك العطب .
وروي أَنَّ أبا سفيان بن حرب ذهبَ إِحدى عَيْنِيهِ، ثُمَّ أَصَابَ الْأُخْرَى حَجَرًا، فقال : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ .

وقال الأصمعيّ: أصل هذا المثل أَنَّ غُرَابًا وَقَعَ عَلَى دَبْرَةِ نَاقَةٍ، فَكَرِهَ صَاحِبُهَا أَنْ يَرْمِيَهُ، فَتَثَوَّرَ النَّاقَةُ، وَكَرِهَ أَنْ يَتْرَكَهُ فَيُدْمِي الدَّبْرَةَ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْحَجَرِ ويقول : «أَعُورَ عَيْنِكَ وَالْحَجَرِ» .

ويقال للغراب : الأعورُ؛ لِحِدَّةِ بَصَرِهِ، كما قيل للحبشيّ: أبو البيضاء، وللأبيض :

٧٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨٩ .

٧٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٥، المستقصى للزنجشري ١٠٣ .

أبو الجَوْن، وللملدوغ: السليم؛ ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدّم، والحجر والعين منصوبان على الإغراء

★ ★ ★

٧٦ - قولهم: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَجِدُّ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ، يُقَالُ: شَمَّرَ ذَيْلًا وَادَّرَعَ لَيْلًا. هكذا قال بعضهم، وقال آخرون: معناه: ركب الليل في حاجته، ولم ينم حتى نالها.

وهو من أمثال أكم بن صيفي، وأخذه أبو تمام فقال:

جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا وَوَدَّعَ رَاضِيًا بِأَهْوَنِ يَتَّخِذُ الْقَعُودُ قَعُودًا
وَقَالَ أَكْمُ أَيْضًا: «ادَّرِعُوا اللَّيْلَ، فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ». فأخذه الشاعر،

فقال:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلُهُ فَالشمسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
وَقُلْتُ:

وَإِنَّمَا النَّجْحُ فِي لَيْلٍ تُرَادِفُهُ إِذَا تَأَوَّبَ أَوْ صُبْحَ تَوَاكِبُهُ
وَسَاهَرُ اللَّيْلِ فِي الْحَاجَاتِ نَائِمُهُ وَوَاهِبُ الْمَالِ عِنْدَ الْمَجْدِ كَاسِبُهُ

وقيل: مَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ اشْتَدَّ فَقْرُهُ، وَالصُّبْحَةُ مَبْخَرَةٌ مَعْجَزَةٌ مَجْفَرَةٌ، وَالصُّبْحَةُ: نَوْمٌ

الغداة، وقال النابغة الجعدي:

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا
فَلَا تَرْضَ مَنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنْمُ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ بَاتَ مُعْسِرًا!

وقال رجل لبقرات: كيف جمعتَ هذا العلمَ الكثير؟ قال: إني أَنْفَدْتُ مِنَ الزَّيْتِ مِثْلَهَا شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ.

الْمَجْفَرَةُ: الْمَصْدَقَةُ عَنِ النِّكَاحِ، يُقَالُ: جَفَرَ الْفَحْلُ، إِذَا انْصَرَفَ عَنِ الْإِبِلِ وَلَمْ يَضْرِبْهَا.

★ ★ ★

٧٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٩٠، المستقصى للزمخشري: ١٨، ولسان العرب مادة: «جل».

٧٩ - قولهم: اصْنَعُهُ صَنْعَةً مِّنْ طَبِّ لِمَنْ حَبَّ

يقال ذلك لمن يُلْتَمَس منه النِّقَّة في الشيء، أي اصْنَعُهُ صَنْعَةً حاذق لمن يُحِبُّه. وطَبِّتَ يا رجل وطببت، أي حذقت. وحَبَّ مثل «أَحَبَّ» وجعلوا الفاعل من «أَحَبَّ»، فقالوا: هو مُحِبٌّ، والمفعول به من «حَبَّ»، فقالوا: هو مَحْبُوب. هذا هو الأكثر، وربَّها قالوا: مُحَبَّب، كما قال عنتره:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبَّبِ الْمَكْرَمِ
وقال الفرزدق:

★ وقد عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْرِفُ ★^(١)

وفحل طَبَّ، إذا كان بصيراً بالضَّرَب، لا يَدَعُ حائلاً، ولا يقرب لاقحاً. والطَّبُّ: السَّحَر، والمطبوب: المسحور، والطب أيضاً: الداء. قال الشاعر:

وما إنْ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا^(٢)
وأنشد أبو تمام:

★ وما إنْ طَبَّنَا إِلَّا اللَّغُوبُ ★

أي ما بها داء إلا الإعياء.

★ ★ ★

٨٠ - قولهم: اتَّبِعِ الْفَرَسَ لِجَامَاهَا

يضرب مثلاً للرجل قضى الحاجة ولم يُتِمَّهَا. يقول: جُدْتَ بِالْفَرَسِ، واللَّجَامُ أَيْسَرُ خَطْباً، ولا غَنَاءَ بِالْفَرَسِ دُونَهُ، فإذا منعته فكأنك لم تَجِدْ بِالْفَرَسِ. والمثل لعمر بن ثعلبة من كَلْب، وكان ضرار بن عمرو الضَّبِّي أغار على كلب، فساق في الغنيمة سَلَمَى بنت وائل - وكانت أمةً لعمر بن ثعلبة، وهي أُمُّ النُّعْمَانِ بن

٧٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٨، لسان العرب مادة: «طب».

(١) وصدرة:

★ فَأُرْسَلَ فِي عَيْنِهِ مَاءٌ عَلاَهَا ★

(٢) لسان العرب مادة «طب»، ونسبه إلى فروة بن مسيك المرادي.

٨٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٩، المستقصى للزنجشيري: ١٧.

المنذر - ومعها أمُّها وأختها، فسأله عمرو رَدَّهْن، فردَّهْن غير سَلَمَى - وكانت أعجبتَه - فقال عمرو: « أَتَبَعَ الْفَرَسَ لِحَامِهَا »، فردَّهَا، فسارت الكلمة مثلاً. وأخذه البحترى، فقال يصف فرساً:

تَرَى أَحْجَالَه يَصْعَدْنَ فِيهِ صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ
وما حَسَنَ بَأْنَ تَهْدِيهِ فَذَا سَلِيبَ السَّرْجِ مَنزُوعَ اللَّجَامِ
فَأَتَمِّمُ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَأَنْعِمُ فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّامِ
وقال في موضع آخر:

وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمُؤْنَةٍ مَا لَمْ تُزِرْهُ بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ
وأخذ هذا المعنى من أبي العيْناء.

★ ★ ★

٨١ - قولهم: أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ

يضرب مثلاً لإدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة، يعني أنه أورد إبله شريعة الماء، فشربت، واشتمل هو بكسائه ونام، ولم يوردها بئراً فيحتاج إلى الاستقاء لها. وهو مثل قولهم: «أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ» أي إيراد الإبل الشريعة، هكذا فسره بعضهم، والصحيح أنه يضرب مثلاً للرجل يقصر في الأمر إيثاراً للراحة على المشقة، والدليل على ذلك قوله:

★ ما هكذا تُوردُ يا سعدُ الإبل ★

أي ما هكذا يكون القيام في الأمور.

والمثل لمالك بن زيد مائة بن تميم، ورأى أخاه سعداً أورد إبله، ولم يُحسن القيام عليها، فقال ذلك، وكان مالك آبل أهل زمانه على حُمِّقه، وسنذكر قصته على التام بعد إن شاء الله.

وخرج قومٌ في خلافة عليٍّ عليه السلام سَفَرًا، فقتلوا بعضهم، فلمَّا رجعوا طالبهم

علي رضي الله عنه، وأمر شريحاً بالنظر في أمرهم، فحكم بإقامة البيّنة، فقال عليّ عليه السلام:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ما هَكَذَا تُورَدُ يا سَعْدُ الإِبِلُ
أَرَادَ أَنَّهُ قَصَرَ ولم يستقص، كتقصير صاحب الإبل في تركها، واشتماله ونومه. ثم
فَرَّقَ بَيْنَهُمْ، وسألمهم واحداً واحداً، فاختلفوا عليه، فلم يزل يبحث حتى أَقْرَؤا،
فقتلهم، وذلك أول ما فَرَّقَ بين الخصوم.

★ ★ ★

٨٢ - قولهم: إِلَادَه فِلَادَه

فُسِّرَ على وجوه؛ فقال بعضهم: يضرب مثلاً للرجل يطلب شيئاً، فإذا مُنِعَهُ طَلَبَ
غيره.

وقال الأصمعيّ: لا أدري ما أصله، وقال غيره: أصله أن بعض الكهان تنافر إليه
رجلان، فامتحناه، فقالا له: في أي شيء جئناك؟ قال: في كذا، قال: لا، فأعاد
النظر وقال: إِلَادَه فِلَادَه، أي إن لم يكن هذا فليس غيره، ثم أخبرهما، وقال آخرون:
معناه إن لم يكن ذلك الآن لم يكن أبداً، يُغَرِّيه به، وأنشد قول رؤبة:

★ وَقُولِ: إِلَادَه فِلَادَه ★

أي إن لم يكن هذا الآن لم يكن بعد. وقال الخليل: يقال: إن قول رؤبة: «إِلَادَه
فِلَادَه» فارسيّ حكى صوت ظئره، وكانت العرب تقول إذا رأى الرجل ثأره: إِلَادَه
فِلَادَه، أي إن لم تثار الآن فلا تثار أبداً.

★ ★ ★

٨٣ - قولهم اسقِ أخاك النَمْرِيَّ

يضرب مثلاً لكلّ من طَلَبَ الشيء مراراً. وأصله أن كعب بن مامة الإياديّ خرج
في رَكْبٍ في حَمَارَةِ القَيْظِ، فلمّا كانوا بالدَّهْنَاءِ عَطِشُوا، فجعلوا يقيسون الماء على

٨٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٩، لسان العرب مادة: «دهده».

٨٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٦٩.

الخصاة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشرب كعباً نظر إليه شميرُ بن مالك النَّمريّ، فقال كعب للسّاقى: « اسقِ أَخَاكَ النَّمريّ » فساروا، ثم نزلوا فاقسموا الماء، فلما بلغ الشرب كعباً نظر إليه النَّمريّ، فأمر له بنصيبه، فأدركه الموت، فاستكنّ تحت شجرة، وقد قَرَّبُوا من الماء، فقليل له: « رَدُّ كَعْبٍ إِنَّكَ وَرَّادٌ » فذهبت مثلاً، ومات، فقال مامةُ أبوه يرثيه:

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدُّ كَعْبٍ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا
مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ اسْقَى عَلَى ظَمَأٍ خَرّاً بَمَاءٍ إِذَا نَاجُودُهَا بَرَدَا
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعْبٌ ثُمَّ عَيَّ بِهِ زَوْ الْمَنِيَّةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى^(١)

وهذا أسخى الناس، لأنّه جاد بما فيه حياته، على حسب قول مسلم بن الوليد:
يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
وزو المنية: قدّرها. وكان كعب إذا جاوره رجل فمات ودّاه، وإذا مات له بعير أو شاة أخلف عليه. وقدى: فعلى من الوقود، والحيرة: حرارة الجوف من العطش.

★ ★ ★

٨٤ - قولهم: أَخْلَفَ رُوَيْعِيًّا مَظْنَهُ

يضرب مثلاً في الحاجة تُلتمس، فيحول دونها حائل.
وأصله أن راعياً قد عرف مكاناً مُعشياً، فقصدّه، فصادف عارضاً يمنعه من رعيه.
والرُّويعيّ: تصغير الرّاعي، ومثله قولهم: « قَدْ عَلِقْتُ دَلُوكَ دَلُوكَ أُخْرَى » أي عرض في أمرك عارض، ونحوه قول يزيد بن معاوية:

★ بَاعَتْ عَلَى بَيْعِكَ أُمَّ مِسْكِينَ ★

وله حديث نذكره.

ومثله قولهم:

★ وَالْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ ★

(١) لسان العرب مادة: « وقد - زوى ».

٨٤ - مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٦١، المستقصى للزحشرى: ٤٥.

قال الشاعر في إخلافِ الظن :

ظَنَنْتُ بِهِ ظَنًّا فَقَصَّرَ دُونَهُ فَيَا رَبَّ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرُ يُخْلِفُ
وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَمَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ
وَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وَمَا كُلُّ مَنْ أَنْصَفْتَهُ لَكَ يُنْصِفُ

★ ★ ★

٨٥ - قولهم: أَسَاثِرُ الْيَوْمِ وقد زَالَ الظُّهْرُ

يضرب مثلاً للحاجة يُوَسِّسُ منها، ويُرجع بالخيبة عنها، أي تَطْمَعُ فيها وقد تَبَيَّنَ
لك اليأسُ من نَيْلِهَا. ومعناه: أَسَاثِرُ الْيَوْمِ؟ يقال: هذا ضاربُ زَيْدٍ غَدًا، بمعنى ضاربُ
زَيْدًا غَدًا. وفي القرآن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] بمعنى
«ذائِقَةُ الْمَوْتِ» وفي خِلَافِ هذا المعنى قول الشاعر:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْقِدَاحَ كَوَاذِبٌ وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ النَّجَاحِ مَعَ الْيَاسِ
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْيَاسِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَأَجْمَعْتُ يَأْسًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ وَلِلْيَاسِ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ
وقولُ الحَظِيئَةِ:

★ ولا تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ ★^(١)

★ ★ ★

٨٦ - قولهم: آخِرُ الدَّاءِ الْكَيُّ

قال أبو بكر: المثل السَّائِرُ «آخِرُ الدَّاءِ الْكَيُّ»، وردَّ بعضُ أهلِ اللغةِ هذا، وقال:
إنَّما هو «آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ».

٨٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ٦٤.

(١) ديوانه ٥٣، وقبله:

★ أزمعتُ يأساً مريحاً من نوالِكمُ ★

٨٦ - المستقصى للزمخشري: ٥، لسان العرب مادة: «كوى».

يضرب مثلاً لما يُصَلِّح بالشِّدَّة، ولا ينجع فيه اللَّين. وفي مثَل: « مِنْ أَبْعَدِ أَذْوَائِهَا تُكْوَى الْإِبِلُ ».

★ ★ ★

٨٧ - قولهم: إذا نام ظالعُ الكِلاب

يضرب مثلاً لتأخير الحاجة ثم قضائها في غير وقتها، وذلك أن الظالع من الكلاب لا يقدر أن يُعَاظِلَ مع صِحاحها، لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتَّى إذا سَفِدَ كُلُّهَا سَفِدَ هو.

والظالعُ: الغامزُ من شيء يُصِيبُ رجلَه. وأصلُه في المائل؛ لأنَّ الغامز إذا غمز مال إلى جانب، وقال النابغة:

★ وتترك خصماً ظالماً وهو ظالعُ ★ (١)

أي مائلاً عن الحق.

★ ★ ★

٨٨ - قولهم: أُرْسِلَ حكيماً ولا توصِه

المثل للزُّبَيْر بن عبد المطلب، في أبيات له معروفة، أولها:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسِلاً	فأُرْسِلَ حكيماً ولا توصِه (٢)
وإن بابُ أمرٍ عليك ألتوى	فشاوِرَ لبيباً ولا تَعْصِه
ولا تنطقِ الدَّهْرَ في مجلسٍ	حديثاً إذا أنتَ لم تُحصِه
ونُصَّ الحديثُ إلى أهْلِه	فإن الوثيقةَ في نصِّه
وذو الحق لا تنتقصُ حقَّه	فإن القطيعةَ في نقصِه

٨٧ - جمع الأمثال للميداني: ١: ١٨، المستقصى للزُّبَيْري: ٥٥، لسان العرب مادة: « ظلع ».

(١) ديوانه ٥٥؛ صدره:

★ أتوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أمانةُ ★

٨٨ - جمع الأمثال للميداني: ١: ٢٠٤، المستقصى للزُّبَيْري: ٥٩.

(٢) انظر: الأغاني ١٦: ٨٢.

فهذا هو قول الزبير . وقال غيره : إذا أرسلته ، ولم توصيه ولم تعرفه ما في نفسك ، وما تحتاج إليه من حوائجك ، وكلّفته أن يبلغ مرادك فيها ، فقد سُمّته علم الغيب . والصحيح أن يقال : أرسل حكيمًا وأوصيه ، كما قال الشاعر :

إِذَا أُرْسِلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَأَفْهَمُهُ وَأُرْسِلُهُ حَكِيمًا^(١)

وقالت الحكماء : الرسول دليل على عقل مُرسِله . ومن أجود ما قيل في صفة الرسول قول عمر بن أبي ربيعة :

فَأَتَتْهَا طَبَّةٌ عَالِمَةٌ تَخْلِطُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا وَتَرَاحَى عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ

وسمع ابن أبي عتيق هذا الشعر فقال : نحن منذ قُتِلَ عثمان رضي الله عنه في طلب من هذا صِفْته ، لنوَلِيَه الخلافة ، وَلَسْنَا نَجِدُهُ .

وقال غيره :

تَرْفُقُ فِي رَسُولِكَ يَا أَمِيرِي فَإِنِّي مِنْ رَسُولِكَ فِي غُرُورِ
أَحْمَلُهُ رِسَالَاتِي فَيَنْسَى وَيُبْلِغُكَ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَثِيرِ
إِذَا كَانَ الرَّسُولُ كَذَا بليداً تَكَسَّرَتِ الْخَوَائِجُ فِي الصُّدُورِ
فَأُرْسِلْ مَنْ إِذَا لَحِظْتَهُ عَيْنِي حَكَى لَكَ طَرْفُهُ مَا فِي ضَمِيرِي

★ ★ ★

٨٩ - قولهم : أرغوا لها حوارها تقرّ

يضرب مثلاً لإغاثة الملهوف بقضاء حاجته ليسكن ؛ والنّاقة إذا سمعت رُغاء حوارها سكنت . ويروى هذا المثل على وجه آخر وهو : « حرك لها حوارها تحن » ومعناه أن تذكر الرجل بعض أشجانه فيحتاج .

والمثل معاوية رضي الله عنه ؛ أخبرنا أبو القاسم ، عن العقديّ ، عن أبي جعفر ، عن المدائنيّ ، قال : كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه كتاباً في تسليمه قتلة عثمان رضي الله

(١) البيت في الأغاني ١٦ : ٨٣ .

٨٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٧ ، المستقصى للزنجشري : ٦٠ .

والعامّة تقول: حَشَفًا وَسُوءَ كَيْلٍ. والصواب « كَيْلَة » بالكسر، لأنهم أنكروا نوعاً من الكَيْلِ سَيِّئاً. والكَيلَة: النَّوع من الكيل، ونصبوا « حَشَفًا » بفعل مُضمر، يريدون، أتجمع حشفاً؟ وعطفوا « الكَيْلَة » عليه.

وقولهم: « أَكَسَفًا وَإِمْسَاكًا »، أصله أن يلقاك بعبوس مع بُخل، والبِشْرُ الحَسَنُ إحدى العَظِيمَتَيْنِ. وقيل: البِشْرُ عَلَمٌ من أعلام النُّجَحِ، وأوّل من مَدَحَ بالبِشْرِ عند السُّؤال زُهَيْرٌ في قوله:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كأنك تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وقال غيره من المحدثين:

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عليهم مَصَابِيحُ الطَّلَاوَةِ والبِشْرِ
لَهُ فِي بَنِي الْحَاجَاتِ أَيْدٍ كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
وقلت:

وَقَدْ يُونِسُ الزَّوَّارَ مِنْكَ إِذَا التَّقَوُا سَخَاءً عَلَيْهِ لِلطَّلَاقَةِ شَاهِدُ
بِدَائِعِ أَفْعَالِ تَنَاهَى جَمَاهُهَا فَهَنْ لَأَغْنِاقِ اللَّيَالِي قَلَائِدُ
مُشْهَرَّةٌ فِي الْعَالَمِينَ كَأَنَّمَا عَلَى صَفَحَاتِ اللَّيْلِ مِنْهَا فِرَاقِدُ
ولبعضهم على خلاف شعر زهير، قال:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَعَبِّسًا كأنك بِالْمِنْقَاشِ تَنْتِفُ شَارِبُهُ
وقال محمد بن حازم الباهليُّ في خلاف ذلك:

★ وَلَا يُقْنِعُ الرَّاجِينَ أَهْلٌ وَمَرَحَبُ ★

ونحوه قول جَحْظَةَ:

قَائِلٌ إِنْ شَدَوْتُ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَيَأْحَسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّقِيقُ

★ ★ ★

٩٢ - قولهم: أَعْدَّةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ!

يضرب مثلاً لاجتماع نوعين من الشرّ، وهو نحو الأول.

والمثل لعامر بن الطفيل، وقد وقد على النبي ﷺ، ومعه أرْبَد أخو لبيد، فقال: أَسْلِمُ على أن يكون لك المدّر ولي الوبر، وأن تجعل لي الأمر بعدك. فقال النبي ﷺ: «لا، ولا وَبَرَّة» فخرج وقال: لأملأنّها عليك خَيْلاً جُرْداً، ورجالاً مُردّاً، فدعا النبي ﷺ عليهما، فأخذت أرْبَدَ صاعقةً فمات، وضربت عامراً الغدّة - وهي طاعون الإبل - فمال إلى بيت سلوليّة، وجعل يقول: أَعْدَّةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ، وموت في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ! . وسلول من أذلّ العرب، والمعنى: أنه جُمع له ضربان من الذلّة.

وقال الشاعر يذكر ذِلَّةَ سلول:

إلى الله أشكو أنني بتّ طاهراً فجاء سلوليّ فبال على رجلي
فقلت أقطعوها بارك الله فيكم فبأنّي كريم غير مُدخلها رجلي

★ ★ ★

٩٣ - قولهم: أَعْيَرَةُ وَجُبْنَا!

يضرب مثلاً للرجل يجتمع فيه عيبان، وأصله أن رجلاً تخلف على قتال عدوّه، وترك الحيّ يقاتلون، ثم رأى امرأته تنظر إلى القتال، فضرّ بها، فقالت: «أَعْيَرَةُ وَجُبْنَا»، فذمّت هذه المرأة العيّرة، وهي من أحد أخلاق الرجال. وقال جرير يمدح الحجاج:

أُم مَن يَغَارُ على النِّسَاءِ حَفِيزَةً إذ لا يثْقَنَ بغيْرةَ الأزْوَاجِ
وقال أبو نواس:

★ وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُّورٌ ^(١) ★

٩٢ - جمع الأمثال للميداني ٣: ٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٤، ولسان العرب مادة: «غدد».

٩٣ - جمع الأمثال للميداني ٤: ٢، المستقصى للزمخشري ١٠٦.

(١) وصدّره:

★ جواد إذا الأيدي كفّفن عن النّدَى ★

قال إبراهيم بن المهدي في المعتصم، وقد نالت الروم طرفاً من أطراف المسلمين:
يا غيرة الله قد عاينت فانتقمي تلك النساء وما منهن يتركب
فهب الرجال على أجرامها قتلت ما بال أطفالها بالدبح تنتحب!
وهو أول من قال: «يا غيرة الله» فخرج المعتصم من وقته إلى الروم، فكان فتح
عمورية.

ورأى رجل مع امرأته رجلاً فقتله، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أقتلته؟
قال: نعم. قال: أحسنت ومن يعد فعُد.

وقريب من معنى المثل قول الشاعر [وهو قعنب ابن أم صاحب]:
جهلاً علينا وجبناً عن عدوكم لبست الخلتان: الجهل والجبن

★ ★ ★

٩٤ - قولهم: إذا ادّعت الباطل أنجح بك

يضرَبُ مثلاً للرجل يدّعي الباطل فيدّال منه. وأصله أن امرأة من العرب كانت
تحت شيخ، فرأت شاباً ينتعلون من قيام، فتمنت أن تكون تحت أحدهم فقالت:
«حبذا المنتعلون من قيام» فقال زوجها: أنا أنتعل قائماً، فلما رام ذلك ضرط،
فقالت المرأة: «إذا ادّعت الباطل أنجح بك»، أي أنجح بك الباطل خصمك.

★ ★ ★

٩٥ - قولهم: إنك لا تجني من الشوك العنب

المثل لأكثم بن صيفي، ومعناه: إذا ظلمت فاحذر الانتصار، وإذا أسأت فثق
بسوء الجزاء. وأخذه الشاعر فقال:

إذا وترت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

★ ★ ★

٩٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٩، المستقصى للزحشري ٣.

٩٥ - جمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٠، المستقصى للزحشري ١٦٦، ولسان العرب مادة: «جنى».

٩٦ - قولهم: اخبر ثقله

اخبر، لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، يقول: إذا خبرتهم قليتهم والمثل لأي الدرداء فيما زعم بعضهم، وروى عن النبي ﷺ أيضاً.

وشرحه ابن الرومي فقال:

دَعْتَنِي إِلَى فَضْلٍ مَعْرُوفِكُمْ وَجُوءَ مَنَاطِرُهَا مُعْجِبَهُ
فَأَخْلَفْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُهُ وَقَلَّ حَيْدٌ عَلَى التَّجَرِبَةِ
وَكُنْتُ حَسِبْتُ فَلَمَّا حَسِبَ تَعَقَّى الْحَسَابُ عَلَى الْمَحْسَبَةِ
ظَلَمْتُكُمْ لَا تَطِيبُ الْعُرُو قَ إِلَّا وَأَعْرَاقُهَا طَيِّبُهُ
فَهَلْ تَعْذِرُونِي كَعْذَرِكُمْ بَأَنَّ أَصُولَكُمْ الْمُذْنِبَةِ

والهاء في «ثقله» مثلها في قولهم: يا زيد امش، ويا امرؤ استوه. وتدخل لبيان الحركة. والقل: البُغْض، قليته: أبغضته. وفي القرآن: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨].

وقال زهير:

لَعَمْرُكَ وَالْأُمُورُ مُعَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمَّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمَّ أَوْفَى مَا تُبَالِي

★ ★ ★

٩٧ - قولهم: أنا ثيقٌ وصاحبي متيقٌ، فكيف نثيقُ!

الثِّيقُ: السَّريعُ إلى الشرِّ، والمتَّق: السَّريعُ البكاء. يضرب مثلاً لسوء الموافقة في الأخلاق. وقالوا: الثِّيقُ: الممتلئ غضباً، يقال: أتأقتُ الإناءَ، إذا ملأته. والمتَّق: القليلُ الاحتمال، الجَزوعُ من أدنى مكروه.

وأصله أنَّ رجلين كانا في سَفَرٍ، فسَاءت أخلاقهما، فقال أحدهما ذلك؛ والسَّفَرُ يُورث ضيقَ الأخلاق.

٩٦ - جمع الأمانات للميداني ٢: ٢١٤، المستقصى للزمخشري ٤١، لسان العرب مادة: «قل».

٩٧ - جمع الأمانات للميداني ١: ٣٠، المستقصى للزمخشري ١٥٢، لسان العرب مادة: «تأق، ومأق».

يعني كنا كالفرقدين لا نفرق. وقال غيره:

تَقُولُ أَرَاهُ عُرْوَةً لَاهِيَا وَذَلِكَ رُزْأٌ - لَوْ عَلِمْتَ - جَلِيلٌ^(١)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أَمِيمَ جَمِيلٌ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلٌ!

★ ★ ★

٩٩ - قولهم: إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ

يضرب مثلاً لقلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه؛ وأصله قول الشاعر. يخاطب جملة:

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ فَاصْبِرْ عَلَى الْجَمْلِ الثَّقِيلِ أَوْ مَتِ^(٢)
ونحوه قول الراجز:

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى يَا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ الْمُشْتَكَى^(٣)
الدَّرْهَمَانِ كَلَّفَانِي مَا تَرَى شَدَّ الْجَوَالِيْقِ وَجَذَبَا بِالْبُرَى

★ صَبْرًا قَلِيلاً فَكَلَانَا مُبْتَلَى ★

والمصمَّت: المُشْكِي المَعْتَب، وأصله من الصمت، وهو أنك إذا شكوته أَعْتَبَكَ فتصمت عن الشكاية.

★ ★ ★

١٠٠ - قولهم: اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى

يضرب مثلاً للرجل يفعل ما ليس له بأهل. وأصله أن الفِصَال إذا اسْتَنَّت صحاحها نظرت إليها الْقَرْعَى فاستنَّت معها، فسقطت من ضَعْفها، والاستنان ها هنا:

(١) هذه الأبيات لأبي خراش الهذلي، يذكر أخاه عروة بن مرة، انظر العقد الفريد.

٩٩ - المستقصى للزحشري ١٦٧، ولسان العرب مادة: «صمت».

(٢) انظر لسان العرب مادة: «صمت».

(٣) لسان العرب مادة: «شكا».

١٠٠ - جمع الأمثال للميداني: ١ - ٢٢٥، المستقصى للزحشري ٦٦.

العدو، والقرع: بثر يخرج بالفصال، فتجرّ على السباح فتبرأ. يقال: قرعتُ الفصيل، إذا فعلتَ به ذلك، كما يقال: قرّدتُهُ، إذا نزعته عنه القردان.

والفرس تقول في معنى هذا المثل: رأتْ فأرة خَيْلاً تُنعل، فرفعت رجلها، ومما هو في معنى هذا المثل من الشعر قول بشار:

فيا أَيُّهَا الطالِبُ المُبتَغِي نُجُومَ السَّماءِ بِسَعْيِ أَمَمٍ
سَمِعْتَ بِمَكْرَمَةِ ابْنِ الْعَلَا وَأَنشَأْتَ تَطْلُبُهَا، لَسْتَ ثَمَّ!

وقول أبي تمام: (١)

★ هَيْهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ ★

★ ★ ★

١٠١ - قولهم: إِنَّ هَلَكَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ يُقَدَّرُ عَلَى الْعِوَضِ مِنْهُ، فَيُسْتَحَفُّ بِفَقْدِهِ. والرِّبَاطُ: الحبل الذي تُرْبَطُ بِهِ الدَّابَّةُ، وَسُمِّيَتْ الْخَيْلُ رِبَاطًا، لأنها تُرْبَطُ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فِي الثَّغْرِ، وَيَرْبُطُ الْعَدُوُّ بِإِزَائِهَا خَيْلَهُ، يُعِدُّ كُلٌّ لِصَاحِبِهِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقلتُ في هذا المعنى:

وَمَنْ يَكُ مَمْدُوحًا يَنْظُمُ يَصُوغُهُ فَإِنَّكَ مَمْدُوحٌ بِكَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ
فَإِنْ يَكُ بَعْضُ الْأَكْرَمِينَ يَعْظِي فَإِنَّكَ مَدُّ الْبَحْرِ إِنْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ

ونحو المثل قول كثير:

هَلْ وَصَلُ عَزَّةٌ إِلَّا وَصَلُ غَانِيَةٍ فِي وَصَلِ غَانِيَةٍ مِنْ وَصْلِهَا بَدَلُ

★ ★ ★

(١) وصدرة:

★ يَا طَالِبًا مَسَاعَتَهُمْ لِيَنَالَهَا ★.

١٠١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧، المستقصى للزمخشري ١٤٩.

ومن أمثالهم في سوء الجزاء قَوْلُ عبد الرحمن بن الحكم :
 عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقَيْتُهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي، لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي !
 وقال معبد بن مسلم :

لَدَدْتُهِمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَمَجَّوْا النَّصْحَ ثُمَّ ثَنَّوْا فَقَاؤُوا (١)
 فَكَيْفَ بِهِمْ وَإِنْ أَحْسَنْتُ قَالُوا أَسَاتَ وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَاؤُوا

★ ★ ★

١٠٦ - قولهم: أَجَعْ كَلْبَكَ يَتَّبِعَكَ

يُضْرَبُ مثلاً لِلَّيْمِ تَذِلُّهُ فَيَطِيعُكَ . ومثله قول الآخر :
 إِكْرَامُكَ الْأَحْمَقَ مِمَّا يُفْسِدُهُ إِذْنَاؤُكَ الْأَحْمَقَ مِمَّا يُبْعِدُهُ
 ★ وَقُرْبُهُ أَهْوَنُ شَيْءٍ تَفْقِدُهُ ★

وقلت :

ذَارَيْتُكُمْ حِينَأ فَاْبْطَرْتُكُمْ وليس لِلْعَيْرِ سِوَى الضَّرْبِ
 وقال البحري :

وَلَوْ أَخَفْتُ لَيْمَ الْقَوْمِ جَنَّبَنِي أَذَاتَهُ وَصَدِيقُ الْكَلْبِ ضَارِبُهُ
 وَحَبَسَ الْمَنْصُورُ أَرْزَاقَ الْجُودِ ، وقال : « أَجَعْ كَلْبَكَ يَتَّبِعَكَ » ، فقيل له : ربما أَجَعْتَهُ
 فَتَبَعَ غَيْرَكَ . فَوَقَّرَ فِي نَفْسِهِ ، وَأَخْرَجَ الْمَالَ وَأَعْطَاهُمْ .

★ ★ ★

١٠٧ - قولهم: أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى

يُضْرَبُ مثلاً لِلرَّجُلِ يُفْسِدُ الْأَمْرَ ، ثُمَّ يَرِيدُ إِصْلَاحَهُ ، فَيُزِيدُهُ فَسَادًا .
 وَأَصْلُهُ أَنَّ يُسَيِّئَ الرَّاعِيَ رَعِيَّ الْإِبِلِ نَهَارَهُ ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ إِرَاحَتَهَا إِلَى أَهْلِهَا كَرِهَ

(١) انظر : لسان العرب مادة : « لد » .

١٠٦ - مجمع الأمثال للميداني : ١ : ١١١ ، المستقصى للزنجشري ٢٣ ، ولسان العرب مادة : « جوع » .

١٠٧ - مجمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٢٦ ، المستقصى للزنجشري ٦٣ .

أن يظهر لهم سوء أثره عليها، فيسقيها الماء حتى تمتلئ أجوافها، فيزيدها ذلك ضرراً. ويقولون: «رَعَى فَأَقْصَبَ» وذاك أنه إذا أَسَاءَ رَعِيَهَا، ولم يشبعها من الكلال لم تشرب، وإنما الشَّرْبُ على العلف. يقال: بعيرٌ قاصِبٌ، إذا امتنع من الشرب، وصاحبه مُقْصِبٌ، وقال الأصمعي: «أَسَاءَ رَعِيًا فَسَقَى مُقْصِبًا» يضرب مثلاً للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه، فيميل إلى ما هو أهون.

★ ★ ★

١٠٨ - قولهم: أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

يُضْرَبُ مثلاً للرجل يعمل الشيءَ بغير رَوِيَّةٍ ولا نظَرٍ، فيتعنَّى فيه، ثم يحتاجُ إلى نَقْضِهِ. والأجْنَاءُ: جمعُ جَانٍ، والأبناء: جمعُ بَانٍ، وهذا جَمْعٌ قليل، ومثله شاهد وأشهد، وصاحب وأصحاب، ويجوز أن يكون الأصحاب جمعَ صَحْبٍ، يجمع الصاحب صَحْبًا، ثم يجمع الصَّحْبُ أصحابًا.

وأصله أن بنتاً لبعض ملوك اليمن أرادت إنشاء بناء كرهه أبوها، فنهاها عنه، ثم خرج في وجهه، فأشار عليها قوم بإنشائه، فأنشأته، فلما رآه الملك ألزمهم هَدْمَهُ، وقال: «أجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا» وجعلهم البُناةَ لإشارتهم بالبناء ونحو المثل، وليس منه بعينه:

وَمَنْ لَا يُمْكِّنُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً لِيُسَبِّحَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلَقُ
وقال بعضهم: دع الرأي يغب، فإن غُوبَهُ يكشف لكم عن فَصِّهِ.

★ ★ ★

١٠٩ - قولهم: إِنَّ ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرَأَ

يُضْرَبُ مثلاً لِلشَّدَّةِ على البخيل، ولإِذْلالِ الرجل والحمل عليه إذا دخله الإباءُ والعزَّةُ؛ ومثله: «إِنْ أَعْيَا فَرْدُهُ نَوْطًا، وَإِنْ جَرَّجَرَ فَرْدُهُ ثِقْلًا» يقول: إذا بخل فألجج عليه حتى تستخرج منه.

١٠٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، المستقصى للزمخشري ٢٤، ولسان العرب مادة: «جنى».

١٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦، المستقصى للزمخشري ١٤٨.

لَا تَجْبَنَنَّ فَكَمْ جَبَانٌ مُحْجِمٌ قَدْ مَاتَ مَوْتَ الْبَاسِلِ الْمُتَوَبِّ
وَلِيَمْنَحَ الْأَعْدَاءَ صُلْبًا صُلْبًا وَلِيَسْمُ لِلْجُلَى بِقُلُوبِ قُلُوبِ
وَلِيَعْدُ فِي تَعَبٍ يَرُوحُ فِي رَاحَةٍ إِنَّ الْأُمُورَ مُرِيحُهَا فِي الْمُتَعَبِ

وقال أكرم بن صيفي: لا ينفع مما هو واقع التوقي. ونحو هذا قول المتنبي:
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَهُ جَالِيْنُوسَ فِي طَبِّهِ
وسيجيء خبر عمرو بن مامة على التمام في الباب الثالث والعشرين إن شاء الله تعالى
وحده.

★ ★ ★

١١١ - أَفْلَتَ وَأَنْحَصَّ الذَّنْبُ

١١٢ - وَأَفْلَتَ بِجُرَيْعَةِ الذَّقْنِ

يضرب مثلاً للرجل ينجو من الهلكة بعد الإشفاء عليها. والمثل لمعاوية بن أبي
سُفيان، وذلك أنه أرسل رجلاً من غَسَّانَ إلى الرُّومِ، وجعل له ثلاث دِيَّاتٍ، على أن
ينادي بالأذان عند باب ملكهم، ففعل، فوثب عليه البطارقة ليقتلوه، فمنعهم الملك،
وقال: إنما أراد مُرْسَلُهُ أن نقتله، فيقتلَ كُلَّ مُسْتَأْمِنٍ مِنَّا عنده، ويهدمَ كلَّ بيعة لنا
قَبْلَهُ؛ ثم أكرمه وجَهَّزَه، فلما رآه معاوية قال: «أَفْلَتَ وَأَنْحَصَّ الذَّنْبُ» فقال: كلا إنه
لَبِهْلَبِهِ، ثم حدّثه الحديث، فقال: لقد أصاب ما أردت. وغيرَ بعضهم لفظَ هذا المثل
فقال:

★ حَتَّى نَجَوْتَ وَمَا عَلَيْكَ قَمِيصُ ★

وفي مثل آخر: «أَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ» والحُصَاصُ: العدو الشديد.

وقيل: هو الضُّرَّاطُ. والهَلْبُ: شعر الذَّنْبِ وغيره، والانحصاص: سقوط الشعر حتى
ينجرد موضعه.

١١١ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢، المستقصى للزمخشري ١١١، ولسان العرب مادة: «حصص».

١١٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢، المستقصى للزمخشري ١١٠، ولسان العرب مادة «جرع».

وقولهم: أَفَلْتَ بِجُرَيْعَةِ الذَّقْنِ، أي أفلت من الهلكة بعد أن قرب منها كقرب الجرعة من الذقن. وقيل معناه: أفلت ونفسه في شِدْقِهِ، ولا يقال «انفَلْتَ» عند البصريين، والصواب عندهم «أفلت» كما يقال: أَقْلَعَ السَّحَابُ وَأَقْشَعَ، قال امرؤ القيس:

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً ولو أَدْرَكَنَّه صَفِيرُ الْوِطَابِ

★ ★ ★

١١٣ - قولهم: أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبْلِ

يضرب مثلاً للرجل يتهدّدُ عدوّه، وليس على عدوّه منه ضررٌ. والمثل لكعب بن زهير، قاله لأبيه زهير، وكان الحارث بن ورقاء الصيداويّ من بني أُسَيْدٍ أغار على إبل زهير، فذهب بها وبراعيها يسار، فجعل زهير يهجوّه ويتهدّده في مثل قوله:

يَا حَارِ لَا أُرْمِينِ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ	لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
ارْدُدْ يَسَاراً وَلَا تَغْنَفْ عَلَيَّ وَلَا	تَمَعْكَ بِعَرَضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِكَ ^(١)
تَعْلَمْنَهَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا	وَأَقْدِرْ بِذِرْعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٢)
لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ	فِي دِينَ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فِدْكَ
لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ	بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ ^(٣)

فلما أكثر من هجائهم وهم لا يكثرثون قال له ابنه كعب: «أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبْلِ»، أي ليس عليهم من هجائك إياهم كبيرُ ضرر عند أنفسهم، وقد أودَوْا بإبلك، فأضروا بك.

★ ★ ★

١١٣ - جمع الأمثال للبيداني ٢: ٢١٤، المستقصى للزمخشري ١٧١.

(١) الملِك هنا: المِطْل.

(٢) الذرع: الخطو؛ أي لا تتكلف ما لا تطيق.

(٣) القذع: القبيح. والقبطية: ثوب أبيض.

١١٤ - قولهم: ارْقَ على ظَلْعِكَ، واقْدِرْ بذَرْعِكَ

يُقَالُ للرجل يجاوز طَوْرَه في الأمر، ومعناه: ارفق بنفسك فإنك ظالع، لا تحملها على ما لا تطيق، وذلك أن الظالع لا يكلف ما يكلفه الصحيح. و«ارْقَ» من قولهم: رقيت في السلم والدرجة والجبل، والظالع إذا رقي تمهل ولم يستعجل.

وقولهم: «اقدِرْ بذرعك»، أي تكلف ما تطيق. والذرع من قولهم: ضاق به ذرعِي، وأصله من قولك: ذرعت الشيء؛ إذا قدرته بذراعك ذرعاً، وهو في مذهب قول الفرس: مدَّ رجلك حيث تنال ثوبك.

ونحوه قول الشاعر:

فاعِمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا فِي الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وقال عمرو بن معديكرب:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئاً فَدَعْهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

★ ★ ★

١١٥ - قولهم: إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَ الْعَيْنُ

الْحَيْنُ: الْأَجَلُ، ويقال له بالفارسية، هُوش. وحار: تحير. وقال ناظم كتاب كلیلة:

مَا لَقِيَ النَّاسُ مِنَ الْأَجَالِ كَأَنَّهَا مَصِيدَةُ الْآمَالِ

ولم يقولوا ها هنا: حارت العين؛ لتقدم الفعل الفاعل، ولأن الاسم المؤنث الذي لا علم فيه للتأنيث وليس تأنيثه حقيقياً ربما ذكر؛ مثل العين والأذن والسماء والأرض، وقد قال الشاعر:

★ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِ الْحَارِيَّ مَكْحُولُ ★

ولم يقل: «مكحولة».

ويقال في هذا المعنى: «إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ عَشِيَ الْبَصَرُ» وقال نافع بن الأزرق لابن

١١٤ - جمع الأمثال للميداني: ١٩٧، ٢: ٢٦، المستقصى للزمخشري ٦٠، ولسان العرب مادة: «ظلع».

١١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤، المستقصى للزمخشري ٥٣.

عباس، تقول: إن الهدهد إذا نقر الأرض عرفَ مسافة ما بينه وبين الماء، فكيف لا يُبصر شعيرة الفخّ حتى يصاد! فقال ابن عباس: إذا جاء القدرُ عشيَ البصر. ومثله قول أكم بن صيفي: «مِنْ مَأْمِنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ».

وقال الآخر:

★ وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ★^(١)

أي كيف تنجو مما أنت حاصل فيه!

وقال أوس بن حارثة لابنه: إنما تعرّض من ترى، ويعزّك من لا ترى.
وقلت:

وَقَدْ يَعْزُضُ الْمَحْذُورُ مِنْ حَيْثُ يُرْتَجَى وَيُمْكِنُكَ الْمَرْجُو مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى
وقيل: لا ينفع سهولة المطلب مع وعورة القدر، ولا يُغني الحذرُ إذا حمَّ القدر،
وإذا حمَّ القدرُ دُمَّ البصر، وإذا أبرمَّ القدرُ حسنَ الظفر، وإذا حان القضاء ضاق
الفضاء. وقال الشاعر:

★ ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْمُحْتَالِ ★

ومعنى قوله: «دُمَّ البصر»، أي سُدَّ كأنه طلي بشيء، من قولك: دَمَمْتُ القدر؛
إذا طليتها بالطحال.

★ ★ ★

١١٦ - قولهم: أَتَتَكَ بِجَائِنِ رَجُلَاةٍ

يضربُ مثلاً للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه. والمثلُ للحارث بن جبلة الغساني، وكان المنذر بن المنذر قال لحرمة بن عسلة: اهْجُ الحارث بن جبلة، فقال:
إِنَّ عَسَانَ أَخَوَالِي، وَلَا يَحْسُنُ بِي هَجَاؤُهُمْ. فتهدده، فقال:

(١) صدره:

★ قَالُوا تَجَلَّلَهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ★

١١٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤، المستقصى للزحشري: ١٩، ولسان العرب مادة: «حين».

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَلَغْتُ الْمَشِيْبَا لَدَى دَارِ قَوْمِي عَفَا كَسُوبَا
وَأَنَّ الْإِلَهَ تَنَصَّفَتْهُ بَالًا أَعَقَّ وَأَلَّا أَحُوبَا
وَأَلَّا أَكَايِرَ ذَا نِعْمَةٍ وَلَا أَرَدُ أَمْرًا مُسْتَيْبَا
وَعَسَانُ قَوْمِي هُمْ مَا هُمْ فَهَلْ يُنْسِيْنَهُمْ أَنْ أَعِيْبَا
فَوَزَّعَ بِهَا بَعْضَ مَنْ يَعْتَرِبُ لَكَ فَإِنْ لَهَا مِنْ مَعَدِّ كَلِيْبَا
فانتدب ابن العيف، فقال:

لَاهُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بَنَ جَبَلَهُ زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ (١)
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ فَأَيُّ شَيْءٍ سَيِّئٌ لَا فَعَلَهُ!

قوله: « زَنَى عَلَى أَبِيهِ »، أي: ضَيَّقَ عليه، وأصله « زَنَأَ بِالْهَمْزِ »، فترك هَمْزَه، وهي لغة. ثم خرج ابن العيف في جيش المنذر لقتال الحارث، فالتقوا بعين أباغ، فقتل المنذر، وأسير ابن العيف، فجيء به الحارث، فقال: « أَتَتَكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهِ »، فأرسلها مثلاً، ثم قال له: اختر إحدى ثلاث؛ إما أن أطرحك من طَهارٍ - وهو حصن دمشق - وإما أن يضربك الدَّلَامِصُ سَيَافِي ضربةً بالسيف - فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت - وإما أن أطرحك بين يدي الأسد. فاختار ضربة الدَّلَامِصِ، فضربه فدقَّ منكبه، فعولج فبرىء، وصار به خبل - والخبل: الاسترخاء. والحائن: الذي حان أجله، أي دنا - وأتَى الحارثُ بجرملة، فحكَّمه، فاختار قِيتِنَيْنِ كانتا له، فأعطاه إياهما، فانطلق بهما، ونزل منزلاً يشرب هو ورجل من النَّمِرِ، يقال له كعب، فلما سكر النَّمَرِيَّ قال له: قل لهذه الحمراء تقبلني، فضربه بالسيف، وقال:

يَا كَعْبُ إِنَّكَ لَوْ قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ النَّدَامِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ
وَسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ تَعْلَلْنَا حَتَّى نَوْوُبَ تَنَاوُمِ الْعُجْمِ
لَوَجَدْتُ فِينَا مَا تُحَاوِلُ مِنْ طِيبِ الشَّرَابِ وَلَذَّةِ الطَّعْمِ
وَعَدَوْتَ وَالنَّمَرِيَّ يَحْسِبُهُ عَمَّ السَّمَاءِ وَصَاحِبِ النَّجْمِ
جَسَدٌ بِهِ نَضُحُ الدَّمَاءِ كَمَا قَتَاتُ أَنْامِلِ قَاطِيفِ الْكَرْمِ
وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ إِذَا جَعَلْتَ تَخُونُ بِأَمْنِ الْحِلْمِ

(١) انظر: لسان العرب مادة: « زنى ».

ونحو المثل قول الشاعر :

★ الْحَيْنُ مَجْلُوبٌ إِلَيْهِ الْحَاثِنُ ★

وقول الآخر :

أَتِيحَ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّرَّ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ

★ ★ ★

١١٧ - قولهم : إِنَّ الشَّقِيَّ وَاغْدُ الْبَرَّاجِمِ

المثل لعَمْرُو بن هند ، وكان سُوَيْدُ بن ربيعة التميمي قتل أخاً له وهرب ، فقتل عمرو تسعة من ولده ، وحلفَ لِيَقْتُلَنَّ مائة من قومه ، فقتل ثمانية وتسعين رجلاً منهم إحراقاً بالنار ، فرأى رجلٌ من البراجم - وهم من تميم - الدُّخَانَ يرتفعُ فقال : إِنَّ الْمَلِكَ يُطْعِمُ النَّاسَ ، فَقَصَدَهُ ، فلما دنا قال له عمرو : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قال : من البراجم ، قال : « إِنَّ الشَّقِيَّ وَاغْدُ الْبَرَّاجِمِ » ، وأمرَ به فَأُلْقِيَ في النار ، ثم أتى بالحمراء بنت ضَمْرَةَ فأحرقها ، وتحلل من يمينه ، فلهذا ولقصة الْمُشَقَّرِ ^(١) عَيَّرَ بنو تميم بحب الطعام ، فقال بعض الشعراء :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ - بَزَادٍ
وقال آخر :

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ مَا يَحْبُّونَ الطَّعَامَا
والعرب تَذِمُ الشَّهْوَانَ الرَّغِيبَ ؛ ولهذا قال أَعَشَى باهلة يمدح المنتشر بقلة الأكل :
تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذَا إِنَّ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرَوَّى شُرْبُهُ الْغَمَرُ ^(٢)
وقال النبي ﷺ : « الرُّغْبُ شُوْمٌ » ، يعني كثرة الأكل ، وشدة النَّهَمِ ، وقال الشاعر :

★ لَا تَحْسِبَنَّ كُلَّ مُوقِدٍ يَقْرِي ★

★ ★ ★

١١٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧ ، المستقصى للزحشري ١٦٢ ، ولسان العرب مادة : « برجم » .

(١) المشقر : حصن بين نجران والبحرين حبس كسرى فيه بني تميم في خبر مشهور وانظر أيام العرب في الجاهلية ٢ - ٥ .

(٢) الحزة : القطعة من اللحم . والغمر : القدح الصغير .

١١٨ - قولهم: إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ أَبَا

يضرب مثلاً للغائب لا يرجى إيايه. والقارظ: الذي يجتني القرظ. وهما قارطان؛ الأول منها يذكرُ بن عَنزَةَ؛ وكان من حديثه أَنَّ خُزَيْمَةَ بن نَهْدٍ عَشِيقَ ابنته فاطمة بنت يَذْكَرُ؛ فقال:

إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا^(١)
ظَنَنْتُ بِهَا وَظَنَّ الْمَرْءُ حُوبَ وَإِنْ أَوْقَى وَإِنْ سَكَنَ الْحَجُونَا
وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمومٍ هُمومٍ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا
ولم يُعلم أنه قتله؛ حتَّى قال يُشَبِّبُ بفاطمة:

فَتَاةٌ، كَأَنَّ رُضَابَ الْعَصِ يرَ بِفِيهَا يَعْلُ بِهِ الزَّنَجِيلُ
قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا فَتَبَخَّلُ إِنْ بَخَلْتُ أَوْ تُنِيلُ

وقوله: «أَرْدَفَتُ» أي رَدِفَتْ. يقول: إِذَا رَأَيْتَ الْجَوَزَاءَ والثَّرِيَّا اسْتَبْهَمَ عَلَيَّ مَوْضِعَ نَزْوِهِمْ، فَظَنَنْتُ بِهِمُ الظُّنُونُ؛ لِأَنَّهُمْ يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِقَلَّةِ مِيَاهِهِمْ فِي الصَّيْفِ، فَمَرَّةً أَقُولُ: إِنَّهُمْ بِمَكَانٍ كَذَا، وَأُخْرَى أَقُولُ: بَلْ هُمْ بِغَيْرِهِ. وَشِبْهَ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ يَذْكَرُ امْرَأَةً فَارْقَتَهُ:

وَزَالَتْ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا فَمَنْ مُحْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبُهَا!
فَذَهَبَ يَذْكَرُ وَخُزَيْمَةُ يَجْتَئِيَانِ الْقَرْظَ، فَمَرًّا يَبِثُّ فِيهَا نَحْلٌ، فَدَلَّى خُزَيْمَةُ يَذْكَرَ فِيهَا بِجَبَلٍ لِيَشْتَارَ الْعَسَلَ، ثُمَّ رَفَعَ الْحَبْلَ، وَقَالَ: لَا أَخْرُجُكَ حَتَّى تَزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: أَعْلَى هَذِهِ الْحَالِ! وَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ؛ فَتَرَكَهُ وَانصَرَفَ فَمَاتَ، وَوَقَعَ الشَّرُّ فِيهِ بَيْنَ قُضَاعَةَ وَرَبِيعَةَ. وَالْآخَرُ رُحْمُ بن عَامِرِ الْعَنْزِيِّ وَذَهَبَ يَطْلُبُ الْقَرْظَ فَلَمْ يَرَجِعْ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ خَبَرٌ، وَذَكَرَهَا أَبُو دُوَيْبٍ، فَقَالَ:

وَحَتَّى يَوْوَبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرِ فِي الْقَتْلَى كُلِّيبَ لَوَائِلِ
وقال بِشْرٌ:

١١٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٤٩، المستقصى للزحشرى: ٥٤، ولسان العرب مادة: «قرظ».

(١) لسان العرب مادة: «قرظ» وشرح ديوان المهذلين ١: ١٤٥.

فَرَجَّيَ الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّايَ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِيَّ أَبَا

★ ★ ★

١١٩ - قولهم: احْسُ وَذُقْ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّاتَةِ بِالْجَانِي، وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ قَدْ جَنَيْتَ الشَّرَّ عَلَى نَفْسِكَ، فَالْقَ مَا فِيهِ مِنَ الْبَلِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

أَيَا يَزِيدُ يَا بَنَ عَمْرٍو بَنِ الصَّعِيقِ قَدْ كُنْتُ حَذَرْتُكَ آلَ الْمُصْطَلِقِ
وَقُلْتُ يَا هَذَا أَطِيعْنِي وَانْطَلِقْ إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِيقْ
سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مَنِّي مِنْ خُلُقٍ دُونَكَ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ فَاحْسُ وَذُقْ
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانٍ عَلَى حِمْزَةٍ صَرِيحًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: ذُقْ عَقَقُ. مَعْنَاهُ: يَا عَقَقُ،
وَعَقَقُ يُتَكَلَّمُ بِهِ فِي النِّدَاءِ، وَلَا يَقَالُ: رَجُلٌ عَقَقُ، وَهُوَ «فَعَلُ» مِنَ الْعَقُوقِ. وَنَحْوُهُ قَوْلُ
اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِيَذُوقْ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [المائدة: ٩٥]. وَقَالَ ابْنُ الْمَفْرُغِ:

فَذُقْ كَالَّذِي قَدْ ذَاقَ مِنْكَ مَعَاشِرٌ لَعِبْتَ بِهِمْ إِذْ أَنْتَ بِالنَّاسِ تَلْعَبُ
وَقَالَ غَيْرُهُ:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ^(١)
وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ:
أَحْوجَهُ اللَّهُ إِلَى مِثْلِهِ يَوْمًا لَكِي يُجْزَى بِأَفْعَالِهِ

★ ★ ★

١٢٠ - قولهم: أَشِيتَ عَقِيلُ إِلَى عَقْلِكَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَنْفَرِدُ بِرَأْيِهِ فَيَقَعُ فِي مَكْرُوهٍ. وَعُقِيلٌ: تَصْغِيرُ عَاقِلٍ مُرْخَمًا،
وَأَشِيتَ وَأَجِيتَ وَأَلْجِيتَ سَوَاءً، أَشَاءُ يُشِيتُهُ إِذَا أَلْجَأَهُ، وَأَمَّا شَاءُهُ يَشَاؤُهُ فَإِذَا طَرَبَهُ،
قَالَ الشَّاعِرُ: [وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ]:

١١٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩.

(١) لسان العرب مادة: «جوب، ذوق».

١٢٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٨، المستقصى للزحشرى: ٧٢، ولسان العرب مادة: «شأى».

٢٥٥ - آلفُ من كَلْب

وذلك أن صاحبَ المنزل إذا رحل عنه لم يَتَّبِعْهُ فَرَسٌ، ولا بغل، ولا ديك ولا دجاجة. ولا حمامة، ولا هرة، ولا شاة، ولا عُصْفُور، ولا شيء مما يُعَاشِشُ النَّاسَ إِلَّا الكلب. فإنه يتبعه حيث يمضي، ويَحْمِيهِ وَيُؤْثِرُهُ على وطنه، ومسقطِ رأسه.

★ ★ ★

٢٥٦ - آلفُ من الحُمَى

وذلك أنها إذا تبادت احتَمَى صاحبُها وتداوَى، فإذا ظن أنها فارقتَه عادتْ إليه.

٢٥٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧.

٢٥٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧.

وقلت :

وتخافني الأَيَّامُ فَهِيَ تُخِيفُنِي وَلِلنَّكْسِ تَهْدِيدٌ إِذَا رِيعَ رَائِعُ

★ ★ ★

- ٢٧٦ - قَوْلُهُمْ ، بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
٢٧٧ - وَقَوْلُهُمْ : بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبَيْنِ
٢٧٨ - وَقَوْلُهُمْ : بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ يَبْلُغُ غَايَتَهُ فِي الشَّدَّةِ وَالصُّعُوبَةِ . وَالزُّبَى : حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ فِي نَشْرِ
مِنَ الْأَرْضِ ، وَتُغَطَّى ، وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا طُعْمٌ ، فَيَرَاهُ السَّبْعُ مِنْ بَعِيدٍ ، فَيَأْتِيهِ ، فَإِذَا اسْتَوَى
عَلَيْهَا انْقَضَ غَطَاؤُهَا ، فَيَهْوِي فِيهَا ، فَإِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ فَقَدْ بَالِغٌ . وَمِثْلُهُ : « بَلَغَ الْحِزَامُ
الطُّبَيْنِ » وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ قَبْلَ ، وَكُتِبَ عَثَانُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَ
السَّيْلُ الزُّبَى ، وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيْنِ ، وَطَمَعَ فِيَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ . [وَقَالَ الْمَمْرُوقُ
الْعَبْدِيُّ] :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقُ » أَيِ بَلَغَ مِنْهُ غَايَةَ الْجَهْدِ ، وَالْمُخَنَّقُ : الْحَلَقُ ، وَأَصْلُهُ
فِي الْمَاءِ يَبْلُغُ حَلَقَ الْغَرِيقِ ، فَيَكُونُ فِي مَجَاوِرَتِهِ مَوْتُهُ .

★ ★ ★

- ٢٧٩ - قَوْلُهُمْ : بَالَتْ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ يَقَعُ بَيْنَهُمُ الْفَسَادُ ، وَفِي مَعْنَاهُ : « خَرَّتْ بَيْنَهُمُ الضَّعَعُ » وَ« فَسَا
بَيْنَهُمُ الظَّرَبَانُ » . وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي نَحْوِهِ :
أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

٢٧٦ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٦٠ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٨٦ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « زَبَى » .

٢٧٧ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ١١١ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٨٥ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « طَبَى » .

٢٨٧ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٦٦ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٨٦ .

٢٧٩ - لَمْ نَجِدْهُ فِيمَا نَرَجِعُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَالْمَعَاجِمِ .

ونذكر هذا المعنى بآتم من هذا الشرح بعد إن شاء الله تعالى جدّه .

★ ★ ★

٢٨٠ - قولهم: بَيْنَهُمْ ذَا الضَّرَائِرِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْقَوْمِ بَيْنَهُمْ عداوة وشرٌّ لا ينقطع . وحَسَدُ الضرائرِ وعداوةٌ بعضهنّ لبعضٍ دائمة ، قال الشاعر [وهو أبو الأسود الدؤلي] :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَتَأَلَوْا شَأْوَهُ فَاَلْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهَهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
وَجُمِعَتِ الضَّرَّةُ عَلَى الضَّرَائِرِ ، وَالْحَرَّةُ عَلَى الْحَرَائِرِ ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ . وَيُقَالُ تَزَوَّجَ
الرَّجُلُ عَلَى ضِرٍّ ؛ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى امْرَأَتِهِ الْأُولَى ، وَهُوَ مُضِرٌّ .

★ ★ ★

٢٨١ - قولهم: بَيْنَ الْحُذَيَا وَالْخُلْسَةِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَسْأَلُ الشَّيْءَ ، فَإِنْ أُعْطِيَته إِيَّاهُ وَإِلَّا اخْتَلَسَتْهُ . وَالْحُذَيَا :
الْعَطِيَّةُ ، حَدَوْتُ الرَّجُلَ أَخَذُوهُ ، وَأَحْذَيْتُهُ أَخَذِيهِ ؛ إِذَا أُعْطِيَته ، وَالاسْمُ : الْحُذْيَا . وَأَمَّا
الْحُدُوءُ فَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ . حَدَوْتُ لَهُ حِدْوَةً ، وَحَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ حَدَوًّا وَحِذَاءً ،
وَالْحِذَاءُ : النَّعْلُ بَعِينَهَا ، وَحَدَوْتُ الرَّجُلَ ، وَحَازَيْتُهُ سَوَاءً ، وَحَذَى النَّبِيذُ اللَّسَانَ
يَحْذِيهِ ، إِذَا قَرَصَهُ .

★ ★ ★

٢٨٢ - قولهم: بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ الْعَاصِي

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْخِلَافِ ، فَلَا يُوثَقُ مِنْهُ بِأَحَدٍ . وَليْسَ فِي
الْإِخْوَانِ شَرٌّ مِمَّنْ هَذِهِ الْحَالُ حَالُهُ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ عَلَى أَيِّ أَمْرِيهِ تَعْتَمِدُ ، وَإِذَا بَنَيْتَ
أَمْرَكَ عَلَى حَالِهِ مِنْهُ نَقَضَهُ بِغَيْرِهَا ، وَقَالَ الْمُثَقَّبُ :

٢٨٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦١ ، المستقصى للزحشري : ١٨٧ .

٢٨١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٥ ، المستقصى للزحشري ١٨٧ ، لسان العرب مادة : « حذا » .

٢٨٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٩ .

فإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِنِي
وقال رجل من عبد القيس لابنه: يا بُنَيَّ لَا تُؤَاخِ أَحَدًا حَتَّى تَعْرِفَ مَوَارِدَ أُمُورِهِ
ومَصَادِرَهَا، فَإِذَا اسْتَنْبَطْتَ مِنْهُ الْخَبْرَةَ، وَرَضِيتَ مِنْهُ الْعِشْرَةَ، فَاصْحَبْهُ عَلَى إِقَالَةِ
الْعِشْرَةِ، وَالْمَوَاسَاةِ فِي الْعُسْرَةِ

★ ★ ★

٢٨٣ - قَوْلُهُمْ: بِهِ تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ

يُرَادُ أَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى الْمُسْتَصْعَبِ مِنَ الْأُمُورِ، إِذَا قُرِنَ بِهِ ذَلِكَ.
ونحوه قول بشار:

فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنْ جِئْتَهُ نَصِيحًا وَلَا خَيْرَ فِي الْمُتَهَّمِ
إِذَا أَيْقَظْتَكَ جِسَامُ الْأُمُورِ رِفْبَهُ لَهَا عُمَرَاءُ ثُمَّ نَمَّ

★ ★ ★

٢٨٤ - قَوْلُهُمْ: بُئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسُ أَمْرَسٍ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فِي أَمْرٍ يَكْرَهُ لِمَثَلِهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ. وَمَعْنَاهُ بُئْسَ مَقَامُ
الشَّيْخِ عَلَى رَأْسِ بئرٍ يَسْتَقِي، فَيَزُولُ رِشَاؤُهُ عَنِ الْبَكْرَةِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَمْرَسُ أَمْرَسٍ، أَيْ
رُدَّهَ إِلَيْهَا. وَالْمَرْسُ: الْحَبْلُ، وَقَدْ مَرَسَ عَنِ الْبَكْرَةِ، إِذَا زَالَ عَنْهَا، وَأَمْرَسَهُ الْمُسْتَقِي،
إِذَا رَدَّهَ إِلَى مَكَانِهِ. وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

★ إِمَّا عَلَى الْقَعْوِ وَإِمَّا أَقْعَنَسِ ★

وَالْقَعْوَانُ: الْحَدِيدَتَانِ تَجْرِي بَيْنَهُمَا الْبَكْرَةُ. وَقِيلَ: الْقَعْوُ: الْبَكْرَةُ بَعِينُهَا.

★ ★ ★

٢٨٣ - فصل المقال: ١١٨.

٢٨٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٤، المستقصى للزنجشري ١٨١، لسان العرب مادة: «مرس».

٢٨٥ - قولهم: بَعْدَ اللَّتَيَا وَالَّتِي

٢٨٦ - وقولهم: بَعْدَ الْهَيَاطِ وَالْمَيَاطِ

قالوا: يقال ذلك في الأمر يكون بعد ما يكادُ صاحبه يهلك. وقيل: اللَّتَيَا وَالَّتِي: من أسماء الداهية، واللَّتَيَا: تصغير «الَّتِي». والصحيح في قولهم: «بَعْدَ اللَّتَيَا وَالَّتِي» وصلتُ إليه بعد أن لَقِيتُ صغيرَ المكاره وكبيرها، وقال الشاعر:

★ وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتَيَا وَالَّتِي ★

أي كفيتهما الصغير والكبير من الأمور، فلم يحتاجوا إلى غيري.

وقولهم: «بعد الهياط والمياط»، قال الأصمعي: معناه بعد الإقبال والإدبار. وقال أبو بكر بن دريد: القوم في هَيْطٍ وَمَيْطٍ، وهياط ومياط، إذا كانوا في تجاذب وقتال. والمَيْطُ: الْجَوْرُ أيضاً، مَاطٍ يَمِيطُ؛ إذا جَارَ، وَمَاطٍ يَمِيطُ؛ إذا تَبَاعَدَ، وقال القُتَيْبِيُّ: الهياط: الصِّيَاح. والمياط: الدَّفْع.

★ ★ ★

٢٨٧ - قولهم: بَيِّضَةُ الْعُقْرِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْفِعْلَةِ تَكُونُ، ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهَا مِثْلُهَا أَبَدًا. وَالْعُقْرُ: مصدر العاقر. وقيل: يراد بَبَيِّضَةِ الْعُقْرِ بَيِّضَةُ الدِّبْكِ، والدِّبْكُ بَيِّضُ بَيِّضَةٍ وَاحِدَةٍ لَا ثَانِيَةَ لَهَا. وروى عن الخليل أنه قال: الْعُقْرُ: استبراء المرأة لِيُنْظَرَ أَبْكَرُ هِيَ أَمْ نَيْبٌ، ولم يُذْكَرْ هَذَا عَنْ غَيْرِهِ. وَالْعُقْرُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى نِكَاحِ الشَّبْهَةِ أَصْلُهُ فِي الْبِكْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبِكْرَ تُعْقَرُ عِنْدَ الْإِفْتِضَاضِ، فَسُمِّيَ بِالْعُقْرِ عُقْرًا.

★ ★ ★

٢٨٨ - قولهم: بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

يقولون: كَانَ فِعْلٌ ذَلِكَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا، أَيِ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ لَا أَحَدَ

٢٨٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٠، المستقصى للزحشرى ١٩٦، لسان العرب مادة: «لنا».

٢٨٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٨، المستقصى للزحشرى ١٩٦، لسان العرب مادة: «هيط، ميط».

٢٨٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٣، المستقصى للزحشرى ٢٦٢، لسان العرب مادة: «عقر».

٢٨٨ - لسان العرب مادة: «سمع».

فيه . وقال بعضهم : معناه بين طول الأرض وعرضها ، وليس الطول والعرض من السَّمْع والبصر في شيء . وقال القُتَيْبِيُّ في حديث قبله : لا تُخْبِرُهَا فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرَ بْنِ وَائِلَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، معناه فَتَتَّبِعَهُ بَيْنَ أَسْمَاعِ النَّاسِ وَأَبْصَارِهِمْ ، كَأَنَّهَا لَا تُبَالِيهِمْ إِذَا سَمِعُوا بِاتِّبَاعِهَا إِيَّاهُ ، وَأَبْصَرُوا ذَلِكَ . وَجَعَلَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ لِلْأَرْضِ وَيُرِيدُ سَاكِنِيهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف : ٨٢] أَيِ أَهْلِهَا ، وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَحَدٍ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ^(١) أَيِ يُحِبُّنَا أَهْلُهُ وَنُحِبُّهُمْ ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ .

★ ★ ★

٢٨٩ - قَوْلُهُمْ : بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يُؤَمِّرُ أَنْ يُحْكِمَ الْعَمَلَ بِعِلْمِهِ وَفَضْلِ مَعْرِفَتِهِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَصْلَهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ . وَبَقْطِيهِ : فَرَّقِيهِ . وَالْبَقَطُ : الْمَتَفَرِّقُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [وَهُوَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ] :

رَأَيْتُ تَمِيماً قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا فَهُمُ بَقَطٌ فِي الْأَرْضِ فَرَتْ طَوَائِفُ
أَيِ مُنْتَشِرُونَ مَتَفَرِّقُونَ

★ ★ ★

٢٩٠ - قَوْلُهُمْ : بَصَبَصْنِ بِالْأَذْنَابِ إِذْ حُدِينَا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ إِذَا غَمَزَ أَدْعَنَ . وَالْبَصْبَصَةُ : تَحْرِيكُ الْأَذْنَابِ فِي الظُّبَاءِ ، وَفِي الْإِبِلِ : السَّيْرِ الشَّدِيدِ . وَيُقَالُ : سَرْنَا سَيْرًا بَصْبَاصًا ، وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ :

وَلَقَدْ ذَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ الْمُرْشِقَاتِ لَهَا بَصَابِصُ
يَعْنِي حُمُرَ الْوَحْشِ ، فَجَعَلَهَا بَنَاتِ عَمِّ الظُّبَاءِ . وَالْمُرْشِقَاتُ : النَّازِلَاتُ ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَقَالَ الْمَفْضَلُ : الْمُرْشِقُ : الَّذِي مَدَّ عُقَّةَهُ ، وَقَدْ أَرَشَقَ يُرْشِقُ إِرْشَاقًا .
وَالْبَصَابِصُ : جَمْعُ بَصْبَصَةٍ ، وَهِيَ تَحْرِيكُ الذَّنَبِ .

★ ★ ★

٢٨٩ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٦٥ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْرِيِّ ١٨٥ ، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « بَقَطُ » .

٢٩٠ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٦٠ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْرِيِّ ١٨٤ ، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « بَصَصُ » .

(١) قَوْلُهُ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤ : ٤٤ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٢٩١ - قولهم: بِيَدِي لَا يَدِ عَمْرُو

يقوله الرجل يُنْزِلُ بِنَفْسِهِ المَكْرُوهَ مَخَافَةً أَنْ يُنْزِلَهُ بِهِ الْعَدُوّ. والمثل للزَّبَاءِ، قالت له لَعَمْرُو بن عَدِيٍّ. ونذكر خبره إن شاء الله وحده.

★ ★ ★

٢٩٢ - قولهم: بِسَالِمٍ كَانَتْ الْوَقْعَةُ

يقول: بفلان كان مُعْظَمُ الْأَمْرِ، ولا نعرف سالماً هذا.

★ ★ ★

٢٩٣ - قولهم: بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلِ

يقال ذلك لشيئين كل واحدٍ منهما يَكُونُ بَوَاءً بِصَاحِبِهِ. وعَرَارٍ وَكَحْلٌ: بَقَرَتَانِ بَاءَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى. والبَوَاءُ: السَّوَاءُ، يقال: فلان بَوَاءٌ لفلان، معناه: أنه إذا قُتِلَ بِهِ رَضِيَ قَوْمُهُ، ومنه قوله: «بُوٌّ بِشِئْنٍ كَلْبٌ». قال الشاعر [وهي امرأة من طيء]:

فَيَقْتُلُ جَبْرًا بِأَمْرِيءَ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا نُكَايِلُ بِالْأَدَمِ

★ ★ ★

٢٩٤ - قولهم: بَطْنِي فَعَطَّرِي

أصله في امرأةٍ كانت تُعَطِّرُ رَجُلًا وَلَا تُطْعِمُهُ. يقول: أَشْبَعِي بَطْنِي، ولا تحتاجين إلى تَطْيِيبِي. وهو مثل للرجل يُضَيِّعُ مَا يُلْزِمُهُ، وينظر فيما لا يعنيه. ونحوه قول جَحْظَةَ:

٢٩١ - الضبي: ٦٦.

٢٩٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٩.

٢٩٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٠، المستقصى للزحشري: ١٨١، لسان العرب مادة: «عرر، كحل».

٢٩٤ - المستقصى للزحشري: ١٨٤، لسان العرب مادة: «عطر».

★ قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جَبَّةً وَقَمِيصًا ★ (١).

وفي بعض ما عَشِنَا به - ونستغفر الله منه :

مَا إِنْ وَطِئْنَا فَنَاءَ زَيْدٍ إِلَّا أَتَيْنَا الْكُؤُوسَ عَجَلَى
وقال: تَخْتَارُ صَوْتَ نَائٍ فَقُلْتُ اخْتَارُ صَوْتَ مِقْلَى

★ ★ ★

٢٩٥ - قولهم: بَعْدَ خَيْرَتِهَا يَحْتَفِظُ!

يضرب مثلاً لخطأ التدبير في المعيشة وحفظ المال. وأصله أن يُضَيِّعَ الراعي خيارَ الإبل وكرائمها، حتى إذا ذهب احتفظ بجواشيها وخساسها.

★ ★ ★

٢٩٦ - قولهم: بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرُ

معناه: أشدّه تأخراً، ومنه: الكالِيُّ بالكاليء، وقد جاء النَّهْيُ عنه، وهو أن تقول: بعثك هذا الشيء بألفٍ درهم إلى شهر، وبألفٍ ومائةٍ إلى شهرين، والكلاءة: الحِفْظُ، كَلَّاهُ؛ إذا حَفِظَهُ. ويقال للنباتِ أَوَّلُ ما يَنْبُتُ: الرُّطْبُ، ثم الكَلَأُ، مهموز مقصور، ثم الحشيش، إذا جَفَّ، ولا يقال للرُّطْبِ: الحشيش.

★ ★ ★

٢٩٧ - قولهم: بِجَنِبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ

يضرب مثلاً في الشَّاتَةِ بالرجل، ومعناه: ليحلَّ به المكروه دون غيره. والْوَجْبَةُ: الصَّرْعَةُ، من قولهم: وَجَبَ الحائِطُ؛ إذا سقط، وَجْبَةً، وسمعتُ وَجْبَةَ الشَّيْءِ، أي هَدَّتْهُ لوقعةٍ وقعها، ووجبت الشَّمْسُ؛ إذا سَقَطَتْ للمَغِيبِ:

(١) صدره:

★ قَالُوا اقْتَرَحَ شَيْئًا نُجِدُ لَكَ طَبْخَهُ ★

٢٩٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٠.

٢٩٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٣، المستقصى للزمخشري ١٨٦، لسان العرب مادة: «كَلَأَ».

٢٩٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦١، المستقصى للزمخشري ١٨٣، لسان العرب مادة: «وَجَبَ».

وفي القرآن: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، ووجب الحقُّ وجوباً في كلِّ ذلك. وفي القلب وجيبٌ، ووجب القلبُ وجيباً، إذا خفق. وذكر جنَّبه وأراد جُمْلَتَه؛ وقريب من ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] قالوا: معناه في ذاتِ الله، وأنشدوا:

أَلَا تَتَقَيَّنَ اللَّهُ فِي جَنبِ عَاشِقٍ لَهُ كَيْدٌ حَرَىٰ عَلَيْكَ تَقَطُّعُ
وقيل: أراد ما فَرَطْتُ في أمرِ الله، وفي سلوكِ الطريق الذي هو طريقُ الله، أي الطريق إلى مَرْضَاتِهِ، وهو الإيمان، والتفريط: التَّقْصِيرُ.

★ ★ ★

٢٩٨ - قولهم: بَدَلْ أَعْوَرَ

يضرب للرجل المذموم يَخْلُفُ الرَّجُلَ المحمود، وهو من قول نهار بن تَوْسِيعَةَ يهجو قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ حينَ وَلِيَ خُرَاسَانَ بعدَ يَزِيدِ بن المهَلَّبِ، فأخبرنا أبو القاسم بن شيران رحمه الله، قال حدثنا المَبْرَمَانُ، عن أبي جعفر بن القُتَيْبِ عن القُتَيْبِ، قال: كان نهارُ بن تَوْسِيعَةَ هجا قُتَيْبَةَ بن مسلم، فقال:

أُقْتَيْبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةً لَقَيْتَنَا بَدَلْ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعْوَرُ
وقال:

كَانَتْ خُرَاسَانُ رَوْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
فَبَدَّلَتْ بَعْدَهُ قِرْدَاً نُطِيفُ بِهِ كَأَنَّا وَجْهَهُ بِالْخَلِّ مَنضُوحُ
فبلغ ذلك قُتَيْبَةَ، فطلبه فهرب، حتى أتى أُمَّ قُتَيْبَةَ، فأخذ منها كتاباً بالرِّضَا عنه، وَتَرَكَ مُؤَاخَذَتَهُ بما كان منه، فقال نهار: نَفْسِي لَا تَسْكُنُ حَتَّى تَصَلِّيَنِي؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدِي مَعْرُوفاً لَمْ تُكَدِّرْهُ، وقال:

وَمَا كَانَ فِيمَنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَلَا هُوَ فِيمَنْ بَعَدَنَا كَابِنِ مُسْلِمِ
أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ قِتْلًا بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسَمًا بَعْدَ مَقْسَمِ

فقال له قُتَيْبَةُ: أَلَسْتَ الْقَائِلُ:

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْجُودُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ!
فقال: إِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِالْغَزْوِ، وَلَكِنَّهُ الْحَشْرُ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ، فَأَبْطَأَتْ
عَنْهُ، فَلَقِيَهُ فَقَالَ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعَلَّمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ
فقال: عَجَلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ، فَعُجِّلَتْ لَهُ. وَالْمَثَلُ قَدِيمٌ، وَإِنَّا تَمَثَّلُ بِهِ نَهَارٌ.

★ ★ ★

٢٩٩ - قَوْلُهُمُ: الْبَادِي أَظْلَمُ

يقوله الرَّجُلُ يُجَازِي عَلَى الْإِسَاءَةِ بِمِثْلِهَا، أَيِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْإِسَاءَةَ أَظْلَمُ. وَهَذَا
حَدِيثٌ نَذَرَهُ فِي الْبَابِ السَّادِسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ.

★ ★ ★

٣٠٠ - قَوْلُهُمُ: بَيِّنُهُ يَغْدُو الذَّكْرُ

يَضْرِبُ مَثَلًا فِيمَا بِهِ يَحْصُلُ نِظَامُ الشَّيْءِ؛ لِأَنَّ الذَّكْرَ مِنَ الْخَيْلِ يُجِيدُ الْعَدْوَ إِذَا
شَبَعَ.

★ ★ ★

٣٠١ - قَوْلُهُمُ: الْبُعَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْعَزِيزِ يَعِزُّ بِهِ الدَّلِيلَ. وَالْبُعَاثُ: صِغَارُ الطَّيْرِ. الْوَاحِدَةُ: بُعَاثَةٌ.
يَسْتَنْسِرُ: أَيِ يَصِيرُ نَسْرًا، فَلَا يُقْدِرُ عَلَى صَيْدِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ عَبَّاسُ بْنُ
مِرْدَاسٍ]:

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ

٢٩٩ - المستقصى للزمخشري: ١٢١.

٣٠٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٢، المستقصى للزمخشري: ١٨٢.

٣٠١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ١٦١، لسان العرب مادة: «بعث».

يُرَاد به أن النَّتَاجَ الكريم قليل. وقال أَيْمَنُ بنُ حُرَيْمٍ في خِلَافِ ذلك، وقد غلَطَ:

وإِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أُمَّ بَشِيرٍ كَأُمِّ الْأَسَدِ مِثْثَاراً وَلَوْ دَا
فَمَدَحَهَا بِكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْمُحَكِّي عَنْهُمْ. وَكُلُّهُمْ حَكَى أَنَّ نِتَاجَ
الْحَيَوَانَاتِ الْكَرِيمَةِ قَلِيلٌ.

★ ★ ★

٣٠٢ - قَوْلُهُمْ: بَيْضَةُ الْبَلَدِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْفَرِيدِ الْوَحِيدِ لَا نَاصِرَ لَهُ. يُقَالُ: هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ، أَيِ
هُوَ فِي وَحْدَتِهِ وَانْفِرَادِهِ كَبَيْضَةٍ فِي أَرْضٍ خَالِيَةٍ، مَنْ وَجَدَهَا أَخَذَهَا وَلَمْ يَمْنَعْهُ مَانِعٌ،
قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ الْمُتَلَمِّسُ]:

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرِ الْأَبْدِ
لَكِنَّهُ حَوْضٌ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
أَيِ لَوْ كَانَ حَوْضِي حَوْضَ حِمَارٍ مِنَ الْحَمِيرِ لَمَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ الْحِمَارِ الْآخِرِ،
لَقُلْتُكَ وَذِلْتُكَ، وَلَكِنْ وَجَدْتَ حَوْضِي حَوْضَ رَجُلٍ مُنْفَرِدٍ، أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ،
فَاجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ، هَذَا قَوْلُ الدَّيْمَرِيِّ، وَهُوَ غَلَطَ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ حِمَارًا هَذَا رَجُلٌ^(١)
بَعِينُهُ. وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا « بَيْضَةُ الْبَلَدِ » فِي الْمَدْحِ، يُقَالُ: فَلَانِ بَيْضَةُ الْبَلَدِ، أَيِ قَرْدٌ فِي
شَرْفِهِ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي سُودُدِهِ.

★ ★ ★

٣٠٣ - قَوْلُهُمْ: بَيَقَّةٌ صُرْمٌ الْأَمْرُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْمَكْرُوهِ سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ، وَلَيْسَ لِدَفْعِهِ حِيلَةٌ. وَصُرْمٌ، أَيِ قُطْعٌ وَفُرْغٌ
مِنْهُ، وَالصَّرِيمَةُ: الْعَزِيمَةُ عَلَى الْفِعْلِ.

٣٠٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٤، ولسان العرب مادة: «بيض».

(١) ورد اسمه في لسان العرب. علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.

٣٠٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٥٩، المستقصى للزنجشري ١٨٣، لسان العرب مادة: «بقق».

والمثل لقصير مؤلى جذيمة بن مالك الأبرش وكان أبرص، فكُنِيَ عنه، فقيل:
الأبرش، والوضّاح؛ على أن بعض العرب يتبرّك بالبرص ويمدحه، قال ابن حَبْناء:
لا تَحْسَبَنَّ بَيَاضاً فِيَّ مَنَقَصَةً إِنَّ اللَّهَامِيَّ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقٌ^(١)
وذكر أن جذيمة كان يفتخر بالبرص، ولو كان كذلك ما كُنِيَ عنه بالبرش
والوضّح. وقال بعضهم:

يَا كَأْسُ لَا تَسْتَنْكِرِي نُحُولِي وَوَضَحاً أَوْقَى عَلَى خَصِيلِي
فإِنَّ نَعْتَ الْفَرَسِ الرَّحِيلِ يَكْمُلُ بِالْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ
وقال آخر [وهو طريف بن سودة]:

أَبْرَصُ فَيَاضُ الْيَدَيْنِ أَكْلَفُ وَالْبُرْصُ أَنْدَى بِاللَّهِى وَأَعْرَفُ
وقال غيره:

نَفَرْتُ سَوْدَةً عَنِّي أَنْ رَأْتُ صَلَعَ الرَّأْسِ فِي الْجِلْدِ وَضَحُ
قُلْتُ: يَا سَوْدَةُ هَذَا وَالَّذِي يَكْشِفُ الْكُرْبَةَ عَنَّا وَالتَّرْحُ
هُوَ زَيْنٌ لِي فِي الْوَجْهِ كَمَا زَيْنَ الطَّرْفِ تَحَاسِنُ الْقَرْحُ
وزعموا أن بلعاء بن قيس لما شاع في جلده البرص قيل له: ما هذا؟ قال: سيفُ
الله جلّاه. وقال آخر:

لَيْسَ يَضُرُّ الطَّرْفَ تَوَلُّيعُ الْبَلَقِ إِذَا جَرَى فِي حَلْبَةِ الْخَيْلِ سَبَقُ
وكان جذيمة على ثغر العرب من قبل أَرْدَشِيرَ بن بابك، فخطب الزّباء بنت عمرو
ابن طريف، وكانت على الشّام والجزيرة من قبل الروم، وكانت بنتٌ على شاطيء
الفرات قصوراً ومدائن لا يسلكها سالك، ولا يُدركها طالب، وشققت في الفرات
أنفاقاً تفرّع إليها إذا خافت، فأجابت جذيمة، فهمم بالرحيل إليها، واستخلف على
ملكه ابن أخته عمرو بن عدي، فنهاه قصير عن ذلك فعصاه، وسار حتى كان بمكانٍ
يُدعى « بَقَّة » بين هيت والأنبار، فقال له قصير: أرجعْ ودُمك في وجْهك، فأبى

(١) اللّهاميم: جمع لموم، وهو الجواد من الناس والخيّل، والأقارب: جمع قرب بضم القاف وسكون
الراء، وهو الخاصرة.

وقال: « لا يُطاع لِقَصِيرٍ أَمْرٌ » فسار مثلاً. وظهرن جَذِيمة، فلما عاين الكتائب دونها هالته، فقال لقصير: ما الرَّأْيُ؟ فقال: « تَرَكْتَ الرَّأْيَ بِشَيْءٍ بَقَّةٌ » فسار مثلاً، قال: عَلَيَّ ذاك، قال: إن كان الذي تُحِبُّ وإلاَّ فأنا مُعَرِّضٌ لك العصا - وهي فَرَسٌ كانت لجذيمة لا تُجارَى - فاركبها وأنجُ، فلما أحاطوا به عَرَضَها له، فلم يَنْتَبِهْ، فقال قَصِيرٌ: « بَقَّةٌ صُرْمُ الأَمْرِ » فسار مثلاً، وركبها قصيرٌ فنجا، فالتفت جَذِيمة فراه عليها يشتدُّ، فقال: « يا ضَلُّ ما تَجْرِي بهِ العَصا! »، فسار مثلاً، وأدخل جَذِيمةً على الزَّباء، فكشفت له عن عَوْرَتِها، فقالت: « أَشْوَارَ عَمْرُوسٍ تَرَى! » فأرسلتها مثلاً، وإذا هي قد عَقَدَتْ شَعْرَ عَانِيَتِها من وراء وَرَكَيْهَا، وإذا هي لم تُعْذِرْ، فقال جَذِيمة: بل شِوَارَ بَطْرَاءِ تَفِلَّةٍ، فقالت: والله ما ذاك من عَدَمِ مَواسٍ، ولا من قِلَّةِ أَواسٍ، ولكن شِيمَةً ما أَناسٍ، ثم أمرت بِرِوَاهِشِه - وهي عُرُوقُ اليَدِ - فَقَطَّعَتْ، واستنزفتَه، حتى إذا ضَعُفَ ضَرْبُ بِيده، فَقَطَّرَتْ قَطْرَةً من دِمِه على دِعَامَةِ رِخامٍ، فقالت: لا تُضَيِّعَنَّ من دِمِكِ شَيْئاً، فإنه شِفَاءٌ من الخبل، فقال: « ما يَجْزُئُكَ من دِمٍ ضِيَعَه أَهْلُهُ »، فسار مثلاً. ووردَ قَصِيرٌ على عمرو بن عديٍّ، فلما رآه من بعيد قال: « خَيْرٌ ما جَاءَتْ بهِ العَصا »، فسار مثلاً، وأخبره الخبر، وقال: اطلُبْ بِثأرك. قال: « كَيْفَ وَهِيَ أَمْنَعُ من عِقَابِ الجِوِّ! »، فأرسلها مثلاً. فقال قصير: أَمَّا إذا أُبَيِّتَ فإِنِّي سأُحْتالُ « قَدَعْنِي وَخَلَاكَ ذَمٌّ » فأرسلها مثلاً. فعمد إلى أَنفِه فجدَّعه، ثم أتى الزَّباء، وقال: اتَّهَمَنِي عمرو في مَشُورَتِي على خالِه بِأَتِيانِكَ فجدَّعَنِي، فلم تَقَرَّ نَفْسِي عنده، وليَّ بالعراق مالٌ كثير، فأرسلني بعلَّةَ التَّجَارَةِ، حتى آتَيْكَ بطرائِفِ العراق، ففعلتُ، فأطَرَفَها فَسَرْتُ، وفعل ذلك مِراراً، وتلَطَّفَ حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَ الأَنْفاقِ، ثم أتى عَمْرًا وقال: احْمِلِ الرِّجَالَ في الصَّنَادِيقِ على الإِبِلِ، فَلَمَّا دَانَاها نظرت إلى العير تُقْبِلُ، فقالت: إِنَّها لتَحْمِلُ صَخْرًا، وتطأُ في وَحْلِ، وأنشدت:

أَرَى الجِمالَ مَشِيهاً وَثِيذاً أَجْنَدلاً يَحْمِلُنَ أُمَ حَديداً
أُمَ صَرَفاناً تَارِزاً شَدِيداً أُمَ الرِّجَالَ جُئْماً قُوداً
فلما توسَّطوا المدينةَ خرجوا مُسْتَلِثِّمينَ، فشدُّوا عليها، فهربت تريد النَّفَقَ، فاستقبلها قصيرٌ وعمرو فقتلاها، وقيل: بل كان لها خاتَمٌ فيه سَمٌ فَمَصَّتْهُ، وقالت:

« بِيَدِي لا بِيَدِ عَمْرٍو » فذهبت مثلاً، فقال المتلمِّس:

وَمِنْ حَدَرِ الْأُوتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَرَامَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ
وقال نهشل بن حرّيّ:

وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطْعَ بِالْبَقْتَيْنِ قَصِيرُ
فَلَمَّا رَأَى مَا غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرِهِ وولتْ بأعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
تَمَنَّى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي وقد حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

★ ★ ★

٣٠٤ - قولهم: البِضَاعَةُ تَيْسَرُ الْحَاجَةَ

يضرب مثلاً للمال يُصَانِعُ به صاحبه، فيُنْجِحُ في طلبه. ومثله قولهم: «مَنْ صَانِعٌ
بِالْمَالِ لَمْ يَسْتَحِجِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ»، وأوّل من حثَّ على ذلك زهير في قوله:
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ

★ ★ ★

٣٠٥ - قولهم: بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَكَ

معناه: اعْجَلْ، وهو من الكلام الذي قد عُرِفَ معناه سماعاً من غير أن يَدُلَّ عليه
لفظه، وهذا يدلُّ على أَنَّ لغةَ العرب لم تَرِدْ علينا بكهاها، وأن فيها أشياء لم تعرفها
العلماء.

★ ★ ★

٣٠٦ - قولهم: بِمَا كُنْتُ لَا أَخْشَى الذُّبَّ

وأصله أَنَّهُ قِيلَ لَشَيْخٍ مِنَ الْعَرَبِ: انْطَلِقْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ؛ فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ
الذُّبَّ، فقال: «بِمَا كُنْتُ لَا أَخْشَى الذُّبَّ» أي أَدَانِي حَالُ الشَّبَابِ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، قَالَ
الْأَعَشَى:

٣٠٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٠، المستقصى للزخشري ١٢٢.

٣٠٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٦٦، المستقصى للزخشري: ١٨٥.

٣٠٦ - المستقصى للزخشري: ٢٢٥.

على أَنَّهَا إِذْ رَأَيْتَنِي أَقَادُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرًا
وكانت العربُ تستحي أن تفرَّ من الذئب ونحوه من السباع، وقال الرُّبَيْعُ بن ضُبَّع
الفزاريّ حين كبر وعجز:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدِيدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ

★ ★ ★

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أصولها الباء

★ ★ ★

٣٠٧ - أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ

والنَّجْمُ: اسمٌ لِلثَّرِيَا

★ ★ ★

٣٠٨ - أَبْعَدُ مِنَ الْعَيُّوقِ

وهو كوكبٌ يطلعُ معها، فيقال له: عَيُّوقُ الثَّرِيَا، وتُعرفُ به القِبْلةُ، وذلك أَنَّكَ
إذا جعلته خلفَ ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلتَ قِبْلةَ العراق، ومعنى المثل
مأخوذٌ من قول جرير، أو قول جرير مأخوذٌ منه:

فإِنَّكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ لَنْ تُدْرِكَ الْعُلَى وَلَا الْمَجْدَ حَتَّى يُدْرِكَ النَّجْمَ طَالِبُهُ

★ ★ ★

٣٠٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزمخشري ١٤.

٣٠٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٤.

٣٠٩ - أَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ

الأُنُوقُ: ذَكَرُ الرَّخْمَةِ، والعرب تؤنّثه وإن كان اسماً للذكر، وهو من أبعد الطير وَكَرّاً في الهواء، قال الشاعر:

★ كَبَيْضِ الْأُنُوقِ لَا تَنَالُهَا وَكَرّاً ★

وقال غيره:

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لم يجده أراد بَيْضَ الْأُنُوقِ

يقال: أَعَقَّتِ الْفَرَسُ؛ إِذَا حَلَّتْ، وهي عَقُوقٌ، فهو صفة للأنثى. والأبْلَقُ صفة للذكر؛ يقول: إِنَّهُ يَطْلُبُ الذَّكَرَ الْحَامِلَ، وهذا لا يكون.

★ ★ ★

٣١٠ - أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ

والعرب تدّعي له حِدَّةَ الْبَصَرِ، وليس لشيء ما للفرس. يقال: فرس كريم وعَتِيق وجَوَاد، وأسمعُ من فرس، وأبصرُ من فرس.

★ ★ ★

٣١١ - أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ

وربّما قيل: من عُقَابٍ مَلَاعٍ؛ وهي هَضْبَةٌ. وقيل: هي الصَّحَاءُ. وعُقْبَانُ الصَّحَارَى أَبْصَرُ من عُقْبَانِ الْجِبَالِ، ويقال للأرض الواسعة: مَيْلَعٌ. وقيل: الْمَلَاعُ من الْمَلْعِ، وهو السَّرْعَةُ، يقال: نَاقَةٌ مَلُوعٌ، سَرِيعَةٌ.

★ ★ ★

٣٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٤، لسان العرب مادة: «أنق».

٣١٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٣.

٣١١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٢.

٣١٢ - أَبْصَرَ مِنْ نَسْرِ

قالوا: ليس في الدوابِّ أبصرُ من فرَس، ولا في الطَّيْرِ أبصرُ من نَسْر. فلو أُجْرِيَ الفرسُ في الضَّبَابِ الكثيف، ثم مُدَّ في طريقه شَعْرَةٌ لوقَفَ عندها. قالوا: والنَّسرُ يُبصر الجيفةَ من أربعمائة فرَسَخ، قالوا: وهو أقوى الحيوان؛ فربما جرَّ جيفةَ البعيرِ إلى نفسه.

★ ★ ★

٣١٣ - أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ

وهو من حِدَّةِ بَصَرِهِ يَغْمُضُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَيُسَمَّى الْأَعُورَ، وقيل: يسمَّى الْأَعُورَ على طريق التَّفَاوُلِ.

★ ★ ★

٣١٤ - أَبْصَرَ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَطْوَاطِ

وهو الْخُفَّاشُ؛ وقيل: هو من الْبَصِيرَةِ؛ أي هو أعرفُ بالليل.

★ ★ ★

٣١٥ - أَبْصَرَ مِنَ الْكَلْبِ

وجميعُ السَّبَاعِ تُبصرُ بالليل كما تُبصرُ بالنَّهار، ولا أعرفُ لِمَ خُصَّ الْكَلْبُ.

وقال بعضهم: إِنَّمَا خُصَّ به لقول الشاعر [وهو مرة بن محكان]:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَبْصَرَهَا لَمْ يَخْصَهُ.

★ ★ ★

٣١٢ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٣١٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزحشي: ١٢.

٣١٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٧، المستقصى للزحشي: ١٢.

٣١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٧.

٣١٦ - أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ

واسمُها اليمامة، وبها سُمي بلدُها، وهي من بنات لقمان بن عاد، وقيل: هي من جدّيس. وقصدهم طَسَمٌ في جيش حسان بن تبع، فلما صاروا بالجوّ^(١) على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم، وقد حمل كلُّ رجلٍ منهم شجرةً يستترُّ بها، فقالت:

أُقْسِمُ بِاللّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ أو حِمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئاً تَجُرُّ

فلم يصدّقها قومُها، فقالت: أُقْسِمُ بِاللّهِ لَقَدْ أَرَى رجلاً يَنْهَشُ كَتَفًا، أو يَخْصِفُ نَعْلًا، فكذبوها، ولم يستعدّوا، فصَبَّحَهُمْ حَسَّانُ فَاجْتَا حَمَّهُمْ، وأخذها فشَقَّ عَيْنَيْهَا، وإذا فيها عُرووقٌ من الإثمدِ، ووصفها الأعشى فقال:

قَالَتْ أَرَى رجلاً في كَفِّهِ كَيْفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ، لهْفِي أَيْةً صَنَعَا
فكذبوها بما قالت فصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الموتَ والشرَّعَا

والله أعلم بهذه الأخبار كيف هي!

★ ★ ★

٣١٧ - أَبَايَ مِنْ خُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

أي اشدَّ كِبَرًا. والبأو: الكِبَرُ. وإنَّا قِيلَ له ذلك، لأنَّه كان لا يبدأ أحدًا بالسلام حتى يبدأه.

أَتَرَكَ تَسْمَحُ بِالنَّوَالِ وَأَنْتَ تَبْخَلُ بِالسَّلَامِ
قَدْ ضَلَّ مَنْ لَا يَبْتَغِي وَدَّ الْأَكَارِمِ بِالْكَلَامِ

★ ★ ★

٣١٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٦، المستقصى للزحشرى: ١١، لسان العرب مادة: «يم».

(١) الجو: اسم لناحية اليمامة.

٣١٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٧، المستقصى للزحشرى: ٧.

٣١٨ - أَبَاي مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

وخاقان: مَلِكُ التُّرْكِ، قَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْخُرَشِيُّ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَعَظُمَ أَمْرُهُ، وَكَثُرَ فَخْرُهُ وَكِبَرُهُ؛ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْكِبَرِ.

★ ★ ★

٣١٩ - أَبَرُّ مِنْ فَلَحَسٍ

وهو رجل من بني شَيْبَانَ، كَبِرَ أَبُوهُ وَخَرِفَ، فَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ سِوَاءَ قِصَّةِ الْعَمَلَسِ. وَقِيلَ: الْعَمَلَسُ: الذُّبُّ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَمَلَسَةِ وَهِيَ السَّرْعَةُ. وَأَعْجَبَ مِنْ هَذَا عِنْدِي مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى مِنَ الْبِرِّ بِأَبِيهِ، وَكَانَ لَمَّا حُبَسَا مُنْعَا الْحَطَبِ، وَالزَّمَانُ شَتَاءً، وَكَانَ الْفَضْلُ يَقُومُ حِينَ يَأْخُذُ يَحْيَى مُضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَأْخُذُ قُمْقُمًا مَمْلُوءًا مَاءً، وَيَرْفَعُهُ إِلَى الْقِنْدِيلِ، وَيَبِيتُ سَاهِرًا حَتَّى يُصْبِحَ وَقَدْ سَخُنَ الْمَاءُ، فَيَتَوَضَّأُ بِهِ يَحْيَى، هَذَا مَعَ ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى الشَّقَاءِ. وَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْبِرِّ الْبَتَّةَ.

★ ★ ★

٣٢٠ - أَبَرُّ مِنَ الذُّبَّةِ

وذلك أنها إذا وَلَدَتْ لَزِمَتْ أَوْلَادَهَا، وَلَمْ تَبْعُدْ عَنْهَا مَقْدَارًا تَغِيبُ فِيهِ عَنْ عَيْنِهَا، حَتَّى تَكْمُلَ تَرْبِيَّتَهَا.

★ ★ ★

٣٢١ - أَبَرُّ مِنَ الْهَرَّةِ

قالوا: لأنها تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَيَقُولُونَ: «أَعَقُّ مِنَ الضَّبِّ» لِأَنَّهُ يَأْكُلُ

٣١٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٧، المستقصى للزنجشيري: ٧.

٣١٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٥، المستقصى للزنجشيري: ١٠.

٣٢٠ - المستقصى للزنجشيري: ١٠.

٣٢١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٧، المستقصى للزنجشيري: ١٠.

أولاده من الشهوة، وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها إلا الله تعالى، ويقولون أيضاً:
«أَعَقَّ مِنَ الْهَرَّةِ» لأنها تأكل أولادها. وعلى هذا المذهب قال ابن المعتز:
 أما ترى الدنيا فدتك الورى كهرّة تأكل أولادها!

★ ★ ★

٣٢٢ - أَبْكَرُ مِنَ الْغَرَابِ

من البكور. وقيل: **«أَبْكَرُ مِنَ الْخَنَزِيرِ»** وقيل لبزجمهر: بم بلغت ما بلغت؟
 قال: ببكور بكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار. قال
 الجاحظ: الخنازير تطلب العذرة، وليست كالجلالة^(١)، لأنها تطلب أرطبها وأحرها
 وأنتنها، وأقربها عهداً بالخروج، فهي في القرى تتعرّف أوقات الصبح والفجر، وقبيل
 ذلك وبُعَيْدَه، لبروز الناس للغائط، ويعرف من كان في بيته في الأسحار ومع الصبح
 أنه قد أسحر وأصبح، بأصواتها ومرورها ووقع أرجلها إلى تلك الغيطان، وتلك
 المتبرّزات، ولذلك ضرب المثل ببكور الخنزير.

★ ★ ★

٣٢٣ - أَبْغَضُ مِنَ الطَّلِيَاءِ

قيل: هي النّاقة الجرباء. والجرب أبغض شيء عندهم لإعْدائه، وقيل: الطّلياء:
 خرقة العارك، وقيل: الطّلياء: الحبل الذي يُشدُّ به الجدّي، والعامة تسميه الطّلوة.

★ ★ ★

٣٢٤ - أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ

مثلٌ محدث. واللبلاب: نبتٌ كَرِيهُ الطَّعْمِ معروف، وهو من قول الشاعر:

٣٢٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزّحشري: ١٥.

(١) الجلة: البعر، والجلالة: التي تأكله.

٣٢٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٧، المستقصى للزّحشري ١٤، ولسان العرب مادة: «طلى».

٣٢٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزّحشري ١٤.

يا بَغِيضاً زَادَ فِي البُغْضِ ضِ على كُلِّ بَغِيضٍ
أَنْتَ عِنْدِي قَدَحُ اللَّبِّ لَابِ في كَفِّ المَرِيضِ

★ ★ ★

٣٢٥ - أَبْغَضُ مِنَ الْقَدَحِ الْأَوَّلِ

مولد أيضاً، وهو من قول الشاعر :

وَأَثْقَلُ مِنْ حَضَنِ بَادِيَاً وَأَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ الْأَوَّلِ
وقال بعضهم :

وَلَمْ أَرَ صَبْرًا عَلَى حَدِثٍ كَصَبْرِ عَلَى الْقَدَحِ الْأَوَّلِ

★ ★ ★

٣٢٦ - أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ

معروف .

★ ★ ★

٣٢٧ - أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ

يعني الماء البارد .

★ ★ ★

٣٢٨ - أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ، وَحَبَقَرٍ

قيل : هما البرد ، وقيل : إنها هو عَبُّ قُرٍّ، وَالْعَبُّ : البرد . والقُرُّ : البرد . كما قيل :
عَبُّ شمس ، وَعَبَّ هَا هُنَا : ضوء الصُّبْحِ . وقال خَلْفُ الْأَحْمَرِ : كانت العرب تستبردُ
لُغَةَ الْفُرْسِ ، وتستثقلُ أولادَهُمْ ، يقال لولد الدهقان : عَبْقَرٌ ، سُمِّيَ بذلك لِيلِينِهِ ، شُبَّهَ

٣٢٥ - المستقصى للزمخشري : ١٤ .

٣٢٦ - المستقصى للزمخشري للزمخشري : ١٠ .

٣٢٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى للزمخشري : ١٠ .

٣٢٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧ ، المستقصى : ١٠ .

بالعَبْقَر، وهو أصول القصب أوَّل ما يَنْبُت. والعَبْقَرَة: المرأة الجميلة. والعَبْقَرَة: تَلَأُلُو السَّحَاب، وهذا تصحيف، وذلك أَنَّ أصلَ القصب يقال له: «عَنْقَر»، بعد العين نون، والقاف قبل الراء مفتوحة.

★ ★ ★

٣٢٩ - أَبْرَدُ من غِبِّ الْمَطَرِ

٣٣٠ - وَأَبْرَدُ من جَرِيَاءٍ

وهي الشَّال. وقيل لأعرابي: ما أَشدُّ البَرْد؟ قال: رِيحُ جَرِيَاءٍ، في ظلِّ عَمَاءٍ، في غِبِّ سَمَاءٍ. وَغِبُّ كلِّ شيءٍ عاقِبَتُهُ. والسماء: المطر. وقيل: ما أَطيبُ المياه؟ قال: نطفة زَرْقَاءٍ، من سحابةٍ غَرَاءٍ، في صَفَاءٍ زَلْقَاءٍ، يعني الْمَلْسَاء. قيل: فما أَحسنُ المناظر؟ قال: ما يجري إلى عِمَارَةٍ. قيل: فما أَطيبُ الروائح؟ قال: بَدَنٌ تُحِبُّهُ، وولَدٌ تَرَبُّهُ.

★ ★ ★

٣٣١ - أَبْخَلُ من مَادِرٍ

سيجيء حديثه في الباب السادس عشر.

★ ★ ★

٣٣٢ - أَبْخَلُ من أَبِي حُبَاحِبٍ، ومن حُبَاحِبٍ

قالوا: هو رجل من العرب كان لُبْخِلُهُ يُوقَدُ ناراً ضعيفة، فإذا أَبصرها مُسْتَضِيءٌ أطفالها. وقيل: يعني بها النَّارَ التي تَنْقَدُحُ من سَنَابِكِ الخيل، وهي نارُ الْبِرَاعَةِ، وهي طائرٌ مثلُ الذُّبَابِ، إذا طار بالليل حَسِبْتَهُ شَرَارَةً.

★ ★ ★

٣٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٠.

٣٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٠.

٣٣١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٤، المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٢ - المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٣ - أَبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ

معروف .

★ ★ ★

٣٣٤ - أَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ

لأنَّه إذا نال شيئاً لم يُطَمَع فيه . قال الشاعر :

أَمِنْ بَيْتِ الْكِلَابِ طَلَبْتَ عَظْماً ! لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمُحَالِ
وقال غيره :

وَمَنْ طَلَبَ الْحَوَائِجَ مِنْ لَيْمٍ كَمَنْ طَلَبَ الْعِظَامَ مِنَ الْكِلَابِ
ونحوه قول الآخر :

فَبِإِنَّ الَّذِي يَرْجُو نَوَالاً لِمَالِكٍ كَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْفَقْعَ فِي الْأَرْضِ كَوَكَبُ
والفَقْع : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاةِ . وقال غيره :

وَإِنَّ الَّذِي يَرْجُو نَوَالاً لَدَيْكُمْ كَمُلْتِمِسٍ مِنْ فَحْصَةِ الْكَلْبِ دِرْهَمًا

ويقولون : فلان يَسْتَتِيرُ الْكِلَابَ مِنْ مَرَابِضِهَا ، أي يقيمها عن أمكنتها ، يطلب
تحتها شيئاً يأكله ، وهذا أبلغ ما قيل في اللُّؤْمِ وَالشَّرِّه .

★ ★ ★

٣٣٥ - أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ

من قولهم : المَعْدِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ .

★ ★ ★

٣٣٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى للزحشري : ٨ .

٣٣٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٥ ، المستقصى للزحشري : ٨ ، الحيوان ١ : ٢٢٧ .

٣٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٥ ، المستقصى للزحشري : ٨ .

٣٣٦ - أَبْخَلَ مِنَ الضَّئِينِ بِمَالٍ غَيْرِهِ

من قولِ مُسلم بن الوليد :

يَغَارُ عَلَى الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَادِ وَتَأْبَى خِلَافَهُ أَنْ يَسُودَا

وقال أبو تمام :

وإنَّ امرأً ضنَّتْ يَدَاهُ عَلَى امْرِئٍ بَنِيْلٍ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ بَاخِلٌ

★ ★ ★

٣٣٧ - أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ

وهو رجل من باهلة، وهو سَحْبَانُ بن زُفَر بن إياس بن عبد شمس بن الأَجَبِ، دخل على معاوية وعنده خُطباء القبائل، فلَمَّا رَأَوْهُ خرجوا، لَعَلِّهِمْ بقصورهم عنه، فقال :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنَّنِي خَطِيئُهَا
فقال له معاوية : اخطبُ، فقال : انظروا إلى عصا تُقِيمُ من أودى، فقالوا، وما تصنعُ بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال : وما كان يصنعُ بها موسى وهو يخاطبُ ربَّه ! فأخذها، فتكلَّم من الظَّهر إلى أن فاتت صلاةُ العصر، ما تَنَحَّجُ، ولا سَعَلَ، ولا توقَّف، ولا ابتدأ في معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقيَّةٌ فيه، ولا مالَ عن الجِنْسِ الذي يخطبُ فيه، فقال معاوية : الصلاة، فقال : الصلاة أَمَامَكَ، أَلَسْنَا فِي تَحْمِيدِ وَتَمْجِيدِ، وَعِظَةٍ وَتَنْبِيهِ، وتذكير ووعد ووعد ! فقال معاوية : أنتَ أخطبُ العرب، قال : أو العرب وحدها ! بل أخطبُ الجنَّ والإنس. قال : أنتَ كذلك .

★ ★ ★

٣٣٨ - أَبَيَّنُ مِنْ قُسٍّ

وهو قُسُّ بن ساعدة الإيادي، أولُ من خطب على عصا، وأول من كتب من فلان

٣٣٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٥، المستقصى للزمخشري : ٨ .

٣٣٧ - المستقصى للزمخشري : ١٥ .

٣٣٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٣، المستقصى للزمخشري : ١٧ .

إلى فلان. ومن كلامه: إِنَّ الْمَعَى تَكْفِيهِ الْبَقْلَةُ، وَتُرْوِيهِ الْمَذْقَةُ، وَمَنْ عَيَّرَكَ شَيْئاً ففِيهِ مِثْلُهُ، وَمَنْ ظَلَمَكَ وَجَدَ مِنْ يَظْلِمُهُ، وَإِنْ عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَدَلَ عَلَيْكَ مَنْ فَوْقَكَ، وَإِذَا نَهَيْتَ عَنِ الشَّيْءِ فابْدَأْ بِنَفْسِكَ وَلَا تَجْمَعْ مَا لَا تَأْكُلُ، وَلَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَيُؤْنِبُكَ، وَإِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا يَكُونَنَّ كَنْزُكَ إِلَّا فَعْلُكَ، وَكُنْ عَفَّاءً الْعَيْلَةَ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى تَسُدُّ قَوْمَكَ، وَلَا تَشَاوِرْ مَشْغُولاً وَإِنْ كَانَ حَازِماً، وَلَا جَائِعاً وَإِنْ كَانَ فَهْماً، وَلَا مَدْعُوراً وَإِنْ كَانَ نَاصِحاً، وَلَا تَضَعْ فِي عُنُقِكَ طَوْقاً لَا يَمُكِّنُكَ نَزْعُهُ، وَإِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ، وَإِذَا قُلْتَ فَاقْصِدْ، وَلَا تَسْتَوْدِعَنَّ سِرَّكَ أَحَدًا، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تَزَلْ وَجِلًّا، وَكَانَ بِالْخِيَارِ، إِنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَهْلًا لَذَلِكَ، وَإِنْ وَفَى لَكَ كَانَ الْمَدْحُ وَدُونُكَ، وَأَخَذَ جَرِيرَ قَوْلِهِ: «وَكُنْ عَفَّاءً الْفَقْرُ مُشْتَرِكُ الْغِنَى» فَقَالَ:

وَإِنِّي لَعَفَّاءُ الْفَقْرُ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتَقَالِيَا

★ ★ ★

٣٣٩ - أَبْلَدُ مِنَ السَّلْحَفَةِ

٣٤٠ - وَأَبْلَدُ مِنَ الشُّورِ

من التبلد، وذلك أن السَّلْحَفَةَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَكَانِهَا لَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ.

★ ★ ★

٣٤١ - قَوْلُهُمْ: أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ

وهو مُخَنَّثٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، مَوْلَى لِعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، بَعَثَتْهُ لِيَقْتَبِسَ نَاراً، فَأَتَى مِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً، ثُمَّ جَاءَهَا بِنَارٍ يَعْدُو، فَتَبَدَّدَ الْجَمْرُ، فَقَالَ: تَعِسَتْ الْعَجَلَةُ! فَقَالَتْ عَائِشَةُ:

بَعَثْتُكَ قَابِئاً فَلَبِثْتَ حَوْلًا مَتَى يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ!

ثم قال فيه الشاعر:

٣٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزحشري: ١٥.

٣٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى: ١٥.

٣٤١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزحشري: ١٣.

ما رأينا لُغْرَابٍ مَثَلًا إِنْ بَعَثْنَاهُ لَحْمَلُ الْمَشْمَلَةِ
غَيْرَ فَنِدٍ أَرْسَلُوهُ قَابَسًا فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ

★ ★ ★

٣٤٢ - أَبْذَى مِنْ مَطْلَقَةٍ

من البذاء ، وهو الكلام القبيح .

★ ★ ★

٣٤٣ - أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ

معروف .

★ ★ ★

٣٤٤ - أَيْبَضُ مِنْ دَجَاجَةٍ

معروف .

★ ★ ★

٣٤٥ - أَنْخَرُ مِنْ صَقْرٍ

٣٤٦ - أَنْخَرُ مِنْ فَهْدٍ

وهما موصوفان بالبخر ، قال الشاعر :

ولهُ لِحْيَةٌ تَيْسٍ ولهُ مِنْقَارُ نَسْرِ
ولهُ نَكْهَةٌ لَيْثٍ خالطت نَكْهَةَ صَقْرِ

وليس في السباع أطيب أفواهاً من الكلاب ، وذلك لكثرة ريقها . وكثرة الرِّيق

٣٤٢ - المستقصى للزخشي : ١٠ .

٣٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩ ، المستقصى للزخشي : ١٥ .

٣٤٤ - المستقصى للزخشي : ١٧ .

٣٤٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨ ، المستقصى للزخشي : ٨ .

٣٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨ .

سبب لطيب النكهة، وتتغير النكهة في آخر الليل لقلّة الرّيق، ولذلك تتغير نكهة الصائم والجائع. وليس في الناس أطيب أفواهاً، ولا أنقى بياض أسنان من الزّنج.

★ ★ ★
٣٤٧ - أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ

معروف.

★ ★ ★
٣٤٨ - أَبِينُ مِنْ وَضَحِ الصُّبْحِ ، وَمِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ
٣٤٩ - أَبَقَى مِنْ حَجَرٍ ، وَأَبَقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ

وكان عربُ اليمن تكتبُ الحكمة في الحجارة طلباً لبقائها. والناس يقولون: التّأديبُ في الصّغر كالنّقشِ على الحجر.

★ ★ ★
٣٥٠ - أَبَقَى مِنَ الدَّهْرِ

معروف. وقلت:

مَنَاقِبٌ مَا يَكَادُ الدَّهْرُ يَهْدِيهَا كَأَنَّمَا أَصْلٌ لِلدَّهْرِ أَوْ بُكْرٌ
ويقولون: «البُشْرُ أَبَقَى مِنَ الرُّشَاءِ».

★ ★ ★
٣٥١ - أَبَقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

والمشهور: «خيرٌ من تفاريق العصا» وذلك أن العصا تكون ساجوراً للكلب، فينكسرُ فيُجعل أوتاداً، وتفرّق فتُجعل أشطّة، فإن جعلوا رأسَ الشّظاظ كالفلّكة صار خِشاشاً للجمل. والشّظاظ: العود الذي يُدخل في عروة الجوّالِق، فإذا فرّق

-
- ٣٤٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزّخشي: ١٦.
٣٤٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزّخشي: ١٧.
٣٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزّخشي: ١٥.
٣٥٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزّخشي: ١٤.

الخِشَاشُ جُعِلَتْ مِنْهُ تَوَادِي - وَالتَّوْدِيَةُ: الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ الْجَدْيِ لئَلَّا يَرُضَعَ أُمَّهُ، فَإِنْ كَانَتْ الْعَصَا قَنَاءً كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا قَوْسًا، فَإِنْ فُرِقتِ الشَّقَّةُ صَارَتْ سَهَامًا، فَإِنْ فُرِقتِ السَّهَامُ صَارَتْ حِظَاءً، وَالْحِظْوَةُ: السَّهْمُ الصَّغِيرُ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَانُ، فَإِنْ فُرِقتِ صَارَتْ مَغَازِلَ، فَإِنْ فُرِقتِ شُعَبَ بِهَا الْأَقْدَاحُ وَالْقِصَاعُ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا، وَقَدْ أَصَابَهُ قَوْمٌ مُجْبُولٌ، فَأَخَذَتْ دِيَاتٍ كَثِيرَةً:

أَقْسِمُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصَّفَا إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا
يقال: بنو فلان يطالبون بني فلان مجبول، أي بقطع أيدي وأرجل.

★ ★ ★

٣٥٢ - أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرٍ

وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر، وكانت له خمسُ كتائب: الرَّهَّانُ، وكانت خمسمائة رجلٍ رهائنَ لقبائل العرب، يُقيمون على بابِه سنة ثم يذهبون، وتجيءُ خمسمائة أخرى، وكان يَغْزُو بهم، ويوجههم في أموره. والصَّنَائِعُ، وهم خواصُّ الملك، لا يبرحون بابَه، وهم بنو تَيْمِ اللَّاتِ، وبنو قيس. والوضائع، وكانوا ألفَ رجلٍ من الفُرس، يضعهم ملكُ الملوك بالحيرة قوةً لملك العرب. والأشاهب، وهم إخوة الملك وقربائِه، سُمُّوا الأشاهبَ، لأنَّهم يَبِضُّ الوجوه، والشَّهْبَةُ أصلُها بياضٌ يعلوه أدنى سُمْرة. ومن ثمَّ قيل: عَبَّرَ أَشْهَبٌ ودَوْسَرٌ أربعة آلاف رجل، لهم أَيْدٌ وقوَّةٌ وبطش، يُعِدُّهُمْ الملكُ لأعدائه، مأخوذٌ من الأسر، يقال: جَلَّ دَوْسَرٌ، إذا كان صُلْبًا شديدًا. وقيل: الدَّسَرُ: الدَّفْعُ، وبه سُمِّيَ الْجَمَاعُ دَسْرًا. والدَّسَارُ: مَسَارُ السفينة، وقال الشاعر [وهو المثقب العبدى]:

ضَرَبْتُ دَوْسَرٌ فِيهِمْ ضَرْبَةً أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

★ ★ ★

وها هنا أمثال مولدة لم تُثَبَّتْ في الترجمة، لِقُبْحِ ألفاظها وهي: أَبْعَى من إِبْرَةٍ، وَأَبْعَى من قَاسٍ، وَأَبْعَى من غَلَقٍ، وَأَبْعَى من شِدْقٍ، والمعنى معروف.

٣٥١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٤، ولسان العرب مادة: «فرق».

٣٥٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٣.

الباب الثالث

فيا جاء من الأمثال المضروبة في أوله التاء

فهرسته :

- ٣٥٣ - تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ. ٣٥٤ - تَحْسَبُهَا حَمَقَاءٌ وَهِيَ بَاخِسٌ. ٣٥٥ -
تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ. ٣٥٦ - تَحْتَ طَرِيقَتِهِ عِنْدَاوَةٌ. ٣٥٧ - تَبْلَدِي تَصِيدِي. ٣٥٨ - تَجَنَّبَ
رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو. ٣٥٩ - تَمْشِي رُويْدًا وَتَكُونُ الْأَوَّلَا. ٣٦٠ - تَرَكَ ظَبْيٌ ظِلَّهُ.
٣٦١ - تَجَوْعُ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدِيدِهَا. ٣٦٢ - تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلَجَمًا. ٣٦٣ -
تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ. ٣٦٤ - التَّمَرُّ فِي الْبَيْتِ. ٣٦٥ - تَرَكَهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ.
٣٦٦ - تَرَكَهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ. ٣٦٧ - تَرَكَهُ أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ. ٣٦٨ - تَرَكَتُهُ
عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ وَتَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ، وَحَرْفِ السَّيْفِ وَتَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ
خَذِّ الْفَرَسِ. ٣٦٩ - تَسْمَعُ بِالْمُعِينِي لَا أَنْ تَرَاهُ. ٣٧٠ - تَطْعَمُ تَطْعَمٌ. ٣٧١ -
تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائِهِ. ٣٧٢ - تَقِيسُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْخَدَّادِينَ. ٣٧٣ -
تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ. ٣٧٤ - تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ. ٣٧٥ - تَحْتَ الرُّغْوَةِ
الصَّرِيحِ. ٣٧٦ - تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنَّحْلِ، وَمَا يُذَرِّيكِ مَا الدَّخْلُ. ٣٧٧ - تَنْهَانَا أُمْنًا
عَنِ الْبَغْيِ وَتَغْدُو فِيهِ. ٣٧٨ - التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ. ٣٧٩ - تُرَّهَاتُ الْبَسَابِسِ.
٣٨٠ - تَكْذِيبُ الْمُنَى أَحَادِيثُ الضَّيْعِ اسْتَهَا. ٣٨١ - تِلْكَ بَيْتُكَ عَمْرُو. ٣٨٢ -
تَقْلَدُهَا طَوْقُ الْحَمَامَةِ. ٣٨٣ - تَحَلَّلْ غَيْلَ. ٣٨٤ - تَرَكَ الْخِدَاعَ مِنْ كَشْفِ الْقِنَاعِ.
٣٨٥ - تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ. ٣٨٦ - التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.
٣٨٧ - التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَآيَةٌ. ٣٨٨ - تَنْزُو وَتَلِينَ. ٣٨٩ - تَجَاوَزَتْ شَيْئًا
وَالْأَحْصَى وَمَاءَهَا. ٣٩٠ - تَالِلُ لَوْلَا عِنَقُهُ لَقَدْ بَلَى. ٣٩١ - التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ.
٣٩٢ - التَّوَانِي يُنْتِجُ الْهَلَكَةَ. ٤٩٣ - تَخَلَّصَتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبٍ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها التاء

- ٣٩٤ - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ. ٣٩٥ - [أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ] (★). ٣٩٦ - وَأَتَعَبُ
مِنْ رَاكِبٍ فَصِيلٍ. ٣٩٧ - وَأَتَبَعُ مِنْ تَوَلَّبٍ. ٣٩٨ - أَتَلَّى مِنَ الشَّعْرَى. ٣٩٩ -
أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ. ٤٠٠ - أَتَلَفُ مِنْ سَلَفٍ. ٤٠١ - أَتَيْمُ مِنَ الْمُرْقَشِ. ٤٠٢ - أَتَيْهُ
مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ. ٤٠٣ - وَأَتَيْهُ مِنْ أَحْمَقٍ ثَقِيفٍ. ٤٠٤ - وَأَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ.
٤٠٥ - وَأَتَمُّ مِنْ قَمَرِ التَّمِّ. ٤٠٦ - وَأَتَخَمُ مِنْ فَصِيلٍ. ٤٠٧ - وَأَتَمَكُ مِنْ سَنَامٍ.
٤٠٨ - وَأَتَرَفُ مِنْ رَبِيبٍ نِعْمَةٍ. ٤٠٩ - وَأَتَيْسُ مِنْ تُيُوسٍ تُوَيْتٍ.

تفسير الباب الثالث

★ ★ ★

٣٥٣ - قولهم: تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ

يضرب مثلاً للرَّجُلِ العزيز المنيع، الذي لا يُقَدَّرُ على اهْتِصَامِهِ. والمثل للزَّبَاءِ
الملِكَةِ. ومَارِدٌ: حِصْنٌ دُومَةٌ الْجَنْدَلِ. وَالْأَبْلَقُ: حِصْنٌ تَبَاءَ. وكانت الزَّبَاءُ أَرَادَتْ
هَذِينَ الْحَصْنَيْنِ، فامتنعا عليها، فقالت: «تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ»، وعَزَّ، أي امتنع
مِنَ الضِّمِّ. وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى عَزِيزًا؛ لِأَنَّ الضِّمَّ لَا يَلْحَقُهُ، وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ:

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفَهَا كَالْمِخْصَفِ

يعني عُقَابًا مَمْتَنَعَةً فِي أَعْلَى جَبَلٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ «الْعَزِيزِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «مَنْ
عَزَّ بَزًّا» أَي مِنْ غَلَبَ سَلَبَ، فَيَكُونُ الْعَزِيزُ الْغَالِبَ، وَالْعَزِيزُ أَيْضًا: الْقَلِيلُ، يُقَالُ:
شَيْءٌ عَزِيزٌ، وَقَدْ عَزَّ، إِذَا قَلَّ. وَقِيلَ: أَصْلُ الْعَزِيزِ مِنَ الْأَرْضِ الْعَزَازِ، وَهِيَ الْأَرْضُ
الصُّلْبَةُ الَّتِي لَا تَتَوَثَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ، وَلَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَنَاقِيرُ، وَالْعَزِيزُ: الَّذِي لَا يُؤَثَّرُ

(*) هذا المثل ورد في المتن وأثبتناه هنا بين معقوفين.

٣٥٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٤، المستقصى للزحشري ١٩٣، ولسان العرب مادة: «مرد».

فيه الضَّيْمُ. وقولها: «تَمَرَّدَ»، يقال: تَمَرَّدَ الرجلُ، إذا تَجَرَّدَ من الخير، وأصله من قولهم: شجرة مَرْدَاء، إذا لم يكن عليها وَرَق، وغلَامٌ أَمَرْد: لا شعرَ على وَجْهِه. وكانوا يقولون للأَبْلَق: الأَبْلَقُ الفَرْدُ؛ قال الأعشى:

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءٍ مَنَزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ

٣٥٤ - قولهم: تَحَسَّبُهَا حَمَقَاءٌ وَهِيَ بَاخِسٌ

٣٥٥ - وقولهم: تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

٣٥٦ - وقولهم: تَحْتَ طَرِيقَتِهِ عِنْدَاوَةٌ

يضرب مثلاً للرجل تَزْدَرِيهِ لسكوته، وهو يجاذبُك وَيَنْقُصُكَ حَقَّك، والبَخْسُ: النَّقْصَان. وفي القرآن: ﴿بَشَمَنْ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، أي مَبْخُوس. و «تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ» أي تحقره وهو يرتفع ليأخذ ما ليس له، وقال الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل تستصغِرُهُ وهو يعظم، ولم نَعْرِفْ أصله، ونحوه قول وَعَلَّة:

★ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي ★ (١)

وقول الآخر:

★ الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ ★

وقوله:

★ الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَرُهُ ★

وهذا قريبٌ معناه من معنى المثل، وليس منه. والطَّرِيقَةُ: الضعف. ورجل مطروق:

٣٥٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٢، المستقصى للزمخشري: ١٨٩، لسان العرب مادة: «بخس».

٣٥٥ - فصل المقال ١٤٧، مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٣، المستقصى للزمخشري: ١٨٩، لسان العرب مادة: «نتأ».

٣٥٦ - المستقصى للزمخشري: ١٦٥، ولسان العرب مادة: «طرق».

(١) البيت في الحماسة ١: ٦٥ وصدرة:

★ أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِعَيْرِهِمْ ★

أي ضعيف. وبِهِ طَرِيقَةٌ، وماءٌ مطروق: قد خاضته الإبل، وبالت فيه وبَعَرَتْ، وطَرِقَ أيضاً، ونَخَلَةٌ طَرِيق، أي طويلةٌ مَلْسَاء، وقيل: هي التي تُتَنَاوَل باليد.

★ ★ ★

٣٥٧ - قولهم: تَبَلَّدِي تَصِيدِي

يقال ذلك للذي يُظْهِر التَّبَلُّدَ وَنَيْتَهُ الوُثْبَةَ: والتَّبَلُّدُ: التَّحَيُّرُ. والبَلَادَةُ: خلاف الذِّكَاءِ، وروى ثعلب: «أَقْصِدِي تَصِيدِي» قال: يضرب مثلاً للرجل يعدل عن الحق، أي اطلب الحقَّ تنتفع به. وقيل: أصل التَّبَلُّدُ أن يَضْرِبَ إحدى راحتيه على الأخرى. والبَلَدَةُ: الرَّاحَةُ، وروي أيضاً: «تَلَبَّدِي تَصِيدِي»، أي التصقي بالأرض.

★ ★ ★

٣٥٨ - قولهم: تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يضرب مثلاً للرجل تُعْرَضُ عليه الكرامةُ فَيَأْبَاهَا، ويختار الهوانَ عليها، ومعناه: ترك الخِصْبِ، واختار الشَّقَاءَ والجُدْبَ. ونحو هذا وإن لم يكن منه قول الشاعر:

أَقُولُ بِالمِصْرِ لَمَّا كَظَنِّي شَبِيعِي أَلَّا سَيِّلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا الجُوعُ

وكان هذا يحبُّ الجوعَ في الوطن، ويكرهُ الشَّبْعَ في الغربة، وكان الجوعُ عادةً لأهل البدو، والمكروهُ إذا اعتِيدَ سَهْلًا. وذكر بعضهم لرجل بلاغةً العرب فقال: لولا أنَّ العودَ أجوفٌ لم يكن له صَوْتُ، قد مُنِعَ القومُ الطَّعامَ، وأعطوا الكلامَ، والدَّيْكَ أشد ما يكون صفاءً صَوْتٍ وأبعدُهُ إذا كان جائعاً.

★ ★ ★

٣٥٩ - قولهم: تَمْشِي رُوَيْدًا وَتَكُونُ الْأَوَّلَا

يراد به: أنه يدرك حاجته في تُوْدَةٍ، ومثله:

٣٥٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٥، المستقصى للزحشرى: ١٩٣.

٣٥٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨١، المستقصى للزحشرى: ١٨٨.

٣٥٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٤، والمثل عجز بيت صدره:

★ تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخَيْتَارِ جَمَلًا ★

★ يُرِيكَ الْهُوَيْنَى وَالْأُمُورَ تَطِيرُ ★ (١)

★ ★ ★

٣٦٠ - قولهم: تَرَكَ ظَبْيٌ ظِلَّهُ

قال الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل يخرج من مقام خَفَضَ إلى شقاء وبُؤْس، وقال غيره: يضرب مثلاً للرجل يتهدّد صاحبه بالهجران والقطيعة. وذلك أن الظَّبْيَ إذا نفرَ من شيء لم يرجع إليه أبداً، قال أبو العالية الشامي:

وكاشح رَقِيتُ منه صِلَهُ بالعَفْوِ عن هَفْوَتِهِ والزَّلَّةِ
حَتَّى سَلَلْتُ ضِغْنَهُ وَغَلَّهْ وطامح ذي نَخْوَةٍ مُذْلَهْ
حَمَلْتُهُ عَلَى شِبَاةِ آلِهِ ولم أَمَلْ الشَّرَّ حَتَّى مَلَهْ
وَشَنَجِ الرَّاحَةِ مَقْفَعِلَهُ ما إِنْ تَبَضُّ كَفُهُ بَيْلَهْ
لَمَّا ذَمَمْتُ دِقَّهُ وَجِلَهُ تَرَكَهُ تَرَكَ ظَبْيٌ ظِلَّهُ

وقريب من هذا المثل قولهم: «هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ»، وذلك أَنَّ الْإِبِلَ إذا أَنْكَرَتِ الشَّيْءَ نَفَرَتْ مِنْهُ، فَذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَجْمَعُهَا الرَّاعِي إِلَّا بَتَعَبٍ.

★ ★ ★

٣٦١ - قولهم: تَجَوَّعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا

يضرب مثلاً للرجل يصون نَفْسَهُ فِي الضَّرَاءِ، وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا يُدْنِسُهُ عِنْدَ سُوءِ الْحَالِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْحُرَّةَ تَجَوَّعُ وَلَا تَكُونُ ظِمْرًا لِقَوْمٍ عَلَى جُعْلٍ تَأْخُذُ مِنْهُمْ، فَيُلْحِقُهَا عَيْبٌ. وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ زُرَّارَةَ حُضَّانَ الْمُلُوكِ، فَافْتَخَرَ بِذَلِكَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ، فَقَالَ:

حَلَلْنَا بِأَنْثَاءِ الْعُذَيْبِ وَلَمْ تَكُنْ تَحُلُّ بِأَنْثَاءِ الْعُذَيْبِ الرِّكَائِبُ
لِنَكْسِبِ مَالاً أَوْ نُصِيبَ غَنِيمَةً وَعِنْدَ ابْتِلَاءِ النَّفْسِ تُحَوِّى الرِّغَائِبُ

(١) وصدرة:

★ رَقِيقُ حَوَاشِي الْعِلْمِ حِينَ تَبَوَّرُ ★

٣٦٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩٠.

٣٦١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٨٨.

حَضَنَّا ابْنَ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ ، إِلَى أَنْ بَدَتْ مِنْهُمْ لَحْيٌ وَشَوَارِبُ
فَعَابَهُ النَّاسُ وَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مِنْ يَفْتَخِرَ بِالْمَعَائِبِ غَيْرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الظُّرَّ خَادِمَةٌ ،
وَالْخِدْمَةُ تَضَعُ وَلَا تَرْفَعُ . وَقِيلَ : « تَجَوُّعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ بِدَيْيَهَا » أَيُّ وَلَا تَهْتِكُ
نَفْسَهَا ، وَتُبْدِي مِنْهَا مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبْدَى .

والمثل للحارث بن سليل الأسديّ، وذلك أنّه زار علقمة بن خصفة الطائيّ،
وكان شيخاً كبيراً، وكان حليفاً له، فنظر إلى ابنته الزّباء، وكانت من
أحسن أهل دهرها، فأعجب بها فقال له: أتيتك خاطباً وقد ينكح الخاطب، ويدرك
الطالب، ويمنح الرّاغب، فقال له علقمة: أنت كفء كريم، يؤخذ منك
العفو، ويقبل منك الصّفو، فأقم ننظر في أمرِك، ثم انكفأ إلى أمّها فقال: إنّ
الحارث بن سليل سيّد قومه حسباً ومنصباً وبيّناً، وقد خطب إلينا الزّباء، فلا ينصرفن
إلا بمجّاجته، فقالت امرأته لابنته: أيّ الرجال أحبُّ إليك؛ الكهلُ الجَحْجَاحُ،
الواصلُ الميّاخُ، أم الفتى الوضّاحُ؟ قالت: لا؛ بل الفتى الوضّاح، قالت: إنّ
الفتى يعيرك، وإنّ الشّيعَ يَميرُك، وليس الكهلُ الفاضل، الكثيرُ النّائل كالحديث
السّن، الكبيرُ المَنّ، قالت: يا أمّنا، إنّ الفتاة تحب الفتى كحبّ الرّعاء أُنّيق الكلاء،
قالت: أيّ بنية، إنّ الفتى شديدُ الحجاب، كثيرُ العتاب، قالت: إنّ الشّيعَ يَبلي شَبّابي،
ويُدنّس ثيابي، ويُسْمِتُ بي أُنّرابي، فلم تزل بها أمّها حتى غلبتها على رأيها، فنزّوجها
الحارث على خَمسين ومائة من الإبل وخادم، وألف درهم، فابتنى بها، ثم رَحَلَ بها إلى
قومه، فبينما هو ذات يوم جالسٌ بفناء قُبّته وهي إلى جانبه، إذ أقبل شابٌّ من بني
أسد يعتلجون، فتنفّست الصّعْداء، ثم أرخت عينها بالبكاء، فقال لها: ما يُبكيك؟
قالت: مالي وللشيوخ، الناهِضين كالْفُروخ! فقال لها: نَكِلْتِكِ أُمّك! تجوعُ الحرّةُ ولا
تأْكُلُ بِدَيْيَهَا! فذهبت مثلاً، ثم قال لها: أما وأبيك لرُبّ غارةٍ شهدتها، وسبّةٍ
أردفتها، وخرّةٍ شربتها، فالحقّي بأهلك فلا حاجة لي فيك. وقال:

تَهَزَّاتُ أَنْ رَأَيْتَنِي لَا بَساً كِبَرًا وَغَايَةُ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكَبَرِ
فَإِنْ بَقِيَتْ لَقِيَتْ الشَّيْبَ رَاغِمَةً وَفِي التَّعَرُّفِ مَا يَمْضِي مِنَ الْعَبَرِ
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَا رَأْسِي وَغَيْرَهُ صَرَفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُ مِنَ الشَّعَرِ

فَقَدْ أَرُوحُ لِلذَّاتِ الْفَتَى جَذِلًا وَقَدْ أُصِيبُ بِهَا عَيْنًا مِنَ الْبَقْرِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا يُوَافِقُنِي عَوْرُ الْكَلَامِ وَلَا شُرْبٌ عَلَى الْكَدْرِ

ومن أمثالهم في الحرِّ قولهم: «الحرُّ في كلِّ زمانٍ حرٌّ». وقول ابن المفرِّغ:

الْعَبْدُ يُفَرِّغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَ

وقال غيره:

الْعَبْدُ يُفَرِّغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ

★ ★ ★

٣٦٢ - قولهم: تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمَا

يضرب مثلاً للمُتَمَسِّسِ ما لا يجد. وأصله أنَّ امرأةً طلبت من زوجها سَلْجَمًا في قَفَرٍ من الأرض، يقال له: رامة، وضمَّ إليها مكاناً يقرب منها فثنى، كما يقولون: العُمران والقمران. والسَلْجَمُ بالسَّيْنِ أصله سَلْجَمٌ، فارسيٌّ أعْرَبَ، فجعل شَيْئَهُ سَيْنًا، كما قالوا في أشمويل: إسماعيل، وقالوا: السُّوسُ لهذا البلد، وهو شوش، وربَّما جعلوا السَّيْنِ في التَّعْرِيبِ شَيْنًا، كما قالوا في سَبَاطٍ: شَبَاطٌ، وفي تَسْرِينٍ: تَشْرِينٌ، وهو هذا الشهر الرومِيُّ، وليس للرومِ شين معجمة.

والمثل من جُمْلَةِ أَرْجُوزَةِ أَوَّلِهَا:

تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمَا إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ شَيْئًا أَمَّمَا

★ جاء به الكريُّ أو تَجَشَّأَ ★

وقريبٌ من هذا المثل قولُ الأَغْلَبِ:

★ وَشَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنْلَ ★

★ ★ ★

٣٦٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٣، المستقصى للزحخشري: ١٩١، ولسان العرب مادة: «سَلْجَمٌ».

٣٦٣ - قولهم: تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ

يضرب مثلاً في استِنجاح تَمَامِ الحاجة، وأصله في المطر، فالرَّبِيعُ أولُه والصَّيْفُ آخره.

★ ★ ★

٣٦٤ - قولهم: التَّمَرُ في البِشْرِ

يراد به: من عَمِلَ عملاً كان له مَرْجُوعُهُ. وأصله أن مُنَادِياً كان يقوم في الجاهليَّة على أَطْمٍ من آطامِ المدينة حين يُدْرِكُ البُسْرَ، فينادي: التَّمَرُ في البِشْرِ، أي أَكثِرُوا من سَقِي نَخْلِكُمْ، فَإِنَّ من سقى وجدَّ عاقبة سَقِيهِ في تَمَرِهِ.

وهذا من مختَصَرِ الكلام، ونحوه قول الرَّاجِزِ:

جِدِّي لكلِّ عاملٍ ثوابُ الرَّأْسِ والأَكْرُعِ والإِهَابِ

وقولهم: «رُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ» وقول أبي تمام:

رُبَّ خَفْضٍ تحتَ السُّرى وغَناءٍ من غَناءٍ ونَضْرَةٍ من شُحوبِ

★ ★ ★

٣٦٥ - قولهم: تَرَكَه على مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ

٣٦٦ - وقولهم: تَرَكَه على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ

٣٦٧ - وقولهم: تَرَكَه أنقى من الرِّاحَةِ

معناه: اجْتَنَحَ ماله، فلم يَتْرُكْ له شيئاً. والصَّمْغَةُ إذا قَلَعْتَ بقي مكانُها عارياً لا شيءَ فيه.

والمعنى في ليلة الصَّدَرِ أَنَّ الناسَ إذا صَدَرُوا عن الماء بقي خالياً لا شيءَ فيه.

٣٦٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزحشري: ١٩٣.

٣٦٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٩١، المستقصى للزحشري: ١٢٣.

٣٦٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزحشري: ١٩١، لسان العرب مادة: «صمغ».

٣٦٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزحشري: ١٩١، لسان العرب مادة: «صدر».

٣٦٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزحشري: ١٩١.

ومثله قولهم: « تَرَكَهُ أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ » والرَّاحَةُ: بطن الكف، أي لا شيء له، كما أَنَّ الرَّاحَةَ لا شَعَرَ فِيهَا.

★ ★ ★

٣٦٨ - قولهم: تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ

أي تَرَكَتُهُ عُرْضَةً لِلْمِهَالِكِ. و« تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ، وَحَرْفِ السَّيْفِ » كذلك و« تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ » فِي الضِّيقِ. حكى ثعلب ذلك، ويقولون: « تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ حَدِّ الْفَرَسِ » أي على طريق واضح.

★ ★ ★

٣٦٩ - قولهم: تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ

هكذا رواه الأصمعي. ورواه غيره: « أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ». والمثل لِشَقَّةِ بَنِ ضَمْرَةَ، وَالْمُعَيْدِيُّ: تَصْغِيرُ مَعْدِيٍّ، وَالذَّالُ يُخَفَّفُ وَيُنْقَلُ فِي هَذَا الْمَثَلِ، وَالْأَصْلُ التَّثْقِيلُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مُعَيْدٍ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ، وَأَنْشَدَ: سَيَعْلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيْدٌ وَمُعْرِضٌ إِذَا مَا تَمِيمٌ غَرَقَتْكَ بِجُورِهَا وَالْمَثَلُ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ. أَخْبَرَنَا أَبُو أَحَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ الضَّبِّيُّ قَالَ: كَانَ أَصْلُ قَوْلِهِمْ: « تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ » أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ: ضَمْرَةُ كَانَ يُغَيِّرُ عَلَى مَسَالِحِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ^(١)، حَتَّى إِذَا عِيلَ صَبَرَ النُّعْمَانُ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ ادْخُلْ فِي طَاعَتِي، وَلَكَ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَبِلَهَا وَأَتَاهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَزْدَرَاهُ، وَكَانَ ضَمْرَةُ دَمِيمًا، فَقَالَ: « تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ » فَقَالَ ضَمْرَةُ: مَهْلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ الرِّجَالَ لَا يُكَالُونَ بِالصَّيْعَانِ، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ، قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ إِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَجْنَانٍ، وَإِنْ نَطَقَ نَطْقَ بَيَّانٍ. قَالَ: صَدَقْتَ لِلَّهِ دَرَكٌ، هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَوُلُوجٍ فِيهَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَبْرُمُ

٣٦٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٦.

٣٦٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٦، المستقصى للزنجشيري: ١٤٨، ولسان العرب مادة: « معد ».

(١-) المسالحي: الثغور، جمع مسلحة.

منها الْمَسْحُول، وَأَنْقُضُ مِنْهَا الْمَفْتُول، وَأُجِيلُهَا حَتَّى تَجُول، ثُمَّ أَنْظُرُ إِلَى مَا تَوُول،
وليس للأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ. قَالَ: صَدَقْتَ لِلَّهِ دَرَكٌ، فَأَخْبَرَنِي مَا
الْعَجْزُ الظَّاهِرُ، وَالْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَالذَّاءُ الْعِيَاءُ، وَالسَّوَاءُ السَّوَاءُ؟ قَالَ ضَمْرَةٌ: أَمَّا الْعَجْزُ
الظَّاهِرُ فَهُوَ الشَّابُّ الْقَلِيلُ الْحِيلَةَ، اللَّزُومُ لِلْحَلِيلَةِ، الَّذِي يَحُومُ حَوْلَهَا، وَيَسْمَعُ قَوْلَهَا؛
إِنْ غَضِبَتْ تَرْضَاهَا، وَإِنْ رَضِيَتْ تَفْدَاهَا، وَأَمَّا الْفَقْرُ الْحَاضِرُ فَالْمَرْءُ لَا تَشْبَعُ نَفْسُهُ،
وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَهَبٍ خِلْسُهُ، وَأَمَّا الذَّاءُ الْعِيَاءُ فَجَارُ السَّوَاءِ، إِنْ كَانَ فَوْقَكَ قَهْرُكَ، وَإِنْ
كَانَ دُونَكَ هَمَزُكَ، وَإِنْ أُعْطِيَتْ كَفَرُكَ، وَإِنْ مَنَعَتْ شَتَمَكَ، فَإِنْ كَانَ ذَاكَ جَارَكَ
فَأَخْلَى لَهُ دَارَكَ، وَعَجَّلَ مِنْهُ فِرَارَكَ، وَإِلَّا فَأَقِمَّ بُذْلًا وَصَغَارَ، وَكُنْ كَكَلْبٍ هَرَّارٍ.
وَأَمَّا السَّوَاءُ السَّوَاءُ فَالْحَلِيلَةُ الصَّخَّابَةُ، الْخَفِيفَةُ الْوَثَابَةُ، السَّلَيطَةُ السَّبَّابَةُ، الَّتِي تَعْجَبُ مِنْ
غَيْرِ عَجَبٍ، وَتَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ غَضَبٍ، الظَّاهِرُ عَيْبُهَا، الْمَخُوفُ غَيْبُهَا، فَزَوْجُهَا لَا
تَصْلَحُ لَهُ حَالٌ، وَلَا يَنْعَمُ لَهُ بَالٌ، إِنْ كَانَ غَنِيًّا لَمْ يَنْفَعِهِ غِنَاهُ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا أَبَدَتْ لَهُ
قِلَاهُ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مِنْهَا بَعْلَهَا، وَلَا مَتَعَ بِهَا أَهْلَهَا، فَأَعْجَبَ النَّعْمَانُ حُسْنَ كَلَامِهِ،
وحضور جوابه، فأحسنَ جائزته، واحتبسَه قِبَلَهُ.

★ ★ ★

٣٧٠ - قَوْلُهُمْ: تَطَعَمَ تَطَعَمَ

يراد به: ادْخُلْ فِي الْأَمْرِ تَشْتَهْهُ، وَأَصْلُهُ فِي الرَّجُلِ لَا يَشْتَهِي الطَّعَامَ، فَإِذَا ذَاقَهُ
اشْتَهَاهُ، وَالصَّعْبُ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا كُنْتَ بَعِيدًا عَنْهُ تَجِدُهُ أَصْعَبَ، وَإِذَا دَخَلْتَ فِيهِ
وَجَدْتَهُ أَسْهَلَ، وَقِيلَ: تَوَسَّطِ الشَّرِّ تَأْمَنَّهُ، وَكُلُّ هَوًى عَلَى مِقْدَارِ هَيْئَتِهِ.

★ ★ ★

٣٧١ - قَوْلُهُمْ: تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ

المثل لقيس بن زهير، ونذكر حديثه في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

★ ★ ★

٣٧٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٦، المستقصى للزنجشري ١٩٢.

٣٧١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨١، المستقصى للزنجشري: ١٩٠.

٣٧٢ - تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْحَدَّادِينَ

الحدَّادون: السَّجَّانون، وكلّ مانعٍ عند العرب حدّاد، والحدّ: المَنع، والمحدود: الممنوع من الرِّزق.

وأصل المثل أنّه لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] قال أبو جهل: ما تِسْعَةُ عَشَرَ، الرجلُ منّا بالرجلِ منهم! فأُنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]، أي فمن يُطيق الملائكة! فقال له المسلمون: «تَقْيِسُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَدَّادِينَ» أي السَّجَّانين من الناس، فجري مثلاً في الصَّغِير يُقَاسُ بِالْكَبِير.

★ ★ ★

٣٧٣ - قَوْلُهُمْ: تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ

مثَل للرجل يُظْهِرُ الْغِنَى وَهُوَ فَقِيرٌ، وَالْجَلْدُ وَهُوَ ضَعِيفٌ. وأصله في الرجل يتجشَّأ على جُوع. أخبرنا أبو أحمد، عن عبدان، عن إبراهيم بن محمد المُقَدَّمِيّ، عن أيوب بن سُويد، عن الأَوْزَاعِيِّ، عن محمد بن المنكدر قال: قال النبي ﷺ: «الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ»^(١).

وأخبرنا الصَّوْلِيّ، عن أبي العِيْنَاء، قال: قال الأصمعي يوماً بحضرة أبي عُبَيْدَةَ: كان أبي يُسَایِرُ مُسْلِمَ بْنَ قُتَيْبَةَ يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ»، وَاللَّهُ مَا مَلَكَ أَبُوكَ دَابَّةً قَطُّ إِلَّا فِي الزَّهَادَةِ. وَ«ثَوْبًا زُورًا» يَعْنِي ثِيَابَ أَهْلِ الزَّهَادَةِ، يَلْبَسُهَا مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا.

★ ★ ★

٣٧٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٠، ولسان العرب مادة: «حد».

٣٧٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٣، المستقصى للزحشري ١٨٨.

(١) قوله: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور».

أخرجه البخاري ٧: ٤٥. حدثني محمد بن المنثي، حدثنا يحيى بن هشام، حدثني فاطمة عن أسماء أن امرأة قالت: يا رسول الله: إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور».

٣٧٤ - قولهم: تَحْفَظُ أَحَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

معناه أنك تحفظه من الناس إذا كادوه، فأمّا إذا كاد هو نفسه، وأساء إليها لم تقدّر على حفظه منها. والفُرس تقول: ليس لجناية المرء على نفسه دواء، وإذا كان اللصُّ من الأهل لم يمكن التحفُّظ منه، ونحوه قول الآخر: أنا أرفعك، ونفسك تَصَعِّك، وأعلم أنّ العَلَبَةَ لك.

★ ★ ★

٣٧٥ - قولهم: تَحْتَ الرُّغْوَةِ الصَّرِيحُ

يضرب مثلاً للأمر تَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ بعد خفائها. والمثل لعامر بن الظَّرِب، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيْد، عن عمّه، عن أبيه، عن ابن الكلبيّ، قال: كان عامرُ بن الظَّرِب يدْفَعُ بالنَّاس في الحجّ، فحجَّ مَلِكٌ من ملوك حِمير، فرآه فقال: لا أترك هذا المَعْدِيَّ حتى أَذِلَّهُ، وأُفْسِدَ عليه أمره فلما رجع إلى بلده، وصدر النَّاسُ أرسلَ إليه أَنِّي أَحَبُّ أن تزورني، فأحْبَوكَ وأكْرَمَكَ، وأتخذكَ خِلاًّ وصديقاً، فأتى قومه فقالوا: انْفُذْ وَتَنْفُذْ معك فنتجّه بجاهك، فخرج وأخرج معه نَفَرًا، فلما قدِمَ بلادَ المَلِكِ تَكشَّفَ له رأيُه، وأبصرَ سَوْءَ ما صَنَعَ بنفسِه، فقال: أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الهَوَى يَقْظَانُ، وأنَّ العقلَ نائمٌ! وهو أوَّلُ من قاله، فمن هناك يغلبُ الرَّأْيُ الهَوَى، ومن لم يَغْلِبِ الهَوَى بالرأي نديم، عَجَلْتُ حينَ عَجَلْتُمْ، ولن أعودَ بعد ما أعجلَ برأي، إنا قد تورطنا في بلادِ هذا المَلِكِ، فلا تسبقوني بريثِ أمرٍ أقيم عليه، ولا بعجلة رأيٍ أخفَّ معه، دعوني وحيلتي فإن رأسي لي ولكم. فلما قدِمَ على المَلِكِ ضرب عليه قُبَّةً وأكرمه، وأكرم أصحابه، فقالوا: قد أكرمنا كما ترى، وبعدها ما هو خَيْرٌ، فقال: لا تعجلُّوا، فإن لكلِّ عام طعاماً، ولكلِّ راعٍ مَرَعًى، ولكلِّ مُراحٍ مَرِيحاً، وتحت الرُّغْوَةِ الصَّرِيح. وهو أوَّلُ من قاله، فمكثوا أيّاماً، ثم بعث إليه المَلِكُ فتحدّث عنده، وقال: إنني قد رأيتُ أن أجعلَكَ النَّاظِرَ في أمورِ قَوْمِي، فقد ارتضيتُ عقلَكَ، فافرُغْ لما أريد. قال: أحسب أن رغبَتَكَ

٣٧٤ - لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٣٧٥ - لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

فِي قُرْبِي بَلَّغْتَ بِي أَنْ تَخْلَعَ لِي مُلْكَكَ، وَقَدْ تَفَضَّلْتَ إِذْ أَهْلَتْنِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، وَلِي كَنْزٌ عِلْمٌ لَسْتُ أَعْمَلُ إِلَّا بِهِ، تَرَكْتُهُ فِي الْحَيِّ مَدْفُونًا، وَإِنَّ قَوْمِي أَضْيَاءٌ بِي، فَاصْتُبْ لِي سِجْلًا بِجَبَايَةِ الطَّرِيقِ، فِيرَى قَوْمِي طَمَعًا تَطْيِبُ أَنْفُسَهُمْ بِهِ عَنِّي، فَأُسْتَخْرَجُ كَنْزِي، وَأَرْجِعُ إِلَيْكَ، فَكُتِبَ لَهُ سِجْلًا بِجَبَايَةِ الطَّرِيقِ، وَجَاءَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: ارْتَحِلُوا، حَتَّى إِذَا بَرَزُوا قَالُوا: لَمْ نَرِ كَالْيَوْمِ وَافِدَ قَوْمٍ وَلَا أَبْعَدَ مِنْ نَوَالٍ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُمْ: مَهْلًا فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الرِّزْقِ قَوْتُ، وَغَانِمٌ مَنْ نَجَا مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمَلِكُ خَوْفٌ، وَالسَّيْفُ حَيْفٌ، وَمَنْ لَمْ يَرِ بَاطِنًا يَعِشْ وَاهِنًا، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ: «رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ» وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ، فَأَقَامَ وَلَمْ يَرْجِعْ.

★ ★ ★

٣٧٦ - قَوْلُهُمْ: تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ، وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ لَهُ مَنَظَرٌ وَلَا مَخْبَرٌ لَهُ. وَالدَّخْلُ: مَا يَبْطُنُ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: شَيْءٌ مَدْخُولٌ، إِذَا كَانَ فَاسِدًا الْجَوْفِ. وَفِي الْأَثَرِ: هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ، وَعَلَى دَخْلٍ، أَيُّ مُصَالَحَةٍ عَلَى فُسَادِ ضَمَائِرٍ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

★ وَيُخْلِفُ ظَنُّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ ★^(١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ:

وَأَحْمَقَ تَحْسِبُهُ كَيْسًا وَقَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ
وَأَخْرَ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

وَنَحْوُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ:

★ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ ★

★ ★ ★

٣٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٩١، المستقصى للزمخشري: ١٩١، ولسان العرب مادة: «دخل».

(١) البيت للعباس بن مرداس، وصدره:

★ وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ ★

٣٧٧ - قولهم: تَنَهَّانَا أُمَّنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَعْدُو فِيهِ

يضرب مثلاً للرجل ينهى عن الشيء ويأتيه. وأصله أن امرأة كانت تؤاجر نفسها، وكانت لها بنات تخاف أن يأخذن أخذها، فكانت إذا غدت في شأنها تقول لهن: احفظن أنفسكن، وإياكن أن يقربكن أحد، فقالت إحداهن: «تَنَهَّانَا أُمَّنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَعْدُو فِيهِ» ومن ها هنا أخذ الشاعر قوله:

لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
وفي كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بغير عمل، وَيُوَخِّرُ التَّوْبَةَ بطول أَمَلٍ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بقول الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بعمل الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ لَمْ يَقْنَعْ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فيما بَقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ، وَيُبْغِضُ الطَّالِحِينَ وهو منهم، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي. قال الشاعر:

لَا تَلُمِ الْمَرْءَ عَلَى فِعْلِهِ وَأَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِهِ
مَنْ عَابَ شَيْئاً وَأَتَى مِثْلَهُ فَإِنَّمَا دَلَّ عَلَى جَهْلِهِ

★ ★ ★

٣٧٨ - قولهم: التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلَّدُ

يقول: ينبغي أن يتجلَّد الرجل في الأمور ويتيقَّظ، وَلَا يتبلَّد، أي لَا يتحير. وقد ذكرتُ أصله في الباب الأول. ونحوه قول الشاعر، وهو سعد بن ناشب:

تَوْبَنِّي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي وَقُوَّةَ نَفْسِي أَمْ عُمُرِي وَمَا تَدْرِي
وَفِي اللَّيْلِ ضَعْفٌ، وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَا يُهَبُّ يُحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِي

★ ★ ★

٣٧٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٨٥، المستقصى للزمخشري: ١٩٣.

٣٧٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٩٣، المستقصى للزمخشري: ١٢٢.

٣٧٩ - قولهم، تَرَهَاتُ البَسَابِسُ

الواحدة تَرَهَة. قيل: إنها دَوِيَّاتٌ لَا يَكْدُنُ يُرَيْنَ سُرْعَةً. قال الشاعر:

★ مِنْ تَرَهَاتٍ وَجُنْدَبٍ ★

ويقال للكذب وما أَخَذَ إِخْذَهُ: تَرَهَاتِ البَسَابِسُ، أي باطل لا يَتَحَصَّلُ. وقال الأصمعي: هي الطَّرُقُ الصَّغَارُ التي تَتَشَعَّبُ من الطريق الأعظم. والبَسَابِسُ: جمع بَسَبَسَ، وهي الصحراء التي لا شيء فيها، بَسَبَسَ وَسَبَسَبَ سواء، فإذا جاء الرجل بالباطيل، وتكلم بالمُحَالِ قيل: أَخَذَ في تَرَهَاتِ البَسَابِسِ، كما يقال: رَكَبَ بُنَيَاتِ الطريق.

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن عبد الرحمن، عن عمه قال: كان أبو الهندي مُسْتَهْتَرًا بِالشَّرَابِ، فَعَذَلَهُ قَوْمُهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا صَلَّيْتُ خَمْسًا كُلَّ يَوْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي فُسُوقِي
وَلَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّ النَّاسِ شَيْئًا فَقَدْ أُمْسَكْتُ بِالْحَبْلِ الْوَثِيقِ
فَهَذَا الدِّينُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ فَدَعْنِي مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ
قال أبو بكر: بُنَيَاتُ الطَّرِيقِ: الطَّرُقُ الصَّغَارُ تَتَشَعَّبُ من الطريق الأعظم، ثم تَرْجِعُ إِلَيْهِ.

★ ★ ★

٣٨٠ - قولهم: تَكْذِيبُ الْمُنَى أَحَادِيثُ الضَّعِ اسْتَهَا

يقال ذلك في ذَمِّ التَّمَنِّيِ وَالطَّمَعِ الْكَاذِبِ، وقال عَنَتْرَةُ في قريب من ذلك:

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السَّيْنَ الْخَوَالِيَا
وَقَوْلِكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوَلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا
ويريد بالتكذيب هنا أن تُكَذِّبَكَ الْمُنَى لَا أَنْ تُكَذِّبَهَا.

★ ★ ★

٣٧٩ - المستقصى للزمخشري: ١٧٧، ولسان العرب مادة: «بس».

٣٨٠ - لم نجد ههنا ترجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٣٨١ - قولهم: تِلْكَ بَيْتُكَ عَمْرُو

يضرب مثلاً للرجل يُجازي صاحبه بمثل فعله. وأصله أَنَّ عَمْرُو بن حُدَيْر بن سلمى بن جَنْدَل بن نَهْشَل كانت تحته امرأةٌ مُعْجِبَةٌ جميلة، وكان ابنُ عمِّه يَزِيدُ بن المنذر بن سلمى بن جندل يَهْوَاهَا، فدخل عمرو عليها فصادفَه عندها، فطلقها، ثم أُغِيرَ على الحيِّ، فركب عمرو، فابْتَدَرَه فوارسٌ، فصرعوه فحمل عليهم يزيدُ فاستنقذه، وقال: «تِلْكَ بَيْتُكَ عَمْرُو» أي إن كُنْتُ أَسَأْتُ إِلَيْكَ في امرأتِكَ فقد أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ في تخليص مُهْجَتِكَ.

★ ★ ★

٣٨٢ - قولهم: تَقَلَّدَهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ

يقال ذلك للردِّيلة يأتِيها الإنسانُ فيلزمه عارُها، وهو من قول الشاعر:

أَذْهَبَ بِهَا أَذْهَبُ بِهَا طُوقَتْهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ

★ ★ ★

٣٨٣ - قولهم: تَحَلَّلَ غَيْلَ

يضرب مثلاً للرجل يحلفُ على الشَّيْءِ ليكونَ، فيكونُ خِلَافَهُ.

وأصله أَنَّ عَبْشَمْسَ بن سعد بن زيد مناة بن تميم - وكان يلقَّبَ مَقْرُوعاً - عشيق الهَيْجُمَانَةَ بنت العنبر بن عمرو بن تميم، فطُرِدَ عنها، فجاء الحارث بن كعب بن زيد مناة ليدْفَعَ عنه، فَضْرَبَ على رجله ففُطِطَتْ، فَسُمِّيَ الأَعْرَجُ، وسار عَبْشَمْسُ في بني سعد إلى العنبر يطلبون حقَّهم في رِجْلِ الأَعْرَجِ، فَأَبَوْا عليهم فيه، فقال عبشمس لأصحابه: إن راح إليكم مازن مترجلاً متزيئاً فأيا سُوا من العقل، وإن جاءكم أشعثٌ خبيثٌ النَّفْسِ فارْجُوهُ، فراح إليهم في ثياب وهَيْئَةٍ، فتحدث إليهم، فلما انصرف سمع عبشمس رجلاً من أصحاب مازن يتمثل قولَ غِيلَانَ بن مالك:

٣٨١ - جمع الأمثال للميداني ٢: ٤٠٢، المستقصى للزحشرى: ٣٢٦.

٣٨٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٩٧، المستقصى للزحشرى ١٩٢.

٣٨٣ - المستقصى للزحشرى: ١٨٩.

لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيهَا حَتَّى نَرَى دَاهِيَةً تُنْسِيهَا

فَعَلَمَ عَبْشَمْسُ الشَّرَّ، فَلَمَّا أَظْلَمَ رَحَلَ وَتَرَكَ قُبَّتَهُ قَائِمَةً، فَطَلَبَهُ مَازَنُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، ثُمَّ غَزَاهُمُ عَبْشَمْسُ، فَنَزَلَ بِهِمْ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرَقٍ وَرَعْدٍ، فَلَمَعَتْ بَرَقَةٌ، فَرَأَتْ الْهَيْجَانَةَ سَاقِي عَبْشَمْسٍ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ سَاقِي مَقْرُوعٍ، فَسَمِعَهَا مَازَنُ فَقَالَ: «حَنْتُ فَلَا تَهَنْتِ» فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا: «لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ فَاصْذُقِيْنِي» فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَقَالَتْ: ثُكُلْتُكَ إِنْ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَقْرُوعًا «فَانْجُ وَلَا إِخَالُكَ نَاجِيًا» فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا، فَجَا الْعَنْبَرُ تَحْتَ اللَّيْلِ، وَصَبَّحَتْهُمْ بَنُو سَعْدٍ فَقَتَلَتْ مِنْهُمْ نَاسًا، مِنْهُمْ غَيْلَانُ بْنُ مَالِكٍ، فَجَعَلَتْ بَنُو سَعْدٍ تَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَتَقُولُ: «تَحَلَّلْ غَيْلُ» وَهُوَ مِنْ تَحَلَّةِ الْيَمِينِ، وَتَحَلَّةُ الْيَمِينِ: قَوْلُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا عَنَوْنَا قَوْلَهُ: «لَا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيهَا» وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا قُتِلَ جَعَلُوا يَهْزُؤُونَ بِهِ، وَيَقُولُونَ: «تَحَلَّلْ» أَيْ قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَغَيْلٌ: تَرْخِيمُ غَيْلَانَ، كَمَا تَقُولُ فِي تَرْخِيمِ عُثْمَانَ: عُثْمٌ، وَتَبِعُوا الْعَنْبَرَ فَلَحَقُوهُ عَلَى فَرَسٍ يَسُوقُ إِبِلَهُ، فَيَمْنَعُ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْهَا، وَيَعْقِرُ مَا يَتَأَخَّرُ، فَدَنَا عَبْشَمْسُ مِنْهُ، فَكَشَفَتْ الْهَيْجَانَةُ وَجْهَهَا، وَاسْتَوْهَبَتْهُ إِيَّاهُ، فَوَهَبَهُ لَهَا، وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهَا: «انْجُ وَلَا إِخَالُكَ نَاجِيًا» فَقَالَ:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيًا

★ ★ ★

٣٨٤ - قَوْلُهُمْ: تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَ

نَذَكُرُ خَبْرَهُ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ.

★ ★ ★

٣٨٥ - قَوْلُهُمْ: تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

وَأَوَّلُهُ: [وَهُوَ قَوْلُ الْبُعِيثِ]:

طَمِعْتُ بَلِيلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

٣٨٤ - الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشْرِيِّ: ١٩٠.

٣٨٥ - فَصْلُ الْمَقَالِ ٣٢٢، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ٩٥، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشْرِيِّ: ١٩٢.

ومن أمثالهم في ذلك قول بعضهم:

★ وَلَلْيَأْسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ ★

وقال عمر رضي الله عنه: الطَّمَعُ الكاذبُ فَقَرُّ حَاضِرٍ، وقال: ما الخمر صِرْفُهَا
بأذهبَ لعقول الرِّجال من الطَّمَعِ، وفي عجز بيت النُّعمان:

★ لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْحَرِيصِ الطَّامِعِ ★

وقال بعضهم في المعنى الأول:

رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَطَمِعْتُ فِيهَا وفي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرَّقَابِ
وفي بعض الأسجاع: الْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنَعَ، وَالْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمَعَ، قاله النبي ﷺ.

★ ★ ★

٣٨٦ - قَوْلُهُم: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

المثل للنبي ﷺ، قال: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ
الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِءِ بِرَبِّهِ» (١).

★ ★ ★

٣٨٦ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال.

(١) قوله: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

أخرجه ابن ماجه رقم: ٤٢٥٠ من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ: «التائب من الذنب
كمن لا ذنب له».

قال السندي: الحديث ذكره صاحب الزوائد في زوائده وقال: إسناده صحيح، رجاله ثقات، ثم
ضرب على ما قال وأبقى الحديث على الحال. وفي المقاصد الحسنة رواه ابن ماجه، والطبراني في
الكبير، والبيهقي في الشعب من طريق أبي عبدالله بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه رفعه. ورجاله
ثقات، بل حسنه شيخنا - يعني ابن حجر - يعني لشواهدة وإلاً فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه
لم يسمع من أبيه.

قلت: والحديث أخرجه الديلمي رقم: ٢٤٣٢، وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى، ١٠:
١٥٤ من حديث ابن عتبة الخولاني، وابن عباس رضي الله عنهما.

وحديث أبي عتبة فيه بقية بن الوليد ولكنه صرح بالتحديث.

وقال البيهقي على إسناده حديث ابن عباس: هذا إسناده ضعيف. وروي من وجه آخر ضعيف عن
أبي سعدة الأنصاري، عن النبي ﷺ.

٣٨٧ - قولهم: «التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَآيَةٌ، وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ

وأصله قولُ عمر رضي الله عنه: إِنَّ الْعُلَامَ لَيَحْتَلِمُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةٍ، وَيَنْتَهِي طَوْلُهُ لِإِحْدَى وَعَشْرِينَ، وَعَقْلُهُ لِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ، وَأَمَّا تَجَارِبُهُ فَإِنَّهَا لَا تَنْتَهِي. معناه: كلما عاش وجرب ازداد عقلاً، ومن أمثالهم في التجارب قولهم: لَا تَغْزُ إِلَّا بِعُلَامٍ قَدْ عَسَا^(٢). وقد مضت نظائرُ هذا فيما تقدّم.

★ ★ ★

٣٨٨ - قولهم: تَنْزُو وَتَلِينُ

يضربُ مثلاً للرجل يَتَعَزَّزُ ثم يَذَلُّ. وأصله في الجَدْي، يَنْزُو وهو صغير، فإذا كبر لان، والنَّزْو: الوُتْب، ونحوه قوله:

وَلَيْسَ كَمَا قَدْ شِئْتَهُ وَاشْتَهَيْتَهُ وَلَكِنْ كَمَا شَاءَ الزَّمَانُ يَكُونُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ شَيْئاً نَفِيساً أُرِيدُهُ جَزِعْتُ فَقَالَ الدَّهْرُ سَوْفَ تَلِينُ

★ ★ ★

٣٨٩ - قولهم: تَجَاوَزْتَ شُبَيْثًا وَالْأَحْصَ وَمَاءَهُمَا

يضرب مثلاً للرجل يطلب الشيء وقد فاته. والمثل لجَسَّاسِ بن مُرَّة، وذلك أنه لما طَعَنَ كُلَيْبًا فسقط، وجعل يحود بنفسه قال له: يَا جَسَّاسُ، اسْقِنِي مَاءً، فقال له: «تَجَاوَزْتَ شُبَيْثًا وَالْأَحْصَ وَمَاءَهُمَا» أي قد فاتك الانتفاعُ بالماء، فقال نابعةُ بني جَعْدَةَ:

= ورواه البيهقي موقوفاً على ابن مسعود بلفظ:

«الندم توبة والنائب كمن لا ذنب له».

٣٨٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٩٨، المستقصى للزحشري: ١٢٢.

(٢) عسا: اشتد وصلب.

٣٨٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٨٣، المستقصى للزحشري: ١٩٣.

٣٨٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٩٦، المستقصى للزحشري: ١٨٨.

كَلِّبَ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالْدَمِ
فَقَالَ لِحَسَّاسٍ: أَغْثِي بِشَرِّتِي تَمَنَّ بِهَا فَضْلًا عَلَيَّ وَأَنْعِمِ
فَقَالَ: تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَى وَمَاءَهُ وَبَطْنِ شُبَيْثٍ وَهُوَ ذُو مُتْرَسَمٍ

★ ★ ★

٣٩٠ - قَوْلُهُمْ: تَاللَّهِ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلثَّابِتِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالْعِتْقُ: الْكَرَمُ .

★ ★ ★

٣٩١ - قَوْلُهُمْ: التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ

التَّغْرِيرُ: حَمْلُ النَّفْسِ عَلَى الْغَرَرِ . وَالْبُؤْسُ: الشَّدَّةُ . وَالْمَثَلُ لِأَكْثَرِ بْنِ صَيْفِي ،
وَسَنَدُ كَرِهِ بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهِ .

★ ★ ★

٣٩٢ - قَوْلُهُمْ: التَّوَانِي يُنْتِجُ الْهَلَكَةَ

قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ نِظَائِرِهِ .

★ ★ ★

٣٩٣ - قَوْلُهُمْ: تَخَلَّصَتْ قَائِيَّةٌ مِنْ قُوبٍ

رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ « قَائِيَّةٌ » مِنْ قَبَا يَقْبُو ، وَرَأَيْنَا فِي بَعْضِ النُّسخِ
« قَائِيَّةٌ » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيُّ تَخَلَّصَتْ بَيِّضَةً مِنْ قَرُخٍ ، وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: قَرُخٌ مِنْ بَيِّضَةٍ ،
وَقَبُوتُ الشَّيْءِ: جَمْعُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقُبَاءِ قَبَاءٌ ؛ لِأَنَّكَ تَجْمَعُ أَطْرَافَهُ . يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ
إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ ضَيْقٍ وَكَرْبٍ .

٣٩٠ - جمع الأمثال للمبيداني ١: ٨٢ .

٣٩١ - الفاخر: ٢٦٣ .

٣٩٢ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٣٩٣ - المستقصى للزحشرى: ١٩٠ ، ولسان العرب مادة: « قوب » .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها التاء

٣٩٤ - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ

وهو تاجر من تجار المدينة، وكان أمطل الناس، فعامله الفضل بن العباس بن أبي لهب، وكان أشد الناس اقتضاء، فلما حل المال قعد الفضل بباب عَقْرَبٍ يقرأ، وعَقْرَبٌ على شاكلته في المَطل غير مكترث به، فلما أعياه قال يهجو:

قَد تَجَرَّتْ فِي سَوْقِنَا عَقْرَبٌ	لَا مَرَجَبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ
كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِلًا	وَعَقْرَبٌ تُخْشَى مِنَ الدَّابِرَةِ
كُلُّ عَدُوٍّ كَيْدُهُ فِي اسْتِهِ	فَغَيْرُ مَخْشِيٍّ وَلَا ضَائِرَةٍ
إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا	وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةٍ

★ ★ ★

٣٩٥ - أَتُعَبُّ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

معروف.

★ ★ ★

٣٩٦ - أَتُعَبُّ مِنْ رَاكِبٍ فَصِيلٍ

والفصيل: ولد الناقة، وإنما يُتَعَبُّ لأنه لم يُرَض.

★ ★ ★

٣٩٤ - جمع الأمثال للميداني: ١: ٩٨، المستقصى للزحشري: ١٧، لسان العرب مادة: «عقرب».

٣٩٥ - جمع الأمثال للميداني: ١: ٩٨، المستقصى للزحشري: ١٨.

٣٩٦ - جمع الأمثال للميداني: ١: ١٠٠.

٣٩٧ - أَتَبِعُ مِنْ تَوَلَّبٍ

والتَّوَلَّبُ: وَلَدَ الحِمَارِ. وولَدَ الفَرَسِ يَتَبَعُ أُمَّهُ، وكذلك وَلَدَ البَقْرَةَ، ولا أَعْرِفُ لمُ خُصَّ التَّوَلَّبُ بِذلك.

★ ★ ★

٣٩٨ - أَتَلَى مِنَ الشَّعْرَى

وذلك أَنَّهَا تَتَلَوُ الْجَوَازَاءَ، وَسُمِّيَتْ كَلْبَ الْجَبَّارِ، كَأَنَّهَا كَلَبٌ لِلْجَوَازَاءِ، وَالْجَبَّارُ: الْجَوَازَاءُ.

★ ★ ★

٣٩٩ - أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ

أَيِ أَهْلَكَ، وَالتَّوَى: الْهَلَكَ، وَقَدْ تَوَى، إِذَا هَلَكَ.

★ ★ ★

٤٠٠ - أَتَلَفُ مِنْ سَلَفٍ

مَعْرُوفٌ.

★ ★ ★

٤٠١ - أَتَيْمٌ مِنَ الْمُرْقَشِ

وَهِيَ مُرْقَشَانٌ، الْأَصْغَرُ مِنْهَا ابْنُ أَخِي الْأَكْبَرِ، وَالْأَكْبَرُ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَبَادِ الضَّبَّيِّ، وَسُمِّيَ مُرْقَشًا لِقَوْلِهِ:

★ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ ★^(١)

٣٩٧ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ١٠٠، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْمَشَرِيِّ: ١٧.

٣٩٨ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ٩٩، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْمَشَرِيِّ: ١٨.

٣٩٩ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ١٠٠، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْمَشَرِيِّ: ١٨.

٤٠٠ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ١٠٠، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْمَشَرِيِّ: ١٨.

٤٠١ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ٩٩، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخْمَشَرِيِّ: ١٩.

(١) وَصَدْرُهُ:

الدَّارُ قَفَّرَ وَالرُّسُومُ كَمَا ★

وهو من العشاق، وصاحبه أساء بنت عوف بن مالك، ويقول فيها وفي صواحبها:
النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَّمْ
وفي هذه القصيدة:

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ
يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَفُودَيْنِ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ
فأخذته الكميت فقال:

لَا تَغِيْطُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أُمْسَى فُلَانٌ لِأَهْلِهِ حَكَمًا
إِنْ سَرَهُ طُولُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولَ مَا سَلِمَا
والمرقش الأصغر عمرو بن مالك، ويقال: حرملة بن سعد، وهو من العشاق،
وصاحبه بنت عجلان، وهي أمة لبنت عمرو بن هند. ولها يقول:

يَا بِنْتَ عَجْلَانَ مَا أَصْبَرَنِي عَلَى خُطُوبٍ كَنَحْتٍ بِالْقَدُومِ
وَاشْتَدَّ حُبُّهَا، وَهَجَرُهَا لَهُ؛ حَتَّى عَضَّ عَلَى سَبَابَتِهِ فَقَطَعَهَا، وَقَالَ:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ وَيَجْشِمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِمَا
وفي هذه القصيدة:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا

★ ★ ★

٤٠٢ - أَتَيْهِ مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ

وهو من التيه. والتيه: التحير. وهو رجل من أهل الطائف عشق امرأة أخيه، وهام
بها حتى مرض، وسقطت قوته، فحضره الحارث بن كلدة ليدأويه من علته فلم يجد به
علة، فسقاه خمرًا، فلما سكر غنى:

أَلَمَّا بِي عَلَى الْأَيَا تِ بِالْخَيْفِ أَرْزُهْنَهْ

غَزَالَ ثَمَّ يَحْتَلُّ بِهَا دَارَ بَنِي كَنْهَ
غَزَالَ أَحْوَرُ الْعَيْنِ نِ فِي مَنْطِقِهِ غُنَّهْ

فأعاد عليه الخمر فقال :

أَيُّهَا الْجِرَّةُ اسْلَمُوا وَقِفُوا كَيْ تَسْلَمُوا
خَرَجْتَ مُزَنَّةً مِنْ أَلِ بَحْرِ رِيَّا تُحْمِجُمُ
هِيَ مَا كُنْتِي وَتَزُ عُمُ أَنِّي لَهَا حَمُ

فعرِف أخوه ما في نفسه ، فطلَّقها ليتزوَّجها ، فخاف العارَ ، وهام على وجهه ففُقِدَ .

★ ★ ★

٤٠٣ - أَتَيْهُ مِنْ أَحْمَقٍ نَقِيفٍ

وهو من التَّيِّه الذي هو الكِبَرُ ، يعنون يوسفَ بن عمر ، وكان أميرَ العراق من قِبَل هشام ، وكان أَحْمَقَ مَنْ أَمَرَ ونَهَى في الإسلام ، وكان قصيراً دميماً ، وكان خِيَّاطُهُ إِذَا أَفْضَلَ مِنَ الثَّوْب الذي يقطعه له شيئاً ضَرَبَهُ مِائَةُ سَوْطٍ ، وَإِذَا ذَكَرَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ أَجَازَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَكَانَ لَهُ نَدِيمٌ يَقَالُ لَهُ : عَبْدَان ، وَكَانَ مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ قَامَةً ، وَكَانَ يُوسُفُ مِثْلَ عَقْدَةِ رِشَاءٍ ، فَهَاشَاهُ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ : أَيُّنَا أَطْوَلُ ؟ قَالَ : فَوَقَعْتُ فِي مِحْنَةٍ تَحْتَهَا السَّيْفُ ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَنْتَ أَطْوَلُ مِنِّي ظَهْرًا ، وَأَنَا أَطْوَلُ مِنْكَ سَاقًا ، قَالَ : فَضَحِكُ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ .

★ ★ ★

٤٠٤ - أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

والتَّبَابُ : الْخُسْرَانُ . وَالمِثْلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد : ١] وَالْأَوَّلُ دَعَاءٌ ، وَالثَّانِي خَبَرٌ .

★ ★ ★

٤٠٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٩ ، المستقصى للزمخشري : ٢٠ .

٤٠٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠ ، المستقصى للزمخشري : ١٧ .

٤٠٥ - أَتَمَّ مِنْ قَمَرِ التَّمِّ

والتَّمُّ ها هنا بمعنى التَّام. ويقال: بَدُرَ التَّامُ بالكسر، وبلغ الشيء تَمَامَهُ بالفتح.

★ ★ ★

٤٠٦ - أَتَخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

وذلك أَنَّهُ يشرب من اللَّبَنِ فوقَ ما يحتاجُ إليه.

★ ★ ★

٤٠٧ - أَتَمَكُ مِنْ سَنَامٍ

أي أرفع، وسَنَامٌ تَامِكٌ، أي مرتفع.

★ ★ ★

٤٠٨ - أَتَرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ

والتَّرَفَةُ: النِّعْمَةُ.

★ ★ ★

٤٠٩ - أَتَيْسُ مِنْ تُيُوسٍ تُوَيْتِ

قالوا: هو رجل.

٤٠٥ - المستقصى للزحشري: ١٨.

٤٠٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٠، المستقصى للزحشري: ١٨.

٤٠٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٠، المستقصى للزحشري: ١٨.

٤٠٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٠، المستقصى للزحشري: ١٨.

٤٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٠، المستقصى للزحشري: ١٩.

الباب الرابع

فيما جاء من الأمثال في أوله ثاء

فهرسته :

- ٤١٠ - ثَأْطَةٌ مَدَّتْ بِمَاءٍ . ٤١١ - ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ . ٤١٢ - الثَّورُ يُضْرَبُ
لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ . ٤١٣ - الثَّيْبُ عَجَالَةٌ الرَّكِيبِ . ٤١٤ - الثَّكْلُ أَرْأَمَهَا . ٤١٥ - ثُلَّ
عَرْشُهُ . ٤١٦ - ثَبَّتَ لِبْدُهُ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أصولها الثاء

- ٤١٧ - أَثْقَلُ مِنْ تَهْلَانِ . ٤١٨ - وَمِنْ نَضَادِ . ٤١٩ - وَمِنْ عَمَايَةِ . ٤٢٠ - وَمِنْ
أَحْدٍ . ٤٢١ - وَمِنْ حَضَنٍ . ٤٢٢ - وَمِنْ دَمَخٍ . ٤٢٣ - أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدَّهْيَمِ .
٤٢٤ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي . ٤٢٥ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّأْوُوقِ . ٤٢٦ - [أَثْقَلُ مِنَ الطُّودِ] ★
٤٢٧ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّبَقِ . ٤٢٨ - أَثْقَلُ مِنَ الْكَائُونِ . ٤٢٩ - أَثْقَلُ مِنَ النَّضَارِ .
٤٣٠ - أَثْقَلُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ . وَمِنْ نِصْفِ رَحَى بَزْرِ . ٤٣١ - أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ .
٤٣٢ - أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ . ٤٣٣ - أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ . ٣٤٣٤ - أَثْقَفُ مِنْ
سَنُورٍ . ٤٣٥ - أَثَارُ مِنْ قَصِيرٍ .

(*) المثل رقم (٤٢٦) ورد في المتن؛ فأثبتناه هنا بين معقوفين:

التفسير

★ ★ ★

٤١٠ - قولهم: نَاطَةٌ مُدَّتْ بِهَاءٍ

يضرب مثلاً للأحق الذي كلَّمَا تُخاطبه يزداد حُمَقًا. والناطَةُ: الحمأة، فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً.

وقد وافق هذا من أمثال العجم قولُ صاحب كليلَة: لَا يُحِبُّ المَذْنِبُ أَنْ يُفَحَّصَ عَنْ أَمْرِهِ، لِقُبْحِ مَا يَنْكَشِفُ مِنْهُ، كَالشَّيْءِ الْمُتَنِّ كَلَّمَا أُثِيرَ ازْدَادَ تَنَنًا.

★ ★ ★

٤١١ - قولهم: نَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

يضرب مثلاً لفسادِ ذاتِ البَيْنِ، وَهَيْجِ الشَّرِّ. والحابل: صاحب الحبالَة، وهي الشبكة. والنابل: صاحب النَّبْلِ، أي قد اختلطَ القومُ من شِدَّةِ الشرِّ، فصغِيرُهم يثور على كَبِيرِهِمْ، وكَبِيرُهم على صغِيرِهِمْ.

★ ★ ★

٤١٢ - قولهم: الثَّورُ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ

هكذا رواه الأصمعيّ، وهو مثل للرجل يؤخذ بِذَنْبِ غَيْرِهِ. وأصله أَنَّ البَقَرَ ترد الماء فتمتنعُ من الشَّرْبِ، فيضْرَبُ الثَّورُ، ليتقدَّم حتى تتبَعَهُ البَقَرُ فتشرب. قال أبو هلال رحمه الله: وكانت العربُ تزعمُ أَنَّ الجِنَّ تركب ظهور الثَّيران فتمتنع

٤١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٢، لسان العرب مادة: نَاطَ.

٤١١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٢، المستقصى للزمخشري: ١٩٣، ولسان العرب مادة: «حبل».

٤١٢ - فصل المقال ٣٠٧، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٥٩، ولسان العرب

مادة: «عيف».

من الشَّرب، وتمتنع البقرُ معها، فتضرب الثَّيران لتشرب، فتشرب البقرُ معها، وقال الأعشى:

لَكَالشَّوْرُ وَالْجِنِّيُّ يَرْكَبُ ظَهْرَهُ وما ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءَ مَشْرَبًا
وما ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ بِاقِرًّا وما إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا!
والبقرُ والباقر والبلقور والبيقور سَوَاءٌ.

★ ★ ★

٤١٣ - قولهم: الثَّيِّبُ عَجَالَةُ الرَّائِبِ

الثَّيِّبُ: التي ثابت إلى دار أبويها بعد التَّزويج، أي رجعت، وثاب الشيء يُثَوَّبُ، إذا رجع؛ ومنه الثَّوَابُ؛ لأنَّ العامل يرجعُ إليه، ثم كثر ذلك حتى صارت الثَّيِّبُ خلافَ البكر على أيِّ حالةٍ كانت. والعُجالة: ما تتعجَّله من شيء، والمعنى أنه لأمؤونة على المصيب منها لذهاب عُذْرَتِهَا.

ويضرب مثلاً للشيء تتعجَّله، وتطيبُ نفساً به عما هو أرفعُ منه؛ وقد جاء عن النبي ﷺ التَّرجيبُ في نِكَاحِ الأَبْكَارِ، فقال: «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ، فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا»^(١)، قال أبو بكر: النَّتَقُ: النَّفْضُ، نَتَقْتُ الْوِعَاءَ، إِذَا نَفَضْتُ مَا فِيهِ، وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ: كَثِيرَةُ الْوَلَدِ، كَأَنَّهَا تَنْفِضُ مَا فِي رَحِمِهَا نَفْضًا، وَقَالُوا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]، أَيِ اقْتَلَعْنَاهُ فَرَقَعْنَاهُ.

★ ★ ★

٤١٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٢، ولسان العرب مادة: «عجل».

(١) قوله: «عليكم بالأبكار... الخ».

أخرجه ابن ماجه رقم: ١٨٦١ من طريق عبدالرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري عن أبيه، عن جده.

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة بعد أن ساق طرقه المختلفة: إن الحديث حسن بمجموع هذه الطرق فإن بعضها ليس شديد الضعف، والله أعلم. ١. هـ.

وقال البغوي في شرح السنة، ٩: ١٥ عبدالرحمن بن عويم ليست له صحبة.

٤١٤ - قولهم: الثُّكْلُ أَرَامَهَا

يضرب مثلاً للرجل يحفظ خَسيَسَ ما لديه بعد فَقْدِ النَّفِيسِ. والمثل لبيَّهَسِ
الْفَزَارِيِّ، وكان يُحَمِّقُ وَأُمُّهُ تُبْعِضُهُ، وكان له إِخْوَةٌ خَرَجُوا فِي وَجْهِهِ وَهُوَ مَعَهُمْ،
فَقَتَلُوا إِلَّا هُوَ، تَخَلَّصَ وَجَاءَ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: أَنْجَوْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ! فَقَالَ: «لَوْ خَيْرْتُ
لَاخْتَرْتُ»، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ أَحَبَّتْهُ، وَعَظَفَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «الثُّكْلُ
أَرَامَهَا»، أَي عَظَفَهَا. وَالرَّثِمَانُ: عَظَفُ النَّاقَةِ عَلَى وَلَدِهَا، قَالَ سُويْدُ بْنُ كِرَاعٍ:
وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا يَقْبَلُ الصَّلَاحَ طَائِعاً وَلَكِنْ مَتَى تَظْأَرُ فَإِنَّكَ رَائِمٌ
تَظْأَرُ؛ أَي تَعْطِفُ كَرْهاً، ظَارَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ، إِذَا عَظَفَتْهُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الظَّئِرُ
ظُئْراً.

★ ★ ★

٤١٥ - قولهم: ثُلَّ عَرْشُهُ

يقال: ثُلَّ عَرْشُ فُلَانٍ وَعُرْشُهُ، إِذَا قُتِلَ. وَالثَّلَلُ: الْهَلَاكُ، قَالَ جَرِيرٌ:

★ إِنْ يَتَّقِفُوكُمْ يُلْحِقُوكُمْ بِالْثَّلَلِ ★

وَتَلَّ الْبَيْتَ: هَدَمَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَعَبْدٌ يَعُوْثُ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَدْ ثُلَّ عُرْشِيهِ الْحُسَامُ الْمَهْنَدُ

وَالْعَرْشُ هَاهُنَا، مَغْرِزُ الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ. وَالْعَرْشُ: السَّرِيرُ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿نَكَرُوا
لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل: ٤١].

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا هَلَكَ وَوَلَّى أَمْرُهُ: غَارَ نَجْمُهُ، وَذَهَبَتْ رِيحُهُ، وَطَفِئَتْ جَمْرَتُهُ،
فَإِذَا انْقَطَعَ الرَّجَاءُ مِنْهُ قِيلَ: أَخْلَفَ نَوْءُهُ، فَإِذَا ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ قِيلَ: انْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ،
وَكَلَّ حَدَّهُ، وَانْقَطَعَ بَطَانُهُ، وَتَضَعُضَ رُكْنُهُ، وَضَعُفَ عَقْدُهُ، وَذَلَّتْ عَضْدُهُ، وَفُتَّ فِي

٤١٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠١، المستقصى للزحشري: ١٢٣.

٤١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٢، المستقصى للزحشري: ١٩٤، ولسان العرب مادة: «ثلل».

عَصْدِهِ، ورقَّ جانبُه؛ فإذا ذَلَّ قِيلَ: لانت عَرِيكَتُه، وإذا هَلَكَ قِيلَ: تَعِسَ جَدُّه، وقال ثعلب: يقال: ثُلَّ ثُلُّه، وأُثِّلَ اللهُ ثُلُّه، أي أذهبَ عِزُّه.

★ ★ ★

٤١٦ - قولهم: ثَبَّتَ لِبْدُهُ

يقال للرجل إذا وقع في مكروه: ثَبَّتَ لِبْدُهُ، أي ثَبَّتَ ذلك عليه، ولا زال عنه.

★ ★ ★

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الناء

٤١٧ - أَثْقَلُ مِنْ نَهْلَانِ

٤١٨ - وَمِنْ نَضَادٍ

٤١٩ - وَمِنْ عَمَايَةِ

٤٢٠ - وَمِنْ أَحَدٍ

٤٢١ - وَمِنْ حَضَنٍ

٤٢٢ - وَمِنْ دَمَخٍ

كل ذلك أسماء جبالٍ معروفة، وكل قومٍ يتمثلون بالجبل الذي يَقْرُبُ منهم. قال الشاعر [وهو طهمان بن عمرو الدارمي]:

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالَلْتُ كَيْيَ أَرَى ذُرًّا عَلَمِي دَمَخٍ فَمَا يُرِيَانِ

٤١٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٣.

٤١٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠.

٤١٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤١٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤٢٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤٢١ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٤٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «دمخ».

كَأَنَّهُمَا وَالْأَلُ يَجْرِي عَلَيْهِمَا مِنْ الْبُعْدِ عَيْنَا بُرْقُعِ خَلْقَانِ
وقال الشاعر في ثَهْلَانِ [وهو الفرزدق] :

★ ثَهْلَانُ ذُو الْهَضَبَاتِ لَا يَتَحَلَّلُ ★ (١)

وأصله من الثَّهْل، وهو الانبساط، وقد أُمِيتَ فَمَا يُسْتَعْمَل.

★ ★ ★

٤٢٣ - أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدَّهْمِ

وقد مضى حديثه في الباب الأول.

★ ★ ★

٤٢٤ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِيِّ

وهي الدِّيَكَةُ. والزَّقاءُ: صوتُ الدِّيكِ، وكان الْفَتَيَانُ يسمرون بالليل، حتى إذا زَقَّتْ الدِّيَكَةُ انصرفَ كلٌّ إلى رَحْله، فاستثقلوها لِقَطْعِهَا عليهم سمرهم.

★ ★ ★

٤٢٥ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّأْوُوقِ

قيل: هو الزَّبُّبُ؛ ويقال: زَوَّقَ كِتَابَهُ وَزَوَّرَهُ؛ إذا حَسَنَهُ وَقَوَّمَهُ، وَزَوَّقَ كَلَامَهُ أَيَّضاً، وَزَوَّقَ بَيْتَهُ؛ إذا نَقَشَهُ؛ لأنَّ الزَّبُّبَ يَقَعُ فِي الْأَصْبَاغِ الَّتِي يُنْقَشُ بِهَا الْبَيْتُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ: زَوَّقَ كِتَابَهُ وَزَوَّرَهُ، إذا حَسَنَهُ وَقَوَّمَهُ.

★ ★ ★

(١) و صدره:

★ فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ★

٤٢٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزنجشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «دهم».

٤٢٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزنجشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «زقا».

٤٢٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٤، المستقصى للزنجشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «زوق».

٤٢٦ - أَثْقَلُ مِنَ الطَّوْدِ

٤٢٧ - أَثْقَلُ مِنَ الزُّبْقِ

بكسر الباء والهمز ، ودرهم مُزَابَقٌ ، فيه زُبْقٌ .

★ ★ ★

٤٢٨ - أَثْقَلُ مِنْ كَانُونٍ

وهو الرجل الثَّقِيلُ ؛ وَتَكَوَّنَتْ عَلَيْنَا ، أَي ثَقُلَتْ ، وهو « فاعول » من كُنْتُ الشيء ، وذلك أنه إذا دخل على القوم وهم في حديث سَتَرُوهُ عنه .

★ ★ ★

٤٢٩ - أَثْقَلُ مِنَ النَّصَارِ

وهو الذهب ، وليس في الأشياء شيءٌ أَوْزَنُ منه ، ولذلك يَرَسُبُ في الزُّبْقِ ، ولا يَرَسُبُ فيه غيره ، والدَّابَّةُ التي تحمل خَمْسَ مِائَةِ مَنٍّ من أنواع الحمولة لا تقدرُ أن تحملَ من الذهب قطعةً فيها مائة رطل ، وذلك أنها تُكسِّرُ ما تحتها من عَظْمِهَا ، لاجتماعها وثقلها .

★ ★ ★

٤٣٠ - أَثْقَلُ مِنْ رَحَا الْبَرِّ ، وَمِنْ نِصْفِ رَحَا بَزْرٍ

فيكون أبلغ ؛ لأن النِّصْفَ لا يمكن إدارته

★ ★ ★

٤٢٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ .

٤٢٧ - وهذا المثل ساقط من ص ، هـ .

٤٢٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزخشي : ٢٠ .

٤٢٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزخشي : ٢٠ .

٤٣٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزخشي : ٢٠ .

٤٣١ - أثبت من قراد

وذلك أنه إذا لزم موضعاً من جسد البعير لا يفارقه ، وعسر نزعه .

★ ★ ★

٤٣٢ - أثبت من الوشم

وهو السواد الذي تحشى به اليد وغيرها من أعضاء البدن . ولعن رسول الله ﷺ الواشمة والموتشمة ، وروي : « المُستوشمة » فالواشمة : التي تفعل ، والموتشمة : التي يفعل بها .

★ ★ ★

٤٣٣ - أثبت في الدار من الجدار

من قول بعض الرّجّاز في طفلي :

أَظْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ
كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

★ ★ ★

٤٣٤ - أنقف من سنور

وذلك أنها إذا وثبت على الفأرة لم تخطئها . ولفظ « السّنور » مؤنث ، وإن أريد به الذكر ، ومنه الثّفاف .

★ ★ ★

٤٣٥ - أنار من قصير

قد مرّ حديثه في الباب الثاني .

٤٣١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزّخشي : ٢٠ .

٤٣٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزّخشي : ٢٠ .

٤٣٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزّخشي : ٢٠ .

٤٣٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزّخشي : ٢٠ .

٤٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥ ، المستقصى للزّخشي : ٢٠ .

الباب الخامس

فما جاء من الأمثال في أوله الجيم

فهرسته :

- ٤٣٦ - جَرِي الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ. ٤٣٧ - جَاوِرٌ بَحْرًا أَوْ مَلِكًا. ٤٣٨ - جَدَّكَ
 لَا كَذَّكَ. ٤٣٩ - جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ. ٤٤٠ - جَاحَشَ عَنْ خِيَطِ رَقَبَتِهِ.
 ٤٤١ - جَمَعَ جَرَامِيرَكَ. ٤٤٢ - الْجَحَشَ لَمَّا بَدَكَ الْأَعْيَارُ. ٤٤٣ - جَزَاءُ سِنَارِ.
 ٤٤٤ - جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ. ٤٤٥ - جَدَحَ جُوَيْنٍ مِنْ سَوِيقٍ غَيْرِهِ. ٤٤٦ -
 جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنْ الْوَلَدِ. ٤٤٧ - جَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبَيْنِ. ٤٤٨ - الْجَوَادُ يَعُثُّ.
 ٤٤٩ - جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ. ٤٥٠ - جَاءَ يَفْرِي وَيَقْدُ. ٤٥١ - جَاءَ يَجْرُ
 بَقْرَهُ. ٤٥٢ - جَاءَ وَعَلَى حَاجِبِهِ صُوفَةٌ. ٤٥٣ - جَاءَ يَوْرَكِي خَبَرٍ. ٤٥٤ - جَاءَ
 سَبْهَلًا. ٤٥٥ - جَاءَ بِالْأَرْبَى. ٤٥٦ - جَاءَ يَتَهَيَّ. ٤٥٧ - وَجَاءَ يَتَبَرَّسُ.
 ٤٥٨ - جَاءَ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ. ٤٥٩ - جَاءَ بِعَائِرَةٍ عَيْنٍ. ٤٦٠ - جَاءَ بِالطَّمِّ
 وَالرَّمِّ. ٤٦١ - جَاؤُوا قَضُهُمْ بِقَضِيضِهِمْ. ومثله: جَاؤُوا جَمًّا غَفِيرًا، وَجَاؤُوا جَمًّا
 غَفِيرَةً، وَجَاؤُوا بِأَزْمَلِهِمْ، وَجَاؤُوا بِحَذَائِرِهِمْ، وَجَاؤُوا فِي الْحَرْشِفِ، وَالذُّخَيْسِ،
 وَالْعَرَمَرَمِ، وَجَاؤُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ. ٤٦٢ - جَاءَ تَضِبُ لِسَاتِهِ. ٤٦٣ - جَعَلْتَهُ
 نَضَبَ عَيْنِي. ٤٦٤ - جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ. ٤٦٥ - جَاءَ صَكَّةَ عُمِيٍّ. ٤٦٦ - جَذَّهَا جَذَّ
 الْعَيْرِ الصَّلْيَانَةِ. ٤٦٧ - جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِجَامِهِ. ٤٦٨ - جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ.
 ٤٦٩ - جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ. ٤٧٠ - جَلَّى مُجِبُّ نَظَرِهِ. ٤٧١ - جَرَى الْوَادِي
 فَطَمَ عَلَى الْفَرِيِّ. ٤٧٢ - جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ. ٤٧٣ - جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ
 أَحْسَنَ إِلَيْهَا. ٤٧٤ - جِبَابٌ فَلَا تُعْنِ آبرًا. ٤٧٥ - الْجَرْعُ أَرْوَى وَالرَّشْفُ أَشْرَبُ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة (*) الواقع في أوائل أصولها الجيم

- ٤٧٦ - أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا. ٤٧٧ - وَأَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ. ٤٧٨ - أَجَبْنُ مِنْ صِفْرٍ. ٤٧٩ - وَأَجَبْنُ مِنْ كَرَوَانٍ. ٤٨٠ - أَجَبْنُ مِنَ الْوَطَاطِ. ٤٨١ - أَجَبْنُ مِنْ لَيْلٍ. ٤٨٢ - [أَجَبْنُ مِنَ النَّهَارِ]. ٤٨٣ - أَجَبْنُ مِنْ تُرْمَلَةٍ. ٤٨٤ - أَجَبْنُ مِنَ الرِّيحِ. ٤٨٥ - وَأَجَرَأُ مِنَ الْهَجْرِسِ. ٤٨٦ - وَأَجَرَأُ مِنْ ذُبَابٍ. ٤٨٧ - وَأَجَرَأُ مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ. ٤٨٨ - وَأَجَرَأُ مِنْ خَاصِي خَصَافٍ. ٤٨٩ - وَأَجَرَأُ مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ. ٤٩٠ - وَأَجَرَأُ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ. ٤٩١ - وَمِنْ أَسَامَةٍ. ٤٩٢ - وَأَجَرَأُ مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ. ٤٩٣ - أَجَرَأُ مِنْ قَسُورَةٍ. ٤٩٤ - وَأَجَرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ. ٤٩٥ - وَأَجَرَأُ مِنَ الْأَيْهَمِينَ. ٤٩٦ - وَأَجَرَأُ مِنَ اللَّيْلِ. ٤٩٧ - وَأَجَرَى مِنَ السَّيْلِ. ٤٩٨ - وَأَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ. ٤٩٩ - وَأَجُوعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ. ٥٠٠ - وَأَجُوعُ مِنْ زُرْعَةٍ. ٥٠١ - وَأَجُوعُ مِنْ لَعْوَةٍ. ٥٠٢ - وَأَجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ. ٥٠٣ - وَأَجُوعُ مِنْ قُرَادٍ. ٥٠٤ - أَجَلُّ مِنَ الْحَرَشِ. ٥٠٥ - وَأَجُورُ مِنْ سَدُومٍ. ٥٠٦ - وَأَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ. ٥٠٧ - [وَأَجْشَعُ مِنْ كَلْبٍ]. ٥٠٨ - أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ. ٥٠٩ - أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ. ٥١٠ - أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ. ٥١١ - [وَأَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ]. ٥١٢ - أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ. ٥١٣ - وَأَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ. ٥١٤ - وَأَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ. ٥١٥ - وَأَجْرَدُ مِنْ صَلْعَةٍ. ٥١٦ - وَأَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ. ٥١٧ - أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ. ٥١٨ - وَأَجُودُ مِنَ الْجَوَادِ الْبُمَيْرِ. ٥١٩ - وَأَجُودُ مِنْ حَاتِمٍ. ٥٢٠ - وَأَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ. ٥٢١ - وَأَجُودُ مِنْ هَرِمٍ. ٥٢٢ - وَأَجْرَأُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةٍ.

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن وأُبتناه في هذه الفهرسة.

تفسير الباب الخامس

★ ★ ★

٤٣٦ - قولهم: جَرِي المَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ

أراد أَنَّ الْمَسَانَ تُوْخِذُ بِالْمَغَالِبَةِ وَالْقُوَّةِ، وَالصَّغَارُ تُدَارَى وَلَا تُحْمَلُ عَلَى غِلَظٍ وَمَشَقَّةٍ. وروى: « غِلَاءٌ » يراد أَنَّهَا تَتَغَالَى فِي الْجَرِيِّ، أَي تَتَبَاعَدُ. والمَذَكِّي: الْمُسِنَّ، وقد ذَكَّى، والاسم: الذِّكَاءُ. قال الراجز:

★ جَرِي المَذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الْجُمُرُ ★

حَسَرَ، فهو حَاسِرٌ، وَحُسَرٌ لِلْجَمِيعِ، إِذَا سَقَطَ مِنَ الْإِعْيَاءِ، وَلَيْسَ ذَا مَوْضِعِهِ. وفي معنى المثل قولهم:

« الشَّيْخُ أَقْوَى عَصَاً مِنَ الصَّبِيِّ »

والمثل لقيس بن زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَاهَنَ حُذِيفَةَ بْنَ بَدْرٍ الْفَزَارِيَّ عَلَى دَاحِسٍ وَالْغُبَرَاءِ - وَهِيَ فَرْسَانٌ - وَرَاهَنَهُ حُذِيفَةُ عَلَى الْخَطَّارِ وَالْخَنْفَاءِ وَالْخَطَرُ بَيْنَهُمَا عَشْرُونَ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْغَايَةُ مِنْ وَارِدَاتِ إِلَى ذَاتِ الْإِصَادِ، وَهِيَ مَائَةُ غَلْوَةٍ^(١)، وَجُعِلَ السَّابِقُ أَوَّلَ مَنْ شَرَعَ فِي مَاءٍ كَانَ هُنَاكَ، فَلَمَّا أُرْسِلَتِ الْحَلَبَةُ قَالَ حُذِيفَةُ: خَدَعْتُكَ يَا قَيْسُ، قَالَ: « تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ » وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْمَثَلُ. ثُمَّ قَالَ: سُبِقْتَ وَاللَّهِ يَا قَيْسُ، فَقَالَ: « جَرِي المَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ ». ثُمَّ قَالَ لَهُ: سُبِقْتَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: « رُوَيْدٌ يَعْطُلُونَ الْجَدَدَ » وَكَانَتْ بَنُو فَزَارَةَ جَعَلَتْ كَمِينًا، فَلَمَّا طَلَعَ دَاحِسٌ سَابِقًا أَمْسَكَهُ الْكَمِينَ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْغُبَرَاءُ، وَهِيَ خَلْفُ دَاحِسٍ مُصَلِّيَّةٌ، فَوْرَدَتْ

٤٣٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٩٩، ولسان العرب مادة: « ذكا ».

(١) الغلوة: قدر رمية سهم.

سابقةً، فلطمتمها بنو فزارة وحلّوها عن الماء^(١)، وأبت أن تُقِرَّ لقيس بالسَّبَقِ ومنعوه الخطرَ، فوقع بينهم الشرّ، فقال بعضهم يذكر ذلك [وهو بدر بن مالك بن زهير]:
لَطِمْنَ بِأَعْلَى ذِي الإِصَادِ وَجَمْعُهُمْ يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ
فغزاهم قيس، فلحق عوف بن بدر، أخا حذيفة فقتله، ثم ودّاه مائة ناقةٍ مُتَلِيَةٍ
عُشْرَاء - والعُشْرَاء: التي قد أتى على حَمَلِها عشرة أشهر. والمُتَلِيَّة: التي قد نُتِجَ
بعضُها، والباقي يَتَلَوها بالنَّجَاجِ؛ فالحامل مُتَلِيَّة، والتي يتبعها ولدها أيضاً مُتَلِيَّة - ثم
قَتَلَ حَمَلُ بن بدر الفَزَارِيَّ مالِكَ بن زُهَيْرٍ أخا قيس، فأرسل إليه: أن ارددْ إلينا إبلنا
مع أولادِها - وكانت قد وَلَدَتْ عندهم - فقد قَتَلْتُمْ بقتيلكم، فقالت بنو فزارة:
أنعطِهم أكثرَ مما أعطونا! وأمسكوا أولادها، وأبى قيس إلا أن يأخذها مع أولادِها.
ثم قَتَلَ جُنَيْدُ بن خلف العبسيّ مالِكاً أخذ حذيفة، فهاج الحربُ بين بني عبس
وفزارة نحواً من أربعين سنة، فقال قيس:

وَلَكِنْ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ	بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
أَظَنَّ الْجِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي	وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْجِلْمُ
وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسْتَنِي	فَمُعْجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

★ ★ ★

٤٣٧ - قولهم: جاورَ بحراً أو ملكاً

معناه: اطلب الخصب. وقد اتفقت العربُ والفرسُ في جميع أمثالها إلا في هذا
المثل؛ فإن العربَ قالت: « جاورَ بحراً أو ملكاً » وقالت الفرس: « نَهَ شَاهَ أَشْنَا وَنَهَ
رُودَ هَمْدُورَه » والمعنى: لا المَلِكُ معرفة، ولا البَحْرُ جارٌّ، أي لا تتعرَّفْ إلى الملك،
ولا تجاور البحر، وقال أبو العتاهية على مذهب الفرس:

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثُمَا حَلَّوْا	فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرَجِّي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا	جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلَّوْا

(١) حلّوها عن الماء: صدوها عنه ومنعوها.

٤٣٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٤، المستقصى للزمخشري: ١٩٩.

وَإِنْ نَصَحْتَ لَهُمْ ظَنُّوكَ تَخْدَعُهُمْ وَاسْتَقْلُوكَ كَمَا يُسْتَقَلُّ الْكَلَّ
 فَاسْتَنْ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ
 وأخذ كشاجم معنى المثل فقال يخاطبُ ابنَ مُقْلَةَ الْخَطَّاطِ :

أَصْبَحْتُ جَارَكَ فَاكْنُفْنِي بِرَأْيِكَ مِنْ دَهْرٍ أَرَاهُ لِيَصْدَرِي مُرْصِدًا نَبْلَهُ
 إِنِّي لَمَوْضِعُ أَنْسٍ حِينَ تَفْرُغُ لِي وَإِنْ شَغِلْتَ فَكَافٍ تَرْتَضِي شُغْلَهُ
 وَقِيلَ: كُنْ جَارَ بَحْرٍ أَوْ فِنَا مَلِكٍ وَأَنْتَ جَارِي وَسَابَاطِي عَلَى دِجْلِهِ
 وَلَا أَسُومُكَ إِلَّا الْجَاهَ تَبْدُلُهُ فَتَسْتَعِضُ بِهِ مِنْ مِدْحَتِي حَلَهُ (٣)

★ ★ ★

٤٣٨ - قولهم: جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

الْجَدُّ: قَسَمُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا؛ فَمَنْ قَسَمَ لَهُ شَيْئًا نَالَه، وَمَنْ لَمْ يَقْسِمْ
 لَهُ حُرْمَهُ وَإِنْ اجْتَهِدَ فِي طَلَبِهِ. يَقُولُ: إِنْ كَانَ لَكَ جَدٌّ فُزْتَ بِمَا تَطْلُبُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ الْكَدُّ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ:

عِشْ بِجَدٍّ لَا يَضُرُّ لَكَ النُّوْكَ مَا لَا قَيْتَ جَدًّا

وقيل:

★ إِنَّمَا عِشْ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ ★

وَقَالَ بَعْضُ الْأَوَائِلِ: إِذَا لَمْ يَسَاعِدِ الْجَدُّ فَالْحَرَكَةُ خِذْلَانٌ. وَرُبَّ لَازِمٍ لِعَرَصَتِهِ قَدْ
 فَازَ بِبُغْيَتِهِ. بِمِفْتَاحِ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ تُعَالَجُ مَغَالِيقُ الْأُمُورِ. لَا يَعُرَّتُكَ الْمُرْتَقَى السَّهْلُ إِذَا
 كَانَ الْمُنْحَدَرُ وَغَرًّا. تَأْمَلْ مَوْضِعَ قَدَمِكَ تَقَلِّلْ فَوَاحِشُ زَلَلِكَ، وَوَافِقُ هَذَا قَوْلُ زَهِيرٍ:
 وَمَنْ لَا يُمْكِّنُ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَّةً لِيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ تَزَلُّقِ
 وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:

وَمَا لُبُّ اللَّيِّبِ بِغَيْرِ حَظٍّ بِأَغْنَى فِي الْمَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ
 رَأَيْتُ الْحَظَّ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ وَهِيَاتَ الْجُدُودِ مِنَ الْعُقُولِ

٤٣٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٥، المستقصى للزحشرى: ٦٩، لسان العرب مادة: «كدد».

وقال غيره:

★ لا جَدَّ لِي فَالْجَدُّ لَيْسَ يَنْفَعُ ★

وقال غيره:

خَلَطَ الدَّهْرُ فِي الْقَضَاءِ عَلَيْنَا رَبَّ جَهْلٍ أَحَظُّ مِنْ كُلِّ عَقْلٍ
وقال بعضهم: طَلَبُ الْمَعَاشِ أَذَلَّ عِزَّ الْعُلَمَاءِ، وَأُحْوَجَ الْأَدْبَاءَ إِلَى الْجُهْلَاءِ، وَرَبَّ
مُجْتَهِدٍ مُكَدٍّ، وَذِي حِظٍّ قَلِيلٍ الْحِيلَةَ، وَحَرِيصٍ قَدْ خَابَ، وَمُقْتَصِدٍ قَدْ فَازَ، وَفِي
حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ دَرَكُ الدَّارَيْنِ.

★ ★ ★

٤٣٩ - قَوْلُهُمْ: جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ

الْخَطِيرُ: زِمَامُ النَّاقَةِ، يَقُولُ: اتَّبِعُوهُ مَا صَلَحَ، فَإِذَا كَانَ اتِّبَاعُهُ فُسَادًا فَتَوَقَّوْهُ.
وَالْمِثْلُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ؛ قَالَ فِي عَثَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ نُقِمَ عَلَيْهِ مَا نُقِمَ. وَقَرِيبٌ
مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: «امْشِ بِدَائِكَ مَا حَمَلَكَ»، وَنَحْوَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
الْبَسْ قَمِيصَكَ مَا اهْتَدَيْتَ لَجَبِّهِ فَإِذَا أَضَلَّكَ جَبُّهُ فَتَبَدَّلْ

★ ★ ★

٤٤٠ - قَوْلُهُمْ: جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُدَافِعُ عَنْهَا. وَالْمُجَاحَشَةُ: الْمُدَافَعَةُ، قَالَ
الْأَعَشَى:

أَجَاحَشُ عَنْ أَغْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُهَا لِسَانًا كِمِقْرَاضِ التَّهَامِيِّ مِلْحَبًا
وَخَيْطِ الرَّقَبَةِ: النَّخَاعِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «عَنْ ظَهْرِهَا تَحُلُّ وَفِرَا» وَالْوَقْرُ: الثَّقْلُ،
أَيُّ تَخَفَّفَ عَنْ نَفْسِهَا.

★ ★ ★

٤٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٩٩، لسان العرب مادة: «خطر».

٤٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١١، المستقصى للزمخشري: ١٩٨، لسان العرب مادة: «خيطة».

٤٤١ - قولهم: جَمَعَ جَرَامِيكَ

يقال ذلك للرجل يؤمر بالجدِّ في الأمرِ والاجتهادِ فيه. وهو مثل قولهم: «اشدُّ حَيَازِيكَ لِلأَمْرِ»؛ ورُوي عن علي رضي الله عنه أَنَّهُ قال:

حَيَازِيكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيْلَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَ بِوَادِيكَ

فحذف «اشدُّ» وأضمره، فنصب «حَيَازِيكَ» على إضماره، والجراميزُ ها هنا: الأطراف وما يتشعب منها، وأصل الجُرموز: الحَوْضُ الصَّغِيرُ يَتَّخِذُ لِلإِبِلِ، وبه سُمِّي الرَّحْلُ. وَالْحَيَزُومُ وَالْحَزِيمُ: الصَّدْرُ وما وَالآءُ، ويقال: تَجَرَّمَزَ اللَّيْلُ، إذا ذهب، وقال الأصمعي: جَمَعَ زُرْرَكَ، أي اجمع شأنك وانقبض، قال: ولا أعْرِفُ ما الزُّرْرُ!

★ ★ ★

٤٤٢ - قولهم: الْجَحَشَ لِمَا بَدَّكَ الْأَعْيَارُ

أي اقتصد على صَيْدِ الجحش إذا لم تقدر على العَيْرِ، والمعنى: خذ القليل إذا فاتك الكثير، وبَدَّ: غلب فذهب فلم يُلْحَقْ. وهو مثل قول العامة: إذا لم يَكُنْ ما تُريد فأرِدْ ما يكون. وقال نهشل بن حَرْيٍّ: أنشدنا أبو أحمد، عن أبي بكر:

وَمَوَّلَى رَقَدْتُ النَّصْحَ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيَّ وَحَتَّى يَعْذِرَ الرَّأْيَ عَاذِرُهُ
إِذَا كَانَ لَا يَرْضَى بِرَأْيِكَ صَدْرُهُ وَلَا أَنْتَ لَمْ يَرْضَ رَأْيِكَ قَاسِرُهُ
فَصَبَّرَ جَمِيلٌ إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً إِذَا الْعَيْثُ لَمْ يُمَطِّرْ بِلَادَكَ مَاطِرُهُ

قال: هذا مثل قول الناس: إذا لم يَكُنْ ما تُريد فأرِدْ ما يكون.

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنْ سَبَبٍ فَوَاجِبٌ أَنْ يُرِيدَ الْمَرْءُ مَا كَانَا

★ ★ ★

٤٤١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، لسان العرب مادة: «جرمز».

٤٤٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٠، المستقصى للزحشري ١٢٣.

٤٤٣ - قولهم: جزاء سِنَمَارٍ

يضرب مثلاً لسوء الجزاء، يقال: جزاه جزاء سِنَمَارٍ، وكان سِنَمَارٌ بَنَاءً مُجِيداً من الرُّومِ، فَبَنَى الْخَوَرَنَقَ لِلنَّعْمَانِ بنِ امرئ القيس، فلمَّا نظر إليه النُّعْمَانُ استحسَّنه، وكره أن يعمل مثله لغيره، فألقاه من أعلاه فخرَّ ميتاً، فقال الشاعر:

جَزَّئْنَا بَنُو سَعْدٍ لِحُسْنِ فِعَالِنَا جَزَاءَ سِنَمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ

وقال غيره:

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءَ سِنَمَارٍ بِمَا كَانَ قَدَمًا

والناس يقولون في هذا المعنى: جازاه مجازاة التماسح، ويحكون أَنَّ التَّمَسَّاحَ يأكل اللحم، فَيَدْخُلُ فِي خِلَالِ أَسْنَانِهِ، فيفتح فَاهُ، فيجِيءُ طَائِرٌ فيسْقُطُ عَلَيْهَا، فيخْلَلُهَا ويَأْكُلُ اللَّحْمَ، فيكون طعاماً للطَّائِرِ، وراحَةً للتَّمَسَّاحِ، فربَّما ضَمَّ التَّمَسَّاحُ فَاهَ عَلَى الطَّائِرِ فيقتله. ورُوِيَ فِيهِ خَرَاةٌ فَتَرَكْتُهَا. وأعجبُ من هذا الطَّائِرِ طَائِرٌ يطيرُ فِي الْبَحْرِ، وَيَتَّبِعُهُ طَائِرٌ صَغِيرٌ، لَا يَفَارِقُهُ حَيْثُ ذَهَبَ، فَإِذَا أَضْجَرَ ذَرْقٌ فَلَا يُخْطِئُ فَمَهُ، فَيَتْبَعُهُ وَيَنْصَرِفُ وَيَتْرَكُهُ.



٢٤٤ - قولهم: جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ

يقال ذلك للرجل يأخذ البريء بِجُرْمِ الْمُجْرِمِ. ويقولون: لَا تَجْنِي يَمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ، والمعنى أَنَّ الْقَرِيبَ لَا يُؤْخَذُ بِذَنْبِ الْقَرِيبِ. وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِرَجُلٍ وَابْنِهِ: « لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ »^(١)، فالمعنى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ رَجُلًا خَطَاً لَمْ يُؤْخَذْ بِالذَّنْبِ وَلَا ابْنُهُ، وَلَا بَنُو أَعْمَامِهِ، ويقولون: « كُلُّ شَاةٍ تُنَاطُ بِرَجْلَيْهَا ».

٤٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزحشرى: ٢٠٠، لسان العرب مادة: « سمر ».

٤٤٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٣، المستقصى للزحشرى: ١٩٨، لسان العرب مادة: « جنى ».

(١) قوله: « لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ » أخرجه أبو داود وأحمد ٤: ١٦٣، والشافعي في مسنده ٢:

٩٨، والبيهقي في شرح السنة ١٠: ١٨١ و ١٨٢. من حديث أبي رزمة قال: دخلت مع أبي على

رسول الله ﷺ فرأى أبي الذي يظهر رسول الله ﷺ فقال: دعني أعالج الذي يظهرك فإنني =

والمثل من شِعْرِ لَذُوَيْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عامر ، وهو :

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاخَ فَتَجْرَبُ الْجُرْبُ
وَالْحَرْبُ قَدْ تَضَطَّرَّ جَانِيهَا إِلَى سُوءِ الْمَضِيقِ وَدُونَهَا الرُّحْبُ
وفي خلاف ذلك يقول الشاعر :

جَنَى ابْنُ عَمِّكَ ذَنْبًا فَاِبْتُلَيْتَ بِهِ إِنَّ الْفَتَى بَابْنِ عَمِّ السُّوءِ مَأْخُودُ

★ ★ ★

٤٤٥ - قولهم : جَدَحَ جُورَيْنِ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ

يضرب مثلاً للرجل يَسْمَحُ بِمال صاحبه ، ويضنُّ بـماله ، والجَدَحُ : شُرْبُ السَّوِيْقِ ، جَدَحَ السَّوِيْقَ ، إذا شربه ، والمِجْدَحُ : ما يُجْدَحُ به ، نحو المِلْعَقَةِ . والمِجْدَحُ أيضاً : الدِّبْرَانُ ^(١) . وفي حديث عمر رضي الله عنه : « اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّاءِ » جمعه وهو واحد ، كما تُجْمَعُ الشَّمْسُ على شَمُوسَ ، وإنما تُجْمَعُ على مطالعها في كلِّ يوم ، ونحو المثل قول بعضهم :

★ يُحِبُّ الْخَمْرَ مِنْ كَيْسِ النَّدَامَى ★

★ ★ ★

٤٤٦ - قولهم : جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ

جَلَّتْ هَا هُنَا ، بمعنى صَغُرَتْ . والجَلَلُ : الصَّغِيرُ والكَبِيرُ ، يقال : أَمْرٌ جَلَلٌ أي جَلِيلٌ كبيرٌ ، وهذا في جَنْبِ ذَاكَ جَلَلٌ ، أي صَغِيرٌ حَقِيرٌ . والهاجِنُ : الصَّغِيرَةُ ، والجمع هَوَاجِنُ . ومنه قيل : اهْتَجَنَتِ الْجَارِيَةُ ، إِذَا نُكِحَتْ وهي صَغِيرَةٌ ، وَرَبُّهَا سُمِّيَتْ النَّخْلَةَ

= طبيب ، فقال : أنت رفيق ، وقال رسول الله ﷺ : من هذا الذي معك ؟ قال : ابني أشهد به ، فقال : « أما أنه لا يجني عليك ولا تحجي عليه » .

٤٤٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٧ ، المستقصى للزمخشري : ١٩٩ .

(١) الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وسمي دبْرَاناً لأنه يدبر الثريا ، أي يتبعها .

٤٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٦ ، المستقصى للزمخشري : ٢٠٠ ، لسان العرب مادة : « هجن » .

التي تَحْمِلُ وهي صغيرة مُهْتَجِنَةٌ، وَغَنَمٌ هَوَاجِنٌ : تُقَرَّعُ قبل وقتها. يضرب مثلاً في إنزال الصَّغِيرِ مَنْزِلَةَ الْكَبِيرِ.

★ ★ ★

٤٤٧ - قولهم: جَاوَزَ الْحِزَامُ الطَّبِيبِينَ

قد ذكرناه في الباب الأول.

★ ★ ★

٤٤٨ - قولهم: الْجَوَادُ يَغْتَرُّ

يضرب مثلاً للرجل الصَّالِحِ يَسْقُطُ السَّقَطَةُ، ويقولون: «لِكُلِّ حُسَامٍ نَبْوةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوةٌ، وَلِكُلِّ حَلِيمٍ هَفْوةٌ، وَلِكُلِّ كَرِيمٍ صَبْوةٌ» سمعت بعض الشيوخ يقولون: أوَّلُ مَنْ قَالَ: «لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوةٌ» ابْنُ الْقِرِّيَّةِ، وَلَا أَعْرِفُ مَا صَحَّةُ ذَلِكَ! وَلَعَلَّهُ أَلَمْ يَقُولِ ابْنُ الْقِرِّيَّةِ فَقَالَ ذَلِكَ؛ وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ عَسَلِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ الْقِرِّيَّةِ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَلَيَّ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ! قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! كَيْفَ مَقَالَةُ الْأَسِيرِ الْمُقْهُورِ الضَّرِيرِ، الْمَغْلُولِ حَدُّهُ، التَّعِيسُ جَدُّهُ، لَيْسَ لَهُ مِنْ ظَالِمِهِ نَصِيرٌ، وَلَا فِي أَمْرِهِ مُشِيرٌ، وَلَا لَهُ مَلْجَأٌ وَلَا عَشِيرٌ، إِنِّي لَمَّا وَصَفْتُكَ لَهُمُ بِالْعَلَاءِ، وَخَصَصْتُكَ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ شَدِذْتُ بِالْوَثَاقِ، وَضَبَّقْتُ عَلَيَّ الْخِنَاقَ، وَتَلَأَلْتُ فَوْقِي السُّيُوفَ، وَتَعَرَّضْتُ لِي الْحُتُوفَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْأَمِيرُ لِي عِذْرًا فَلْيُجِلِّ بِي عِقَابَهُ، وَلْيَبْسُطْ عَلَيَّ عَذَابَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ، السَّفَنَجُ النَّوْكَاءُ، بَلْ كَانَ قَلْبُكَ مُنَافِقًا، وَلِسَانُكَ مُهَازِقًا، وَأَرَدْتَ إِخْفَاءَ مَا اللَّهُ مُظْهِرُهُ مِنْ غَدْرِكَ، وَإِسْرَارَ مَا اللَّهُ مُعْلِنُهُ مِنْ أَمْرِكَ. ثُمَّ قَالَ: نِعَمَ السَّمِيرُ أَنْتَ يَا بَنَ الْقِرِّيَّةِ! لَوْلَا تَصْدِيرُكَ الْكُتُبَ لَعَبَدَ الرَّحْمَنُ ابْنَ الْأَشْعَثِ، فَصِرَ إِلَى هِنْدَ، فَأَبْلَغَهَا عَنِّي طَلَاقَهَا، الْكَلِمَتَيْنِ لَا تَرُدُّ عَلَيْهَا، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَصَارَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ يَقُولُ لَكَ: كُنْتُ فِينَتْ،

٤٤٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١١١، المستقصى للزمخشري: ١٨٥، لسان العرب مادة: وطى.

٤٤٨ - المستقصى للزمخشري: ١٢٣.

فقلت: والله ما فرحنا به إذ كان، ولا حزنًا عليه إذ بان، قال: وقد أمر لك بمائة ألف درهم متاعاً، قالت: هي لك بُشْرَى. ثم انصرف، فقال له الحجَّاج: أعد لي خطبة أخطبُ بها، فأعدّها، قال: وتقدّمني إلى المسجد لتنظر ما يكون لي فيها. ولما انصرف قال: كيف رأيَتي؟ قال: رأيتُ الأميرَ خطيباً مصقّعا، قال: لتُخبرِني، قال: رأيتُ الأميرَ يُشيرُ باليد، ويكثرُ بالردِّ، ويستعينُ بأمّا بعد. قال: ثم دعا بالنّطع، فقال ابنُ القرية: إنّ رأيتَ أن تأذنَ لي بكلماتٍ أكلّمُ بهنَّ يَكُنَّ بعدي مثلاً، قال: ها تهنّ، قال: أيّها الأمير، لكل جوادٍ كَبْوةٌ، ولكلّ شجاعٍ نَبْوةٌ، ولكلّ كريمٍ هَفْوةٌ، ثم أنشأ يقول:

أَقْلِنِي أَقْلِنِي - لا عِدْمَتَكَ - عَثَرَتِي
لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَرْتَنِي وَنَعَيْتَنِي
لِيَأْلِي سِهَامِي فِي الْيَدَيْنِ صَحِيحَةٌ
وَأَحْسَنُ مَا يَأْتِي أَمْرٌ مِنْ فَعَالِهِ

فكل جَوَادٍ لا مَحَالَةَ يَئُثِرُ
وَبَصَرْتَنِي لَوْ أَنَّي كُنْتُ أَبْصِرُ
أَلَا كُلُّ سَهْمٍ مَرَّةً يَتَكَسَّرُ
تَجَاوَزُوهُ عَنْ مُذْنِبٍ حِينَ يَقْدِرُ

قال الحجَّاج: هيهات يا بنَ القرية، ليس ذا بحين مُزاح، وأنشأ يقول:

لَتَرُكْكَ تَغْزِيرٌ وَقَتْلُكَ رَاحَةٌ وَمَالِي وَالتَّغْرِيرَ وَالْقَلْبُ يُعْصَرُ!
وَتَاللهِ لاسْتَغْلَيْتَ فِي الْقَوْمِ سَادِرًا تَحَرَّضُ أَقْوَامًا عَلَيَّ وَتَهْمِرُ

ويُروى «أعدائي» وهو أجود، ثم وضع الحربَ في نحره، فأشخبَ أوداجه. وفي معنى المثل قول الشاعر:

فإنَّ الغَمَامَ الغُرَّ يَخْلِفُ وَذُقْهُ وَإِنَّ الحُسَامَ العَضْبَ تَبُو مَضَارِبُهُ
وقول غيره:

★ وَالسِّفُّ يَنْكُلُ وَهُوَ بَادِي الرَّوْنُقِ ★

وقريبٌ منه قولهم: «مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ» ونظمه أبو تمام فقال:

مَا غَبَنَ الْمُغْبُونُ مِثْلَ عَقْلِهِ مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُلِّهِ
وروي هذا المعنى عن النبي ﷺ؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا ابنُ أبي طاهر، قال: حدّثنا حمادُ بنُ إسحاق، عن أبيه، عن ابن وهب، عن

عمرو بن الحارث، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا حِلِمَ إِلَّا ذُو أَنَاةٍ، وَلَا عِلِمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرِبَةٍ»^(١).

★ ★ ★

٤٤٩ - قولهم: جَرَى مِنْهُ مَجْرَى الدُّودِ

ويقال ذلك للخلُق الذي لا يفارقه الإنسان، كأنه لُدَّ به. والدُّود: الدَّوَاء الذي يُلْدُّ به الإنسان، وهو أن يُصَبَّ في شِدْقِ فمه. وفيه تفسير آخر؛ قيل: معناه أنه بلغ منه كل مَبْلَغ. وأصله من اللدِّيدَيْن. وهما صَفْحَتَا العُنُق. ومن ثم قيل: فلان يَتَلَدَّد، إذا نظر يميناَ وشمالاً من التحير، والإِنَاء الذي يُلْدُّ به: المَلْدَّة.

★ ★ ★

٤٥٠ - قولهم: جَاءَ يَفْرِي وَيَقْدُ

وأوردتُ هذا وما شاكله في باب الجيم، لأنه جاء عن العلماء كذلك، وإن جاز أن يُقال: «أتى يَفْرِي وَيَقْدُ»؛ إلا أن لَفْظَ المثل عنهم كذلك. ويقال هذا للرجل إذا جاء يعمل عملاً مُحْكَمًا، ومثله قولهم: «جَاءَ يَفْرِي الْفَرَى» أي يفعل الفعل العجب. وفي القرآن: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٣٧].

(١) قوله: «لا حليم إلا ذو أنة...» أخرجه أحد ٣: ٨ و ٦٩ والترمذي رقم ٢١٠٢، وابن حبان رقم ٢٠٧٨ - موارد.

والحاكم ٤: ٢٩٣، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٥٦٥، وأبو الشيخ في الأمثال رقم: ٤١، وأبو نعيم في الحلية ٨: ٣٢٤ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١: ٤٢ من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وحكم القزويني وضعه ٣: ٣٠٢ من مشكاة المصابيح وأجاب عنه الحافظ ابن حجر في أجوبته ٣: ٣١٢. قلت: يعني ابن حجر:

وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، فأخرج كثيراً من أحاديثها في صحيحه، وتعقبه الحافظ العلائي القزويني بما حصله أنه ضعيف لا موضوع.

٤٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزحشرى: ١٩٩، لسان العرب مادة: «لد».

٤٥٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٩، لسان العرب مادة: «فرا».

أخبرنا أبو القاسم بن شيران، قال: حدثنا الجوهري، عن أبي زيد، عن عقاب، عن وهب، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد الله في رؤيا النبي ﷺ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذُنُوباً أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْباً، فَمَا رَأَيْتُ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّةً، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ» ^(١) فَمَا وَالْغَرْبُ: الدَّلُوكُ الْكَبِيرَةُ، وَالنَّزْعُ: الْإِسْتِقَاءُ بِالْيَدِ عَلَى غَيْرِ بَكْرَةٍ وَالْمَتَحُ: الْإِسْتِقَاءُ عَلَى الْبَكْرَةِ.

★ ★ ★

٤٥١ - قولهم: جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَةً

أي جاء ومعه عيال كثير. والْبَقَرُ: الْعِيَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ.

★ ★ ★

٤٥٢ - قولهم: جَاءَ وَعَلَى حَاجِبِهِ صُوفَةٌ

أي جاء مغلوباً قد فُلِحَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَخْرُجْ لِأَصْلِهِ.

★ ★ ★

٤٥٣ - قولهم: جَاءَ بِوَرِكَيْ خَبَرٍ

يراد: جَاءَ بِالْخَبَرِ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ بَعْضَهُ، فَكَأَنَّهُمْ عَلِمُوا بِأَوَّلِهِ، فَجَاءَ هَذَا بِآخِرِهِ.

★ ★ ★

(١) قوله: «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا...» الخ. أخرجه الترمذي رقم ٢٢٨٩ من طريق موسى بن عقبة - به.

وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا حديث صحيح غريب من حديث ابن عمر.

٤٥١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٠، المستقصى للزمخشري: ١٩٧، لسان العرب مادة: «بقر».

٤٥٢ - المستقصى للزمخشري: ١٩٧.

٤٥٣ - جمع الأمثال للميداني ١، ١١٠، المستقصى للزمخشري: ١٩٦.

٤٥٤ - قولهم: جاء سَهْلًا

يقولون ذلك للرجل إذا جاء فارغاً، ومنه: «جاء يضربُ أُصْدْرِيهِ» أي جاء فارغاً.

★ ★ ★

٤٥٥ - قولهم: جاء بالأرَبَى

إذا جاء بالداهية، قال ابن أحر:

فَلَمَّا غَسَى لَيْلِي وَأَيَّقَنْتُ أَنَّهَا هي الأرَبَى جَاءَتْ بَأْمَ حَبْوَكْرَى^(١)
وليس في العربية «فُعَلَى» إلا ثلاث كلمات: الأرَبَى، وهي الداهية، وشُعْبَى
وأَدَمَى: موضعان. قال الشاعر [وهو جرير]:

أَعْبَدَ حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا أُلُومًا لَا أَبَالِكَ وَاعْتِرَابًا!

★ ★ ★

٤٥٦ - قولهم: جاء يَتَهَبَّى

٤٥٧ - وجاء يَتَبَرَّسُنُ

إذا جاء ينفض يَدَيْهِ.

★ ★ ★

٢٥٨ - قولهم: جاء بالحَظْرِ الرَّطْبِ

إذا جاء بكثرة الكذب، قال الشاعر:

★ وَجَاءَتْ بَنُو عَجْلَانَ بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ ★

٤٥٤ - المستقصى للزمخشري: ١٩٧، لسان العرب مادة: «سهل».

٤٥٥ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) أم حبوكرى: الداهية.

٤٥٦ - لسان العرب مادة: «هبا».

٤٥٧ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٤٥٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، لسان العرب مادة: «حظر».

ويقال ذلك للكذاب أيضاً، إذا جاء يكذب كذباً مُسْتَشْنَعاً، ويقال للنمام: إِنَّهُ
لَيُوقِدُ فِي الْحَظِيرِ الرَّطْبَ؛ قال الشاعر:

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى حَبْلِ لَامَةٍ وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظِيرِ الرَّطْبِ
أَي لَمْ تَوْجِدْ عَلَى أَمْرِ تُلَامِ عَلَيْهِ، هَكَذَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ.

★ ★ ★

٤٥٩ - قَوْلُهُمْ: جَاءَ بِعَائِرَةِ عَيْنٍ

إذا جاء بالمال الكثير يملاً العينَ، حتى يكاد يَعُورُهَا. يقال: عُرْتُ عَيْنَهُ أَعُورُهَا؛
إذا فُقَّتْهَا؛ وقيل: معناه ما كانت العربُ تزعمُ أَنَّ الإِبِلَ إذا بَلَغَتْ أَلْفًا، فَعِيرَتْ عَيْنُ
فَحَلَّهَا وَقِيَتْ وَحُرِسَتْ مِنَ الْعَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ هَلَكَتْ وَفَنِيَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشاعر:

وَكَانَ شُكْرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمَنَنِ كَيِّ الصَّحِيحَاتِ وَفَقَاءِ الْأَعْيُنِ

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ، عن أَبِي عَثْمَانَ، عن التَّوْزِيِّ، عن
أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ رُؤْبَةٌ بَنُ الْعَجَّاجِ يَبْغِي ضَالَّةً، فَوَرَدَ مَاءً لَعُكُلٍ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ شَابَّةً
ضِنَاكاً^(١)، فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ؟ قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رُؤْبَةٌ بَنُ
الْعَجَّاجِ، قَالَتْ: فَمَا مَالُكَ؟ قَالَ: كَانَ غَائِرَةً عَيْنَيْنِ فَحُطِمَ، قَالَتْ: كَمْ أَتَى لَكَ؟ قَالَ:
سِتُّونَ سَنَةً، فَنَادَتْ: يَا لَعُكُلُ! أَقِلَّةَ ذَاتِ يَدٍ وَهَرَمًا! فَقَالَ رُؤْبَةٌ:

لَمَّا ازْدَرَتْ نَقْدِي وَقَلَّتْ إِبْلِي	تَأَلَّقْتُ وَاتَّصَلْتُ بِعُكُلِ
خَطْبِي وَهَزَّتْ رَأْسَهَا تَسْتَبْلِي	تَسْأَلْنِي عَنِ السَّيْنِ كَمْ لِي!
فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرْتُ عُمَرَ حِسْلِ	أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنِ الْفِطْخْلِ
وَالصَّخْرِ مَبْتَلٍ كَطِينِ الْوَحْلِ	كُنْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

★ ★ ★

٤٥٩ - المستقصى للزحشرى: ١٩٦، لسان العرب مادة: «عور».

(١) المرأة الضناك - بكسر الضاد - الضخمة الثقيلة العجز.

٤٦٠ - قولهم: جاء بالطّم والرّم

قالوا: الطّم: البحر، والرّم: الثرى، ومعناه: جاء بالكثرة.
وقال الأصمعي: لا أعرف أصل الطّم والرّم. وقال المفضل: أي جاء بالكثير والقليل.
والطّم: الماء الكثير وغيره، والرّم: ما كان بالياً، مثل العظم وما أشبهه مما يتغير، والواحدة: رمة.

★ ★ ★

٤٦١ - قولهم: جاؤوا قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ

إذا جاؤوا مُجْتَمِعِينَ لم يَنْتَشِرُوا، ولم يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قال الشماخ:
وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا تُمَسِّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا
وقيل: معناه جاء صغيرهم وكبيرهم، قالوا: وأصل القَضُّ الحَصَى الصَّغَارُ.
والقَضِيض: كُسَارُهَا، وهو قَضٌّ وَقَضْضٌ، وقد أَقْضَى المَكَانُ: إذا صار فيه قَضْضٌ،
قال أبو ذؤيب [الهذلي]:

★ إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ ★^(١)

ومثله قولهم: «جاؤوا جَمًّا غَفِيرًا، وجاؤوا جَمًّا غَفِيرَةً، وجاؤوا بِأَزْمَلِهِمْ،
وجاؤوا بِجَذَافِيرِهِمْ، وجاؤوا فِي الْحَرَشِ وَالْدَّخِيسِ وَالْعَرَمَرَمِ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا
جَاؤُوا بِكَثْرَةٍ. و «جاؤوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ» إِذَا جَاؤُوا بِأَجْعِهِمْ، ولم يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ
أَحَدٌ، وليس ثَمَّ بَكْرَةٌ.

★ ★ ★

٤٦٠ - جمع الأمثال للميداني ٧: ١٠٨، المستقصى للزحشري: ١٩٥.

٤٦١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٨، المستقصى للزحشري: ١٩٨، لسان العرب مادة: «قَضَض».

(١) وصره:

★ أَمْ مَا لِيَجْنَبَكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا ★.

٤٦٢ - قَوْلُهُمْ: جَاءَ تَضِبُّ لِثَاتُهُ

يضرب مثلاً للرجل يشتدُّ حِرْصُهُ على الحاجة؛ يقال: ضَبَّتْ لِثَّتُهُ وَبَضَّتْ، أي سالت للحِرْص والشَّهْوَة؛ قال بشر^(١):

★ خَيْلٌ تَضِبُّ لِثَاتَهَا لِلْمَغْنَمِ ★

وقال غيره:

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ عَلَى مُرْشِقَاتِ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِيَا
فَأَمَّا ذَبَّتْ شَفْتُهُ فَمَعْنَاهُ يَبْسُتُ مِنَ الْعَطَشِ، قال الراجز:
★ إِذَا رَأَى عَبْدٌ عَبْدًا حُبِّي ذَبَا ★

أي يَبْسُ فُوه، لما يلقى من شِدَّةِ الْغَيْرَةِ.

★ ★ ★

٤٦٣ - قَوْلُهُمْ: جَعَلْتُهُ نَضَبَ عَيْنِي

يُعْنَى بِهِ شِدَّةُ الْعَنَاءِ بِالشَّيْءِ، وَتَرْكُ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَالنَّسْيَانِ لَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بِحَيْثُ تَرَاهُ لَمْ تَنْسَهُ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

★ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^(٢) ★

ومثله قول الله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وفي خلاف ذلك: «جَعَلْتُهُ دَبْرَ أُذُنِي، وَجَعَلْتُهُ بَظْهَرِي» ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢].

★ ★ ★

٤٦٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٩، المستقصى للزحشري: ١٩٦، لسان العرب مادة: «ضبب».

(١) هو بشر بن أبي خازم، والبيت بتمامه:

وَبَيْي تَمِيمٌ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلًا تَضِبُّ لِثَاتَهَا بِالْمَغْنَمِ

٤٦٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٩، المستقصى للزحشري: ٢٠٠، لسان العرب مادة: «نصب».

(٢) وصدرة:

★ وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ★

٤٦٤ - قولهم: جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ

معناه: يَتَهَدَّدُ من غير حقيقة، والمِذْرَوَانِ: فَرْعَا الْأَلْتَيْنِ. وفي كلام الحسن: ما تَشَاءُ أَنْ تَرَى أَحَدَهُمْ أبيضَ بَضًّا، يملخ في الباطل مَلَخًا، يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ، وَيَضْرِبُ أَصْدَرِيَهُ، يقول: هَانَذَا فاعْرِفُونِي. البَضُّ: الرَّخْصُ، والمَلَخُ: التَّنْيُّ والتَكْسُّرُ، وقيل: السَّرْعَةُ، وهذا أصح.

وقال الأصمعي: «جَاءَ يَجُرُّ رِجْلِيهِ» أي جاء مُثَقَّلًا، «وجاء يَجُرُّ عِطْفِيهِ». قال ابن الأعرابي: أي جاء مُتَبَخِّرًا يَجُرُّ نَاحِيَتِي ثَوْبِهِ.

★ ★ ★

٤٦٥ - قولهم: جَاءَ صَكَّةَ عُمَيٍّ

معناه: جاء حين قامَ قائمَ الظهيرة، وعُمَيٌّ: رجل غزا قومًا في قائم الظهيرة، فَصَكَّهُمْ صَكَّةً شديدة، فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت، لأنه كان خالفَ العادة في الغارة؛ لأنَّ وقتها الغداة، كما قال الشاعر:

★ صَبَّخْنَاهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ ★

وقال غيره:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا
وقيل: عُمَيٌّ: تصغيرُ أَعْمَى، وهو تصغيرُ التَّرخيم، ويُعْنَى به الظُّبْيُ، ويُراد أَنَّهُ يَسْدُرُ من حرِّ الشمس في الهواجر، فهو يَصْطَلُكُ بما يستقبله.

يضرب مثلاً في المجيء هاجرةً. ورُوي: «صَكَّةَ عُمَيٍّ» على فُعْلَى، مثل حُبْلَى، وهو اسم رجل.

★ ★ ★

٤٦٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٥، المستقصى للزنجشيري: ١٩٧، لسان العرب مادة: «ذرى».

٤٦٥ - لسان العرب مادة: «صكك».

٤٦٦ - قولهم جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصَّلِيَّانَةَ

يقال ذلك في اليمين إذا أَمَرَهَا، ولم يَتَتَعَنَّ فيها. والصَّلِيَّانَةُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ، وَخَصُّوهُ لِأَنَّكَ إِذَا جَذَبْتَهَا انْقَلَعَتْ بِأَصُولِهَا، وَيُقَالُ: يَمِينُ جَذَاءٍ وَهِيَ الْيَمِينُ الْمُنْكَرَةُ، يَقْتَطَعُ بِهَا الرَّجُلُ حَقَّ صَاحِبِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجُرْأَةِ عَلَى مِثْلِهَا:

إِذَا طَلَبُوا مِنِّي يَمِينًا غَلِيظَةً حَلَفْتُ وَلَمْ يَعْسُرْ عَلَيَّ عِلَاجُهَا
مَنْعْتُ التَّلَادَ الرُّمُكَ مِنْهَا بِحَلْفَةٍ قَلِيلٍ لَدَى بَابِ الْأَمِيرِ اغْوِجَاجُهَا

وقال غيره:

يَهْتَزُّ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةٌ خَصْمِهِ خَوْفَ الْمُهْزِيْمَةِ كَاهْتِزَازِ الْأَشْجَعِ
وَإِذَا يُذَكَّرُ حِلْفَةً أَصْغَى لَهَا وَإِذَا يُذَكَّرُ بِالتَّقَى لَمْ يَسْمَعْ

وقال ابن الرومي يعذِّر المُعْسِرَ إِذَا حَلَفَ كَاذِبًا:

وَإِنِّي لَذُو حَلْفٍ حَاضِرٍ إِذَا مَا اضْطُرَرْتُ فِي الْمَالِ ضَيْقُ
وَهَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى مُعْسِرٍ يُدَافِعُ بِاللَّهِ مَا لَا يُطِيقُ!

ونحوه قول الآخر في معناه:

مَاذَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُمْضِيَ الْغَمُوسَ إِذَا مَا خَافَ ضَيْمًا وَيَلْقَى اللَّهَ بِالنَّدَمِ

★ ★ ★

٤٦٧ - قولهم: جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِجَامِهِ

أَي جَاءَ مَجْهُودًا مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْعَطَشِ. ومثله قولهم: «جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ»، فَإِذَا جَاءَ مُسْتَحِيًّا قِيلَ: «جَاءَ كَخَاصِي الْعَيْرِ» فَإِنْ جَاءَ وَقَدْ قَضَى حَاجَتَهُ قِيلَ: «جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ» فَإِنْ جَاءَ مُتَكَبِّرًا قِيلَ: «جَاءَ ثَانِيًا عِطْفَهُ» فَإِنْ جَاءَ فَارِعًا قِيلَ: «جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ».

ولَفَظَ لِجَامَهُ، أَي تَرَكَهُ وَلَمْ يُمَسِّكْهُ بِأَسْنَانِهِ، وَأَصْلُ اللَّفْظِ أَنْ تُخْرِجَ الشَّيْءَ مِنْ

٤٦٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزحشرى: ١٩٩، لسان العرب مادة: «جذذ، حذذ، صلا».

٤٦٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٨، المستقصى: ١٩٧.

فيك، تقول: لَفَظْتُ النَّوَاةَ؛ إذا أَلْقَيْتَهَا من فيك، ومنه سُمِّيَ لَفْظُ الْكَلَامِ. وفي كلام بعضهم لرجل يغتاب رجلاً: لَقَدْ تَلَمَّظْتَ بِمَضْغَةٍ طَالَمَا لَفَظَهَا الْكَرَامُ، وقال غيره لرجل: لَفَظَنِي الْبَلَاءُ إِلَيْكَ، ودَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ، والرِّبَاطُ: الْحَبْلُ، وَثَانِيًا من عِنَانِهِ، أي قد تَنَاهَى على عُقِّ الدَّابَّةِ مُسْتَرِيحًا لَا يَجَازِبُهُ.

★ ★ ★

٤٦٨ - قولهم: جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ

إذا جاء بالكثرة، ومثله قولهم: «جَاءَ بِمَا صَاءَ وَمَا صَمَتَ» أي بما نَطَقَ من الدَّوَابِّ والرَّقِيقِ وَمَا صَمَتَ، يعني الْعَيْنَ وَالْوَرِقَ. وَأَوَّلُ من تَكَلَّمَ بِهِ الزُّبَّاءُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهَا قَصِيرٌ مِنَ الْعِرَاقِ بِمَا قَدِمَ مِنَ الْمَالِ. وَهَذَا أَصْلُ قَوْلِهِمْ: مَالٌ نَاطِقٌ، وَمَالٌ صَامِتٌ. وَأَصْلُ الْهَيْلِ من قولهم: هَالِ التُّرَابُ؛ إِذَا أَرْسَلَهُ مِنْ يَدِهِ كَأَنَّهُ هَالِ الْمَالِ هَيْلًا. وَالْهَيْلَمَانُ: إِتْبَاعٌ وَتَوْكِيدٌ.

★ ★ ★

٤٦٩ - قولهم: جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ

أي جاء بكل شيء، قال ابن الأعرابي: الضَّحُّ: مَا صَحَّى لِلشَّمْسِ، وَالرَّيْحُ مَا نَالَتْهُ الرِّيحُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الضَّحُّ: الشَّمْسُ نَفْسُهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَقَالُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ التَّكْثِيرِ، وَالضَّحُّ: الْبَرَّازُ الظَّاهِرُ؛

★ ★ ★

٤٧٠ - قولهم: جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ

معناه: أَنْ نَظَرَ الْمُحِبَّ إِلَى الْحَبِيبِ يُؤْذَنُ بِجَبِّهِ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَبُحْ بِهِ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ:

وَلَا تَخْفَى الصَّنِيعَةُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا النَّظَرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

٤٦٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، المستقصى للزحشري ١٩٥، لسان العرب مادة: «هيل».

٤٦٩ - جمع الأمثال للميداني ١، ١٠٨، المستقصى للزحشري: ١٩٥، لسان العرب مادة: «ضح».

٤٧٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزحشري: ٢٠٠.

وقال رجل من ثَقِيف :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ ذِي الضُّعْنِ عْتَبًا وَلَا ذِكْرَ التَّجَنُّبِ وَالذُّنُوبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرَكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

وقال ثعلب : معناه أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ مُحِبٍّ ، ونَظَرَ إِلَيْهِ بَعِينَ جَلِيَّةٍ

★ ★ ★

٤٧١ - قولهم : جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرْيِ

يضرب مثلاً للأمر العظيم ، يَجِيءُ فَيُعَمُّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، والوادي : النَّهْرُ الْكَبِيرُ ،
وَالْقَرْيُ : مَجْرَى الْمَاءِ إِلَى الرَّوْضَةِ ، والجمع : قَرِيَانٌ وَأَقْرِيَةٌ . وَطَمَّ : عَلَا وَقَهَرَ ، ومنه
سُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ الطَّامَّةُ ، وَطَمًا أَيْضًا ، إِذَا عَلَا وَكَثُرَ . وَرُوي : « عَلَى الْقَلِيبِ » وهو
تَحْرِيفٌ ، وَالصَّحِيحُ « عَلَى الْقَرْيِ » .

★ ★ ★

٤٧٢ - قولهم ، جَارِي بَيْتَ بَيْتَ

أَي بَيْتُهُ إِلَى جَانِبِ بَيْتِي ، بَفَتْحِ التَّاءِ فِيهِمَا جَمِيعًا ، فَأَمَّا كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَقَدْ تُكْسَرُ
التَّاءُ فِيهِمَا وَتُفْتَحُ ، وَرَبْمَا قِيلَ : ذَيْتٌ وَذَيْتٌ . وَيَقُولُونَ : هُوَ جَارِي مُكَاسِرِي ؛ أَي كَسَرُ
بَيْتِي إِلَى كَسَرِ بَيْتِهِ ، وَمُطَانِي أَي طُنْبُ بَيْتِي إِلَى طُنْبِ بَيْتِهِ .

★ ★ ★

٤٧٣ - قولهم : جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا

هُوَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ

٤٧١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٦ ، المستقصى للزحشرى : ١٩٩ .

٤٧٢ - لسان العرب مادة : « بيت » .

٤٧٣ - نقله السيوطي في الجامع الصغير ١ : ٢٤٦ .

التَّمَار، قال: حدثنا زيد بن أجدم، قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن رجل من قریش، قال: كُنْتُ عند الأعمش فقیل: إن الحسن بن عمارَةَ وَلِي المَظالم، فقال: ما لِلْحائِكِ بنِ الحائِكِ وَلِلْمَظالمِ! فخرجتُ حتى أَتَيْتُ الحسنَ بنَ عمارَةَ، وأَجَرَيْتُهُ له، فقال: عَلَيَّ بِمَنَدِيلٍ وَأَثوابٍ، فوجَّهَ بها إِلَيهِ، فلما كان من الغد بَكَرْتُ إلى الأعمش، وقلت: أَجْري الحديثَ قَبْلَ أن يَجتمعَ الناسُ، فأَجَرَيْتُهُ، فقال: بَخِ بَخِ، هذا الحسن بن عمارَةَ زانَ العملَ وما زانَه، فقلت: بالأُمسِ قلتَ ما قلتَ، واليومَ تقولُ هذا! قال: دَعْ هذا عنكَ، حَدَّثَنِي حَيْثُمَةُ عن عبد الله أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «جُبِلَتِ القُلُوبُ على حُبٍّ مِّنَ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغِضَ مَنُ أَسَاءَ إِلَيْهَا»، قال أبو هلال رحمه الله: جُبِلَتْ؛ أي خُلِقَتْ وَطَبِعَتْ، وَالْجِبِلَّةُ: الخَلْقُ. وفي القرآن: ﴿وَالْجِبِلَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] يعني الخَلْقَ الأوَّلَ.

★ ★ ★

٤٧٤ - قولهم: جِبَابٌ فلا تُعَنَّ أِبراً

يضرب مثلاً للرجل القليل الخير، أي لا تُكَلِّمُهُ فَإِنَّهُ لا خير عنده. والجِبَابُ جُمَار النَّخْلِ، يقول: جِبَابٌ ولا طَلَعَ فيه. والآبر: المُلَقَّحُ المُصْلِحُ للنَّخْلِ، أَبر النَّخْلِ يَأْبُرُهُ أِبراً؛ إذا أَصْلَحَهُ وَلَقَّحَهُ، والمُؤْتَبِرُ: صاحب النَّخْلِ الذي يَأْمُرُ بالإِبار.

★ ★ ★

٤٧٥ - قولهم: الجَرَعُ أَرْوَى وَالرَّشْفُ أَشْرَبُ

يضرب مثلاً للقصْدِ في النَّفَقَةِ، والمراد أَنَّ الجَرَعَ أَجْلَبُ للرَّيِّ، ورَشْفُ الماءِ أَدْوَمُ لشُرْبِهِ.

٤٧٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٧.

٤٧٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، لسان العرب مادة: «رشف».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الجيم

٤٧٦ - قولهم: أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطاً

وهو رجل كان يَتَبَجَّحُ بالشَّجَاعَةِ، فَأَرَادَتِ النِّسَاءُ تَجَرِّبَتَهُ، فَأَيَقُظْنَهُ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَقُلْنَ: هَذِهِ نَوَاصِي الْخَيْلِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: الْخَيْلُ الْخَيْلُ! وَيَضْرِبُ حَتَّى مَاتَ. وَقِيلَ بَلْ هُوَ رَجُلٌ خَرَجَ مَعَ صَاحِبٍ لَهُ فِي فَلَاقَةٍ، فَلَا حَتَّ لَهَا شَجَرَةٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَرَى قَوْمًا رَصَدُونَا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ عَشْرَةٌ، فَجَعَلَ يَقُولُ: وَمَا غَنَاءُ اثْنَيْنِ بَيْنَ عَشْرَةٍ! وَيَضْرِبُ حَتَّى نَزَفَ رُوحُهُ وَمَاتَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ مَوْلَى لِلْأَحْرَنِ، ضَرَبَ أَثَالَ بْنَ لُجَيْمٍ عَلَى رِجْلِهِ فَحَنَفَهَا، فَسُمِّيَ حَنِيفَةً، وَضَرَبَ حَنِيفَةَ الْأَحْرَنِ فَجَذَمَهُ، فَسُمِّيَ جَذِيمَةً، فَلَمَّا رَأَى مَوْلَى الْأَحْرَنِ ذَلِكَ جَعَلَ يَضْرِبُ حَتَّى مَاتَ. وَقِيلَ إِنَّ حَدِيثَ الْمَثَلِ مَا نَذَكِرُهُ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ عِنْدَ قَوْلِهِمْ: «الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ».

★ ★ ★

٤٧٧ - وَأَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ

وهو كُلُّ مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ يَأْخُذُ غُصْنَ شَجَرَةٍ بِرِجْلَيْهِ وَيَتَدَلَّى مَنكُوسًا، وَيَصْفِرُ طَوْلَ اللَّيْلِ مُخَالَفَةً أَنْ يَنَامَ فَيُؤْخَذَ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَرَادُوا الْمَصْفُورَ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا صَفَرَ بِهِ هَرَبَ. وَقِيلَ: الصَّافِرُ: الَّذِي يَصْفِرُ بِالْمَرْأَةِ لَرِيبَةٍ، فَهُوَ يَجِبْنَ، وَيَخَافُ الظُّهُورَ عَلَى أَمْرِهِ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْكَمَيْتِ:

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آيَتَهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ
وحديثُ ذلك أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَعْتَادُ امْرَأَةً فَيَجِيئُهَا فَيَصْفِرُ؛ فَتُخْرِجُ عَجَزَهَا مِنْ

٤٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢١، المستقصى للزخشي: ٢١، لسان العرب مادة: «نزف».

٤٧٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٤، المستقصى للزخشي: ٢١، لسان العرب مادة: «صفر».

وراء البيت ، وهي تحدّث ولدها ، فيقضي حاجته منها ، فعلم بذلك بعض ولدها فغاب عنها ، ثم جاء يصفر ، ومعه مسبار محمى ، فلما جاءت لعادتها كواها ، فجاء خليلها فقالت : قد قلّينا صفيركم .

★ ★ ★

٤٧٨ - وَأَجَبْنُ مِنْ صِفْرِ

٤٧٩ - وَأَجَبْنُ مِنْ كَرَوَانٍ

وهما طائران معروفان .

★ ★ ★

٤٨٠ - أَجَبْنُ مِنَ الْوَطَاطِ

وهو الخفّاش .

★ ★ ★

٤٨١ - أَجَبْنُ مِنْ لَيْلٍ

وهو قرخ الكروان .

★ ★ ★

٤٨٢ - وَمِنَ النَّهَارِ

وهو قرخ الحبارى .

★ ★ ★

٤٧٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى للزحشرى : ٢١ ، لسان العرب مادة : ص فرد .

٤٧٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى للزحشرى : ٢٢ .

٤٨٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

٤٨١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى للزحشرى : ٢٢ .

٤٨٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى للزحشرى : ٢٢ .

٤٨٣ - أَجَبْنُ مِنْ ثُرْمَلَة

وهو الثَّعلب .

★ ★ ★

٤٨٤ - أَجَبْنُ مِنَ الرُّبَّاح

وهو ولد القِرْد .

★ ★ ★

٤٨٥ - وَمِنْ الهَجْرَس

وهو القرد ها هنا . وحكي أَنَّ القروءَ إذا كان الليل أخذت في أيديها الأحجارَ ، ووقف كلُّ واحدٍ منها إلى جنبِ الآخر ، فربَّما نام أحدها ، فيسقط من يده الحجرُ ، فتفرغُ جماعتُها ، وتتأخَّر ، وتُصْبِح من الموضع الذي باتت فيه على أميال ، وذلك من خوف الذُّئْب . وقيل : الهَجْرَس : الثَّعلب : وقيل : وَلَدُ الثَّعلب .

★ ★ ★

٤٨٦ - أَجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ

بالهمز ، لأنَّه يقع على أَنْفِ الْمَلِك وتاجِه ، وعلى أَنْفِ الْأَسَد ، وَيُذَادُ فيرجع .

قال الشاعر :

وَلَأَنْتَ أَجْرَأُ حِينَ تَقْدُو سَادِرًا رَعِشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقُدُوحِ الْأَقْدَحِ
الْقُدُوح : الذُّبَاب ، لأنَّه يحكُّ ذِراعَه بذِراعِه ، كأنَّه يقدَح . والأَقْدَح شُبَّ بالفرس
الأقْدَح للبياضِ الذي بين عَيْنَيْهِ ، وأنشد [عنتره بن شداد] :

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَه بِذِرَاعِه فِعْلَ الْمُكِبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأُجْدَمِ

★ ★ ★

٤٨٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤ ، المستقصى للزَّخَشري : ٢١ .

٤٨٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى للزَّخَشري : ٢١ .

٤٨٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى للزَّخَشري : ٢٢ .

٤٨٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٢ ، المستقصى للزَّخَشري : ٢٢ .

٤٨٧ - أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ

وخصّاف بالضاد معجمة، وهو رجل من غسان، وكان من أجبن أهل زمانه، يقف في آخر الصفّ، وينهزم أول منهزم، فبينما هو ذات يوم واقف جاء سهم، فوقع بين يديه، فراه يهتز فتأمّله، فإذا هو قد أصاب يربوعاً في جحر بين يديه، فقال: أترى هذا اليربوع - وظنّ أنّ السهم لا يصيبه وهو في جحره - «لا الإنسان في شيء ولا اليربوع»، فأرسلها مثلاً. ثم استقدم فكان من أشدّ الناس. وقيل: هو سمير بن ربيعة، وكان من حديثه أنّ كسرى بعث جيشاً عليهم مرزبان يقال له قولي إلى قيس، فاجتمع إليه قوم من اليمن وكانوا بالعقيق، فلما نظروا إلى المرازبة واليمن في الحديد قالوا: لا يموت هؤلاء أبداً، فبرز رجل من المرازبة، فأحجمت قيس كلّها عنه، فتجاسر سمير فبرز إليه، فطعنه فأذراه عن فرسه وقال: يا قوم إنكم تموتون! وانهمز الفرس واليمن فقال سمير:

فَكَكْتُ الْإِمَارَةَ عَنْ عَامِرٍ	وَأَعَجَلْتُ قَوْلِي بِضَرْبِ خَصِمٍ
وَطَعَنْ كَابِيزَاغَ خُورِ الْمَخَاضِ	إِذَا انْتَزَعَ الرَّمْحُ مِنْهُ سَجَمٍ
إِذَا هَاجَتِ الْحَرْبُ هِجْناً لَهَا	بِضَرْبِ دِرَاكِ كَخَفَقِ الضَّرَمِ
نُفْلَقُ أَقْحَافَ صُمِّ الشُّؤُونِ	كَبَيْضِ النِّعَامِ إِذَا مَا انْحَطَمِ

فقال الناس: «أجراً من فارسٍ خصّافٍ» لإقدامه حين أحجم الناس.

★ ★ ★

٤٨٨ - وَأَجْرًا مِنْ خَاصِي خَصَافٍ

وهو فرس طلبه بعض الملوك فخصاه صاحبه، فتمثّل به لاجترائه على الملك.

★ ★ ★

٤٨٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢، لسان العرب مادة: «خصف».

٤٨٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢، لسان العرب مادة: «خصف».

٤٨٩ - وَأَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ

معروف.

★ ★ ★

٤٩٠ - وَأَجْرًا مِنْ ذِي لِبْدَةٍ

يعني الأسد ، وَلِبْدَتُهُ وَزُبْرَتُهُ : ما تَلَبَّدَ على مَنَكِبِهِ من الشَّعر .

★ ★ ★

٤٩١ - وَأَجْرًا مِنْ أَسَامَةٍ

وهو اسمٌ من أسماء الأسد ، غير مصروف .

★ ★ ★

٤٩٢ - وَأَجْرًا مِنْ الْمَاشِي بِتَرْجٍ

وهو مَأْسَدَةٌ معروفة .

٤٩٣ - وَأَجْرًا مِنْ قَسْوَرةٍ

وهو الأسد ، أَخَذَ من الْقَسْرِ ، وهو الْقَهْر .

★ ★ ★

٤٩٤ - وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ

خَفَّانٌ : موضعٌ للأُسود .

★ ★ ★

٤٨٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى للزحشري : ٢٢ .

٤٩٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى للزحشري : ٢٢ .

٤٩١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى للزحشري : ٢٢ .

٤٩٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣ ، المستقصى للزحشري : ٢٢ .

٤٩٣ - الأصبهاني ٣٢ ، الميداني ١ : ١٢٥ ، المستقصى للزحشري : ٢٣ .

٤٩٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧ ، المستقصى للزحشري : ٢٣ .

٤٩٥ - وَأَجْرًا مِنَ الْأَيْهَمِينَ

قيل: هما السَّيْلُ والحَرِيقُ، وقيل: السَّيْلُ والجَمَلُ الهائج، قال الشاعر:

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الدَّمَامَ وَلَا قَدَرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ
وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أَخْلَى وَتُدْنِي الدَّنِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِلْأَيْهَمِينَ وَلِلْأَعْمِيِّينَ وَلَمْ أَظْلِمِ

ويروى «الأثرَمِينَ وَالْأَعْمِيِّينَ»، والأثرَمَانِ: الدهر والموت، والأَعْمِيَانِ: السَّيْلُ والنَّارُ.

★ ★ ★

٤٩٦ - وَأَجْرًا مِنَ اللَّيْلِ

٤٩٧ - وَأَجْرًا مِنَ السَّيْلِ

مهموز، من الجرأة، وغير مهموز من الجري. ويقال: لا أفعل ذاك حتى يردَّ وجهُ السَّيْلِ.

★ ★ ★

٤٩٨ - وَأَجُولُ مِنَ قُطْرُبِ

وهي دابة تجول الليل كله، والنَّهار كله لا تنام. وأخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن محمد بن إبراهيم بن نصر بن سيار، قال: كان عظماء التُّرك يقولون: ينبغي للقائد العظيم القيادة أن تكون فيه عشرة أخلاق من أخلاق البهائم؛ شجاعة الديك، وتحرز الدجاجة، وقلب الأسد، وحيلة الخنزير، وروغان الثعلب، وصبر الكلب على الجراح، وحراسة الكركي، وحذر الغراب، وغارة الذئب، وسمن يعرف - وهو دابة تسمن على الكدة - وجولان قطرب.

★ ★ ★

٤٩٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٣، المستقصى للزحشري: ٢٢.

٤٩٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٣، المستقصى للزحشري: ٢٢.

٤٩٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٣، المستقصى للزحشري: ٢٢.

٤٩٨ - جمع الأمثال للميداني، ١: ١٢٥، المستقصى للزحشري: ٢٧.

٤٩٩ - وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ

وهي امرأةٌ من العرب جَوَّعت كلبتها، حتى أَكلت ذنبها، قال الشاعر [وهو الكميت]:

كَمَا رَضِيَتْ بُخْلًا وَسُوءَ رِعَايَةٍ لِكَلْبَتِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ

★ ★ ★

٥٠٠ - وَأَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةٍ

وهي كلبَةٌ لبني ربيعة، قتلها الجوع، ولم يُطعموها حتَّى ماتت.

★ ★ ★

٥٠١ - وَأَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ

وهي الكَلْبَةُ، والجمع لَعَى، كما تقول: بَدْرَةٌ وَبِدْرٌ، ودَوْلَةٌ ودِوَلٌ.

★ ★ ★

٥٠٢ - وَأَجْوَعُ مِنَ الذُّئْبِ

وهو دَهْرَه جائع، وذلك لأنَّه لا يأكل إلا ما يَصِيد، ولا يرجع إلى فريسته، فإذا اشْتَدَّ جوعُه استقبل النَّسِيمَ حتَّى يمتلئ جَوْفُه منه، فيكتفي به. ويقولون: «رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّئْبِ» - يعنون الجوع. وقيل: هو الموت؛ وذلك أَنَّ الذُّئْبَ لا تُصِيبُه عِلَّةٌ إِلَّا عِلَّةُ الموت.

★ ★ ★

٥٠٣ - وَأَجْوَعُ مِنْ قَرَادٍ

لأنَّه يُلْصِقُ ظهرَه بالأرض سنة، ولا يأكل شيئاً حتى يجدَ إبلاً، فإذا كانت الإبل

٤٩٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧، لسان العرب مادة: «حل».

٥٠٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

٥٠١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧، لسان العرب مادة: «لعا».

٥٠٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

٥٠٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

منه على مسافة بعيدة تحرك، فربما كان الخراب - وهم سراق الإبل - يستدلون بحركته على إقبالها، فيتهيئون للذهاب بها، حتى إذا قربت وثبوا عليها، فالقراد أصدق الحيوان حساً.

★ ★ ★

٥٠٤ - أَجْلٌ مِنَ الْحَرَشِ

تقوله لمن يخاف شيئاً، فيبتلى بأشدّ منه. والحرش: صيد الضبّ، وهو أن يأتي الرجل جحره، فيضربه بيده، فيقدّر الضبّ أن حيّة أخته، فيخرج مذنباً ليقاتلها، فيأخذه، وربما فطن فخدع وفات. وزعمت العرب أن الضبّ كان يحذر حسله ذلك، فرأى رجلاً يهدم جحره، فقال له: أهذا الحرش يا أبت؟ فقال: هذا أجل من الحرش. وحكى فيه حكاية أخرى مرّت من قبل.

★ ★ ★

٥٠٥ - وَأَجْوَرُ مِنْ سَدُومَ

من الجور، وسدوم: رجل كان في قديم الزمان يتمثل به في الجور، وذكر أنه كان على قنطرة، يأخذ من كل إنسان يعبرها درهماً، فقال له رجل: أنا أعبر تحتها، فقال: إذن تُعطي درهمين، فتمثل به في الجور.

★ ★ ★

٥٠٦ - وَأَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

يُذكر حديثهم فيما بعد.

★ ★ ★

٥٠٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٤، لسان العرب مادة: «حرش».

٥٠٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٦، لسان العرب مادة: «سدم».

٥٠٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥٠٧ - وَأَجْشَعُ مِنْ كَلْبٍ

والجشع: شدّة الحرص والشره، وذلك موجود في طباع كل سبّع؛ فتراه إذا أكل أكل بسرعة، كأنّها يبادر شيئاً يجاذبه.

★ ★ ★

٥٠٨ - أَجْهَلُ مِنْ قَرَأَةٍ

لأنّها تلقى نفسها في النّار.

★ ★ ★

٥٠٩ - أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ

من قول النّاس للجاهل: هو حمار، ومن بديع ما جاء في هذا قول الشاعر:

★ هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْحَمِيرِ حِمَارٌ ★

★ ★ ★

٥١٠ - وَأَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ

لأنّها إذا مرّت بالصّخرة ضربتها بإبرتها، فلا تضرّها وتضرّ إبرتها.

★ ★ ★

٥١١ - وَأَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَانٍ

قالوا: لأنّ بَعْدَهُ عن الناس فوق بُعد راعي الإبل.

★ ★ ★

٥١٢ - أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ

٥٠٧ - لم نجدّه فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٠٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزّحشرى: ٢٧.

٥٠٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزّحشرى: ٢٧.

٥١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٨، المستقصى للزّحشرى: ٢٧.

٥١١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٨.

٥١٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزّحشرى: ٢٤.

٥١٣ - وَأَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

والذرة: النملة الصغيرة، وليس في الحيوان غير الإنسان شيء يدّخر من يومه لغده كادّخارها، وكذلك النحل يدّخر العسل لطعمه.

★ ★ ★

٥١٤ - وَأَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ

وأصل الجرد القشر.

★ ★ ★

٥١٥ - وَأَجْرَدُ مِنْ صَلْعَةٍ

معروف.

★ ★ ★

٥١٦ - وَأَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ

قيل: هي رملة لا تُنبَت شيئاً، ويقال للرجل المشووم الذي يقتلع الأصول بشوومه: إنه أجرد من الجراد، لأن الجراد إذا وقع في زرع جرده حتى لم يُبق منه شيئاً.

★ ★ ★

٥١٧ - أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ

وهو سعيد بن العاص بن أمية، وكان إذا لبس العمامة لم يلبسها قرشي. وقيل: لم يلبس قرشي عمامة على لونها، وإذا خرج لا تبقى امرأة إلا برزت إليه للنظر إلى جماله، قال الشاعر:

أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمَّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا وَلَدٍ

٥١٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦.

٥١٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥١٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥١٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

ومن عادات الملوك ألاّ تُسوَّغ لرعاياها مُوافَقَتَها في شيء من الأمور. وقيل: أريد بالعمامة ها هنا السيادة، وفلان مُعَمَّم، أي سيّد يُعَصَّبُ برأسه كلُّ جنّاية تُجنّيهَا عَشِيرَتُهُ، وعُمَم الرجل إذا سوّد، كما يقال في العجم: قد تُوجّ، ومن ثمّ قيل: العمائم تيجان العرب.

★ ★ ★

٥١٨ - وَأَجُودُ مِنَ الْجَوَادِ الْمُبَرِّ

يقال: أبرّ عليه؛ إذا زادَ عليه، وسُئِلَ رجلٌ عن الجوادِ المبرِّ فقال: الذي لُهِزَ لَهَزَ العَيْرِ، وأنْفَ تَأْنِيْفَ السَّيْرِ، إذا عدا اسْلَهَبَ، وإذا انتصبَ اتْلَأَبَ، قيل: فما البطيءُ المُقَرَّفُ؟ قال: هو المدلوك الحَجَبَةُ، الضَّخْمُ الأَرْنَبَةُ؛ الغليظُ الرَّقَبَةُ، الكثيرُ الجَلْبَةُ، الذي إذا قلت: أُمْسِكْهُ قال: أُرْسِلْنِي، وإذا قلت: أُرْسِلْهُ قال: أُمْسِكْنِي^(١).

★ ★ ★

٥١٩ - وَأَجُودُ مِنْ حَاتِمٍ

وهو حاتمُ بن عبد الله الطائِيّ، وكان ينحَرُ كلَّ يوم، فلما رأى أبوه إهلاكَه المَالَ وهب له فرساً وفُلُوءاً وجارية، وألحقه بمواشيه، فبينا هو فيها إذ مرَّ به رَكَبٌ فيه بِشَرُ ابن أبي خازم والحطيئة يريدان النعمان بن المنذر، فقالا له: هل من قرى؟ قال: أتسالان عن القرى وأنتما تريان الإبل والغنم! فأنزلها ونَحَرَ لكل واحد منها جزوراً، فقالا: إنَّها تكفينا شاة، قال: أردتُ أن يحدث كلُّ واحد منكما بما رأى، قالا: من أنت؟ قال: حاتم بن عبد الله بن سعد، فقال بِشَرُ: تالله ما رأيتُ غلاماً قط أنْدَى كَفًّا، ولا أقربَ عِطْفًا، ولا أحضرَ عُرْفًا منك، وأنشأ يرنحج:

مَا إِنْ رَأَيْتُ كَابِنَ سَعْدٍ رَجُلًا فِي النَّاسِ أَنْدَى رَاحَةً وَأَكْمَلًا
★ فَتَى إِذَا مَا قَالَ شَيْئًا فَعَلًا ★

٥١٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

(١) اللّهُز: الشديد، اسلَهَب: مضى، واتْلَأَب: امتد واستوى، والمقرّف من الخيل: الهجين، المدلوك: المصقول، الحَجَبَةُ: رأس الورك.

٥١٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

وقال الحطيئة :

مَجْدًا يَحُوزُ حَاتِمٌ وَعَقْلًا وَكَلِمًا مَا مِثْلُهُ وَبَذْلًا

فقال: إِنَّا أَرَدْتُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَيْكُمَا، فَأَمَّا إِذْ مَدَحْتُمَانِي فَقَدْ أَفْضَلْتُمَا عَلَيَّ، هِيَ بَذْنٌ إِنْ لَمْ تَقْتَسِمَاهَا؛ فَاقْتَسِمَا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، وَبَلَغَ أَبَاهُ الْخَبْرُ، فَقَالَ: أَيْنَ إِبِلِي وَغَنَمِي؟ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ هَلَكْتُ مَا كُنْتَ فَاعِلًا؟ قَالَ: كُنْتُ أَصْبِرُ. قَالَ: فَالآنَ فَاصْبِرْ. فَارْتَحَلَ عَنْهُ أَبُوهُ، وَتَرَكَهُ فِي الدَّارِ، فَمَرَّ بِهِ رَكَبٌ فَسَأَلُوهُ رَاحِلَةً لَصَاحِبِ لَهُمْ، فَقَالَ: دُونَكُمْ الْفَرَسَ، فَارْبَطْتُ الْجَارِيَةَ الْفُلُوًّا بِجَاهِهَا، فَنَزَعَ إِلَى أُمِّهِ فَأَقْلَتَ، وَتَبِعَتْهُ الْجَارِيَةُ، فَقَالَ لَهُمْ حَاتِمٌ: لَكُمْ مَا تَبِعَكُمْ، فَبَلَغَ أَبَاهُ، فَقَالَ: إِنْ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ لَحْمَ حَاتِمٍ وَعِظَامَهُ لِلْجُودِ، وَقَالَ حَاتِمٌ يَذْكُرُ تَحَوَّلَ أَبِيهِ عَنْهُ:

وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى تَرُوكَ لِشَكْلِ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْجُودِ وَالْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ تَأْتِقُهَا مِمَّا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَمَا ضَرَّرَنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَخَلَفَنِي فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي
فَمَا مِنْ كَرِيمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرُهَا إِلَّا تَرَدَّدَ فِي الْبَذْلِ
وَمَا مِنْ بَخِيلٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرُهَا إِلَّا تَرَدَّدَ فِي الْبُخْلِ

ومرَّ حاتمٌ في أرض عَنَزَةٍ، فَنَادَاهُ أَسِيرٌ لَهُمْ: يَا أَبَا سَفَّانَةَ أَكَلْنِي الْقِدُّ وَالْقَمَلُ، فَقَالَ: أَسَأَتْ إِلَيَّ حِينَ تَوَهَّمْتَ بِاسْمِي، وَمَا أَنَا بِبِلَادِ قَوْمِي، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَفْدِيكَ بِهِ، ثُمَّ اشْتَرَاهُ مِنَ الْكَنَزِيِّينَ وَخَلَّاهُ، وَأَقَامَ فِي قِدِّهِ، حَتَّى أَتَى بِفِدَائِهِ عَنْهُ. وَمَا رُويَ مِثْلُ هَذَا عَنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

★ ★ ★

٥٢٠ - وَأَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

وقد مرَّ خبره في الباب الأول.

★ ★ ★

٥٢٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٣، المستقصى للزحشرى: ٢٥.

٥٢١ - وَأَجُودٌ مِنْ هَرِمٍ

وهو هَرِم بن سِنان، وكان من أجود الناس، قال أبو عبيدة: لم يُضرب به المثل.
وقد سمعناه نحن، ومدحه زهير فقال:

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلِمُ
وقال:

إِنْ تَلَقَّ يَوْماً عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
وكان قد جعل هَرِم على نفسه ألا يسلم عليه زهير إلا أعطاه، فأشفق عليه زهير،
فكان يمرُّ بالقومِ وهَرِمٌ فيهم، فيقول: السَّلام عليكم دون هَرِم. وسمع عمر رضي الله
عنه أصحابه يتذاكرون الشعر، فأقبل ابن عباس فقال: قد جاءكم ابنُ بجدتها، وقال:
يا ابنَ عباس، ما أشعرُ بيتَ قالتَه العرب؟ قال: قول زهير:

قَوْمٌ سِنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَابُوا فَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
لَوْ كَانَ يَتَعَدُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَبَائِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
مُحَسِّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُ حَسِدُوا
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا، جِنَّ إِذَا فَرَعُوا مُرَزَّوْنَ بِهَالِيلٍ إِذَا جُهِدُوا

فقال عمر: ما أَحَدٌ أَوْلَى بهذا الشعر منكم يا بني هاشم، فقال ابن عباس: فينا ما
هو أكبرُ منه، كتابُ الله، والنَّبوة.

★ ★ ★

٥٢٢ - وَأَجْرًا مِنْ قَاتِلِ عَقْبَةَ

وهو عقبة بن مُسلم الهنائي. وكان المنصور أراد أن يَقْطَعَ الحِلْفَ بين ربيعةَ واليمن،
فقتل عقبةَ اليَمامةَ والبحرينَ والبصرةَ، وقلدَ مَعْنَ بنَ زائدةَ اليمنَ، وبَسَطَ أَيْدِيَهُمَا فِي
الْقَتْلِ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ، فَأَسْرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي قَوْمِ صَاحِبِهِ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا

٥٢١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦.

٥٢٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢٤.

الطَّوَائِلَ، فَانْقَطَعَ الْحِلْفُ، وَكَانَ عَقْبَةُ ظَالِمًا مَهِيًّا، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ، وَقَتَلَ مَكَانَهُ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ، فَقِيلَ: «أَجْرًا مِنْ قَاتِلِ عَقْبَةٍ»، وَقُتِلَ مَعْنٌ
تَعْدَهُ غِيلَةٌ، قَتَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَهُوَ يَلِي طَبْرِسْتَانَ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ مَعْنٌ إِلَى عَقْبَةٍ:
كُفَّ حَتَّى أَكْفَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَقْبَةٌ: لَا وَاللَّهِ أَوْ تَعَلَّمَ إِنَّا يَسْبِقُ زَوَامِلَهُ إِلَى النَّارِ!

(★) الباب السادس

فيما جاء من الأمثال في أوله الحاء

فهرسته :

- ٥٢٣ - حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ . ٥٢٤ - الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ . ٥٢٥ - حَلَبَ
الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ . ٥٢٦ - حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ . ٥٢٧ - حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ . ٥٢٨ -
حِمَارٌ اسْتَأْتَنَ . ٥٢٩ - الْحُمَى أَضْرَعَنِي لَكَ . ٥٣٠ - الْحَفَائِظُ تُحَلِّلُ الْأَحْقَادَ .
٥٣١ - حَمِيمُ الرَّجُلِ أَصْلُهُ . ٥٣٢ - الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجَهُولِ . ٥٣٣ - الْحَمْدُ مَعْنَمٌ .
٥٣٤ - حِيلَةٌ مِنْ لَا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ . ٥٣٥ - الْحَزْمُ حِفْظٌ مَا وَلِيْتَ وَتَرَكُ مَا
كُفَيْتَ . ٥٣٦ - حَلَاتٌ خَالِثَةٌ عَنْ كُوعِهَا . ٥٣٧ - حِرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ . ٥٣٨ - حُبُّكَ
الشَّيْءَ يُعْطِي وَيُصِمُّ . ٥٣٩ - الْحَرِيصُ يَصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ . ٥٤٠ - الْحَرْبُ غَشُومٌ .
٥٤١ - الْحَرُّ يُعْطِي وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ . ٥٤٢ - حَالَ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ .
٥٤٣ - حَتَّى يَجْتَمِعَ مِعْزَى الْفِزْرِ . ٥٤٤ - حَتَّى يَأْوِبَ الْمَنْخَلُ . ٥٤٥ - حِقَّةٌ حِقَّةٌ تَرَقَّ
عَيْنَ بَقَّةٍ . ٥٤٦ - حَتْفُهَا تَبْحَثُ ضَانٌّ بِأُظْلَافِهَا . ٥٤٧ - الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ .
٥٤٨ - الْحَقُّ مَغْضَبَةٌ . ٥٤٩ - حَيْبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ . ٥٥٠ - حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي
أَنْفَهُ . ٥٥١ - حَرَكُ خِشَاشَةٍ . ٥٥٢ - الْحُسْنُ أَحْمَرُ . ٥٥٣ - حَلَبْتُ حَلَبَتَهَا وَأَقْلَعْتُ
٥٥٤ - حَرًّا انْتَصَرَ . ٥٥٥ - حَلَفَ بِالسَّمْرِ وَالْقَمَرِ . ٥٥٦ - الْحَاجُّ وَالِدَاجٍ . ٥٥٧ -
حَيَاءٌ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ . ٥٥٨ - حَنْ قِدْحٍ لَيْسَ مِنْهَا . ٥٥٩ - حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى
فُوقِهِ . ٥٦٠ - حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوه . ٥٦١ - حِيلٌ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ . ٥٦٢ - حَرًّا
أَخَافُ عَلَى جَانِي الْكَمَامَةِ . ٥٦٣ - حَبْدَا الْمُنْتَعِلُونَ مِنْ قِيَامِ . ٥٦٤ - حَبْلُ فُلَانٍ

(★) الأمثال ما بين معقوفين وردت في المتن ، فأثبتناها في هذه الفهرسة .

يُفْتَلُّ. ٥٦٥ - حُكْمَكَ مُسَمَّطًا. ٥٦٦ - حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٍ مَحْتَدِهِ. ٥٦٧ -
 حَبْدًا التَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ. ٥٦٨ - الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ. ٥٦٩ - حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ
 امْرَأَةً، فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً. ٥٧٠ - حَدًّا حَدًّا وَرَاءَكَ بُنْدَقَةً. ٥٧١ - حَسْبُكَ مِنْ
 غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ. ٥٧٢ - حَنْتُ فَلَا تَهَنْتُ. ٥٧٣ - حَرَامًا يَرْكَبُ مِنْ لَا حَلَالَ لَهُ.
 ٥٧٤ - حُمَيْرُ الْحَاجَاتِ. ٥٧٥ - حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ. ٥٧٦ -
 حَسْبَتْنِي مُضَلَّلًا. ٥٧٧ - حَبْلَكَ عَلَى غَارِيكِ. ٥٧٨ - حَبٌّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا
 مُنِعَ. ٥٧٩ - حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ الضِّيَاعِ. ٥٨٠ - حَوْلَهَا تُدْنِدُنِ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الحاء

٥٨١ - أَحْمَقُ مِنْ هَبَقَّةٍ. ٥٨٢ - أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبُتٍ. ٥٨٣ - أَحْمَقُ مِنْ
 بَيْهَسٍ. ٥٨٤ - أَحْمَقُ مِنْ خُذْنَةٍ. ٥٨٥ - أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةٍ. ٥٨٦ - أَحْمَقُ مِنْ
 جُحَا. ٥٨٧ - أَحْمَقُ مِنْ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ. ٥٨٨ - أَحْمَقُ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ. ٥٨٩ -
 أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةِ الْبَكَاءِ. ٥٩٠ - أَحْمَقُ مِنْ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ. ٥٩١ - أَحْمَقُ مِنْ مَالِكِ
 ابْنِ زَيْدٍ مَنَاءً. ٥٩٢ - أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ. ٥٩٣ - أَحْمَقُ مِنْ عِجْلٍ بَنٍ لُجَيْمٍ. ٥٩٤ -
 أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا. ٥٩٥ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمٍ أَبِيهَا.
 ٥٩٦ - أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ. ٥٩٧ - أَحْمَقُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ. ٥٩٨ - أَحْمَقُ
 مِنْ مَاضِغِ الْمَاءِ. ٥٩٩ - أَحْمَقُ مِنْ مَاطِخِ الْمَاءِ. ٦٠٠ - أَحْمَقُ مِنْ لَاطِمِ الْأَرْضِ
 بِجَدْيِهِ. ٦٠١ - أَحْمَقُ مِنَ الْمُتَخِطَّةِ بِكُوعِهَا. ٦٠٢ - أَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى
 التَّحْلِيءِ. ٦٠٣ - أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ. ٦٠٤ - أَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَأْنٍ
 ثَمَانِينَ. ٦٠٥ - أَحْمَقُ مِنَ الضَّبْعِ. ٦٠٦ - أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ. ٦٠٧ - أَحْمَقُ مِنْ
 أُمِّ طَرِيقٍ. ٦٠٨ - أَحْمَقُ مِنَ الرَّبْعِ. ٦٠٩ - أَحْمَقُ مِنَ الرَّخْلِ. ٦١٠ - أَحْمَقُ مِنْ
 نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ. ٦١١ - أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبَرِ. ٦١٢ - أَحْمَقُ مِنَ الْجَهِيْزَةِ.
 ٦١٣ - أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ. ٦١٤ - أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ. ٦١٥ - أَحْمَقُ مِنْ رَخْمَةٍ.
 ٦١٦ - أَحْمَقُ مِنْ عَقَقٍ. ٦١٧ - أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ. ٦١٨ - أَحْمَقُ مِنْ رَجُلَةٍ.

٦١٩ - أَحْمَقُ من تُرْبِ الْعَقِدِ. ٦٢٠ - أَخَذَرُ من غُرَابٍ. ٦٢١ - أَخَذَرُ من
 عَقَقٍ. ٦٢٢ - أَخَذَرُ من قِرْلَى. ٦٢٣ - أَخَذَرُ من ذِئْبٍ. ٦٢٤ - أَخَذَرُ من
 ظَلِيمٍ. ٦٢٥ - أَخَذَرُ من يَدٍ في رَحِمٍ. ٦٢٦ - أَحْيَرُ من يَدٍ في رَحِمٍ. ٦٢٧ - أَحَرُّ
 من النَّارِ، ومن الْجَمْرِ، ومن الْمِرْجَلِ. ٦٢٨ - أَحَرُّ من الْقَرَعِ. ٦٢٩ - أَحْسَنُ من
 الشَّمْسِ. ٦٣٠ - وَأَحْسَنُ من الْقَمَرِ. ٦٣١ - أَحْسَنُ من النَّارِ. ٦٣٢ - أَحْسَنُ من
 شَنْفِ الْأَنْصَرِ. ٦٣٣ - أَحْسَنُ من الدُّمَيَّةِ. ٦٣٤ - أَحْسَنُ من الزُّونِ، وَأَحْسَنُ من
 الزُّورِ. ٦٣٥ - أَحْسَنُ من بَيْضَةٍ في رَوْضَةٍ. ٦٣٦ - أَحْسَنُ من الدُّهْمِ الْمُوقِفَةِ.
 ٦٣٧ - أَشَدُّ حُمَرَةً من الصَّرْبَةِ. ٦٣٨ - أَشَدُّ حُمَرَةً من النَّكْعَةِ. ٦٣٩ - أَشَدُّ حُمَرَةً
 من بِنْتِ الْمَطَرِ. ٦٤٠ - أَحْيَرُ من الضَّبِّ. ٦٤١ - أَحْيَرُ من الْوَرَلِ. ٦٤٢ - أَحْيَرُ
 من اللَّيْلِ. ٦٤٣ - أَحْيَا من بَكْرٍ. ٦٤٤ - أَحْيَا من كَعَابٍ. ٦٤٥ - أَحْيَا من
 هَدْيٍ. ٦٤٦ - أَحْيَا من فَتَاةٍ. ٦٤٧ - أَحْيَا من مُخْبَأَةٍ. ٦٤٨ - أَحْيَا من مُخَدَّرَةٍ.
 ٦٤٩ - أَحْيَا من الضَّبِّ. ٦٥٠ - أَحْوَلُ من أَبِي بَرَاقِشٍ. ٦٥١ - أَحْوَلُ من
 الذِّئْبِ. ٦٥٢ - أَحْرَصُ من ذِئْبٍ. ٦٥٣ - أَحْرَصُ من خِنْزِيرٍ. ٦٥٤ - أَحْرَصُ
 من كَلْبٍ. ٦٥٥ - أَحْرَسُ من كَلْبٍ. ٦٥٦ - أَحْطَمُ من الْجَرَادِ. ٦٥٧ - أَحَدُّ من
 ضُرْسٍ. ٦٥٨ - أَحَدُّ من لَيْطَةٍ. ٦٥٩ - أَحْفَظُ من الْأَرْضِ. ٦٦٠ - أَحْمَلُ من
 الْأَرْضِ. ٦٦١ - أَحْقَرُ من التُّرَابِ. ٦٦٢ - أَحْضَرُ من التُّرَابِ. ٦٦٣ - أَحْقَدُ من
 جَمَلٍ. ٦٦٤ - أَحَنُّ من شَارِفٍ. ٦٦٥ - أَحْكَى من قِرْدٍ. ٦٦٦ - أَحْلَى من
 الشَّهْدِ. ٦٦٧ - أَحْلَى من الْعَسَلِ. ٦٦٨ - أَحْلَى من الْجَنَى. ٦٦٩ - أَحْلَى من الثَّمَرِ
 الْجَنِيِّ. ٦٧٠ - أَحْلَى من النِّشْبِ. ٦٧١ - أَحْلَى من مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ. ٦٧٢ -
 أَحْنَى من الْوَالِدِ. ٦٧٣ - أَحْلَى من الْوَلَدِ. ٦٧٤ - أَحْكَمُ من لُقْمَانَ. ٦٧٥ - أَحْكَمُ
 من الزَّرْقَاءِ. ٦٧٦ - أَحْكَمُ من هَرَمٍ. ٦٧٧ - أَحْلَمُ من فَرْخِ الطَّائِرِ. ٦٧٨ - أَحْلَمُ
 من فَرْخِ الْعُقَابِ. ٦٧٩ - أَحْزَمُ من فَرْخِ الْعُقَابِ. ٦٨٠ - أَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ
 الْعَصَا. ٦٨١ - أَحْلَمُ من الْأَخْنَفِ. ٦٨٢ - أَحْزَمُ من الْقِرْلَى. ٦٨٣ - أَحْزَمُ من سِنَانٍ.
 ٦٨٤ - أَحْلَمُ من سِنَانٍ. ٦٨٥ - أَحْزَمُ من الْحِرْبَاءِ. ٦٨٦ - أَحْمَى من اسْتِ
 النَّمِيرِ. ٦٨٧ - أَحْمَى من أَنْفِ الْأَسَدِ. ٦٨٨ - أَحْمَى من مُجِيرِ الْجَرَادِ. ٦٨٩ -
 أَحْمَى من مُجِيرِ الظُّعْنِ.

تفسير الباب السادس

★ ★ ★

٥٢٣ - قولهم: حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعُهُ

معناه: كفاكَ بالقول عاراً وإن كان باطلاً. والمثل لفاطمة بنتِ الخُرْشُب الأُمَاريّة. ومن حديثه أَنَّ الرِّبيعَ بنَ زيادَ ساوَمَ قيسَ بنَ زهيرِ بدرِجٍ، فأخذها منه، ووضعها بين يديه وهو راكب، ثم رَكَضَ بها ولم يردّها على قيس، فعرض قيسُ لفاطمة بنتِ الخُرْشُب الأُمَاريّة أمَّ الرِّبيع، وهي تسير في طعائنَ من بني عَبَس، فاقتادَ جَمَلُهَا لِيَرْتَهَنَهَا بالدَّرْع، فقالت له: ما رأيتُ كاليومَ قَطُّ فعلَ رجلٍ، أين ضَلَّ حِلْمُكَ؟ أترجو أن تصطليح أنتَ وبنو زياد وقد أخذتَ أَمَّهُم فذهبتَ بها يميناً وشمالاً، فقال الناس ما شاؤوا، وإنَّ حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعُهُ! فأرسلتها مثلاً، فعرفَ قيسُ صوابَ قولها، وخرى سبيلها، وطرَدَ إبلاً لبني زياد، فقدمَ بها مكّة، وباعها من عبد الله بن جُدعان القرشيّ وقال قيسُ بن زهير:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي	بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ
وَمَحِسُّهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرِي	بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
كَمَا لَأَقِيتُ مِنْ حَمَلِ بَنِ بَدْرِ	وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
هُمْ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرِ	وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِ
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوْءٍ	دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نَادِ
بِدَاهِيَةِ تَدَقُّ الصُّلْبِ مِنْهُ	وَتَقْصُمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفُؤَادِ
وَكُنْتُ إِذَا أَتَانِي الدَّهْرُ يَوْمًا	بِدَاهِيَةِ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِ
أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي	إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

وجارُ أبي دُوَاد: الحارثُ بن هَمَّام الشَّيباني، وكان أبو دُوَاد في جواره، فخرج

صَيَّانَ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرٍ ، فَعَمَسُوا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ فِيهِ ، فَقَتَلُوهُ ، فَخَرَجَ الْحَارِثُ ، فَقَالَ : لَا يَبْقَى فِي الْحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا غُرِّقَ فِي الْغَدِيرِ ، فَأَخَذَ أَبُو دُوَادٍ دِيَاتٍ كَثِيرَةً .

★ ★ ★

٥٢٤ - قَوْلُهُمْ : الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ

يقول : إِنَّ الصَّعْبَ لَا يُلَيِّنُهُ إِلَّا الصَّعْبُ ، وَالْفَلَحُ ، الشَّقُّ ، فَلَحْتُ الشَّيْءَ : شَقَّقْتُهُ . ويقال للزَّارِعِ الْفَلَاحُ ؛ لِأَنَّهُ يَشَقُّ الْأَرْضَ ، وَالْأَفْلَحُ : الْمُسْتَفُوقُ الشَّفَّةَ الْعُلْيَا ، وَكَانَ عَنْتَرَةُ يُسَمِّي الْفَلَحَاءَ لَشَقِّ كَانَ فِي شَفَتِهِ ، وَالْأَسْمُ الْفَلَحُ ، وَالْفَلَحُ أَيْضاً : الْفَلَاحُ ، وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْفَوْزُ بِالْخَيْرِ ، أَفْلَحَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ : ١] . وَمِثْلُ هَذَا الْمِثْلُ قَوْلُ زِيَادَ :

★ النَّبْعُ يَفْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ★

قال الأصمعيّ : وَمِثْلُ هَذَا الْمِثْلُ قَوْلُهُمْ : « إِنَّ عَلَى أَخِيكَ تَطَرِدِينَ » .

قال الشاعر :

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا لَا يَفْلُ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ

★ ★ ★

٥٢٥ - قَوْلُهُمْ : حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْعَالَمِ بِالْدَّهْرِ ، وَالْأَشْطَرُ : جَمْعُ شَطَرٍ ، وَأَصْلُهُ فِي حَلَبِ النَّاقَةِ ؛ لِأَنَّكَ تَحْلُبُ شَطْرًا ، ثُمَّ تَحْلُبُ الشَّطْرَ الْآخَرَ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ جَرَّبَ الدَّهْرَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ . وَمَنْ قَالَ : حَلَبَ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَإِنَّهُ أَرَادَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، وَالنَّفْعَ وَالضَّرَّ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ يَعْمَرَ :

مَا زَالَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبَعًا

٥٢٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨ ، المستقصى للزمخشري : ١٦١ ، ولسان العرب مادة : « فلاح » .

٥٢٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٢ ، المستقصى للزمخشري : ٢٠٥ ، لسان العرب مادة : « شطر » .

ومن هذا البيت أخذ زياد قوله: إِنَّا سُسْنَا وساسنا السَّائِسُونَ، وجَرَبْنَا وجَرَبْنَا الْمُجَرَّبُونَ، وَأَلَّنَا وإِلَّ عَلَيْنَا، فَمَا وَجَدْنَا خيراً مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَنْ يَدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزَّوْا لِأَقْوَامٍ
وَيُشْتَمُّوا فَتُرَى الْأَلْوَانُ سَافِرَةً لَا صَفَحَ ذَلِكَ وَلَكِنْ صَفَحَ أَحْلَامُ

★ ★ ★

٥٢٦ - قَوْلُهُمْ: حَلَبَتْهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ

يضرب مثلاً للرجل يأخذ حقه بالغلبة. والسَّاعِدُ مُذَكَّرٌ، وَالذَّرَاعُ مُؤَنَّثٌ، وَهِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَمِنَ الْأَمْثَالِ فِي التَّقْوَى وَالتَّشَدُّدِ وَرُكُوبِ الْهَوْلِ قَوْلُ الْأَوَّلِ:

لَمْ يَبْشِقْ مِنْ طَلَبِ الْعُلَا إِلَّا التَّعَرُّضُ لِلْحُتُوفِ
فَلَأَقْذِفَنَّ بِمُهْجَتِي بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ
وَلَأَطْلُبَنَّ وَلَوْ رَأَيْتُ تِ الْمَوْتَ يَلْمَعُ فِي الصُّفُوفِ
وَلَرُبَّمَا نَفَعَ الْفَتَى نَوْشُ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ

★ ★ ★

٥٢٧ - قَوْلُهُمْ: حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ

قال العلماء: معناه مُحَيَّرٌ فِي مَوْضِعٍ يُتَحَيَّرُ فِيهِ. وَقِيلَ: حَوْرٌ رَجُلٌ، فِي مَحَارَةٍ أَيْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي نُقْصَانٍ، يُقَالُ: حَارَ الشَّيْءُ إِذَا نَقَصَ، وَإِذَا رَجَعَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ»^(١)، قَالَ: أَرَادَ النُّقْصَانَ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَقِيلَ: الْإِنْتِقَاضُ بَعْدَ الْإِسْتِوَاءِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَارَ الْعِمَامَةُ؛ إِذَا سَوَّاهَا عَلَى رَأْسِهِ، فَحَارَتْ، أَيْ

٥٢٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٥، لسان العرب مادة: «حلب».

٥٢٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٦، لسان العرب مادة: «حور».

(١) قوله: «نعود بالله من الحور بعد الكور».

أخرجه مسلم ٢: ٩٧٩ من حديث عبد الله بن سرجس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعاء السفر وكتابة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم وسوء المنظر، ومن الأهل والمال. وأخرجه الترمذي بلفظ: الحور بعد الكون «ولفظ: «الحور بعد الكور».

انتقضت. وقيل: «حُورٌ في مَحَارَةِ»، هالكٌ في موضعٍ يَهْلِكُ فيه، والحُورُ: الهلاك، قال العجّاج:

★ في بئرٍ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرَ ★

ويقال: رجل حُورٌ، أي هالكٌ، كما يقال: رجل بُورٌ، والجمع والواحد فيه سواء، وفي القرآن: ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨] فجمع. وقال ابن الزُّبَيْرِي:

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
فوحَّدَ، والحُورُ أيضاً جمع أَحُورَ وحَوْرَاءَ. وروى: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ
الْكَوْنِ» من قول العرب: حَارَ بعد ما كان، أي كان على حالةٍ جميلةٍ فحَارَ عنها،
معناه: رجَعَ، ويقال للعود الذي تدورُ عليه البَكْرَةُ مُحُورٌ؛ لأنَّه يرجع إلى حالته الأولى
بعد الدَّوْرَانِ. وقيل الكَوْرُ: الاجتماع، ومعناه: نعوذ بالله من الخُروجِ عن الجماعة بعد
الحصول فيها.

★ ★ ★

٥٢٨ - قولهم: حِمَارٌ اسْتَاتَنَ

يضرب مثلاً للرجل العزيز يصير ذليلاً، أي كان حِمَاراً فصَارَ أَتَاناً، ونحوه قول
الشاعر:

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْأَسُودَ تَخَافُنِي فَأَخَافُنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الثَّغْلَبُ

★ ★ ★

٥٢٩ - قولهم، الْحَمَى أَضْرَعَتْنِي لَكَ

يضرب مثلاً للأمر يَضْطَرُّ صاحبه إلى الخضوع. والمثل لعمر بن مَعْدٍ يكرب،
قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخبرني أبو أحمد، عن ابن عرفة، عن أحمد بن
يحيى، عن ابن الأعرابي قال: حدَّثني رجل من وَلَدِ سَرْحَةَ الْغِفَارِيِّ أَنَّ عَمْرُو بن معدٍ

٥٢٨ - جمع الأمثال للميداني ٢: ٥١، لسان العرب: «أتن».

٥٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٨، المستقصى للزحشري: ١٢٥، ولسان العرب مادة: «ضرع».

يكره قدم على عمر بن الخطاب، فسأله عن سعد بن أبي وقاص، فقال: أغرابي في نمرته، عاتق في حجلته، أسد في تامورته، نبطي في جبايته، قال: كيف علمك بالسلاح؟ قال: بصير، قال: فأخبرني عن النبل، قال: منايا تخطي وتصيب، قال: فأخبرني عن الرمح، قال: أخوك وربها خانك، قال: فأخبرني عن الترس، قال: هو المجرن، وعليه تدور الدوائر، قال: فأخبرني عن السيف، قال: عنده قارعت أمك الشكل قال: بل أمك، قال: بل أمي، والحمي أضرعتني لك.

قال أبو هلال رحمه الله: أي الإسلام أذلني لك، ولو كان في جاهلية لم تجسر أن ترد علي. والنمرة: كساء أسود تلبسه الأعراب، والعاتق: الجارية الشابة، وصفه بالحياء، والتأمورة ها هنا: الأجمة، وقوله: نبطي في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج.

★ ★ ★

٥٣٠ - قولهم: الحفائظ تحلل الأحقاد

يضرب مثلاً للرجل يغضب لحميمه وقريبه، وإن كان مشاحناً له، وقيل لبعضهم: ما تقول في ابن العم؟ قال: عدوك وعدو عدوك. والحفيظة: الغضب، قال القطامي: أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف يقول: العداوات تتفرق، فتذهب عند الحفائظ. والارفضاض: التفرق. والكتائف: العداوات، الواحدة كتيقة، والمحفظات: الأمور التي تحفظ الناس، أي تغضبهم. والحس: الرقة، يقال: حسيت له أحس حساً. وقال: عويف القوافي.

نخلت له نفسي النصيحة إنه عند الشدائد تذهب الأحقاد ومن ذلك قولهم: «أكل لحمي ولا أدعه لأكيل» وقد مر ذكره.

★ ★ ★

٥٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩، المستقصى للزمخشري: ١٢٥، ولسان العرب مادة: «حفظ».

٥٣١ - قولهم: حَمِيمُ الرَّجُلِ أَصْلُهُ

يضرب مثلاً للرجل يُعْجَبُ بِأَهْلِهِ، وللقوم يمدحون أخاهم وَيُعْجَبُونَ به، ومثله قول العامة: مَنْ يمدحُ العَروسَ إِلَّا أَهْلُهَا! ومنه أيضاً قولهم: «زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدِ وَلَدِهِ». وقولهم: «كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ» وقيل لعمر بن عبد العزيز: لو بايعةَ لابْنِكَ عبدَ الملك! وكان فاضلاً، فقال: لولا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ: زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدِ وَلَدُهُ لَفَعَلْتُ. وقال الشاعر:

زَيْنَ فِي عَيْنِ حَاسِدِيهِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدِ وَلَدِهِ
ومن ها هنا أخذ أبو تمام قوله:

وَيْسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنُ هُوَ بِأَبْنِهِ وَبَشْعِرِهِ مَفْتُونُ
وَالْحَمِيمُ: القريب؛ يقال فلانٌ أَحَمُّ إِلَيَّ من فلان، أي أقرب، ومجاز الكلام: حَمِيمُ الرجل مَنْ هو من أصله، يعني أَقَارِبَهُ.

★ ★ ★

٥٣٢ - قولهم: الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجَهْلِ

معناه: أَنَّ الحليمَ يحتملُ جَهْلَ الجهول، ولا يَتَنَصِفُ منه، ومما يجري مع ذلك وإن لم يكن منه قول النابغة:

★ فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ^(١) ★

وأخذه أبو نواس فقال:

★ كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ ^(٢) ★

ونحو المثل قول الشاعر:

٥٣١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٤، المستقصى للزخشي: ٢٠٥.

٥٣٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٢، المستقصى للزخشي: ١٢٥.

(١) ديوانه ١٤، صدره: «فإن يك عامر قد قال جهلاً».

(٢) وعجزه:

★ وَمُحَسِّنَ الضَّحِكَاتِ وَالْمُزَلِ ★

وَإِنَّا الْجِلْمُ ذُلٌّ أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْجِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرَبَ مِنَ الْكَرَمِ
وَقِيلَ: لِبَعْضِهِمْ: مَا الْحِلْمُ؟ قَالَ: الذَّلُّ تَصْبِرُ عَلَيْهِ.

★ ★ ★

٥٣٣ - قَوْلُهُمْ: الْحَمْدُ مَغْنَمٌ

يَقُولُونَ: الْحَمْدُ مَغْنَمٌ، وَالْمَذْمَةُ مَغْرَمٌ، مَعْنَاهُ: أَنْتَ إِذَا أَفَدْتَ فَحُمِدْتَ، فَقَدْ
اسْتَفَدْتَ وَغَنِمْتَ، وَإِذَا نِلْتَ فَذَمِمْتَ فَقَدْ غَرِمْتَ وَخَسِرْتَ، وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا
كَسَبَكَ حَدًّا، وَجَنَّبَكَ ذِمًّا، وَقَالَ زَهْرٌ فِي تَعْظِيمِ شَأْنِ الْحَمْدِ:
فَلَوْ أَنَّ حَمْدَ النَّاسِ يُخْلِدُ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
وَلَكِنَّ فِيهِ بَاقِيَاتٍ وَرَائِيَّةٌ فَزَوَّدَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدَ
وَقَالَ غَيْرُهُ:

★ لَوْلَا الشَّاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُوَلَدِ ★

وَقَالَ آخَرُ:

★ وَإِنْ قَلِيلَ الدَّمِّ غَيْرُ قَلِيلٍ ★

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ:

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثُ دَهْرِهِ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى
وَقِيلَ: ذِكْرُ الْفَتَى عَمْرُهُ الثَّانِي. وَقَالَ آخَرُ:
فَأَتْنُونَا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَبْيَكُمُ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الشَّاءَ هُوَ الْخُلْدُ
وَقَالَ سَعْيَةُ الْيَهُودِيَّةُ:

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرِبُكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَى
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أُنْثِيَ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

★ ★ ★

٥٣٤ - قولهم: حيلةٌ من لا حيلةَ له الصَّبْرُ

معناه: أن من لم يَقْدِرْ أن ينفع نفسه بدفع المكروه عنها قدَر أن يصبرَ فيكسبها المنفعةَ في ثواب الصبر، وحُسْنَ الأُحدوثة في مِلْك النَّفْس. وقال بعض الحكماء: المصيبة للصَّابر واحدة، وللجازع اثنتان، وإنَّ شرَّاً من المصيبة سوءُ الخلف عليها، يعني الجزع، وقال غيره:

★ وهل جَزَعٌ يُجْدِي عَلَيَّ فَأَجْزَعُ ★!

وقال آخر [وهو نهشل بن حري]:

صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَبُوحَ وَإِنَّمَا تَفَرَّجُ أَيَّامُ الْكَرِيمَةِ بِالصَّبْرِ
قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: قال عَمُّ أَي: الصَّبْرُ شَرِيَّةٌ تُثْمِرُ أَرِيَّةً. والأَرِيَّة: العسل، والشَّرِيَّة: الْخَنْظَل. وقال آخر: الصبرُ مطية لا تكبو وإن عُنْف عليه الزمان. وفي هذا المعنى قيل:

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُوداً وَعنه مَذَاهِبٌ فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ نَوَائِبُ دَهْرٍ لَيْسَ عَنْهُمْ مَهْرَبٌ
وقيل:

قَالُوا صَبَرْتُ وَمَا صَبَرْتُ جَلَادَةً لَكِنْ لِقَلَّةِ حِيلَتِي أَتَصَبَّرُ
لَا تَنْهَنِي عَنْهُمْ فَتُغْرِيَنِي بِهِمْ فَلَرُبَّمَا يُنْهَى الْعَذُولُ قِيَامُ

★ ★ ★

٥٣٥ - قولهم: الْحَزْمُ حِفْظُ مَا وَلَيْتَ، وَتَرْكُ مَا كُفَيْتَ

المثل لأَكْثَم بن صيفي، يَحُثُّ عَلَى تَرْكِ مَا لَا يَعْنِي مع المحافظة على ما يَعْنِي قال أبو هلال رحمه الله: وَلَا أَعْرِفُ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَى الْأَحَقِّ مِنْ تَرْكِهِ مَا لَا يَعْنِيهِ وَاشْتَغَالَهُ بِمَا يَعْنِيهِ، عَلَى أَنْ فِيمَا يَعْنِي شُغْلًا عَمَّا لَا يَعْنِي. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحَد، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّيَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ

٥٣٤ - المستقصى للزخشي: ٢٠٧.

٥٣٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٨.

قال: حَدَّثَنَا الهيثم بن عديّ، عن ابن عباس، عن الشعبي، قال: قَدِمَ علينا الأحنف بن قيس مع مُصعب بن الزُّبَيْر، فما رأيتُ شيئاً يُستقبح إلا وقد رأيتُ في وجه الأحنف منه شَبَهاً، كان أَصْعَلَ الرَّأْس، أَحَجَنَ الأنف، أَغْضَفَ الأذنَ باخِقَ العَيْن، نَاتِيءَ الوجْنة، مائلَ الشَّدق، متراكِبَ الأسنان، خَفِيفَ العارضَيْن، أَحْنَفَ الرَّجْل، ولكنه إذا تكلم جَلَى عن نفسه^(١). فأقبلَ يفاخرنا ذاتَ يومَ بالبصرة، ونفاخرهُ بالكوفة، فقلنا: الكوفةُ أَعْلَى وَأَفْسَح، فقال له رجل: والله ما أَشَبَّهُ الكوفةَ إلَّا بِشَابَةِ صَبِيحَةِ الوجه، كريمةِ النَّسَب، لا مالَ لها، فإذا ذُكِرتُ وذُكِرَ حاجتُها كُفَّ عنها، وما أَشَبَّهُ البصرةَ إلَّا بعجوزٍ ذاتِ عوارضٍ مُؤشِّرةٍ موسرةٍ، فإذا ذُكِرتُ فذُكِرَ يسارُها رُغِبَ فيها، فقال الأحنف: أما البصرةُ فأسفلُها قَصَب، وأوسطُها خَشَب، وأعلىها رُطَب؛ نحن أكثرُ عاجاً وساجاً وديباجاً، وبرذوناً هُمَلاجاً، وجاريةً مِغْناجاً؛ والله ما أتى البصرةَ أحدٌ إلَّا طائِعاً، ولا خرج منها إلَّا كارهاً يُجَرُّ جَرّاً.

فقام شابٌّ من بكر بن وائل فقال للأحنف: يا أبا بحر، بِمَ بلغتَ في النَّاس ما بلغتَ؟ فوالله ما أنتَ بأجلِهم، ولا بأشرفهم، ولا بأشجعهم! قال: يا بن أخي، بخلافِ ما أنتَ فيه، قال: وما «ما أنا فيه»؟ قال: بتركي ما لا يَعْنِينِي من أمرك إذ شُغِلتَ بما لا يَعْنِيكَ من أمري. وقال الشاعر:

ولا تَعْتَرِضْ للأمرِ تُكْفَى شُؤْنَه ولا تَنْصَحَنْ إلَّا لِمَنْ هو قَابِلُه

★ ★ ★

٥٣٦ - قولهم: حَلَّتْ حَالَتَهُ عَنْ كَوْعِهَا

يُضْرَبُ مثلاً في حَذَرِ الإنسانِ على نفسه، ومدافعتِهِ عنها، أي اتَّقَى مُتَّقٍ على نفسه. وأصله في التي تَحُلُّ الأديمَ، فتضعُه على كَوْعِهَا، ثم تَسَحَّاهُ بالسَّكِينِ؛ فإن

(١) أصعل الرأس: صغيرها. أحجن الأنف: معوجه. وغضفت الأذن، بكسر الضاد: طالت واسترخت وتكسرت. باخق العين: البخق - بفتح الباء والخاء - أن يذهب بصره، وتبقى عينه متفتحة قائمة، وقال ابن سيده: بخقت عينه: عارت أشد العور. والحنف: الاعوجاج في الرجل.

٥٣٦ جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٤، لسان العرب مادة: «حلا».

أَخْطَأْتُ قَطَعْتَ كَوْعَهَا. وَالْكُوعُ: طَرَفُ الزَّئِدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ. وَالْكُرْسُوعُ: طَرَفُهُ
الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ، وَالْحَلْءُ: قَلْعُ اللَّحْمِ عَنِ الْأَدِيمِ.

★ ★ ★

٥٣٧ - قَوْلُهُمْ: حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ يَظْهَرُ وَتَحْتَهُ أَمْرٌ خَفِيٌّ، وَالْحِرَّةُ: الْعَطَشُ، وَالْقِرَّةُ: الْبَرْدُ.
وَيَقُولُونَ فِي الدُّعَاءِ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحِرَّةِ تَحْتَ الْقِرَّةِ، يَعْنُونَ الْعَطَشَ مَعَ الْبَرْدِ. وَلَحْوُ الْمَثَلِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ [وَهُوَ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ]:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ جَمْرٍ خَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامٌ

★ ★ ★

٥٣٨ - قَوْلُهُمْ: حُبُّكَ الشَّيْءُ يَعْمي وَيُصِمُّ

قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي دُوَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا
كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ وَأَبُو حَيَّوَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّكَ الشَّيْءُ يَعْمي وَيُصِمُّ»؛ أَرَادَ أَنَّ حُبَّكَ لِلشَّيْءِ يَعْميكَ عَنْ
مَسَاوِيهِ، وَيُصِمُّكَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْعَدْلِ فِيهِ، فَأَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ [وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَعَاوِيَةَ]:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ غَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدي الْمَسَاوِيَا

وَقَالَ آخَرُ:

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّحْرِ أَعْتَرِضُ الدَّمَى فَلَمْ أَرْ أَحَلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنُ رِزْقَتِهِ أَمْ الْحُبُّ يَعْمي مِثْلَهَا قِيلَ فِي الْحُبِّ!

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّتْ يَوْمَ حَرٍّ تَبْتَرِدُ

٥٣٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٣، لسان العرب مادة: «حرر، قرر».

٥٣٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٢، المستقصى للزحشرى: ٢٠١.

أَكْمَا يَنْعَتُنِي بُصِيرَتْنِي عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ!
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَدٌ حُمْلَنَهُ مِنْ حُسْنِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

وقال غيره:

يَا مَنْ يُلُومُ عَلَيْهِ انْظُرْ بَعَيْنِي إِلَيْهِ
فَلَسْتُ تَبْرَحُ حَتَّى تَصِيرَ مِلْكَ يَدَيْهِ

★ ★ ★

٥٣٩ - قولهم: الْحَرِيصُ يَصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ

يقول: إِنَّ الذي له هَوَى وَحِرْصٌ في حاجتك هو الذي يقوم بها لك، لا القويُّ عليها من غير أن يكون له حِرْصٌ على قضائها، وهَوَى لِنُجْحِ السَّعْيِ فيها. وقريبٌ منه قولهم: لَا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ، أي ليس معك هواه، ولا له بك عناية، ونحوه قولهم: «أَسَاءَ كَارَةً مَا عَمِلَ» وقد مرَّ في الباب الأول، ونحو المثل:

★ وَلَا يَبْلُغُ الْحَاجَاتِ إِلَّا الْمُتَابِرُ ★

ويصيدُكَ، أي يصيدُ لك، مثل: كاله ووزنه، أي كال له ووزن له.

★ ★ ★

٥٤٠ - قولهم: الْحَرْبُ غَشُومٌ

وذلك أَنَّهَا تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية، ومثله قول الشاعر:

فَإِنَّ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا أَنْاسٌ وَيَصَلِّي حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءُ

وقريبٌ من هذا المعنى قول النَّابِغَةِ الجعديِّ، وهو أجود ما وُصِفَتْ به الحرب:

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرُزُّ الْحَرْبُ أَهْلَهَا وَعِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ
لَهَا السَّادَةُ الْأَشْرَافُ تَأْتِي عَلَيْهِمُ فَتُهْلِكُهُمُ وَالسَّابِحَاتُ النَّجَائِبُ

٥٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩، المستقصى للزنجشري: ١٢٥.

٥٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩، المستقصى للزنجشري ١٢٥، لسان العرب مادة: «غشم».

وَتَسْتَلِبُ الْمَالَ الَّذِي كَانَ رَبُّهُ ضَيْنًا بِهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا الْحَرَابُ
فَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ:

★ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ ★ (١)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

دَعَانِي يَشْبُ الْحَرْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَإِيَّاكَ وَالْحَرْبُ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا
فَلَمَّا أَبَى خَلَيْتُ فَضْلَ عِنَانِهِ
فَكَانَ صَرِيحَ الْخَيْلِ أَوَّلَ وَهْلِهِ
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَلْ هَلُمَّ إِلَى السَّلَامِ
صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُ تَأْتِي عَلَى وَغَمٍ
إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِحَزْمٍ وَلَا عَزْمٍ
فَبُعْدًا لَهُ مُخْتَارَ جَهْلٍ عَلَى عِلْمٍ

★ ★ ★

٥٤١ - قَوْلُهُمْ: الْحَرُّ يُعْطِي وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبَهُ

ويروى « والعبدُ تيجعُ استه »، ومعناه أن العبد لا يجود، ويشقُّ عليه جود الحرِّ،
وهذا أبعدُ غاياتِ البخلِ.

★ ★ ★

٥٤٢ - قَوْلُهُمْ: حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ

يضرب مثلاً للمُعْضِلَةِ تَعْرِضُ، فَتَشْغُلُ عَنْ غَيْرِهَا. والمثل لعبيد بن الأبرص،
وكان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يومَ بُؤْسٍ في كلِّ سنة، فكان يركب فيه،
فيقتل كلَّ من لَقِيَهُ، فاستقبله عبيد بن الأبرص مرةً فيه، فقال له: ما تَرَى يا عبيد!
فقال: « الْمَنَايَا عَلَى الْحَوَايَا » فذهبتُ مثلاً، فقال له: أنشدنا من قَرِيضِكَ، فقال:
« حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ ». ثم قال:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدُ فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

(١) وصدرة:

★ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنَ تُوقِلِسُ ★

٥٤١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٢، المستقصى للزحشري: ١٢٥.

٥٤٢ - جمع الأمثال للميداني: ١: ١٢٩، المستقصى للزحشري: ٢٠١، ولسان العرب مادة: « جرض ».

ثم قال:

فَأُبْلِغْ بَنِيَّ وَأَعْمَامَهُمْ بِأَنَّ الْمَنَايَا هِيَ الْوَارِدَةُ
فَأَقْسِمُ إِنَّ مُتَّ مَا ضَرَّنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا كُنْتُ بِي وَاجِدَةً

قال له المنذر: ويلك! أنشدنا، فقال:

هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تُكْنَى الْطَلَا كَمَا الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَه
يقول: إنَّ الذُّبَّ وَإِنْ كَانَتْ كُنَيْتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ فِعْلَهُ قَبِيحٌ. يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ
يُظْهِرُ لَكَ إِكْرَامًا وَهُوَ يَرِيدُ غَائِلَتَكَ. ثم أمر به فذبح.

ويروى هذا الحديث له مع أبي كَرَبِ الْعَسَّافِي، وكان له في كلِّ سنة يومٌ بؤس،
فعرض له عبيد في يوم بؤسه، فقال له: ما تقول يا عبيد؟ فقال: «أَتَتَكَ بِحَاثِنِ
رَجَلَةٌ»، قال: ثم ماذا؟ قال: «مَنْ عَزَّ بَرٌّ»، قال: ثم ماذا؟ قال: «لَا يَرَحُلُ
رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ» قال: ثم ماذا؟ قال: «بَلَغَ الْحِزَامُ الطَّبِيبِينَ»، فذهبت
كلماته أمثالا. وأمر به فذبح.

★ ★ ★

٥٤٣ - قولهم: حَتَّى يَجْتَمَعَ مِعْزَى الْفِزْرِ

يضرب مثلاً للشيء الذَّاهِبُ الذي لَا يُقَدَّرُ عَلَى تَلَافِيهِ وَرَدِّهِ. وأصله أَنَّ سَعْدَ بْنَ
زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ عَمِيٍّ، وَهُوَ الْفِزْرُ، قَالَ لِابْنِهِ هُبَيْرَةَ بْنُ سَعْدٍ: سَرَّحْ مِعْزَاكَ وَارْعَهَا، قَالَ:
«وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا سِنَّ الْحِجْلِ». قَالَ: يَا صَعْصَعَةَ، اسْرَحْ فِيهَا، قَالَ: «لَا أَسْرَحُ
فِيهَا أَلْوَةَ الْفَتَى هُبَيْرَةَ» فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهَا مِثْلَيْنِ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا
بِالْمِعْزَى إِلَى عُكَاطٍ، وَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ مِعْزَايَ، لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَدَعَ أَخْذَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا،
وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، فَانْتَهَبَهَا النَّاسُ وَذَهَبُوا بِهَا، فَقِيلَ لَهَا لَا يُرْجَى
اِرْتِجَاعُهَا: «حَتَّى يَجْتَمَعَ مِعْزَى الْفِزْرِ»، وَقَوْلُهُ: «أَلْوَةَ الْفَتَى هُبَيْرَةَ» أَيُّ عَلَى يَمِينِ
هُبَيْرَةَ لَا أَسْرَحُ فِيهَا. وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلِيَّةُ: الْيَمِينُ، الرَّجُلُ يُؤَلِّي؛ إِذَا حَلَفَ. وَفِي

٥٤٣ - جمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ٢٠٢، لسان العرب مادة: «فز».

القرآن: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وسنذكر سِنَّ الحِجْلِ في الباب الثامن إن شاء الله تعالى وحده. وقال شبيب بن البرصاء:

وَمَرَّةً لَيْسُوا نَافِعِيكَ وَلَنْ تَرَى لَهُمْ مَجْمَعًا حَتَّى تَرَى غَنَمَ الْفِزْرِ

★ ★ ★

٥٤٤ - قولهم: حَتَّى يَأْتِيَ الْمُنْخَلُ

يتمثل به في اليأس عن الشيء. وقيل: الْمُنْخَلُ هو القارظ العنزي، وقد مرَّ ذكره. والمثل مأخوذ من قول النمر بن تولب:

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ تَلَاقُونَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُنْخَلُ

يريد أنه قد كبر وعجز عن طلب الأشياء، فإذا غاب عن عينه شيء خشي عليه الفوت، لما يرى من عجزه عن الطلب به. وكان أهل البصرة يقولون: «حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ» ونَشِيطٌ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بن زياد، بنى له داراً فلم يَرْضَها، وأمر بهدمها، فهرب نَشِيطٌ إلى مَرَوْ، وأمر عبيد الله ببناء دارٍ أخرى، فلما فرغ منها أمر فُصُورَ في دهليزه كَلْبٌ وَأَسَدٌ وَكَبْشٌ، وقال: أَسَدُ كَالْحِ، وَكَلْبُ نَابِحٌ، وَكَبْشٌ نَاطِحٌ. وَصُورٌ عَلَى بَابِهَا رُؤُوسُ أَسَدٍ مُقَطَّعَةٌ، فمرَّ بها أعرابيٌّ فقال: إِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَتَمُّ لَه سَكْنَاهَا لَيْلَةً، فَأَخَذَ وَحْمَلَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فقال: احبسوه حَتَّى نَنْزِلَهَا وَنَقْتَلَهُ فِيهَا، وَنَقَلَ إِلَيْهَا مَتَاعَهُ، فَهَرَّ كَلْبٌ فَضَحِكَ الْأَعْرَابِيُّ وقال: وَاللَّهِ لَا يَسْكُنُهَا أَبَدًا، فَمَا أَمْسَى النَّاسُ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ وَوَجَّهَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ فَأَجَابُوهُ، وَهَرَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَا الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رُؤُوسَ أَسَدٍ قَدْ قُطِّعَتْ فَقُلْتُ: قُوَى مُلْكٍ قَدْ ذَهَبَتْ، وَسُلْطَانٌ قَدْ انْقَطَعَ، وَرَأَيْتُ الْكَلْبَ يَهْرُ عَلَى مَنْ يَدْخُلُهَا، فَأَطْلَقَهُ. وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: «حَتَّى يَرْجِعَ مَصْقَلَةٌ مِنْ طَبْرِسْتَانٍ»، وَهُوَ مَصْقَلَةُ بَنِ هُبَيْرَةَ، وَكَانَ سَبَبُ هَرْبِهِ مِنَ الْكُوفَةِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى أَرْدَشِيرَ خُرَّهَ مِنْ قَبْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ بِسَبْيِ بَنِي نَاجِيَةٍ، وَكَانُوا قَدْ ارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَصَاحُوا إِلَى مَصْقَلَةٍ: يَا أَبَا الْفَضْلِ؛ ائْتِنَا

٥٤٤ - المستقصى للزمخشري: ٢٠٢. لسان العرب مادة: «نخل».

علينا ، فاشتراهم بثلاثمائة ألف درهم ، وأعتقهم ، وخرج إلى علي رضي الله عنه ، فدفع إليه مائتي ألف درهم ، وهرب إلى معاوية رضي الله عنه ، فقال علي رضي الله عنه : قَبَحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ ! فَعَلَّ فِعْلَ السَّيِّدِ ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبْدِ ، وَلَوْ أَقَامَ وَرَأَيْنَاهُ قَدْ عَجَزَ لَمْ نَأْخُذْهُ بِشَيْءٍ . وَأَجَازَ عِتْقَ مَنْ أَعْتَقَ فَفَتَّشَ عَلِيٌّ دَارَ مَصْقَلَةٍ ، فَوَجَدَ فِيهَا سِلَاحاً فَقَالَ :

أَرَى حَرْباً مُفَرِّقَةً وَسَلَماً وَعَهْداً لَيْسَ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ
ثُمَّ هَدَمَهَا ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ :

قَضَى وَطْراً مِنْهَا عَلِيٌّ فَأَصْبَحَتْ إِمَارَتُهُ فِينَا أَحَادِيثَ كَاذِبٍ
فَبَنَاهَا لَهُ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ .

وَقَالَ مَصْقَلَةٌ حِينَ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ :

تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ وَأَعْتَقْتُ سَبِيّاً مِنْ لُؤَيٍّ بَنٍ غَالِبٍ
وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لِمَالٍ قَلِيلٍ لَا مَحَالَةَ ذَاهِبٍ

ويقولون : « حَتَّى يَزُولَ عُورَا ضِ » وهو جبل عليه قَبْرُ حَاتِمِ الطَّائِي ، وَ « حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ » .

وفي القرآن : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] .

★ ★ ★

٥٤٥ - قَوْلُهُمْ : حَبَقَّةٌ حَبَقَّةٌ ، تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ

يقال ذلك للرجل إذا تكبر ، وأعجبته نفسه ، والمثل لعلي رضي الله عنه ، قاله وهو يصعد المنبر ، يأمر نفسه بالتواضع . وَتَرَقَّى : تَفَعَّلَ مِنَ الرَّقِيِّ ، أَي تَرَقَّى يَا عَيْنَ بَقَّةٍ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، يَرِيدُ تَصْغِيرَهَا إِلَيْهَا .

★ ★ ★

٥٤٦ - قَوْلُهُمْ : حَتَفَهَا تَبَحَثُ ضَانٌ بِأُظْلَانِهَا

وهو مثل قولهم : كالباحث عن الشفرة . يراد به الرجل يبحث عما يكره فيستخرجه على نفسه . قالوا : والمثل لِحُرَيْثِ بْنِ حَسَّانِ الشَّيْبَانِيِّ .

٥٤٥ - لسان العرب مادة : « بقق » .

٥٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٩ ، المستقصى للزحشرى ٢٠٢ ، لسان العرب مادة : « حنف » .

وأصله أن رجلاً غيَّب شَفْرَةً له في الأرض، ثم طلبها لِيَذْبَحَ بها كَبْشاً فلم يجدها،
فَبَيَّنَا الكَبْشُ يَنْزُو ضَرْبَ يَدِهِ فَأَثَارَهَا، فذبحه بها الرَّجُلُ. والشَّفْرَةُ: السَّكِّين العريض،
وكذلك المُدِّيَّة، وقال بعض الشعراء:

وَكَانَ كَعَنْزِ السُّوءِ قَامَتْ بِظِلْفِهَا إِلَى مُدِّيَّةٍ تَحْتَ التُّرَابِ تُثِيرُهَا
وقال غيره:

وَكَانَ كَعَنْزِ يَوْمٍ جَاءَتْ لِحْتِهَا إِلَى مُدِّيَّةٍ مَدْفُونَةٍ تَسْتِيرُهَا

★ ★ ★

٥٤٧ - قولهم: الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجُ

يراد به أن الحقَّ منكشِفٌ، والباطل مُلْتَبِسٌ. يقال: أَبْلَجَ الصُّبْحُ، إذا انْكَشَفَ.
ومنه سُمِّيَ الكَشْفَةُ بين الْحَاجِبَيْنِ بُلْجَةً.

وَاللَّجَلَجُ من قولهم: تَلَجَّلَجَ في القول، إذا تَتَعَتَعَ فيه، ولم يَسْتَوْفِ العبارة عن معناه،
قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ تَلَقَّاهُ أَبْلَجَا وَأَنَّكَ تَلَقَّى بَاطِلَ الْقَوْلِ لَجَلَجَا
ويقال: لَجَلَجَ اللَّقْمَةُ في فيه، إذا أَدَارَهَا ولم يُسِغْهَا، قال الشاعر [وهو زهير بن
أبي سلمى]:

يَلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَائِ
وقال بعضهم: الْحَقُّ أَبْلَجُ، وطريق الصَّدْقِ مَنَهِجٌ، ومَسْلَكُ الْبَاطِلِ أَعْوَجُ، وقال
الشاعر:

فَإِنَّ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ وَلَا تَخْفَى الْخِيَانَةُ وَالْخِلَابُ

★ ★ ★

٥٤٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩، المستقصى للزمخشري: ١٢٥، لسان العرب مادة: «لجج».

٥٤٨ - قولهم: الْحَقُّ مَغْضَبَةٌ

يقال ذلك للرجل تَصَدَّقَهُ عن الأمر فيَغْضِب. ورُوِيَ عن أبي ذَرٍّ أَنَّهُ قال: تَرَكَني الحقُّ وما لي من صَدِيق. ويقولون: الحقُّ مُرٌّ، وألْزَمْتُهُ مُرَّ الحقِّ، وقلت:

حُلُوَّ حَلَاوَةٍ وَصَلِّ عَادَ فائِئْتُهُ مُرٌّ مَرَارَةً حَقٌّ حَلٌّ وَاجِبُهُ

★ ★ ★

٥٤٩ - قولهم: حَيْبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ

يضرب مثلاً للأمر يَغْشَاكَ، وبَكَ إِلَيْهِ حاجة. والفاقة إلى الشيء: الحاجة إليه، وفي معناه قول الشاعر:

خَلِيلٌ أَتَانِي نَفْعُهُ وَقَتَ حَاجَتِي إِلَيْهِ وَمَا كُلُّ الْأَخْلَاءِ يَنْفَعُ
وقيل: خير السَّخَاءِ ما وافق الحاجة، وخير العَفْوِ ما كان مع القُدرة.

★ ★ ★

٥٥٠ - قولهم: حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ

هكذا رواه الأصمعيّ، ورواه غيره: «جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ» قال: ويضرب مثلاً للشيء لا دواءَ له، ومثله قولهم: «عَادَرَ وَهْيًا لَا يُرْقِعُ». وقال الأصمعيّ: معناه أَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ وَلَا يُدْنَى مِنْهُ، وأصله أَنَّ مَلْسُوعًا لُسِعَ فِي اسْتِهِ، فلم يَقْدِرِ الرَّاقِي عَلَى الْقَرَبِ مِمَّا هُنَاكَ.

★ ★ ★

٥٥١ - قولهم: حَرَكَ خِشَاشَهُ

معناه: أَلْحَقَ بِهِ أَذِيَّةً. وأصله في البعير تُحَرِّكُ خِشَاشَهُ، فَيَأْلَمُ، والخِشَاش: العود الذي يُدْخَلُ فِي أَنْفِ البعير، فإذا كان ذلك من حديد أو صُفْرٍ فهو بُرَّةٌ، والجمع

٥٤٨ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٨.

٥٥٠ - فصل المقال: ٣٧٧.

٥٥١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٣، لسان العرب مادة: «خشش».

بُرِّي، والْبُرَّةُ أيضاً: الخُلخال، والجمع بُرَيْن، والخِشاش أيضاً: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ الخَفِيفُ،
والخِشاش: الصَّغِيرُ الرَّأْسُ؛ كُلُّ ذَلِكَ بِكسر الخاء، وأما الخِشاش بالفتح، فالنَّذْلُ من
كُلِّ شَيْءٍ، مثل الرَّخَمِ من الطير وما لَا يَصْطَادُ منها.

★ ★ ★

٥٥٢ - قولهم: الحُسْنُ أَحْمَرُ

معناه: أَنَّ الْمَالَ الَّذِي فِيهِ الْجِبَالُ لَا يُكْسَبُ إِلَّا بِجُهدٍ وَشِدَّةٍ، يَحْمَرُّ مَعَهُ الْوَجْهَ،
فَالْأَحْمَرُ كَنَاءَةٌ عَنِ الْجُهدِ وَالشِدَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «مَوْتُ أَحْمَرُ» أَي مَوْتُ فِي شِدَّةٍ
وَجَهِدٍ، قَالَ مُسْلِمٌ:

قَوْمٌ إِذَا أَحْمَرَ الْهَجِيرُ مِنَ الْوَعَى جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ لِلْسُّيُوفِ مَقِيلًا
يعني إِذَا أَحْمَرَ أَلْوَانُ الْقَوْمِ فِي الْهَجِيرِ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنَ الشِدَّةِ وَالصَّعُوبَةِ، فَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

هَجَانٌ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِهَا تَرُوقُ بِهِ الْعَيْنَيْنِ وَالْحُسْنُ أَحْمَرُ
فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْحُسْنَ فِي حُمْرَةِ اللَّوْنِ مَعَ الْبَيَاضِ، دُونَ الصَّفَرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
الْأَلْوَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

★ فَادْخُلِي فِي الْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ ★

★ ★ ★

٥٥٣ - قولهم: حَلَبْتُ حَلَبَتَهَا وَأَقْلَعْتُ

قَرَأَنَاهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَفْصٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ بِالْخَاءِ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِالْجِيمِ. وَيَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَغْضَبُ وَيَصْخَبُ ثُمَّ يَسْكُتُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَغْيِيرٌ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْخُذُ الشَّيْءَ وَيَذْهَبُ
وَيَذَعُكَ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا.

★ ★ ★

٥٥٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٤، المستقصى للزحشرى: ١٢٥، لسان العرب مادة: «حر».

٥٥٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزحشرى: ٢٠٥.

٥٥٤ - قولهم: حُرَّ انتَصَرَ

يضرب مثلاً للرجل يُظلم فينتقم. وأصله رَمَزَ من رموز العرب؛ قالوا: وجدت الصَّيْعَ تَمَرَةً، فاختلسها الثعلب، فلطمته، فلطمها، فتحاكما إلى الضب، فقالت: يا أبا الحِجْل، قال: «سَمِيعاً دَعَوْتُ»، قالت: جِئْنَاكَ نَحْتَكُمُ إِلَيْكَ، قال: «فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ» فقالت: إِنِّي التَّقَطْتُ تَمَرَةً، قال: «حُلُوا جَنَيْتِ» قالت: إِنَّ الثَّعْلَبَ أَخَذَهَا، قال: «حَظَّ نَفْسِهِ بَغَى» قالت: لطمته، قال: «أَسِفْتُ وَالْبَادِيءُ أَظْلَمُ» قالت: فلطمني، قال: «حُرَّ انتَصَرَ»، قالت: اقضِ بيننا، قال: «حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً، فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً».

ومثل هذا الخبر ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن أبي عبيد الله بن إسحاق العطار، عن معاوية بن حَفْصِ الحِمَصِيِّ، عن الأعمش قال: لما قدم خالد بن الوليد تلقاه ابن بُقَيْلَةَ، فقال له خالد: من أين أقبلتَ ويلك! قال: من ورائي؟ قال: فأين تريد؟ قال: أمامي، قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أُمِّي، قال: فمن أين أَقْصَى أَثْرِكَ؟ قال: من صُلْبِ أَبِي، قال: ففيم أنت؟ قال: في ثيابي، قال: فعلى أي شيء أنت؟ قال: على الأرض، قال: ابنُ كَمْ أنت؟ قال: ابن رجل واحد، قال: ما أجبتني عما سألتُ عنه، قال: ما أجبتك إلا عما سألتني عنه، قال: كم أتى عليك؟ قال: سِتُونَ وثلاثمائة سنة، قال: أَفْتَعْقِلُ؟ قال: نعم وأقيد، قال: فأخبرنا عن أعجب ما أدركت، قال: أدركتُ ما بين الحِيرة إلى الشام قُرَى منظومة، وإنَّ المرأةَ لَتَضَعُ مِكْتَلَهَا على رأسها وفي يديها مِغْزَلُهَا، فما تمسَّه حتى يمتلىء من الفواكه، ثم أدركته خراباً يَبَاباً، وهي الدَّوْلُ بين عباد الله وبلادِهِ. وأدركتُ البحرَ وإنَّ سَفْنَهُ لَتَرْفَأُ إلى نَجْفِنَا هذا، ثم أدركته يابساً، قال: فأخبرني بأفضل المال، قال: أَرْضُ خَوَّارَةٍ، فيها عَيْنُ خَرَّارَةٍ، قال: ثم ماذا؟ قال: فَرَسٌ في بطنها فَرَسٌ يتبعها فَرَسٌ، قال: فأين أنت عن الإبل؟ قال: حَمَالٌ وسَقَاءٌ، قال: فأين أنت عن الغنم؟ قال: ليس ذاك بشيء، ذاك طعام، قال: فأين أنت عن الذَّهَبِ والفضة؟ قال: ذاك الذي إن تركته لم يزد، وإن أقبلت عليه لم تدر ما بقاؤه عندك، قال: فما هذه الحصون التي

أراها؟ قال: بنيناها للسَّفيه، حتى يجيء الحليم مثلك فينزلها. قال: وإنما سُمِّي بُقيلة؛ لأنَّه جاء في ثوبَيْنِ أخضرَيْن، وإنما كان اسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغسَّافِي. ومثله ما رُوي أنَّ عديَّ بن أُرطاة أتى إياسَ بن معاوية قاضي البصرة، وعديُّ أميرُها، فقال له: يا هَناه، أين أنت؟ قال: بَيْنَكَ وبين الحائط، قال: اسمع مِنِّي، قال: للاستماع جلستُ، قال: إني تزوَّجتُ امرأة، قال: «بالرِّفَاءِ والبَنِينَ» قال: وشرطتُ لأهلها ألاَّ أُخرجَها من بيتهم، قال: أوفٍ لهم بالشرط، قال: وأنا الآن أريد الخروج، قال: في حفظِ الله، قال: اقضِ بيننا، قال: قد فعلتُ.

★ ★ ★

٥٥٥ - قولهم: حَلَفَ بالسَّمرِ والقَمَرِ

قال الأصمعي: السَّمر: الظَّلْمة، وسمَّيت سَمراً؛ لأنهم كانوا يجتمعون في الظَّلْمة فيسمرون، أي يتحدثون، ثم كثر ذلك حتى سُمِّي الحديث سَمراً، ومعناه أنه حَلَفَ بربِّ النور والظَّلْمة.

★ ★ ★

٥٥٦ - قولهم: الحاجَّ والدَّاجُ

الحاجُّ: الذي يزور البيتَ، والدَّاجُّ: الذي يخرج للتجارة؛ يقال: ما حجَّ ولكنه دَجَّ، وقيل: الداجُّ: الذين يدبُّون في أثر الحاجِّ.

★ ★ ★

٥٥٧ - قولهم: حَيَاءٌ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ

يضرب مثلاً لمن يَسْتَحِي مما لا يُسْتَحَى منه. وأصله أنَّ امرأةً يقال لها مارخة نزلت بقوم، فقدموا لها قِرَى، فقالت: أَسْتَحِي أن أُصِيبَ منه، وخرجت عنهم، فباتت ليلتها جائعةً تَسْرِي.

★ ★ ★

٥٥٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٠، لسان العرب مادة: «سمر».

٥٥٦ - لسان العرب مادة: «دجج».

٥٥٧ - لسان العرب مادة: «مرخ».

٥٥٨ - قولهم: حَنَّ قِدَحَ لَيْسَ مِنْهَا

يضرب مثلاً للرجل يُدخل نفسه في القومِ ليس منهم. ولما قال عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلَهُ: أَأَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ! قال عمر رضي الله عنه: «حَنَّ قِدَحَ لَيْسَ مِنْهَا» فما أدري أقاله مبتدئاً أو تمثُّله! والقِدَحُ: واحد القِداح التي يُستقسم بها الأُزلام، والقِدَحُ أيضاً: السَّهْم قبل أن يُراشَ ويُنصَلَ.

★ ★ ★

٥٥٩ - قولهم: حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ

يقال: لا أفعل ذاك حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ، أي لا أفعله أبداً؛ لأنَّ السَّهْمَ إِذَا رُمِيَ بِهِ مَضَى قُدْماً وَلَمْ يَرْجِعْ عَلَى فُوقِهِ، ونحوه قول الشاعر:

إِذَا زَالَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَاماً وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْإِيمُ

وَأَسْوَدُ الْعَيْنِ: جَبَلٌ. يقول: إِذَا زَالَ هَذَا الْجَبَلُ عَنْ مَوْضِعِهِ كَرُمْتُمْ. ومعناه أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْجَبَلُ، وَأَنْتُمْ لَا تَكْرُمُونَ أَبَداً، ومنه قوله عز وجل: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، معناه أَنَّ الْجَمَلَ لَا يَدْخُلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

★ ★ ★

٥٦٠ - قولهم: حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهَ

يضرب مثلاً للرجل تكلمه، وهو مشغول عنك لا يُجيبُكَ. وأصله أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ يَأْكُلُ، فَلَمْ يُحْيِهِ، فَلَمَّا أَسَاغَ الطَّعَامَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهَ» أي رَدَّ سَلَامَكَ مِنْ لَيْسَ فِيهِ لَقْمَةٌ تَشْغَلُهُ.

★ ★ ★

٥٥٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٩، المستقصى للزحشري: ٢٠٥، لسان العرب مادة: «حن».

٥٥٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٧، المستقصى للزحشري ٢٠٢.

٥٦٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٩، المستقصى للزحشري ٢٠٧.

٥٦١ - قولهم: حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ

يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مُرادِه. والمثل لصخر بن عمرو أخِي الخنساء؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدة، وَحَدَّثَنَا عَنْ غير هؤلاء، قال: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خُزَيْمة، فَاكْتَسَحَ إِبْلَهُمْ فَجَاءَهُم الصَّرِيخُ، فَرَكَبُوا فَالتَقُوا بِذَاتِ الْأَثَلِ، فَطَعَنَ أَبُو ثَوْرٍ الْأَسَدِيَّ صَخْرًا فِي جَنْبِهِ، وَأَفْلَتَ الْخَيْلُ وَلَمْ يُقْعَصْ مَكَانَهُ، فَجَوِيَ مِنْهَا، وَمَرَضَ حَوْلًا، حَتَّى مَلَءَ أَهْلُهُ، فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ لَامْرَأَتِهِ سَلْمَى: كَيْفَ بَعْلُكَ؟ قَالَتْ، لَا حَيٍّ فِيرَجَى، وَلَا مَيِّتٍ فِينَعَى، قَدْ لَقِينَا مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ. وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ، وَكَانَتْ ذَاتَ خَلْقٍ وَأَوْرَاكٍ، فَقَالَ لَهَا: أَيَبَاعُ الْكَفْلُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ عَمَّا قَلِيلٍ، فَسَمِعَهَا صَخْرٌ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لئن قَدَرْتُ لَأَقْدَمَنَّكَ قَبْلِي، وَقَالَ لَهَا: نَاوِلِينِي السَّيْفَ أَنْظُرْ هَلْ ثِقَلَهُ يَدِي؟ فَنَاولَتْهُ فَإِذَا هُوَ لَا يُقَلُّهُ، وَرُويَ أَيْضًا أَنَّ أُمَّ صَخْرٍ سَأَلَتْ عَنْهُ، فَقَالَتْ: لَا نَزَالَ بَخِيرٍ مَا دَامَ فِينَا، فَقَالَ:

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي	وَمَلَّتْ سَلِيمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأَمِّ حَلِيلَةٍ	فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَوَانٍ
أَهْمٌ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعَهُ	وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً	عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ!
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا	مُعَرَّسٌ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ سِنَانٍ

وَنَتَأَتَمَّنْ جَنْبَهُ قِطْعَةً مِثْلَ كَبِدٍ، فَقَطَعَهَا، فَيُنْسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ	عَلَى النَّاسِ كُلِّ الْمُخْطِئِينَ تُصِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنْ تَسْأَلِينِي فَأِنِّي	مُقِيمٌ لَعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ
كَأَنِّي وَقَدْ أَذْنُوا لِحَزْ شِفَارِهِمْ	مِنَ الصَّبْرِ دَامِي الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

يعني بعيراً أو حماراً. ثم مات، فدفن إلى جنب العَسِيبِ، وهو جَبَلٌ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ، فَقَبْرُهُ هُنَاكَ مُعَلَّمٌ.

★ ★ ★

٥٦٢ - قولهم: حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي الْكِمَاةِ

يضرب مثلاً للرجل يخاف أمراً وغيره أَخَوْفُ عَلَيْهِ. ومن العجائب أَنَّكَ تخافُ اللِّصَّ على مالِكَ، فَتَسْتَظْهَرُ على حِفْظِهِ بَعْلُقُ الأبوابِ، وإقامة الْحُجَّابِ، ورفع الحِيطَانِ، وَتَرْصِيصِ البُنْيَانِ، وَتَنْسَى الدَّهْرَ الَّذِي يُدْرِكُ بلا طَلَبِ، ويعلقُ بلا سببِ، قال الشاعر [وهو ابن مقبل]:

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ فَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
وقال آخر:

فَانْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُعْيُهُ فِي مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ النَّوْنِ!
ولآخر:

★ أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْمَعَاqِلِ ★

★ ★ ★

٥٦٣ - قولهم: حَبَدًا الْمُتَنَعِلُونَ مِنْ قِيَامِ

يُرَادُ بِهِ: حَبَدًا الَّذِينَ بِهِمْ بَقِيَّةٌ مِنْ قُوَّةٍ، أَوْ شَبَابٍ، أَوْ إِنْفَازِ عَزَمٍ، أَوْ ثِقَابٍ رَأْيٍ. وأصله أَنَّ امرأةً شَابَةً كَانَتْ تَحْتَ شَيْخٍ، فَرَأَتْ شَبَاباً يَنْتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ، فَقَالَتْ: « حَبَدًا الْمُتَنَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ! »، فقال الشيخ: أَنَا أَتَنَعِلُ قَائِماً، فقام لينتعلَ فَضَرَطَ، فَقَالَتْ: « مَنْ ادَّعَى الْبَاطِلَ أَنْجَحَ بِهِ » أي أَنجَحَ الْبَاطِلُ بِهِ خَصَمَهُ.

★ ★ ★

٥٦٤ - قولهم: حَبْلُ فُلَانٍ يُفْتَلُ

معناه: أَنَّ أَمْرَهُ مُقْبِلٌ. وفي معناه: نَجْمُهُ صَاعِدٌ، وَقَدْ رُفِعَ عِلْمُهُ، وَعَلَا أَمْرُهُ، وَسَمَا طَرْفُهُ، وَوَرِي زَنْدُهُ، وَصَعِدَ جَدُّهُ، وَطَالَتْ يَدُهُ، وَاشْتَدَّتْ عَضْدُهُ، وَأَكْثُرُ كَلَامِهِ

٥٦٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٣.

٥٦٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٦٤ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

العرب محمولٌ على الاستعارة، وأجوده أحسنه استعارة، وبيان هذا مشروع في كتابنا الموسوم بصنعة الكلام.

★ ★ ★

٥٦٥ - قولهم: حُكْمَكَ مُسَمَّطًا

يُرَادُ به: حُكْمَكَ مَرَسَلًا، أَي احْتَكِمْ وخذ حُكْمَكَ، قال أبو بكر: خذ حَقَّكَ مُسَمَّطًا، أَي سَهْلًا، وأظن أصله من قولهم: سَمَّطْتُ الْجَدْيَ، إذا كَشَطْتَ ما عليه من الشَّعر، فيكون ذلك أسهلَّ من السَّلَخ، ويقال، سَمَّطَ الفارسُ دِرْعَه عليه، إذا ألقى طَرَفَهَا على عَجْزِ فَرَسِهِ، أو عَلَّقَهَا بِسَرِّجِهِ. وَسِمَاطُ الْقَوْمِ: صَفَّتُهُمْ.

★ ★ ★

٥٦٦ - قولهم: حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٌ مَحْقِدُهُ

هكذا جاء، ولعلَّ المحقِدَ لغةً في المَحْنِدِ، وروي عن أبي لؤلؤة أنه كان يرى استخدامَ العربِ العجمَ، فيقول: لقد قَتَّتِ العربُ كبدي، فتادت به الحسرةُ والكمَد والغضبُ للعجمِ إلى أن قَتَلَ عُمَرَ رضي الله عنه، وقُتِلَ مكانه.

★ ★ ★

٥٦٧ - قولهم: حَبَدًا التُّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ

يُضْرَبُ مثلاً للشَّيءِ فيه خَصْلَةٌ مَحْمُودَةٌ وَخِصَالٌ مَذْمُومَةٌ؛ وذلك أَنَّ الرجلَ إذا مات أَقَارِبُهُ وَرِثَ أَمْوَالَهُمْ فَاسْتَغْنَى، إِلَّا أَنَّهُ يَبْقَى قَرْدًا بِلَا نَاصِرٍ.

وعلى حَسَبِ ذلك قول الشاعر:

ذَهَبَ الْكِرَامُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّوْدِ

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا المفجَّع، قال: حدثنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي، عن ابن الكلبي، قال: كان الحَضْرَمِيُّ بن عامل بن موالَةَ الأَسَدِيِّ عَاشِرَ

٥٦٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٣، لسان العرب مادة: «سمط».

٥٦٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ٢٠٢، ولسان العرب مادة «حق».

٥٦٧ - المستقصى للزمخشري: ٢٠١.

عَشْرَةَ مِنْ إِخْوَتِهِ، فَهَاتُوا جَمِيعاً فَوَرِّثَهُمْ، فَقَالَ جَزْءُ بْنُ مَالِكٍ: يَا حَضْرَمِيَّ وَرِثْتَ إِخْوَتَكَ، فَأَصْبَحْتَ نَاعِماً جَذِلاً! فَأَنْشَأَ الْحَضْرَمِيُّ يَقُولُ:

يَزْعُمُ جَزْءُ وَلَمْ يَقُلْ جَلَّلاً	أَنْيَ تَرَوَّحْتَ نَاعِماً جَذِلاً
إِنْ كُنْتُ أَرْنُتْنِي بِهَا كَذِباً	جَزْءُ فَلَا قِيَّتَ مِثْلَهَا عَجَلاً
أَفَرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ	أُورِثَ ذَوْدًا شَصَائِصاً نَبَلاً ^(١)
كَمْ كَانَ مِنْ إِخْوَتِي إِذَا احْتَضَرَ أَلْ	فُرْسَانُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ الْأَسْلَا
مِنْ سَيِّدٍ مَاجِدٍ أَخِي ثِقَةً	يُعْطِي جَزِيلاً وَيَضْرِبُ الْبَطْلَا
إِنْ جِئْتَهُ خَائِفاً أُمِنْتُ وَإِنْ	قَالَ سَأَحْبُوكَ نَائِلاً فَعَلَا

وكان لجزء تسعة إخوة، فجلسوا جميعاً على رأس بئر يصلحونها، فانخسفت بإخوته، فبلغ ذلك الحضرمي فقال: إنا لله! كلمة وافقت قدراً، وأورثت حقداً. ونحو ذلك قول بعض بني أسد:

وَمُحْتَضَرِ الْمَنَافِعِ أَرْحِيَّ	نَيْلٍ فِي مَعَاوِزِهِ طُوالِ
عَزِيزِ عِزَّةٍ فِي غَيْرِ فُحْشٍ	ذَلِيلٍ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِي
جَعَلْتُ وَسَادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ	وَتَحْتَ جَمَائِهِ خَشَبَاتُ ضَالِ
وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذَوْدًا	وَحُزْناً دَائِماً أُخْرَى اللَّيَالِي

الجماء: الشخص، والمعاوز: الثياب التي يُتبدل فيها، الواحد معوز، والذود: الجماعة القليلة من إناث الإبل، والضال: السدر البري.

وفي هذا المعنى قول أبي دؤاد:

لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ عُدْماً وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ

★ ★ ★

٥٦٨ - قولهم: الحديث ذو شجون

وهو على حسب ما تقول العامة: الحديث يجرُّ بعضه بعضاً. والمثل لضبة بن أد:

(١) شصائصاً: حقيرة ذميمة.

٥٦٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٣، المستقصى للزمخشري: ١٢٤، ولسان العرب مادة: «شجن».

أخبرنا أبو القاسم الكاغدي، عن العَقَدِيِّ، عن أبي جعفر، عن ابن الأعرابي، قال: قال الفضل: كان لضَبَّة بن أدَّ ابنان، يقال لأحدهما سَعْد والآخر سَعِيد، فخرجا في طلب إبلٍ له، فلحقها سعدٌ فرجع بها، ولم يرجع سَعِيد، وكان ضَبَّة يقول إذا رأى شخصاً تحت الليل مُقْبِلاً: «أَسَعْدُ أَمْ سَعِيدٌ؟» فذهبت مثلاً في مثل قولهم: أُنْجَحُ أَمْ خَيْبَةٌ، أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ، ثم خرج ضَبَّة يسير في الأشهر الحُرْم ومعه الحارث بن كعب، فمرّاً على سَرَحَة، فقال الحارث، لقيتُ بهذا المكان شاباً من صفته كذا، فقتلته، وأخذتُ بُرْدًا كان عليه وسيفاً، فقال ضَبَّة: أَرِنِي السَّيْفَ، فأراه، فإذا هو سيفُ سَعِيد، فقال ضَبَّة: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ» - معناه: أن الحديثَ له شَعَب، وشُجُون الوادي: شُعْبُهُ، ويقال: لي بمكان كذا شَجَنٌ، أي حاجةٌ وهوى، وقيل: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ» يضرب مثلاً للرجل يكون في أمرٍ فيأتي أمرٌ آخر فيشغله عنه - فقتلَ ضَبَّة الحارث، فلامه النَّاس، وقالوا: قتلْتَ في الشَّهْرِ الْحَرَامِ! فقال: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ» فأرسلها مثلاً، ومعناه قد فَرَط من الفِعْل ما لا سبيلَ إلى رَدِّه، قال الفرزدق:

أَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ أُمُّكَ هَابِلٌ وَأَنْتَ دَلَنْظَى الْمَنْكِيَيْنِ بَطِينٌ

الدَّلَنْظَى: الغليظ، يقال: رجل دَلَنْظَى ودَلَنْظَى، يُنَوِّن ولا يُنَوِّن ودَلَاظٌ في معناه، وقيل: هو شديد المنكيين، قال:

خَمِيصٌ مِنَ الْوُدِّ الْمُقَرَّبِ بَيْنَنَا مِنْ الشَّرِّ رَابِي الْقُصْرَيْنِ سَمِينٌ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَأَلْتُ دُونِي فَلَا تُقِمْ بِدَارِهَا بَيْتُ الدَّلِيلِ يَكُونُ
وَلَا تَأْمَنْنِ الْحَرْبَ إِنْ اشْتَغَارَهَا كَضَبَّةٍ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونُ

اشْتَغَارُهَا: هَيَّجُهَا ومفاجأتُهَا وإمكانُهَا، ويقال: شَغَرَ بِرِجْلِهِ، إذا أمكن، يقول: تُفاجئك كما فاجأت ضَبَّة. وكانت بنتٌ لمعاوية متزوجةً بابن لزياد، ففخرت عليه، فقال زياد: ما أقْبَحَ الفَخْرَ بعد الشَّعْرِ! يعني رَفَعَ الرَّجْلَيْنِ عند النِّكَاح، وقيل: الحديث ذو شجون، وشجونه أحسنُ منه، وقيل في مثل آخر: «الْحَدِيثُ أَنْزَى مِنَ الظُّبَى»، أي يَفْتَحُ بعضُهُ بعضاً.

★ ★ ★

٥٦٩ - قولهم: حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً

يضرب مثلاً لسوء الفهم، وظاهره خلاف باطنه، وحقيقته أنها إن لم تفهم حديثين كانت من ألا تفهم أربعة أقرب، وقال بعض العلماء: إنما هو إن لم تفهم فاربعة، أي أمسيك، وذلك غلط، وحديث المثل قد تقدم.

٥٧٠ - قولهم: حَدًّا حَدًّا وَرَاءَكَ بُنْدَقَةٌ

يقال ذلك للرجل يُفَزَعُ بعدوه. وحداً وبندقية: قبيلتان من قبائل اليمن، وكانت بُنْدَقَةٌ أوقعتْ بِحِدًّا وَقْعَةً اجتاحتها، فكانت تفزع بها، ثم صار مثلاً لكل شيء يُفَزَعُ بشيء.

٥٧١ - قولهم: حَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ

المثل لامرئ القيس بن حُجْر، وهو مما نُقِمَ عليه، ونُسب فيه إلى تناقض القول، وذلك أنه قال:

أَلَا تَكُنْ إِبْلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصِيَّ
فَتَمَلَّأُ بَيْنَنَا أَقِطاً وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ
بعد أن قال:

فَلَوْ أَنَّنِي أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

فذكر مرة أنه لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال المُلْكَ والمجدَ المؤتَل، وهو الذي له أصل ثابت، وذكر أخرى أَنَّ الشَّيْعَ والرِّيَّ يكفياه. وفُسِّرَ على وجه آخر، وذلك أنه

٥٦٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزنجشري: ٢٠٣.

٥٧٠ - جمع الأمثال للميداني: ١: ١٣٥، المستقصى للزنجشري ٢٠٣، لسان العرب مادة: «حداً، بندق».

٥٧١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٣٢، المستقصى للزنجشري: ٢٠٤.

أَرَادَ الْجُودَ بِمَا فَضَّلَ عَنِ الْحَاجَةِ، يَقُولُ: جُدْ بِمَا عِنْدَكَ، وَاقْنَعْ بِالشَّعِّ وَالرَّيِّ فِيهِمَا كِفَايَةً. وَالْكَلَامُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ أَذَلُّ.

★ ★ ★

٥٧٢ - قَوْلُهُمْ: حَنْتَ فَلَا تَهَنْتَ

يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ حَنَّ إِلَى مَكْرُوهِ مِنَ الْأَمْرِ، يُدْعَى عَلَيْهِ بِالْأَلَّا يَتَهَنَّأَ بِهِ إِذَا وَجَدَهُ. وَقَدْ ذَكَرَ أَصْلَهُ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ.

★ ★ ★

٥٧٣ - قَوْلُهُمْ: حَرَامًا يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ

وَأَصْلُهُ أَنَّ جُبَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَيْبِيِّ أَغَارَ عَلَى إِبْلِ جُرَيْتَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْمُهْجَمِ، فَاطْرَدَهَا غَيْرَ نَاقَةٍ حَرَامٍ كَانَتْ فِيهَا، فَرَكَبَهَا جُرَيْتَةُ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَرْكَبُهَا وَهِيَ حَرَامٌ! فَقَالَ: «حَرَامًا يَرْكَبُ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ» فَلَحَقَهَا فَبَارَزَهُ جُبَيْلَةُ، فَطَعَنَهُ جُرَيْتَةُ فَقَتَلَهُ، وَذَهَبَ أَصْحَابُ جُبَيْلَةَ بِالْإِبِلِ، فَقَالَ جُرَيْتَةُ:

إِنْ تَأْخُذُوا إِلَيَّ فَإِنَّ جُبَيْلَكُمْ	عِنْدَ الْمَزَاحِفِ ثَوْبُهُ كَالْخَيْعَلِ
أُنْحَى السَّانُ عَلَى مَحَاسِنِ زَوْرِهِ	إِذَا جَاءَ يَزْدَلِفُ اِزْدِلَافَ الْمُصْطَلِيِّ
تَرْمِي بِرُمُحَيْتَا خَصَاصَةٍ بَيْنَنَا	زَالَتْ دِعَامَةُ أَيْنَا لَمْ يَنْزِلِ
إِذَا يَنْسِلُونَ بِذِي الْعَرَادِ وَقَاتِنِي	فَرَسِي وَلَا يَحْزُنُكَ سَعْيُ مُضَلَّلِ

★ ★ ★

٥٧٤ - قَوْلُهُمْ: حُمِيرُ الْحَاجَاتِ

يَقُولُونَ: اتَّخَذُوهُ حُمِيرَ الْحَاجَاتِ؛ أَيِ امْتَنَهُوهُ فِي جَلِيلِ أَمْرِ وَدَقِيقِهِ، وَحُمِيرٌ: تَصْغِيرُ حِمَارٍ.

★ ★ ★

٥٧٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزخشرى: ٢٠٦.

٥٧٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٤، المستقصى للزخشرى: ١٣٤.

٥٧٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٢.

٥٧٥ - قولهم: حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ

يضرب مثلاً في تشابه الشَّيْئَيْنِ ، يقال: جَزَاهُ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، والقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ ، أي بمثل فعله ، وهو مِثْلُهُ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ والقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ . والقُدَّةُ: الرِّيشَةُ التي تُرَكَّبُ على السَّهْمِ ، وسَهْمٌ أَقْدٌ: لا رِيشَ عليه ، ومَقْدُودٌ: مَرِيشٌ ، و « مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيشًا » ، أي لم أَصِبْ مِنْهُ شَيْئًا ، ونحو المثل قول الشاعر:

النَّاسُ مِثْلُ زَمَانِهِمْ قَدْ الْجِدَاءُ عَلَى مِثَالِهِ
وَرَجَالُ دَهْرِكَ مِثْلُ دَهْرِكَ رِكَ فِي تَصَرُّفِهِ وَحَالِهِ
فَالْبَسُ أَخَاكَ عَلَى التَّصَنُّدِ عِ والتَّفَاوُتِ مِنْ فَعَالِهِ
فَالطَّرْفُ يَكْبُو مَرَّةً وَهُوَ الْجَوَادُ عَلَى اعْتِلَالِهِ

★ ★ ★

٥٧٦ - قولهم: حَسِبْتَنِي مُضَلَّلًا كَعَامِرٍ

يضرب مثلاً للرجل يُرِيدُ اخْتِدَاعَكَ ، وقد خَدَعَ غَيْرَكَ قَبْلَكَ ، ولا نَعْرِفُ عَامِرًا هذا .

★ ★ ★

٥٧٧ - قولهم: حَبَّلَكَ عَلَى غَارِبِكَ

يقال: أَلْقَيْتُ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ ؛ إذا تَرَكْتَهُ يَذْهَبُ حَيْثُ يَرِيدُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا إِرسَالَ النَّاقَةِ فِي الرَّعْيِ أَلْقَوْا جَدِيلَهَا عَلَى غَارِبِهَا لئَلَّا تُبْصِرَهُ ، فَيَتَنَغَّصَ عَلَيْهَا مَا تَرَعَاهُ . والغارب: مُقَدَّمُ السَّنَامِ ، ثُمَّ صار غَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، ومثله قولهم: « خَلَّهِ دَرَجَ الصَّبِّ » وقولهم للمرأة: « اذْهَبِي فَلَا أُنْذِرُكَ سَرِّبِكَ » أي لا أَرُدُّ إِبْلِكَ . والسَرِّبُ: إِبْلُ الْحَيِّ أَجْعُ .

★ ★ ★

٥٧٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣١ ، المستقصى للزنجشيري ٢٠٣: لسان العرب مادة: « حذا » .

٥٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٧ ، وروايته « لعلي مضلل كعامر » .

٥٧٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٢ ، المستقصى للزنجشيري ٢٠١: لسان العرب مادة: « غرب » .

٥٧٨ - قولهم: حَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَ

حَبَّ إِلَيَّ بِكَذَا، وَحَبَّ إِلَيَّ كَذَا، أَي مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ! و«شَيْئًا» نُصِبَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيَّةَ:

★ هَجَرَتْ غُضُوبُ وَحَبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ ★ (١)

يقول: حَبَّ بِهَا إِلَيَّ مُتَجَنَّبَةً. والمثل من قول عبدالرحمن المعروف بالقسّ. أنشدنا أبو أحد، قال: أنشدنا ابن الأنباريّ، قال: أنشدنا عبدالله بن خلف، قال: أنشدنا عبدالله بن محمد، قال: أنشدنا مصعب الزُّبَيْريّ:

يَا دَيْنَ قَلْبِكَ مِمَّنْ لَسْتُ ذَاكِرُهُ إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ هَمَعَا
أَدْعُو إِلَى هَجَرِهَا قَلْبِي فَيَتْبَعُنِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقُ نَزَعَا
وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مُنِعْتُ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا
كَمْ مِنْ دَيْنِي لَهَا قَدْ صِرتُ أَتْبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعَا
وفي معناه قول الشاعر:

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكَرَّهُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا

★ ★ ★

٥٧٩ - قولهم: حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ الضِّيَاعِ

قاله الأكم بن صيفي، ومعناه معروف، وقال عمر رضي الله عنه: الْمَدْحُ الذَّبْحُ.

★ ★ ★

٥٨٠ - قولهم: حَوْلَهَا نُدْنِدُنْ

هو من أمثال رسول الله ﷺ، قال له أعرابي: «لا أعرف ما دَنْدَنْتَكَ وَدَنْدَنَةُ

٥٧٨ - لسان العرب مادة: «حب».

(١) عجزه:

★ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَشْغَبُ ★

٥٧٩ - لم نجد في مرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٨٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٥، لسان العرب مادة: «دنن».

مُعَاذُ، أَنَا أُرِيدُ الْجَنَّةَ» أَوْ كَلَاماً هَذَا مَعْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَوْلَهَا تُدْنِدُنْ » (١) ؛ أَيِ إِيَّاهَا نَطْلُبُ بِهِذِهِ الدَّنْدَنَةُ .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الحاء

٥٨١ - أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةٍ

واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة، ومن حُمَقِهِ أَنْ جَعَلَ فِي عُنُقِهِ قِلَادَةً مِنْ وَدَعٍ وَعِظَامٍ وَخَزَفٍ، وَقَالَ: أَخْشَى أَنْ أَضِلَّ نَفْسِي فَفَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَعْرِفَهَا بِهِ؛ فَحَوَّلَتِ الْقِلَادَةُ مِنْ عُنُقِهِ إِلَى عُنُقِ أَخِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: يَا أَخِي، أَنْتَ أَنَا وَأَنَا أَنْتَ! وَأَضِلَّ بَعِيراً، فَجَعَلَ يَنَادِي عَلَيْهِ: مَنْ وَجَدَهُ فَهُوَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: فَلِمَ تَنْشُدُهُ؟ قَالَ: فَأَيْنَ حِلَاوَةُ الْوِجْدَانِ!

واختصمت طُفَاوَةٌ وَبَنُو رَاسِبٍ فِي رَجُلٍ، ادَّعَى كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ فِي عَرَاْفَتِهِمْ، فَقَالُوا: تَحْكُمُ عَلَيْنَا مَنْ طَلَعَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ - وَأَشَارُوا إِلَى نَحْوِ جِهَةٍ - فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ هَبْنَقَةٌ فَحَكَّمُوهُ، فَقَالَ هَبْنَقَةٌ: حُكْمُهُ أَنْ يُلْقَى فِي الْمَاءِ، فَإِنْ طَفَا فَهُوَ مِنْ طُفَاوَةٍ، وَإِنْ رَسَبَ فَهُوَ مِنْ رَاسِبٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنْ كَانَ الْحُكْمُ هَذَا فَقَدْ زَهَدْتُ فِي الدُّيُونِ. وَكَانَ إِذَا رَعَى غَنَمًا جَعَلَ مُخْتَارَ الْمَرَاعِيِّ لِلسَّهْمَانِ، وَيُنَحِّي الْمَهَازِيلَ، وَيَقُولُ: لَا أَصْلَحُ مَا أَفْسَدَهُ اللَّهُ. وَشَبَّهَ بِذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس: ٤٧] وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَيْسِ يَ نُوْكَأُ أَوْ شَيْئَةً بَنَ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِي إِرْبَةٍ مَقِيلٌ مِنَ الْمَا لِ وَذِي عُنْجُوهِيَّةٍ مَجْدُودِ

(١) قوله: « حولها ندندن ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ رَقْمَ: ٧٩٢ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَمَّا أَنِي لَا أَحْسَنَ دَنْدَنْتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « حَوْلَهَا نَدْنَدُنْ ». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ رَقْمَ ٩١٠ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي الزَّوَائِدِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٥٨١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٦، المستقصى للزمخشري: ٣٨، لسان العرب مادة: « هبنق ».

وقيل: الهَبْنَقُ والهَبْنَكُ صفةُ الأحق.

★ ★ ★

٥٨٢ - قَوْلُهُم: أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبِثٍ

وقيل: شَرَنْبِذٌ وَحَرَنْبِذٌ وَمَرَنْبِذٌ، وهو رجل من بني سدوس، جمع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةٍ، وقال: تراميًا، فرماه الشَّرَنْبِثُ، وقال: طِيرِي عُقَابَ، وَأَصِيبِي الجِرَابَ، حتى يسيل اللُّعَابُ؛ فأصاب بطن هَبْنَقَةٍ، فانهزم، فقيل: أَتَنْهَزمُ من حَجَرٍ واحد! فقال: لو أنه قال: طِيرِي عُقَابَ، وَأَصِيبِي الذُّبَابَ، فذهبتُ عيني ما كنتُ أصنع! وذباب العين: السَّوَادُ الذي في جَوْفِ الحَدَقَةِ، وذهبت كلمة الشَّرَنْبِثِ مثلاً في تَهْيِيجِ الرَّمْيِ.

★ ★ ★

٥٨٣ - وَأَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ

وقد مرَّ حديثه.

★ ★ ★

٥٨٤ - وَأَحْمَقُ مِنْ خُدَّةٍ

قيل: هو رجل بعينه. وقيل: هو الصغير الأذن، الخفيفُ الرأس، القليلُ الدِّماغ، وذلك يكون أَحْمَقَ. وقيل: خُدَّةٌ امرأةٌ كانت تَمْخِطُ بكُوعِهَا.

٥٨٥ - وَأَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةٍ

وهو رجل من بني الصَّيْدَاءِ.

★ ★ ★

٥٨٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٠، المستقصى للزحشري: ٣٧.

٥٨٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٠، المستقصى للزحشري: ٣٤.

٥٨٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٧، المستقصى للزحشري: ٣٥.

٥٨٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٧، المستقصى للزحشري: ٣٥.

٥٨٦ - وَأَحْمَقُ مِنْ حُجَا

وكان من فزارة؛ ومن حُمقه أنه دَفَنَ دراهمَ في صحراء، وجعل علامتها سحابة تَظِلُّها، ودخل على أبي مُسلم ومعه يَقْطِينٌ فقط، فقال: يا يَقْطِينُ: أَيُّكُمَا أبو مُسلم! ومات أبوه فقيل له: اذهبْ فاشترِ الكَفْنَ، فقال: أخاف أن أشتغلَ بشراء الكفن، فتفوتني الصلاةُ عليه، وراه رجل يعرُجُ فقال له: ما شأنك؟ فقال: أَظُنُّ أَنَّ غداً تدخلُ في رِجْلِي شَوْكَةً!

★ ★ ★

٥٨٧ - وَأَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ

وهو رجل من خُزاعة كان يلي البيتَ الحرام، فاجتمع مع قصيِّ بن كلاب بالطائف على الشُّرْب، فلما سكرَ اشترى منه قُصَيٌّ ولايةَ البيت بزقٍّ خمر، وأخذ منه مفاتيحه، وطار بها إلى مكة وقال: معاشرَ قريش، هذه مفاتيحُ بيت أبيكم إسماعيل، ردّها الله عليكم من غير غَدَرٍ ولا ظُلم. وأفاق أبو غُبْشان، فنديم، فقيل: «أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ، وَأَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ، وَأَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ»، فقال بعضهم: بَاعَتْ خُزَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ سَكِرَتْ بِزِقٍّ خَمْرٍ فَبُسَّتْ صَفْقَةَ الْبَادِي بَاعَتْ سِدَانَتَهَا بِالْخَمْرِ وَأَنْقَرَضَتْ عَنْ الْمَقَامِ وَظِلَّ الْبَيْتِ وَالنَّادِي ثم جاءت خُزاعة فقاتلت قُصَيًّا، فغلبهم، وحديثه مُستَقْصَى في كتاب الأوائل.

★ ★ ★

٥٨٨ - وَأَحْمَقُ مِنْ شَيْخِ مَهْرٍ

وهو عبدالله بن بَيْدَرَة، ومَهْرٌ قبيلةٌ من عبد القيس؛ ومن حديثه أَنَّ إِياداً كانت تُعَيِّرُ بالفُسُو، فقام رجل منهم بعكاظَ ومعه بُردَا حَبِرَة، ونادى: أَلَا إِنِّي مِنْ إِيادَ، فمن يشتري مِنِّي عارَ الفُسُو بِبُرْدَيَّ هَذَيْنِ؟ فقام عبدالله بن بَيْدَرَة، فقال: أنا،

٥٨٦ - المستقصى للزمخشري: ٣٤.

٥٨٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٦، المستقصى للزمخشري: ٣٢.

٥٨٨ - المستقصى للزمخشري: ٣٧، لسان العرب مادة: «فسا».

وَاتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا ، وَارْتَدَى بِالْآخِرِ ، وَأَشْهَدُ الْإِيَادِيَّ عَلَيْهِ أَهْلَ الْقِبَائِلِ ، فَاَنْصَرَفَ
عَبْدُ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ : جِئْتُكُمْ بَعَارَ الْأَبَدِ ، فَقَالَ فِيهِمُ الرَّاجِزُ :

يَالَ لَكَيْزٍ دَعْوَةٌ نُبْدِيهَا نَعْلِنُهَا ثُمَّتَ لَا نُخْفِيهَا
★ كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَافْسُوا فِيهَا ★

فَقَالَتْ عَبْدِ الْقَيْسِ :

إِنَّ الْفُسَاةَ قَبْلَنَا إِيَادُ وَتَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ
فَلَزِمَ الْعَارُ بِذَلِكَ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ الْأَخْطَلُ] :
وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُصَفَّرٌ لِحَاهَا كَانَ فُسَاءَهَا قِطْعُ الضَّبَابِ
وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَهْلَبِ وَهُوَ يَقَاتِلُ الشُّرَاةَ :

اجْعَلْ لَكَيْزًا وَلَا تَعْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا سُفَالَةَ الرِّيحِ حَتَّى يُورِقَ الشَّجَرُ
إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا مَرَّتْ بِفَسْوِهِمْ لَمْ تَبْقَ فِيهَا فَسَاطِيطٌ وَلَا حُجَرُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ابْنِ بَيْدَرَةَ :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَةَ مِنْ صَفْقَةِ خَاسِرَةِ مُخَسَّرَةِ
الْمُشْتَرِيِ الْفَسْوِ بِبُرْدِي حَبَرَةٍ شَلَّتْ يَمِينَ صَافِقٍ مَا أَخْسَرَهُ !

★ ★ ★

٥٨٩ - وَأَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَاءِ

وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ وَهِيَ تَحْتَ زَوْجِهَا فَبَكَى
وَصَاحَ : إِنَّهُ يَقْتُلُ أُمِّي ، فَقَالُوا : « أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمَّ تَحْتَ زَوْجٍ » ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا ،
وُلِقِبَ الْبَكَاءُ .

★ ★ ★

٥٩٠ - أَحْمَقُ مِنْ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ ٥٩١ - وَأَحْمَقُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءِ

٥٨٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥١ ، المستقصى للزنجشيري : ٣٦ .

٥٩٠ - المستقصى للزنجشيري : ٣٧ .

٥٩١ - الأصبهاني : ٣٨ .

٥٩٢ - وَأَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ

وقد مرَّ حديثهم فيما تقدَّم. وقيل: دُعَاة: دُوبِيَّة. وقيل: هي الفَرَّاشَةُ، لأنها تحرق نفسها، وقد مرَّ.

★ ★ ★

٥٩٣ - وَأَحْمَقُ مِنْ عِجَلٍ

ابن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، ومن حُمَقِه أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا سَمَّيْتَ فَرَسَكَ هَذَا؟ فَقَامَ إِلَيْهِ وَفَقًّا إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: سَمَّيْتُهُ الْأَعُورَ، فَقَالَ الْعَنْزِيُّ:

رَمَتْنِي بَنُو عِجَلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عِجَلٍ!
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأُمَثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ!

★ ★ ★

٥٩٤ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

٥٩٥ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا

وقد مرَّ حديثُهما في الباب الثاني.

★ ★ ★

٥٩٦ - وَأَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ

٥٩٧ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

٥٩٨ - وَأَحْمَقُ مِنْ مَاضِغِ الْمَاءِ

٥٩٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٧، المستقصى للزنجشيري: ٣٥.

٥٩٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٦، المستقصى للزنجشيري: ٣٧.

٥٩٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٧، المستقصى للزنجشيري: ٣٣، لسان العرب مادة: «مهر».

٥٩٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٧، المستقصى للزنجشيري: ٣٣.

٥٩٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزنجشيري: ٣٨.

٥٩٧ - الأصبهاني: ٣٨.

٥٩٨ - المستقصى للزنجشيري: ٣٨.

٥٩٩ - وَأَحْمَقُ مِنْ مَاطِخِ الْمَاءِ

وفي القرآن: ﴿إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] وقال الشاعر:

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَرْجِعْ بِشَيْءٍ أَنَامِلُهُ

★ ★ ★

٦٠٠ - وَأَحْمَقُ مِنْ لَا طِمِ الْأَرْضِ بِخَدَّتَيْهِ

معروف.

★ ★ ★

٦٠١ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْمُتَخِطَّةِ بِكُوعِهَا

والكُوع: طَرَفُ الزَّئِدِ، وقد مرَّ ذكرها.

★ ★ ★

٦٠٢ - وَأَحْمَقُ مِنَ الدَّائِغِ عَلَى التَّحْلِيءِ

يقال: تَحَلَّى الْجِلْدُ، إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الدَّبَاغُ، فَيَفْسُدُ، فَإِذَا قُشِرَ، ثُمَّ دُبِغَ صَلَحَ.

★ ★ ★

٦٠٣ - وَأَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ

قال ابن حبيب: قِيلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الضَّأْنَ تَتَفَرَّقُ، فَيَحْتَاجُ رَاعِيَهَا إِلَى جَمْعِهَا، وَلَا أَعْرِفُ مَا هَذَا التَّفْسِيرُ، لِأَنَّ تَفَرَّقَ الضَّأْنِ لَا يُوجِبُ حُمُقَ رَاعِيَهَا، وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

٥٩٩ - المستقصى للزمخشري: ٣٨.

٦٠٠ - الأصبهاني: ٣٩.

٦٠١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٣٣.

٦٠٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٣، لسان العرب مادة: «حَلَّ».

٦٠٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٥.

والصحيح: «أشقى من راعي ضأنٍ ثمانين» ولا أعرف لِمَ خُصَّتْ بالثمانين هنا، وكذلك رواه الجاحظ.

★ ★ ★

٦٠٤ - وَأَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَأْنٍ ثَمَانِينَ

وهو أعرابيٌّ بَشَرَ كِسْرَى بِبُشْرَى سَرَّ بها، فقال: سَلْنِي حاجَتَكَ، فقال: أسألك ضَأْنًا ثمانين. ويقول المشغول: أنا في رَضَاعِ ضَأْنٍ ثمانين.

★ ★ ★

٦٠٥ - وَأَحْمَقُ مِنَ الضَّبْعِ

٦٠٦ - وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ

٦٠٧ - وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ طَرِيقٍ

كلُّ هذا سواء، ويُراد به الضَّبْعُ. ونذكر أصله في الباب السابع.

★ ★ ★

٦٠٨ - وَأَحْمَقُ مِنَ الرَّبْعِ

وهو ما يُنتَج في الرَّبْعِ من أولاد الإبل. والهُبَعُ: ما يُنتَج في الصَّيْف، وهو مثل سائر، إلا أن بعض الأعراب قال: ما حُمَقُ رُبْعٍ! والله إنه لَيَتَجَنَّبُ العَدَوَى، وَيَتَبَعُ أُمَّهُ في المَرَعَى، وَيُراوح بين الأَطْبَاءِ، ويعلم أن حَيْنَهَا له دُعاء، فأين حُمَقُهُ!

★ ★ ★

٦٠٩ - وَأَحْمَقُ مِنَ الرَّخْلِ

وهي الأنثى من أولاد الضَّأْنِ. والجمع رِخْلان ورِخال.

★ ★ ★

٦٠٤ - الأصبهاني: ٤٨.

٦٠٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥١.

٦٠٦ - المستقصى للزحشري: ٣٤، لسان العرب مادة: «عمر».

٦٠٧ - المستقصى للزحشري: ٣٤.

٦٠٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥١، المستقصى للزحشري: ٣٣.

٦٠٩ - المستقصى للزحشري: ٣٣.

٦١٠ - وَأَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ

لأنها إذا أرادت الماء انكبَّت عليه تشربُه ، لا تَنْثَنِي عنه حتى تُزَجَرَ .

★ ★ ★

٦١١ - وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبَرِ

قيل : الْهَنْبَرُ : الْجَحْشُ ، وَأُمُّه الْأَتَانُ . وقيل : هي الضَّبْعُ ، ويقال للضَّبْعَانِ ، وهو ذكر الضَّبَاعِ : أَبُو الْهَنْبَرِ .

★ ★ ★

٦١٢ - وَأَحْمَقُ مِنَ الْجَهِيْزَةِ

قيل : هي الذَّبَّةُ ، وَحُمُقُهَا أَنْ تَدَعَ وَلَدَهَا ، وَتُرْضِعَ وَلَدَ الضَّبْعِ . قال جِذْلُ الطَّعَانِ : كَمُرْضِيعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَيْنَهَا فَلَمْ تَرْفَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا
وقيل : الجَهِيزَةُ : الذَّبَّةُ ، وَجَهِيْزَةُ : أُمُّ شَيْبٍ الْخَارِجِيِّ ، وَمِنْ حُمُقِهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ شَيْبًا ، فَأَثْقَلَتْ فَقَالَتْ لِأَحْمَائِهَا : إِنَّ فِي بَطْنِي شَيْئًا يَتَحَرَّكُ ، فَحُمِّقْتُ ، وقيل : الْجَهِيْزَةُ : الْحِمَارُ .

★ ★ ★

٦١٣ - وَأَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ

لأنَّهَا لَا تُصْلِحُ عُشَّهَا ، فَرَبَّيَا سَقَطَ بَيْضُهَا فَانْكَسَرَ .

★ ★ ★

٦١٤ - وَأَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

لأنَّهَا إِذَا مَرَّتْ بِبَيْضٍ غَيْرِهَا حَضَنْتَهُ ، وَنَسِيتْ بَيْضَ نَفْسِهَا ، كَمَا قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

٦١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥١ ، المستقصى للزخشي : ٣٨ .

٦١١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ : المستقصى للزخشي : ٣٤ .

٦١٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزخشي : ٣٤ .

٦١٣ - المستقصى للزخشي : ٣٥ .

٦١٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥١ .

كَتَارِكَةٍ بَيِّضَهَا بِالْعَرَا ۝ وَمُلْسَةٍ بَيِّضَ أُخْرَى جَنَاحًا

★ ★ ★

٦١٥ - وَأَحْمَقُ مِنْ رَحْمَةٍ

ويقولون أيضاً: «أَكْيَسُ مِنَ الرَّحْمَةِ» وَكَيْسُهَا أَنَّهَا تَحْضُنُ بَيِّضَهَا وَتَحْمِي فَرْخَهَا، وَتَأْلَفُ وَلَدَهَا، وَلَا تَمَكِّنُ مِنْ نَفْسِهَا غَيْرَ زَوْجِهَا، وَتَقْطَعُ فِي أَوَائِلِ الْقَوَاطِعِ، وَتَرْجِعُ فِي أَوَائِلِ الرِّوَاجِعِ؛ لِأَنَّ الصَّيَّادِينَ يَطْلُبُونَ الطَّيْرَ بَعْدَ قِطَاعِهَا، فَهِيَ تَقْطَعُ أَوَّلًا، وَتَرْجِعُ أَوَّلًا فَتَنْجُو، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ، وَلَا تَغْتَرُّ بِالشَّكْرِ، أَيْ بِصَغَارِ رِيَشِهَا، بَلْ تَنْتَظِرُ حَتَّى يَصِيرَ قَصَبًا ثُمَّ تَطِيرُ.

وَالشَّكْرِ أَيْضًا: مَا يَنْبُتُ مِنَ الْعُشْبِ تَحْتَ مَا هُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَهُوَ أَيْضًا: الشَّعْرُ الَّذِي يَنْبُتُ خِلَالِ الشَّيْبِ ضَعِيفًا قَالَ:

★ وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرُ ★

وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْجَفِيرِ، لَعَلَّهَا أَنْ فِيهِ نَبْلًا، وَلَا تُرَبُّ فِي الْوُكُورِ، أَيْ لَا تُقِيمُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرَبَّ بِالْمَكَانِ وَالْأَلْبَ؛ إِذَا أَقَامَ بِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَرْضَى مِنَ الْوُكُورِ بِمَا يَرْضَى بِهِ سَائِرُ الطَّيْرِ، حَتَّى تَذْهَبَ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَتُقِيمُ فِيهِ وَتَبْيِضُ.

★ ★ ★

٦١٦ - وَأَحْمَقُ مِنْ عَقَقٍ

لأنَّه يُضَيِّعُ بَيِّضَهُ وَفِرَاحَهُ.

★ ★ ★

٦١٧ - وَأَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ

وَهُوَ الْكَرَّوَانُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَطْرَقَ فَيُطِيفُونَ بِهِ،

٦١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٦.

٦١٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٧.

٦١٧ - المستقصى للزمخشري: ٣٧.

ويقولون: « أَطْرُقُ كَرَا إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقَرْيِ، وَأَنْتَ لَنْ تَرَى »، ويُلقون عليه ثوباً ويأخذونه بغير تكلفة.

★ ★ ★

٦١٨ - وَأَحْمَقُ مِنْ رَجُلَةٍ

وهي البقلة الحمقاء، لأنها تَنْبُتُ في مجاري السيول فتجترقها.

★ ★ ★

٦١٩ - وَأَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ الْعَقِدِ

والعقد: ما يتعقد من الرمل. ويَحْمَقُونَهُ؛ لأنه ينهال ولا يثبُت.

★ ★ ★

٦٢٠ - أَخَذَرُ مِنْ غُرَابٍ

وأصله ما حكَوْا في رموزهم أَنَّ الغرابَ قال لابنه: إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوَّصْ، أَي تَلَوَّ، فقال: يَا أَبَتِ، أَنَا أَتَلَوَّصُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى.

★ ★ ★

٦٢١ - وَأَخَذَرُ مِنْ عَقْعَقٍ

معروف.

★ ★ ★

٦٢٢ - وَأَخَذَرُ مِنْ قِرْلَى

وهو طائر يَغُوصُ في الماء يَسْتَخْرِجُ السَّمَكَ، فيأكله، وهو اسم أعجمي، لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قالوا: ليس يلتقي الرَّاءُ مع اللَّامِ في العَرَبِيَّةِ إِلَّا في أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ أَرْلٌ، وهو اسم

٦١٨ - جمع الأمانال للميداني ١: ١٥٢، المستقصى للزخشري: ٣٦.

٦١٩ - جمع الأمانال للميداني ١: ١٥٢، المستقصى للزخشري: ٣٤.

٦٢٠ - جمع الأمانال للميداني ١: ١٥٢، المستقصى للزخشري: ٢٨.

٦٢١ - المستقصى للزخشري: ٢٨.

٦٢٢ - جمع الأمانال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزخشري: ٢٩.

جَبَل، وَوَرَل، وَهِيَ دَابَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَجَرَل، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَالْعُرْلَةُ، وَهِيَ الْقُلْفَةُ.

★ ★ ★

٦٢٣ - وَأَحْذَرُ مِنْ ذُئْبٍ

لَأَنَّ الْأَعْرَابَ يَحْكُونُ أَنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ حَذَرِهِ أَنْ يُرَاحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَامَ، فَيَجْعَلُ إِحْدَاهُمَا مُطَبَّقَةً نَائِمَةً، وَالْأُخْرَى مَفْتُوحَةً حَارِسَةً، وَهُوَ خِلَافُ الْأَرْنَبِ الَّتِي تَنَامُ مَفْتُوحَةً الْعَيْنَيْنِ، لَيْسَ مِنَ الْإِحْتِرَاسِ وَلَكِنْ خِلْقَةٌ. وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي نَعْتِ الذَّبِّ:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَائَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ
وَهَذَا مُحَالٌ، لَأَنَّ النَّوْمَ يَأْخُذُ جُمْلَةَ الْحَيِّ.

★ ★ ★

٦٢٤ - وَأَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ، وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ أَنْفَرُ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَحُوشَ إِذَا كَانَتْ فِي خَلَاءٍ لَا عَهْدَ لَهَا بِرُؤْيَا النَّاسِ لَمْ تَنْفَرْ مِنْهُمْ أَوْلَ مَا تَرَاهُمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَكُلَّ أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ أَخُو الْإِنْسِ مِنْ طُولِ الْخَلَاءِ الْمُعْقَلِ
وَلَا يَوْجَدُ النَّعَامُ عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا إِلَّا نَافِرًا؛ وَلِذَلِكَ ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي سُرْعَةِ انْهِزَامِ الْقَوْمِ، فَيَقَالُ: «خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ، وَشَالَتْ نَعَامَتُهُمْ».

★ ★ ★

٦٢٥ - أَحْذَرُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

٦٢٦ - وَأَخِيرَ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

يُذَكَّرُ فِيهَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

★ ★ ★

٦٢٣ - مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٢٤ - مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٢٥ - المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٢٦ - مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٢٧ - وَأَحَرُّ مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْجَمْرِ، وَمِنَ الْمِرْجَلِ

معروفات.

★ ★ ★

٦٢٨ - أَحَرُّ مِنَ الْقَرَعِ

وهو بَشْرٌ يَخْرُجُ بِصِغَارِ الْإِبِلِ فَتُقَرَّعُ. والتَّقْرِيعُ: أَنْ تُجَرَّ عَلَى التُّرَابِ الْحَارِّ فَتُعَافَى، قَرَعْتُهُ، إِذَا دَاوَيْتَهُ مِنَ الْقَرَعِ، كما يقال: قَرَدْتُهُ وَحَلَمْتُهُ؛ إِذَا نَزَعْتَ عَنْهُ الْقِرْدَانَ وَالْحَلَمَ، وَقَذَيْتُ الْعَيْنَ؛ إِذَا نَزَعْتَ عَنْهَا الْقَذَى، وفي المثل: «عَوْدٌ يُقْلَحُ» أَي يُنْزَعُ قَلْحُهُ، وهو صُفْرَةُ الْأَسْنَانِ.

★ ★ ★

٦٢٩ - وَأَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ

٦٣٠ - وَأَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ

معروفان.

★ ★ ★

٦٣١ - وَأَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

وقالت أعرابية: كنت أحسنَ من النَّارِ ليلةَ القُرْ، وهي في ليلة القُرِّ أحسنُ في العيون وأحبُّ إلى النفوس، وقال بعضهم: هو أحسنُ من الصَّلَاءِ في ليل الشتاء.

★ ★ ★

٦٣٢ - وَأَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضَرِ

والشَّنْفُ: الْقُرْطُ الَّذِي يعلِّقُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ. وَالْأَنْضَرُ وَالنَّضْرُ وَالنُّضَارُ: الذَّهَبُ.

★ ★ ★

٦٢٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزحشري: ٢٩.

٦٢٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزحشري: ٢٩، لسان العرب مادة: «قرع».

٦٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤.

٦٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزحشري: ٣٠.

٦٣١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزحشري: ٣٠.

٦٣٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزحشري: ٣٠.

٦٣٣ - وَأَحْسَنُ مِنَ الدُّمِيِّ

وهي الصُّورَة والجمع الدُّمَى .

★ ★ ★

٦٣٤ - وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ

قيل: الزُّون: الصَّئِم: وقيل: بَيَّتُ الْأَصْنَامَ، وقيل: أَحْسَنُ مِنَ الزُّورِ، وهو الصَّئِمُ أيضاً، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]، يعني الصَّئِمَ.

★ ★ ★

٦٣٥ - وَأَحْسَنُ مِنْ بَيِّضَةٍ فِي رَوْضَةٍ

معروف.

★ ★ ★

٦٣٦ - وَأَحْسَنُ مِنَ الدَّهْمِ الْمُوقَفَةِ

يعني الخيل، والتَّوقيف: بَيَاضٌ فِي أَسْفَلِ الْيَدَيْنِ مِنَ الْفَرَسِ، مأخوذٌ مِنَ الْوَقْفِ، وهو السَّوَار.

★ ★ ★

٦٣٧ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الصَّرِيَّةِ

وهي الصَّمْعَةُ الْحُمْرَاءُ.

★ ★ ★

-
- ٦٣٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٣٠.
٦٣٤ - الأصهباني ٥٤، جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٣٠، لسان العرب مادة: «زون».
٦٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤.
٦٣٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٣٠.
٦٣٧ - المستقصى للزمخشري: ٧٩.

٦٣٨ - وَأَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ النَّكْعَةِ

وهي ثمرة الطُّرْتُوثِ .

★ ★ ★

٦٣٩ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ

وهي دُوبِيَّةٌ حمراء تَرى غِبَّ الْمَطَرِ .

★ ★ ★

٦٤٠ - أَحْيَرُ مِنَ الضَّبِّ

٦٤١ - أَحْيَرُ مِنَ الْوَرَلِ

من الْحَيْرَةِ، وهما إذا خرجا من جُحْرهما لم يهتديا إليه .

★ ★ ★

٦٤٢ - وَأَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ

من الْحَيْرَةِ أيضاً، والليل: وَلَدُ الْحُبَارَى .

★ ★ ★

٦٤٣ - أَحْيَا مِنْ بَكْرِ

٦٤٤ - وَأَحْيَا مِنْ كَعَابِ

والكَعَاب: التي تَكْعَبُ ثَدْيَها، أي تَفْلَكُها، فَصَارَا مِثْلَ الْكَعْبِ مِنَ الْعِظَامِ صَلَابَةً وَتَدْوِيرًا .

★ ★ ★

٦٣٨ - المستقصى للزحشري: ٧٩، لسان العرب مادة: « نكع » .

٦٣٩ - المستقصى للزحشري: ٧٩ .

٦٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزحشري: ٤٠ .

٦٤١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزحشري: ٤٠ .

٦٤٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزحشري: ٤٠ .

٦٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٥٤، المستقصى للزحشري: ٤٠ .

٦٤٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزحشري: ٤٠ .

٦٤٥ - أَحْيَا مِنْ هَدِيٍّ

وهي العروس .

★ ★ ★

٦٤٦ - وَأَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ

٦٤٧ - وَأَحْيَا مِنْ مُخَبَّاتٍ

٦٤٨ - وَأَحْيَا مِنْ مُخَدَّرَةٍ

معروفات .

★ ★ ★

٦٤٩ - وَأَحْيَا مِنْ الضَّبِّ

هذا من الحياة؛ أي أطول عُمرًا . والضَّبُّ طويل العُمُر .

★ ★ ★

٦٥٠ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ

من التحوّل، وهو التنقّل، وهو طائر يتحوّل في اليوم ألواناً مختلفة. والبرَقَشَةُ: النّقش، وأصله ثلاثي، وهو حَالٌ يَحْوُلُ، فقليل: أَحْوَلُ منه.

★ ★ ★

٦٥١ - وَأَحْوَلُ مِنَ الذَّبِّ

هذا من الحيلة، والياء في الحيلة واو، جُعِلَتْ يَاءٌ لكسرةٍ ما قبلها، تحوّل الرجل، إذا احتال .

★ ★ ★

٦٤٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٤٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٤٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٥٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٥١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

- ٦٥٢ - أَخْرَصُ مِنْ ذَنْبٍ
٦٥٣ - وَأَخْرَصُ مِنْ خَنْزِيرٍ
٦٥٤ - وَأَخْرَصُ مِنْ كَلْبٍ

من الحِرْص، معروف.

★ ★ ★

- ٦٥٥ - أَخْرَسُ مِنْ كَلْبٍ

من الحِرَاسَة. وكذلك أَخْرَسُ مِنْ الْأَجَلِ.

★ ★ ★

- ٦٥٦ - أَخْطَمُ مِنَ الْجَرَادِ

وأصل الْحَطَمِ الْكَسْرُ.

★ ★ ★

- ٦٥٧ - وَأَحَدٌ مِنْ ضِرْسٍ

- ٦٥٨ - وَأَحَدٌ مِنْ لَيْطَةٍ

ولَيْطَة كُلُّ شَيْءٍ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ، وكثير ذلك حَتَّى قَالُوا، لَيْطُ الشَّمْسِ، قال الشاعر:

★ بِمُقَوَّرَةِ الْأَلْيَاطِ شَمُّ الْكَوَاهِلِ ★

ويقال للإنسان إذا كان لَيِّنَ السَّحْنَةِ: إِنَّهُ لَلَّيْنُ اللَّيْطَةِ.

★ ★ ★

٦٥٢ - المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٣ - المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٦ - المستقصى للزمخشري: ٣١.

٦٥٧ - المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٥٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٥٩ - وَأَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ

٦٦٠ - وَأَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ

وقد ذُكِرَا في الباب الأول.

★ ★ ★

٦٦١ - وَأَحْقَرُ مِنَ التُّرَابِ

٦٦٢ - وَأَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ

معروفان.

★ ★ ★

٦٦٣ - وَأَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ

من الحَقْدِ.

★ ★ ★

٦٦٤ - وَأَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ

وهي النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ.

★ ★ ★

٦٦٥ - وَأَخْكِي مِنْ قِرْدٍ

لأنه يحكي كلَّ ما رآه.

★ ★ ★

٦٥٩ - المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٦٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٥، المستقصى للزحشري: ٣٩.

٦٦١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٥، المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٦٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٥، المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٦٣ - المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٦٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزحشري: ٣٩.

٦٦٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى: ٣١.

٦٦٦ - وأَحْلَى من الشَّهْدِ

والشَّهْد : العَسَل قبل أن يُصَنَّى .

★ ★ ★

٦٦٧ - وأَحْلَى من العَسَلِ

٦٦٨ - وأَحْلَى من الْجَنَى

وهو ما يُجَنَّى من الثَّمَر .

★ ★ ★

٦٦٩ - وأَحْلَى من الثَّمَرِ الْجَنِيِّ

والجَنِيُّ : المَجْنِيُّ ، وهو المأخوذ من الشَّجَر .

★ ★ ★

٦٧٠ - وأَحْلَى من النَّسَبِ

وهو المال .

★ ★ ★

٦٧١ - وأَحْلَى من مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ

وهي التي لا وَلَدَ لها ، فهي تترقَّب معونة الناس .

★ ★ ★

٦٧٢ - وأَحْنَى من الوَالِدِ

من الْحَنُو ، وهو العطف والرحمة .

★ ★ ★

٦٦٦ - الأصهباني : ٤٠ .

٦٦٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ ، ١٥٤ ، المستقصى للزخشي : ٣٢ .

٦٦٨ - المستقصى للزخشي : ٣٢ .

٦٦٩ - مجمع الأمثال للميداني المستقصى للزخشي : ٣٢ .

٦٧٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزخشي : ٣٢ .

٦٧١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزخشي : ٣٢ .

٦٧٢ - المستقصى للزخشي : ٣٩ .

- ٦٧٣ - وَأَخْلَى مِنَ الْوَلَدِ
٦٧٤ - وَأَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ
٦٧٥ - وَأَحْكَمُ مِنَ الزَّرْقَاءِ

من الحِكْمَةِ، وهو لُقْمَانُ بن عاد، والزَّرْقَاءُ: زرقاء اليمامة، وقال النابغة للنعمان:
وَأَحْكَمُ كَحْكُمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
أي كُنْ حكيماً مثلها، ومن العجائب أَنَّ الملوك كانوا يُخَاطَبُونَ بمثل هذا الكلام،
وكانت الزَّرْقَاءُ نظرتُ إلى حمامٍ طائرٍ، عدده سِتٌّ وستون، وعندها حمامة واحدة،
فقالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهْ إِلَى حَمَامَتَيْهْ
وَيَصْفَهْ قَدِيدَه تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهْ

فتعجَّب العربُ من صِدْقِ نَظَرِهَا وَفِطْنَتِهَا.

★ ★ ★

- ٦٧٦ - وَأَحْكَمُ مِنْ هَرِمٍ

من الْحُكْمِ، وهو هَرِمُ بن قُطَيْبَةَ، وكان حَكَمَ العرب.

★ ★ ★

- ٦٧٧ - وَأَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ الطَّائِرِ

- ٦٧٨ - وَأَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ الْعُقَابِ

٦٧٣ - المستقصى للزحشري: ٣٢.

٦٧٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٩، المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٧٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٩، المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٧٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٠، المستقصى للزحشري: ٣١.

٦٧٧ - الأصبهاني: ٤٠.

٦٧٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٨، المستقصى للزحشري: ٣٢.

٦٧٩ - وَأَحْزَمُ مِنْ قَرْخِ الْعُقَابِ

وذلك أنه يخرج من البَيْضَةِ على رأسٍ نِيقٍ ، فلا يتحرَّك حتى يَنْبُت ريشه ، ولو تحرَّك سقط فهلك .

★ ★ ★

٦٨٠ - وَأَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا

أي أَعْلَمُ ، وأَحْلَمُ عندهم العِلْمُ ، وقيل : هو عامر بن الظَّرْبِ العدَوَانِيّ ، وكان قد أَسَنَ ، فربَّما هَفَا في نادي الْحُكْمِ ، فَتَقَرَّعَ له العصا فَيَرْتَدِّعُ ، وقيل : هو ربيعة بن مُحَاشِنِ التَّمِيمِيّ ، وقيل : هو عامر بن مالك بن ضُبَيْعَةَ الْقَيْسِيّ ، وقيل : هو عَمْرُ بن حُمَمة الدَّوْسِيّ ، وقيل مسعود بن خالد ذو الْجَدَّتَيْنِ الشَّيبَانِيّ ، قال المتلمَّس :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرَّعُ الْعَصَا وما عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا
وقال الحارث بن وَعْلة :

وَزَعَمْتَ أَنَّ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ
وتفسير هذا مُستَقْصَى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة .

★ ★ ★

٦٨١ - وَأَحْلَمُ مِنَ الْأَخْنَفِ

والحلماء كثير ، يقال : أحلام عادٍ ، كما قال الشاعر :

عَلَى أَمْرِي هَذَا عَرْشُ الْحَيِّ مَصْرَعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْ عَادٍ
وقال [النابغة] :

أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ مِنْ الْمَعْقَةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ
وذكر حِلْمُ لُقْمَانَ بن عاد ، وَحِصْنُ بن حُذَيْفَةَ ، وَزُرَّارَةُ بن عُدَسَ ، وَحَاجِبُ بن

٦٧٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٨ ، المستقصى : ٣٠ .

٦٨٠ - لسان العرب مادة : « قرع » .

٦٨١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٨ ، المستقصى للزنجشيري : ٣١ .

زُرارة وغيرهم، ولم يَحْظَ أَحَدٌ من ذِكْرِ الْحِلْمِ بما حَظِيَ به الأحنف، وأسباب الأمور عجيبة، وكان يقول: لَسْتُ بِحَلِيمٍ وَلَكِنِّي صَبُورٌ، وهذا من قول بعض العرب، وقيل له: ما الْحِلْمُ؟ فقال: الذَّلُّ تَصْبِرُ عَلَيْهِ.

★ ★ ★

٦٨٢ - وَأَخْزَمُ مِنَ الْقِرْلَى

من قول الناس: هو كالقِرْلَى، إِنْ رَأَى شَرًّا تَوَلَّى، أَوْ رَأَى خَيْرًا تَدَلَّى.

★ ★ ★

٦٨٣ - وَأَخْزَمُ مِنْ سِنَانٍ

٦٨٤ - وَأَحْلَمُ مِنْ سِنَانٍ

ولم يُجْمَعِ الْخَزَمُ وَالْحِلْمُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، وَهُوَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ.

★ ★ ★

٦٨٥ - وَأَخْزَمُ مِنَ الْحِرْبَاءِ

لَأَنَّهَا لَا تُحْلَى سَاقُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَأْخُذَ بِأُخْرَى، قَالَ الشَّاعِرُ: [أَبُو دَاوُدَ الْإِيَادِي]:

★ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِكَاً سَاقَا ★

★ ★ ★

٦٨٦ - أَخْمَى مِنْ اسْتِ النَّمْرِ

٦٨٢ - المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٨٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٨، المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٨٤ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٦٨٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٠، ولسان العرب مادة: «حرب».

(١) وصدرة: «أني أتبع له حرباء تنضبة».

٦٨٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٩.

٦٨٧ - وَأَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

لأنَّ أحداً لا يقدرُ أن يقربَهما ، فهما في حمى .

★ ★ ★

٦٨٨ - وَأَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ

وهو مُدْلَج بن سُوَيْد الطائِيّ؛ ومن حديثه أَنَّهُ خلا في خِيْمَةٍ ذاتَ يومٍ ، فإذا هو يقوم معهم أوعيةً ، فقال: ما خَطْبُكُمْ؟ قالوا: غَزَوْنَا جَارَكَ ، قال: وأيَّ جِيراني؟ قالوا: الجرادُ وقع بِفَنائِكَ ، فقال: أَمَّا وَسَمَّيْتُمُوهُ لي جَاراً فلا سَبِيلَ إليه ، وركب فرسه ، وأخذ رُحْمَهُ وقال: لا يتعرَّضُ له أحدٌ إلا قتلته ، فهازال يحميه حتَّى حَمَيْت الشَّمْسُ عليه فطار .

★ ★ ★

٦٨٩ - وَأَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الظُّعْنِ

وهو ربيعة بن مُكَدَّم ، ومن حديثه فيما رَوَى بعض العلماء أَنَّ نُبَيْشَةَ بن حبيب السَّلْمِيَّ خرج غازياً ، فلقي ظُعْناً من كنانة بالكَدِيدِ وأرادها ، فأنعه ربيعة في فوارس ، فشدَّ عليه نُبَيْشَةُ فطعنه في عَصُدِهِ ، فأتى أمّه فقال:

شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سَيَّار فَقَدْ رُزْتُ فَارِساً كالدِّينَارِ
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ :

إِنَّا بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ مُرَرّاً أَخْيَارُنَا كَذَلِكَ

★ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ هَالِكٍ ★

ثمَّ عَصَبَتْهُ ، فَاسْتَسْقَاهَا ، فَقَالَتْ : اذْهَبْ فَقَاتِلْ ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يَفُوتُكَ ، فَكَّرَ عَلَى الْقَوْمِ ، فَكَشَفَهُمْ ، وَرَجَعَ إِلَى الظُّعْنِ وَقَالَ : إِنِّي سَاحِيكُنَّ ، وَوَقَفَ بِفَرَسِهِ عَلَى الْعَقَبَةِ مُتَّكِئاً عَلَى رُحْمِهِ فَهَات ، وَمَرَّ الظُّعْنُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ نُبَيْشَةُ لَا يَزُولُ رَمَوْاً فَرَسَهُ فَقَمَصَ وَخَرَّ

٦٨٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

٦٨٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

٦٨٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

لوجهه، فطلبوا الظعن، فلم يلحقوهم، فمرَّ به حفصُ بنُ أحنف الكِنَانيُّ، فَوَارَاهُ،
وقال [حسان بن ثابت]:

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ
نَفَرَتْ قُلُوصِي عَنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
لَا تَنْفُرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَبَّاءُ خَمْرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرَقٍ مَهْمِهِ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

لم يُعرف مَيِّتُ حَمَى ظَعَانٍ غَيْرُهُ، هكذا ذكره حمزة^(١)، والصحيح أن الذي
طعن ربيعةَ أَهْبَانُ بنُ كَعْبِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ يَقْظَةَ مُكَلَّمِ الذُّئْبِ، فقتله، وجاء بفرسه
وسلاحه، فوهبه لَنُبَيْشَةَ بنِ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وقال:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ رَبِيعَةَ بْنَ مُكَدَّمٍ يَوْمَ الْكَدِيدِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوسَدٍ
وَلَقَدْ وَهَبْتُ جَوَادَهُ وَسِلَاحَهُ لِأَخِي نُبَيْشَةَ قَبْلَ لَوْمِ الْحُسَدِ

★ ★ ★

(١) هو حمزة بن الحسن الأصبهاني، صاحب كتاب « الدرة الفاخرة ».

الباب السابع

فيما جاء من الأمثال في أوله خاء

فهرسته :

- ٦٩٠ - خَيْرَ مَا رُدَّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ . ٦٩١ - خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُضِرَ بِهِ . ٦٩٢ -
 الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا . ٦٩٣ - خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ ، وَمَنْ هَرِيقَ بِالْفَلَاةِ
 مَاؤُهُ . ٦٩٤ - خَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ . ٦٩٥ - خَرَقَاءُ عَيَّابَةٍ . ٦٩٦ - خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ .
 ٦٩٧ - خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ . ٦٩٨ - خَرَقَاءُ ذَاتِ نَيْقَةٍ . ٦٩٩ - الْخَيْلُ أَعْرَفُ
 بِفُرْسَانِهَا . ٧٠٠ - خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ . ٧٠١ - الْخَيْلُ مَيَّامِينَ . ٧٠٢ - خَيْرُ الْأُمُورِ
 أَوْسَاطُهَا . ٧٠٣ - خَالِطْ رَاعِيكَ بِطَرَائِثٍ . ٧٠٤ - خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْمٌ . ٧٠٥ - خُذْ
 مَا طَفَلَكَ . ٧٠٦ - خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ . ٧٠٧ - خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أُعْطَاكَ .
 ٧٠٨ - خُذْ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا . ٧٠٩ - خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاصْفِرِي .
 ٧١٠ - خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ . ٧١١ - خَيْرُ حَالِبَيْكَ تَنْطَحِينَ . ٧١٢ - خَرَقَاءُ
 وَجَدَتْ صُوفًا . ٧١٣ - الْخَلَاءُ بَلَاءٌ . ٧١٤ - خَفِيفُ الشَّقَةِ . ٧١٥ - الْخُرُوفُ
 يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ .

★ ★ ★

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة (★) الواقع في أوائل أصولها الخاء

- ٧١٦ - أَخَفَّ من فَرَاشَةٍ. ٧١٧ - أَخَفَّ من عُقَيْبٍ مَلَاعٍ. ٧١٨ - وَأَخَفَّ رَأْسًا من الذُّئْبِ. ٧١٩ - وَأَخَفَّ رَأْسًا من الطَّائِرِ. ٧٢٠ - وَأَخَفَّ حِلْمًا من العُصْفُورِ. ٧٢١ - وَأَخَفَّ حِلْمًا من بَعِيرٍ. ٧٢٢ - وَأَخَفَّ من الْجَمَّاحِ. ٧٢٣ - وَأَخَفَّ من يَرَاعَةٍ. ٧٢٤ - [أَخَفَّ من ريشة]. ٧٢٥ - [أَخَفَّ من النسيم]. ٧٢٦ - وَأَخَفَّ من الهباءِ. ٧٢٧ - أَخْفَى من السَّحْرِ. ٧٢٨ - أَخْفَى من المَاءِ تَحْتَ الرِّقَّةِ. ٧٢٩ - [أَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ]. ٧٣٠ - [أَخْفَى من الذَّرَّةِ]. ٧٣١ - أَخْرَقَ من الحَمَامَةِ. ٧٣٢ - أَخْرَقَ من أَمَةٍ. ٧٣٣ - [وَأَخْرَقَ من صبي]. ٧٣٤ - وَأَخْرَقَ من نَاكِثَةٍ غَزَلَهَا. ٧٣٥ - أَخْسَرُ من حَمَالَةِ الحَطَبِ. ٧٣٦ - أَخْسَرُ من أَبِي غُبْشَانَ. ٧٣٧ - أَخْسَرُ من شَيْخٍ مَهْوٍ. ٧٣٨ - أَخْسَرُ من مَعْبُونٍ. ٧٣٩ - وَأَخْجَلُ من مَقْمُورٍ. ٧٤٠ - أَخْزَى من ذَاتِ النَّحْيَيْنِ. ٧٤١ - أَخْيَبُ من الْقَابِضِ عَلَى المَاءِ. ٧٤٢ - وَأَخْيَبُ من نِتَاجِ سَقْبٍ من حائلٍ. ٧٤٣ - أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ. ٧٤٤ - أَخْلَفُ من عُرْقُوبٍ. ٧٤٥ - أَخْلَفُ من شُرْبِ الكَمُّونِ. ٧٤٦ - وَأَخْلَفُ من بَوْلِ الجَمَلِ. ٧٤٧ - وَأَخْلَفُ من ثِيَلِ الجَمَلِ. ٧٤٨ - وَأَخْلَفُ من وَلَدِ الحِمَارِ. ٧٤٩ - وَأَخْلَفُ من نَارِ الحُبَابِ. ٧٥٠ - وَأَخْلَفُ من الصَّقْرِ. ٧٥١ - أَخْذَلُ من يَلْمَعٍ. ٧٥٢ - أَخْلَى من جَوْفٍ غَيْرٍ. ٧٥٣ - ومن جَوْفٍ حِمَارٍ. ٧٥٤ - أَخْنَثُ من هَيْتٍ. ٧٥٥ - أَخْنَثُ من طَوَيْسٍ. ٧٥٦ - أَخْنَثُ من دَلَالٍ. ٧٥٧ - أَخْنَثُ من مُصَفَّرِ اسْتِهِ. ٧٥٨ - أَخْبَثُ من ذَيْبِ الخَمْرِ، ومن ذَيْبِ الغَضَا. ٧٥٩ - أَخْتَلُ من الذُّئْبِ. ٧٦٠ - أَخَوْنُ من الذُّئْبِ. ٧٦١ - وَأَخَبُّ من الذُّئْبِ. ٧٦٢ - أَخَبُّ من ضَبِّ. ٧٦٣ - أَخَبُّ وَأَخْتَلُ من ثُعَالَةٍ. ٧٦٤ - وَأَخِيلُ من غُرَابٍ. ٧٦٥ - وَأَخِيلُ من دِيكٍ. ٧٦٦ - وَأَخِيلُ من مُذَالَةٍ. ٧٦٧ - وَأَخِيلُ من وَاشِمَةٍ اسْتَهَا. ٧٦٨ - وَأَخِيلُ من ثُعَلَبٍ في اسْتِهِ عِهْنَةٌ. ٧٦٩ - وَأَخْدَعُ من ضَبِّ. ٧٧٠ - أَخْطَأُ من

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن، فاقبته في هذه الفهرسة.

ذُبَاب. ٧٧١ - أَخْطَأَ مِنْ قَرَاشَةٍ. ٧٧٢ - أَخْطَأَ مِنْ صَبِيٍّ. ٧٧٣ - أَخْطَبُ مِنْ حَاطِبٍ لَيْلٍ. ٧٧٤ - وَأَخْطَبُ مِنْ عَشَوَاءَ. ٧٧٥ - أَخْطَفُ مِنْ عَقَابٍ. ٧٧٦ - وَأَخْطَفُ مِنْ بَرَقٍ. ٧٧٧ - أَخْشَنُ مِنْ شَوْكِ. ٧٧٨ - أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى. ٧٧٩ - أَخْشَنُ مِنْ شَيْهَمٍ. ٧٨٠ - وَأَخْشَنُ مِنَ الْجَذَلِ الْمُحَكَّكِ. ٧٨١ - وَأَخْطَبُ مِنْ قَيْسٍ.

تفسير الباب السابع

٦٩٠ - وقولهم: خَيْرَ مَا رُدَّ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ، يَرَادُ بِهِ أَنَّ مَجِيئَكَ بِنَفْسِكَ خَيْرٌ مَا رُدَّ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: «عَلَى أَيِّمَنِ طَائِرٍ» وَ«خَيْرَ مَا رُدَّ» مَنْصُوبٌ عَلَى ضَمِيرِ فَعْلٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ يَخْرُجُ فِي سَفَرٍ: مُصَاحِبًا، أَيْ تَوَجَّهَتْ مُصَاحِبًا.

★ ★ ★

٦٩١ - قولهم: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوْضِرَ بِهِ

أَيُّ خَيْرِ الْعِلْمِ مَا حَضَرَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، يَعْنِي بِهِ الْفِطْنَةُ لِمَا تَحْفَظُهُ، وَإِيرَادُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حَاضَرَتْ بِهِ، وَلَا يَتَعَصَّصُ عِنْدَ مَطْلَبِهِ. وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَسَفَةِ: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا إِذَا غَرِقَتْ سَفِينَتُكَ سَبَحَ مَعَكَ، أَيْ مَا كَانَ حِفْظًا، فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ فَإِنَّهُ بِمِطْأَنِ الْآفَاتِ، عَلَى أَنَّ النَّسْيَانَ آفَةُ الْحِفْظِ أَيْضًا. وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: اجْعَلْ مَا فِي كِتَابِكَ رَأْسَ مَالِكَ، وَمَا تَحْفَظُ لِنَفْسِكَ.

وَمَنْ أَعْجَبَ مَا رُويَ فِي كَثْرَةِ الْحِفْظِ أَنَّ زَرَادُشْتَ صَاحِبَ الْمَجُوسِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، فَسَأَلَهُ النَّاسُ الْمَعْجِزَةَ، فَنَزَلَ بِئْرًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مَا كَتَبُوهُ فِي مِائَةِ أَلْفِ جِلْدٍ، زَعَمُوا مَعَ حِيلٍ عَمِلَهَا لَهُمْ، فَأَمَنُوا بِهِ.

وَقُلْتُ:

لَقَلَّ غَنَاءٌ عَنْ جَهُولٍ مُعَمَّرٍ دَفَاتِرُ تُلْقَى فِي الظُّرُوفِ وَتُرْفَعُ

٦٩٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٢، المستقصى للزمخشري ٢١٠.

٦٩١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٢.

تَرُوحُ وَتَغْدُو عِنْدَهُ فِي مَضِيعَةٍ وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ نَفْسٍ يُضَيِّعُ

★ ★ ★

٦٩٢ - قولهم: الخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

يضرب مثلاً للرجل تُنالُ منه الحاجةُ على ضَعْفِهِ، ونُقْصَانِ آلَتِهِ. ومعناه: أنَّ الخيلَ وإن كانت بها آفات وأوصاب فإن كَرَمَهَا يحملها على الجَرْيِ.

وقريب منه قول الشاعر:

وَلَيْسَ الْجُودُ مُنْتَحَلًا وَلَكِنْ عَلَى أَعْرَاقِهِ يَجْرِي الْجَوَادُ

★ ★ ★

٦٩٣ - قولهم: خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هَرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَأْوُهُ

قال الأصمعيّ: يراد من لم يستقم أمرُهُ فلا تُعَانِهِ، يقال: وَهَى الشَّيْءُ؛ إذا انْخَرَقَ، يَهِي وَهْيًا. وأوهيته أنا: خرقتُهُ. وقد مرّ ذلك.

ونحوه قول ابن طاهر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَدْوَى يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا عَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ
وَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يُمْنَاهُ فَاعِلًا بِمَنْ لَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَبْدُو سَرَائِرُهُ

★ ★ ★

٦٩٤ - قولهم: خَلَّهِ دَرَجُ الضَّبِّ

والدَّرَجُ: السَّبِيلُ؛ قال الشاعر:

أَنْصَبَ لِلْمَنِيِّ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجُ السَّيُولِ
وإنما خَصَّ الضَّبُّ؛ لأنه إذا ذهب في طريق لم يهتد إلى الرُّجُوع فيه، ومن ثم قيل: «أَضَلَّ مِنْ ضَبٍّ»، وفي الضَّبِّ أمثال، يقولون: «أَخْذَعُ مِنْ ضَبٍّ»، و«أَزْوَى مِنْ

٦٩٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦٠، المستقصى للزمخشري: ١٢٧.

٦٩٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

٦٩٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦٣، المستقصى: ٢٠٩، لسان العرب مادة: «درج».

ضَبَّ ، و« أَضَلَّ مِنْ ضَبٍّ » و« فَلَانَ خَبُّ ضَبٍّ » ، و« لَا آتِيكَ سِنَّ الْحِجْلِ ، وَوَرْدُ الْحِجْلِ » . ويقولون : « فِي صَدْرِهِ ضَبٌّ » أي حقد ، كما يقولون للسنة المجذبة التي تأكل المال : ضَبْعٌ ؛ لأن الضَّبْعَ إذا وقعت في الغنم كانت كثيرة العَيْثُ . وَالْوَحْرَةَ : دويبة حمراء إذا جثمت لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ ، فيقولون : وَحَرَ صَدْرُ فُلَانٍ ، يذهبون إلى التِّصَاقِ الحقد بصدرة ، ويقولون : سَرَتْ عَقَارِبُ فُلَانٍ ، وَدَبَّتْ عَقَارِبُهُ ؛ إِذَا خَفِيَ شَرُّهُ .

★ ★ ★

٦٩٥ - قَوْلُهُمْ : خَرَقَاءُ عَيَّابَةٌ

يقال ذلك للرجل الأحق يعيب الناس ، ونحوه قول الشاعر :

لَكَ الْخَيْرُ لَمْ نَفْسًا عَلَيْكَ ذُنُوبُهَا وَدَعْ لَوْمَ نَفْسٍ مَا عَلَيْكَ تَلِيمٌ
وَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنٍ صَاحِبِكَ الْقَذَى وَتَغْبَى قَذَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمٌ !
وقول الآخر :

وَتَعْجَزُ أَنْ حَاوَلْتُ مِنْكَ تَنْصِفًا وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَا تُحَاوِلُ مِنْ ظُلْمٍ
أَبَا حَسَنِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ شَاتِيًا لِعِرْضِكَ مِنْ شَتَمِ الرَّجَالِ وَمِنْ شَتْمِي

★ ★ ★

٦٩٦ - قَوْلُهُمْ : خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ

يضرب مثلاً للأحق يَجِيءُ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذْبِ الَّذِي لَا يَخْفَى بُطْلَانُهُ عَلَى أَحَدٍ ، ومعنى خَامِرِي : اثْبُتِي فِي خَمَرِكَ ، يُعْنَى وَجَارُهَا . وتقول العرب إذا رأت ما تُنْكِرُهُ : وَاللَّهِ لَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبْعِ ، وَرُوي فِي حُمُقِ الضَّبْعِ أَشْيَاءٌ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُمْ : إِنَّ الصَّائِدَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي وَجَارِهَا - وَالْوِجَارُ : الْجُحْرُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا كَانَ فِي جَبَلٍ فَهُوَ مَغَارٌ - فيقول : أَطْرَقِي أُمَّ طَرِيقٍ ، خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ ، فَتَتَقَبَّضُ ، فيقول : أُمَّ عَامِرٍ لَيْسَتْ فِي وَجَارِهَا ، فَتَمُدُّ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا ، فيقول : أُمَّ عَامِرٍ أَبْشِرِي بِكَمَرِ الرَّجَالِ

٦٩٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٩ ، المستقصى للزحشري : ٢٠٩ .

٦٩٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠ ، المستقصى : ٢٠٧ ، لسان العرب مادة : « عمر » .

- وذلك أنها إذا رأت القَتِيلَ قد انتفخ تحيُّاً حتى تركبه تريد منه الفاحشة - أبشري أمَّ عامرٍ بشاءٍ هَزَلَى، وجرادٍ عَظَلَى، وَيَشْدُ عراقيبها فلا تتحرك، فقالت العرب: «أحقُّ من الضَّبْع» وذكرت في رُموزها أنها وجدت تَوْدِيَةً في غدير، فجعلت تشربُ الماء، وتقول: حَبَدًا طَعُمُ اللبن، وأصياحاه! وتشربُ حتى انشَقَّ بطنُها فهاتت. والتَّوْدِيَةُ: عودٌ يُشَدُّ على رأس الخِلْفِ لئلا يرضع الفَصِيلُ أُمَّه. والضيَّاح: اللبن المَذِيق إذا أُكْثِرَ ماؤه. وفي رُموزهم أَنَّ الضَّبْعَ رأت ظبيَّةً على حمار، فقالت: أرْدِني، فأردفتها، فقالت: ما أفره حمارك! ثم سارت يَسيراً، فقالت: ما أفره حمارنا! فقالت الظبية: انزلي قبل أن تقولي: ما أفره حماري.

★ ★ ★

٦٩٧ - قولهم: خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ.

يضرب مثلاً للرجل يلتمس الخطأ، فيُعرَفُ وَجْهَ الصَّوابِ.

وأصله أَنَّ كعبَ بن مالك بن تَيْمٍ الله بن ثعلبة تزوَّج رَقاشَ بنت عمرو بن عَنَمٍ، فقال لها: اخْلعي دِرْعَكَ، فقالت: «خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ» قال: تجردي أنظري إليك. قالت: «التَّجَرَّدُ لِغَيْرِ نِكَاحٍ مُثَلَّةٌ» فطلقها، فخطبها ذُهَلُ بن شيبان، وهو شيخ، فقالت لخادمتها: انظري إذا بال أَيْبَعْرُ أم يُقَعَّرُ؟ فقالت لها: يُقَعَّرُ، فتزوَّجها وعنده امرأة يَشْكُرِيَّة، فوائتبتها فغلبتها رَقاش، فقالت اليَشْكُرِيَّة:

أَيَا وَيْحَ نَفْسِي الْيَوْمَ أَذْرَكْنِي الْكِبَرَ فَأَبْكِي عَلَى نَفْسِي الْعَشِيَّةَ أَوْ أَذْرُ
قَوْلَهُ لَوْ أَذْرَكْتَ فِيَّ بَقِيَّةً لِلْأَقَيْتِ مَا لَأَقْتُ صَوَاحِبِكَ الْآخَرَ

ومثل هذا ما رَوَى لنا أبو القاسم، عن العقديِّ، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطعم أَنَّ عَثْمَانَ بن عَفَّان رضي الله عنه تزوَّج نائلةَ بنت الفُرافِصة، وكانت نصرانية، فتحنَّفت، فقال لها حين دخلت عليه: لا تَكْرَهِي ما تَرَيْنِ من شَيْبِي وَصَلَّي. فقالت: إِنِّي من نِسْوَةِ أَحَبِّ الأزواجِ إِلَيَّ الكَهْلُ السَّيِّد، قال: إِنِّي جَزْتُ الكَهُولَةَ، قالت: أَذْهَبَتْ شَبَابُكَ فِي

صُحْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ خَيْرُ مَا ذَهَبَتْ فِيهِ الْأَعْمَارُ ، قَالَ : أَتَقُومِينَ إِلَيَّ أَمْ أَقُومُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : مَا سِرْتُ عَرَضَ السَّهْوَةِ إِلَيْكَ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَكْلَفَكَ عَرَضَ الْبَيْتِ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَلْقِي قِنَاعَكَ ، فَأَلْقَتْهُ ، فَقَالَ : اخْلَعِي ثَوْبَكَ ، قَالَتْ : ذَاكَ بِيَدِكَ ، فَنَالَ مِنْهَا ، ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَعُودَ ، فَقَالَتْ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ يَغْنِيهِ هَذَا ، إِنَّمَا رِضَايَ فِيهَا هُوَ أَرْفَقُ بِكَ . فَقُتِلَ عَنْهَا .

★ ★ ★

٦٩٨ - قَوْلُهُمْ: خَرْقَاءُ ذَاتُ نَيْقَةٍ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ الْجَاهِلِ بِالْأَمْرِ يَدَّعِي الْحِذْقَ فِيهِ . وَالْخَرْقَاءُ خِلَافُ الرَّفِيقَةِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْكَمُ الْعَمَلُ . وَالنَّيْقَةُ : التَّنَوُّقُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يَقَالُ : تَنَوَّقَ ، إِنَّمَا يَقَالُ تَأَنَّقَ ، وَهَذَا هُوَ الْجَيِّدُ .

★ ★ ★

٦٩٩ - قَوْلُهُمْ: الْخَيْلُ أَعْرَفُ بِفُرْسَانِهَا

يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْعِلْمِ بِالْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخَيْلَ قَدْ اخْتَبَرَتْ فَعَرَفَتْ أَكْفَالَ الْفُرْسَانِ إِذَا رَكَبُوهَا مِنْ أَكْفَالٍ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يُحَسِّنُ الْفُرُوسِيَّةَ .

★ ★ ★

٧٠٠ - قَوْلُهُمْ: خَذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ

أَيُّ خُذْهُ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ قَبْلَ أَنْ يُدْبِرَ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَدْبَرَ اتَّعَبَ طُلَّابُهُ ، وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَيْسَ طِلَابُ مَا قَدْ فَاتَ جَهْلًا وَذِكْرُ الْمَرْءِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

٦٩٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٩ ، المستقصى للزنجشيري : ٢٠٩ ، لسان العرب مادة : « نَوْف » .

٦٩٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠ ، المستقصى للزنجشيري ١٢٧ .

٧٠٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٦ ، المستقصى للزنجشيري : ٢٠٨ .

وَإِذَا رَأَيْتَ بَعِيدَ أَمْرٍ مُّقْبِلًا فَقَرِيبُ مَا اسْتَدْبَرْتَ مِنْهُ أَبْعَدُ
وقال آخر :

فَخُذْ لِيَنَّ وَجْهَ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُّقْبِلًا إِلَيْكَ وَلَا تَكْلَفْ بِهِ حِينَ يُدْبِرُ
وقال القَطَامِي :

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا

★ ★ ★

٧٠١ - قولهم: الْخَيْلُ مَيَّامِينُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ تَحْمَدُهُ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ جِئَتْهُ. وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ نَافَسَ
الْفُرَافِصَةَ بْنِ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيَّ، فَأَتَى الْبَجَلِيَّ بِفَرَسٍ، فَرَكِبَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ، فَقَالَ
الْفُرَافِصَةُ: «اسْتَ لَمْ تُعَوِّدِ الْمِجْمَرَ» فَقَالَ الْبَجَلِي: «الْخَيْلُ مَيَّامِينُ» أَيِ مِنْ أَيِّ
جَانِبٍ جِئْتُهَا فَهُوَ يَمِينٌ.

★ ★ ★

٧٠٢ - قولهم: خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

وَلَا نَعْلَمُ فِيهَا رُويَ فِي التَّوَسُّطِ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيْكُمْ بِالنُّمْرِقَةِ
الْوُسْطَى، فَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي، وَبِهَا يُلْحَقُ التَّالِي. وَقَدْ مَرَّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ.

★ ★ ★

٧٠٣ - قولهم: خَالِطُ رَاعِيكَ بِطَرَائِثَ

يَعْنِي الْإِمَاءَ، يُشَبِّهْنَ ثَمَرَ الطَّرْتُوثِ بِالذَّكْرِ، فَيَسْتَعْمِلْنَهُ. هَكَذَا قَوْلُ الْأُمَوِيِّ.

★ ★ ★

٧٠١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٦.

٧٠٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٤، المستقصى للزمخشري: ٢١٠.

٧٠٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٧٠٤ - قولهم: خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يقال: صار فلان خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا، وهو من أرجوزة لخالد بن معاوية بن سنان ابن جَحْوَانَ، وذلك أنه سَابَّ بني غَنَمٍ، وهو من بني جُشَمٍ بن زيد مناة بن تميم عند النُّعْمَانِ بن المنذر، فقال:

دُومُوا بَنِي غَنَمٍ وَلَنْ تَدُومُوا لَنَا وَلَا سَيِّدُكُمْ مَدْحُومٌ
إِنَّا سَرَاةٌ وَسَطَنَّا قُرُومٌ قَدْ عَلِمْتَ أَحْسَابَنَا تَمِيمٌ
★ فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ ★

فذهب قوله: «حَلِمَ الْأَدِيمُ» مثلاً، ثم قال:

إِنَّ لَنَا يَا آلَ غَنَمٍ عِلْمًا أَفْوَاهَ أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْمًا
★ تَرَكَتُهُمْ خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْمًا ★

وقُوَيْسٌ: تصغير قَوْسٍ، وهي مؤنثة، وكان الأصل أن يقال: قُوَيْسَةٌ، فَأَسْقَطَ منها الهاء، كما أَسْقَطَ من حُرَيْبٍ، وهو تصغير حَرْبٍ، وهما من الشَّدُوذِ.

★ ★ ★

٧٠٥ - قولهم: خُذْ مَا طَفَّ لَكَ

أي ما دَنَا وَقَرُبَ، وقيل: ما أَطَفَّ، وما اسْتَطَفَّ. وَسَمِّي الطَّفُّ طَفًّا لدُنُوِّهِ من الرَّيْفِ، وَطِفَافَ الْمَكُوكِ: ما قَارَبَ مِلَّاهُ، وَأَطْفَفْتُ الشَّيْءَ أَدْنَيْتُهُ، قال عدي بن زيد:

★ أَطَفَّ لِأَنْفِهِ الْمَوْسَى قَصِيرُ ★

وروي: ما ذَفَّ واستَطَفَّ، وذَفَّ من قولهم: ذَفَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ، وَذَفَفْتُ بِالْدَالِ والذال، إذا أَجْهَزْتَ عليه. والمعنى: خذ ما سَرَعَ إِلَيْكَ.

★ ★ ★

٧٠٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٩، المستقصى للزمخشري: ٢٣٣.

٧٠٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨، ولسان العرب مادة: «طفف».

٧٠٦ - قولهم: خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ

أصله في الماشية؛ يقول: خُذْ منها ما به قوّة، وفيه بقية تقدر على أن تقطع معها البطحاء، والبطحاء: بطن الوادي، وكذلك الأبطح، والجمع بطاح وأباطح.

★ ★ ★

٧٠٧ - قولهم: خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أُعْطَاكَ

يضرب مثلاً في اغتنام القليل من الرجل البخيل. وأصله أن مُصَدِّقاً جاء ثعلبة، رجلاً من أهل اليمن، فسأله أكثر مما يلزمه، فقال: هَذَاكَ جِذْعُ أَخِي، فاذهب إليه يُعْطِكَ ما تسأل، فذهب إليه، فسلَّ جِذْعَ سَيْفِهِ، وضربه ضربة قتله بها، فقال له أخوه ثعلبة: «خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أُعْطَاكَ»، فذهبت مثلاً.

★ ★ ★

٧٠٨ - قولهم: خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا

والرّضفة: حجارة مُحَمَّاة، تُلقَى في اللَّبن، فيَلْزَقُ بها شيء منه، فيقال: خُذْ ما عليها، فإنَّكَ إن تركته بطل. ومعناه: خُذْ من البخيل القليل، ومن المضياع؛ فإنَّكَ إن تركته أفسده المضياع، ومنعه البخيل، فذهب الانتفاع به. وأنشدني أبو أحمد لشاعر من أهل شيراز قال:

أَلَا مَ عَلَى أَخْذِي الْقَلِيلَ وَإِنَّمَا أَعَاشِرُ أَقْوَاماً أَقْلَ مِنَ الذَّرِّ
فَإِن أَنَا لَمْ أَخْذُ قَلِيلاً حُرْمَتُهُ وَلَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ.

★ ★ ★

٧٠٩ - قولهم: خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاصْفِرِي

يضرب مثلاً للرجل يُخَلِّي بينه وبين حاجته، وهو من شعر قديم ذُكِرَ أَنَّهُ أول شعر قاله طرفة وهو:

٧٠٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨.

٧٠٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨.

٧٠٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨، ولسان العرب مادة: «رضف».

٧٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفِرِي
وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تَقْرِي لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

٧١٠ - قولهم: خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ

معناه: أَنْكَ إِذَا خَلَوْتَ فِي مَنْزِلِكَ، وَتَرَكْتَ غِشْيَانَ النَّاسِ فَقَدْ لَزِمْتَ الْحَيَاءَ،
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: مَعْنَاهُ أَنْكَ إِذَا خَلَوْتَ فَاسْتَحْيَ، وَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ خَبَرٌ فِي مَعْنَى أَمْرٍ،
وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وَنَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى:

★ وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهُ ★

ومثله:

أَلَمْ تَسْأَلَا تَهْلَانَ كَيْفَ بَلَاؤُهُ بِتَوْضِيعٍ لَمَّا شَاكَ بِالنَّبْلِ صَاحِبُهُ
أَلَمْ يَرْمِ أَوْ يَضْرِبْ وَقَدْ يَضْرِبُ الْفَتَى وَيَصْبِرُ إِنْ لَاقَى وَإِنْ زَالَ رَاكِبُهُ
رَاكِبُهُ: رَأْسُهُ. وَقِنَى الْحَيَاءَ: لَزُومُهُ؛ يُقَالُ: قَنَى يَقْنَى قَنًى؛ قَالَ عَنَتَرَةُ:

فَأَقْنَى حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤُ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: اقْتَنَيْتُ قِنِيَّةً حَسَنَةً؛ أَيِ جَعَلْتُ لِنَفْسِي أَصْلَ مَالٍ، وَفِي الْقُرْآنِ:
﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] أَيِ أَعْطَى مَا يُقْتَنَى مِنْهُ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَلَا إِنْ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنِيَّةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلُ عُمُرٍ وَمَلْبَسَا

★ ★ ★

٧١١ - قولهم: خَيْرَ حَالَيْكَ تَنْطَحِينِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَضَعُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ بَقْرَةَ كَانَ لَهَا حَالِبَانِ،
وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَرْفَقَ بِهَا مِنَ الْآخَرِ، وَكَانَتْ تَنْطَحُهُ وَتُؤْذِيهِ إِذَا قَرَّبَ مِنْهَا، وَمِثْلُهُ:
«خَيْرَ إِنَائِيكَ تَكْفَيْنِ» تَكْفَيْنِ: تَكْبَيْنِ، كَفَأْتُ الْإِنَاءَ، إِذَا كَبَيْتَهُ، وَيَنْطَحُ وَيَنْطَحُ
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَنَحْوُ الْمِثْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٧١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٢، المستقصى للزنجشيري: ٢٠٩.

٧١١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٠، المستقصى للزنجشيري: ٢١٠.

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ
وَشَقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
وقال هُنيُّ بن أحرر :

أَمِنَ السَّوِيَّةَ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً أَدْعَى لَهَا
وَلِجُنْدٍ عَذْبُ الْمِيَاهِ وَرَحْبُهَا
هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بَعَيْنُهُ
لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَخِيبُ
أَشَجْتُكُمْ فَأَنَا الْمُحَبُّ الْأَقْرَبُ
وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
وَلِي الْمَلَأُ وَخَبْتُهِنَّ الْمُجْدِبُ

★ ★ ★

٧١٢ - قولهم: خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

قالوا: هي امرأة من قریش، وجدت صوفاً، أي ثلَّةً ومالاً، فأفسدت فيه، وهي التي يُقال لها: «أَخْسَرُ مِنَ النَّاقِضَةِ غَزْلَهَا» وفي القرآن: ﴿كَأَلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢].

★ ★ ★

٧١٣ - قولهم: الْخَلَاءُ بِلَاءٌ

المثل للقمان بن عاد، أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْد، عن السَّكَنِ ابن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن عَوَانة قال: خرج لُقْمَانُ يطوف، فإذا هو بجباء في قفر من الأرض، وامرأة جالسة في ظلّه ومعها رجل تحدّثه، وإذا بَوٌّ بالفناء، وسَقَبُ ناقة، وصبيّ يبكي في كِسْرِ الخباء، لا يرفعان به رأساً، فوقف لقمان،

٧١٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

٧١٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

فحيًا فلم يردًا عليه ، فقال : « شَغْلُكَ بِنَفْسِكَ ، لَا شَغْلُكَ بِغَيْرِكَ » ، فأرسلها مثلاً ، ثم
سَلَّمَ الثانيةَ فردًا ، والتفت فلم ير حولها أحدًا ، فقال : « الْخَلَاءُ بَلَاءُ ، وَرُبَّ دَاعِيَةٍ
لِوَاعِيَةٍ » فأرسلها مثلاً ، فقالت : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : من بعض هذه البلاد ، من وادٍ إلى
وادٍ ، وإنَّ مجلسَكما لطَريفٌ غير تليد ، قالت : وما أدراك ؟ قال : الطَريف خفيف ،
والتَّليد بليد ، قالت : ما حاجتُك ؟ قال : طَفيف لو وجدتُ من يُضيف ، قالت : ما هو ؟
قال : اسقُوني ، قالت : أيُّها أَحَبُّ إِلَيْكَ اللَّبَنُ أَمْ الْمَاءُ ؟ قال : كُلًّا ، قالت : فَإِنَّ اللَّبَنَ
وراءَكَ والماءُ أمامَكَ . قال : « الْمَنْعُ أَوْجَزُ » فأرسلها مثلاً ، قال : من هذا الذي
معكَ ؟ قالت : أخي ، قال : « رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ » فأرسلها مثلاً . قال : فأين شبههُ
منكَ ؟ قالت : إِنَّكَ لكثيرُ الكلام ، قال : الكلام يَجْرُ الخِصَام ، قالت : أَغَيْرُ أَنْ أَنْتَ
لغيرِكَ ؟ ! قال : من لا يَغْضَبُ لِلنَّاسِ لا يَغْضَبُونَ لَهُ ، قالت : انطلقْ لحالِ بالك ، قال :
ذاك الموتُ وليس بيدِكَ ، قالت : اذهبْ لشأنِكَ ، قال : لو قَضَيْتُ أَرْبَا لَرَأَيْتُ مَذْهَبًا ،
أما لَكُمْ فِي صَبِيَّكُمْ هذا حاجة ؟ قالت : دَعْ عَنْكَ ما لا يَعْنيكَ . قال : « رَبُّ مَا لَا
يَعْنيكَ سَيَعْنِيكَ » فأرسلها مثلاً ، فقال : أَكْفِلُونِي هذا الصَّبِيَّ ، قالت : ذاك إلى
هانيء ، قال : « وَهَانِيءٌ مِنْ الْعَدَدِ » فأرسلها مثلاً ، والتفت فإذا أَثْرُ يَدِ عَسْرَاءٍ عِنْدَ
الطُّنْب ، فعرف أَنَّهُ زَوْجُهَا ، فقال : « ثَكِلْتَ الْأَعْسَرَ أُمُّهُ ، لَوْ عَلِمَ لَطَالَ غَمُّهُ »
فأرسلها مثلاً ، فلمَّا سمعت ذلك قالت : انْزِلْ نُطْعِمْكَ وَنَسْجِكَ ، قال : « مَتَّعْتَ
وَاحِدًا وَجَدْتَ بِأَثْنَيْنِ ، الْبَيْنُ الْبَيْنُ ، وَالْعَيْشُ بِالْهَيْنِ خَيْرٌ مِنَ الْأَكْلِ
بِالْيَدَيْنِ » فأرسلها مثلاً . فقالت : انزل فعندنا ما تُحِبُّ ، قال : الْمَبِيتُ عَلَى الطَّوَى ،
وطني الْحِشَا ، حتَّى أَصِيبَ الْمَثْوَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَخْذِ ما لا أَهْوَى . ثم مضى فتلقَى
زَوْجَهَا فِي طَرَفِ الْأَصِيل ، وهو يطْرُدُ إِبْلَه ، ويقول :

سِيرِي إِلَى الْحَيِّ فَفِيهِمْ نَفْسِي فَعِيشَتِي يَوْمَ أَزُورُ عَرْسِي
حُسَانَةُ الْمُقْلَةِ ذَاتُ أَنْسٍ لَنْ أَشْرِي الْيَوْمَ لَهَا بِالْأَنْسِ

فقال له لقمان : يا هانيء ، قال : لَبَّيْكَ ، وما أَعْلَمَكَ اسْمِي وأنا أعرف بكُنيتي ؟
فقال : عَلَّمَنِيهِ الْبَجَادُ ذُو الْحُلْكَةِ ، وَالزَّوْجَةُ الْمُشْتَرَكَةُ ، قال : نَوَّرَ نَوَّرَ ، ولا تُبْعَثْ ، قال :

الْبَعَثَةُ تُخْرِجُ الْخَبَاءَ، وَعَلَى التَّنْوِيرِ وَعَلَيْكَ التَّغْيِيرُ، فَرُوَيْدًا إِبْلَكَ، لَسْتَ لِمَنْ لَيْسَ لَكَ، قَالَ: مَا أَدْرَاكَ أَنَّ الْإِبْلَ إِبْلِي، وَالْأَهْلَ أَهْلِي؟ قَالَ: رَأَيْتَ عِفَاءَ هَذِهِ الْإِبْلِ عَلَى الْبَابِ، وَسَقَبَ هَذَا النَّابِ، وَأَثَرَ يَدِكَ فِي الْأَطْنَابِ، قَالَ: نَشَدْتُكَ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ رَيْبَةٍ؟ قَالَ: الرَّيْبَةُ الْقَرِيبَةُ، قَالَ: هَلْ لَامَرَأَتِكَ مِنْ أَخٍ لَا يَشْبِهُهَا؟ قَالَ: لَا وَالْكَعْبَةَ، قَالَ: احْتَرِسْ وَاضْرِبْ، وَأَقِمْ وَلَا تَغِبْ، قَالَ: «لَا بَدْءَ مِنْ عَقْلَةٍ، وَالْعَقْلَةُ مَعَهَا الْهَفْوَةُ، وَيَسِيرُ الشَّرُّ شَوًى مَعَ كَثِيرِهِ» فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، قَالَ: أَفَلَا أَبْدُوها بِكَيْفَةٍ تُزِيرُهَا الْمَنِيَّةُ؟ قَالَ: «اللَّحْيُ أَيْسَرُ مِنَ الْوَهْيِ، وَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْ».

★ ★ ★

٧١٤ - قَوْلُهُمْ: خَفِيفُ الشَّفَةِ

يُقَالُ: فُلَانٌ خَفِيفُ الشَّفَةِ؛ إِذَا كَانَ قَلِيلَ السُّؤَالِ لِلنَّاسِ، وَيُقَالُ: لَهُ فِي النَّاسِ شَفَةٌ حَسَنَةٌ؛ أَيْ ثَنَاءٌ حَسَنٌ، وَمَا كَلِمَتُهُ بِنَتْ شَفَةٍ؛ أَيْ بِكَلِمَةٍ، وَرَجُلٌ مَشْفُوعٌ؛ إِذَا كَثُرَ السُّؤَالُ عَلَيْهِ، وَمَثْمُودٌ؛ إِذَا أُلْحِجَّ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَمَثْمُودٌ أَيْضًا؛ إِذَا أَكْثَرَ غَشِيَانِ النِّسَاءِ حَتَّى نَزَفَ مَأْوُهُ، وَنَحْنُ نَشْفُهُ عَلَيْكَ الْمَرْتَعَ وَالْمَاءَ؛ أَيْ نَشْغُلُهُ عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ مَحْجُوجٌ، وَقَدْ حَجَّهَ النَّاسُ؛ إِذَا أَطَالُوا الْإِخْتِلَافَ إِلَيْهِ، قَالَ الْمُخْبَلُ:

فَهُمْ أَهْلَاتٌ نَحْوَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يَحْجُونَ سِبَّ الزَّبْرِقَانِ الْمُرْعَقَرَا
وَالسَّبَّ: الْعِمَامَةُ، وَسِبَّ الْمَرْأَةِ: خِمَارُهَا. وَالْمُرْبَرَقُ: الْمُصَفَّرُ.

★ ★ ★

٧١٥ - قَوْلُهُمْ: الْخُرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْمَكْفِيِّ، وَالْخُرُوفُ مِنَ الْغَمِّ: دُونَ الْجَذَعِ، وَالْجَمْعُ خِرْفَانٌ.

٧١٤ - المستقصى للزنجشري: ٣٢٩.

٧١٥ - جمع الأمثال للميداني: ١: ١٦٠.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الخاء

٧١٦ - قولهم: أَخَفَّ مِنْ فَرَاشَةٍ

خُصَّتْ لأنها أكبر من الذُّباب جسماً ، وأقلُّ منه وَزْناً ، وإذا أخذت باليد ذهبت بين الأصابع ، وتصير مثل الدَّقِيق ، ويجوز أن يقال: خِفَّتْهَا أنها تطرح نفسها في النار ، من قولهم: رجل خفيف ، إذا ركب رأسه فيما يضره .

★ ★ ★

٧١٧ - أَخَفَّ مِنْ عَقِيبِ مَلَأَعٍ

قد مرَّ تفسيره .

★ ★ ★

٧١٨ - أَخَفَّ رَأْساً مِنَ الذُّبِّ

لأنه لا ينام إلا شيئاً يسيراً من شِدَّةِ حَذَرِهِ .

★ ★ ★

٧١٩ - وَأَخَفَّ رَأْساً مِنَ الطَّائِرِ

والطَّيْرُ والبَهَائِمُ خفيفة النَّومِ ، أشدُّ نَوْمِهَا مثلُ نَعْسَةِ الْإِنْسَانِ

★ ★ ★

٧١٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧١٧ - المستقصى للزمخشري ٤٥ ، لسان العرب مادة : « ملع » .

٧١٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧١٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٢٠ - وَأَخَفُّ حِلْمًا مِنَ الْعُصْفُورِ

وهم يُشَبَّهون الخفيفَ الحِلْمَ بالعصفور ، قال حسان :
لا تَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ جِسْمِ الْغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ

★ ★ ★

٧٢١ - وَأَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ

من قول الشاعر :

ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرْضًا وَهُوَ فِي عَقْلِ الْبَعِيرِ

وقال الآخر : [وهو العباس بن مرداس] :

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فام يَسْتَفِنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْسِبُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلَايْدُ بِالْهَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

★ ★ ★

٧٢٢ - وَأَخَفُّ مِنَ الْجُمَّاحِ

وهو سهم صغير يُجعل في رأسه مثلُ البُنْدُقة من الطِّين ، يلعب به الصِّبيان . قالوا :
وَالْجُمَامِجُ : رُؤُوسُ الْحِلْيِ وَالصِّلْيَانِ ، واحدا جُمَّاح .

★ ★ ★

٧٢٣ - وَأَخَفُّ مِنْ يِرَاعَةٍ

وهي القَصَبَةُ .

★ ★ ★

٧٢٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٢١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٢٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٢٤ - وَأَخَفُّ مِنْ رِيْشَةٍ

٧٢٥ - وَأَخَفُّ مِنَ النَّسِيمِ

٧٢٦ - وَأَخَفُّ مِنَ الْهَبَاءِ

والهباء: ما يُرى في الشمس إذا وقعت من كُوة ونحوها، وأصله الغُبار، وهو الهَبْوة، والإهباء: الريح التي تأتي بالغُبار.

★ ★ ★

٧٢٧ - وَأَخْفَى مِنَ السَّحْرِ

معروف.

★ ★ ★

٧٢٨ - وَأَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرِّقَّةِ

والرِّقَّة: التَّن.

★ ★ ★

٧٢٩ - وَأَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ

٧٣٠ - وَأَخْفَى مِنَ الدَّرَّةِ

معروفان.

★ ★ ★

٧٢٤ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٥ - جمع الأمثال المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٦ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٧ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٢١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧١.

٧٣٠ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٣١ - وَأَخْرَقُ مِنَ الْحَمَامَةِ

لأنها لا تُحكم عُشَّهَا.

★ ★ ★

٧٣٢ - وَأَخْرَقُ مِنْ أَمَةٍ

٧٣٣ - وَأَخْرَقُ مِنْ صَبِيٍّ

معروفان.

★ ★ ★

٧٣٤ - وَأَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلَهَا

هي أُمُّ رَيْطَةَ مِنْ تَيْمِ قَرِيشٍ. وقد مرَّ ذكرها آنفاً.

★ ★ ★

٧٣٥ - وَأَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ

وهي أُمُّ جَمِيلٍ أخت أبي سفيان بن حرب، امرأة أبي لهب المذكورة في القرآن، قال الشاعر:

جَمَعْتَ شَتَى وَقَدْ فَرَّقْتَهَا جُمَلًا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ

★ ★ ★

٧٣٦ - وَأَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبَّانَ

٧٣٧ - وَأَخْسَرُ مِنْ شَيْخٍ مَهْجٍ

وقد مرَّ حديثهما.

★ ★ ★

٧٣١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١ ، المستقصى للزحشري : ٤٣ .

٧٣٢ - المستقصى للزحشري : ٤٣ .

٧٣٣ - المستقصى للزحشري : ٤٣ .

٧٣٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى للزحشري : ٤٣ .

٧٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢ ، المستقصى للزحشري : ٤٤ .

٧٣٦ - المستقصى للزحشري : ٤٤ .

٧٣٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٩ ، المستقصى للزحشري : ٤٤ ، ولسان العرب مادة : « فسا » .

٧٣٨ - وَأَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ

٧٣٩ - وَأَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ

معروفان.

★ ★ ★

٧٤٠ - أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّخَيْنِ

نذكرُ حديثها فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده.

★ ★ ★

٧٤١ - أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

وقد مرّ.

★ ★ ★

٧٤٢ - وَأَخْيَبُ مِنْ نَتَاجِ سَقْبٍ مِنْ حَائِلٍ

الحائل: خلاف الحامل، والسَّقْب: ولد الناقة.

★ ★ ★

٧٤٣ - وَأَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ

قال شرقيُّ بن القطامي: كان من قريش، وذلك أنَّ هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلُّب في أحياء العرب للتَّجارات والوفادات، وكان أوصى عشيرته أن يقبلوا كلّ مولودٍ معه علامته، فتزوَّج هاشم باليمن، فجاء بمولودٍ سمَّاه حُنَيْنًا، حمَّله جدُّه إلى

٧٣٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٢، المستقصى للزخشري: ٤٤.

٧٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٦، المستقصى للزخشري: ٤٢.

٧٤٠ - الأصبهاني ٦٦، جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٣، المستقصى للزخشري ٤٣، لسان العرب مادة:

و ن ح ا .

٧٤١ - الأصبهاني ٦٢، جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٢، المستقصى للزخشري: ٤٩.

٧٢ - الأصبهاني ٥٩، المستقصى للزخشري: ٤٦.

٧٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٢، المستقصى للزخشري: ٤٩.

رھط ہاشم بغير علامۃ، فردّوہ خائباً، فتمثّل بہ، وقيل: «جاء بخفي حنين» أي بخفي نفسه، وقيل: حنين: إسكاف من الحيرة، ساومه أعرابي بخفين، ثم انصرف ولم يشتريهما، فالقى حنين أحدهما في أول طريقه، والآخر في آخره، فمرّ الأعرابي بالأول فتركه، فلما رأى الآخر أناخ راحلته، ورجع ليأخذ الأول، فركبها حنين وطار، فرجع الأعرابي إلى قومه بخفي حنين، وقيل: حنين: مغنّ دعاه قوم فأسكروه وسلبوه ثيابه وتركوه في خفيه.

★ ★ ★

٧٤٤ - أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

وهو رجل وعد رجلاً بثمر نخله، ومطله، حتى إذا أدركت جاءها ليلاً فصرمها، وأخذها، فقيل: «مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ» أي مواعيدُ فيها خُلف، من قولهم: جاء بأمرٍ فيه عُرْقُوب، أي التواء، قال الشاعر:

★ اليأسُ أيسرُ من ميعادِ عُرْقُوبٍ ★

★ ★ ★

٧٤٥ - أَخْلَفُ مِنْ شَرْبِ الْكَمُونِ

لأنّ صاحبه يراه أخضرَ أبداً، فيؤخّر سقيّه، قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ كَالْكَمُونِ مَاتَتْ عُرُوقُهُ وَأَوْرَاقُهُ مِمَّا يُمْنُونَهُ خُضْرُ

★ ★ ★

٧٤٦ - وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

من الخِلاف، وذلك أنه يبولُ إلى خَلَف.

★ ★ ★

٧٤٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٠، المستقصى للزحشري: ٤٦، لسان العرب مادة: «عرقب».

٧٤٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٠، المستقصى للزحشري: ٤٦.

٧٤٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٠، المستقصى للزحشري: ٤٦.

٧٤٧ - أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ

والتَّيْلُ : وعاء قَضِيْبِهِ ، وذلك أنه يخالفُ الجهةَ التي إليها مَبَالُ الحيوان .

★ ★ ★

٧٤٨ - وَأَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِجَارِ

يَعْنُونَ الْبَغْلَ ؛ لأنه لا يُشْبِه أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ .

★ ★ ★

٧٤٩ - وَأَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحَبَابِ

قد مرَّ ذكره .

★ ★ ★

٧٥٠ - وَأَخْلَفُ مِنْ الصَّقْرِ .

من الخُلُوفِ ، وهو تَغْيَرُ الفم .

٧٥١ - أَخْذَلُ مِنْ يَلْمَعِ

وهو السَّرَابُ .

★ ★ ★

٧٥٢ - أَخْلَى مِنْ جَوْفِ عَيْرٍ

٧٥٣ - وَأَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

وهو رجل من عاد ، والجَوْفُ : وَادٍ عامرٌ كان يحلُّه ، فخرج بنوه ، فأخذتهم صاعقةٌ

٧٤٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى للزمخشري : ٤٦ .

٧٤٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى للزمخشري : ٤٧ .

٧٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى للزمخشري : ٤٧ .

٧٥٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى للزمخشري : ٤٦ .

٧٥١ - المستقصى للزمخشري : ٤٢ .

٧٥٢ - المستقصى للزمخشري : ٤٧ .

٧٥٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٣ ، المستقصى للزمخشري : ٤٧ .

فكفر ، فأهلكه الله ، وأجربَ وادِيه . وقيل : بل يُراد الحمار ؛ لأنه إذا صيد لم يُنتفع بما في جوفه ، ولكن يُرمى به .

★ ★ ★

٧٥٤ - أَخْنَثُ مِنْ هَيْتٍ

مُخْنَثٌ وكان يدخل على نساء النبي ﷺ ، وكان من حديثه أنه دخل على أمِّ سلمة وعندها رسولُ الله ﷺ ، فقال لأخيها عبدالله بن أمية : إن فتح الله عليكم الطائفَ فسلْ أن تُنْفَلَ بادنة بنت غيلان بن سلمة ؛ فإنها مُبْتَلَةٌ هيفاء ، شَمُوعٌ نَجْلَاءُ ، تناصَفَ وجهُها في القسامة ، وتجزأ مُعْتَدِلًا في الوسامة ؛ إن قامتُ تَنَثَّتْ ، وإن قعدتُ تَبَنَّتْ ، وإن تكَلَّمْتُ تَغَنَّتْ ، أعلاها قَضِيبٌ ، وأسفلها كَثِيبٌ ، إذا أقبلتْ أقبلتْ بأربع ، وإذا أدبرتْ أدبرتْ بثمان ، مع ثَغْرِ كالأقحوان ، وشيء بين فخذَيْها كالقَعْبِ المكفوء ، فهي كما قال قيس بن الخطيم :

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كأنما شَفَّ وَجْهَهَا النُّزْفُ
بَيْنَ شُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصَفُ

فقال رسول الله ﷺ : « ما لك سَبَاكَ الله ! كنتُ أَحْسِبُكَ من غير أولي الإربة من الرجال ، فلذا ما كنتُ أَحْجُبُكَ عن نسائي ، وأمرَ به فُسَيْرٌ إلى خَاخٍ » ^(١) .

التَّبَنِّي : تباعد ما بين الفخذين . وقيل : تَبَنَّتْ : صارت كالْبُنْيَان . تُقْبَلُ بأربع ؛ أي بأربع عُكْنٍ ، وتُدْبِرُ بثمان : يعني أطرافَ العُكْنِ الأربع في جنبَيْها ، لكل عُكْنَةٍ طَرَفَان . ولم يقل : ثمانية ؛ لأنها من العُكْنِ ، فأنثها على تأنيثِ العُكْنِ . تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ ؛ أي تَذْهَبُ به أَجْعَ فتشغله عن غيرها . وَشَفَّ : جَهَدَ ، يريد أنها ليست بكثيرة لحم الوجه ،

٧٥٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٨ ، المستقصى للزحشري : ٤٨ .

(١) قوله : « ما لك سَبَاكَ الله ... » .

أخرجه البخاري ٥ : ١٩٨ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دخل عليَّ النبي ﷺ وعندي مُخْنَثٌ فسمعتَه يقول لعبدالله بن أمية : يا عبدالله أرايتَ إن فتح الله عليكم الطائفَ غداً فعليكِ بادنة بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، وقال النبي ﷺ : « لا يدخلن هؤلاء عليكن » . قال ابن عيينة ، وقال ابن جريج : المختث هيت .

والتَّزْف: خروج الدم، يعني أنها تضرب إلى الصُّفْرة، وذلك من النِّعمة. والشُّكُول: الضروب. والجَبلة: الغليظة الكرَّة.

★ ★ ★

٧٥٥ - وَأَخْنْتُ مِنْ طُوَيْسٍ

وهو مَخْنَثٌ من أهل المدينة، يُكنى أبا عبد النِّعم، وكان أولَ من غَنَى الغِنَاءَ العربي، سمع قوماً من الفُرسِ يُعَنُّون، فأخذ طرائقهم، وكان يقول: وُلِدْتُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفُطِمْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبَلَغْتُ الْحُلُمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَزَوَّجْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَوُلِدَ لِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَنَا أَشَامُ النَّاسِ.

★ ★ ★

٧٥٦ - وَأَخْنْتُ مِنْ دَلَالٍ

وكان مَخْنَثًا من أهل المدينة، كان يرمي الجِمارَ بِسُكَّرٍ سُلَيْمَانِيٍّ مُزَعَفَرٍ مُبَحَّرٍ، ويقول: لِأَبِي مُرَّةٍ عِنْدِي يَدٌ فِي تَحْيِيهِهِ إِلَى الْأُبْنَةِ، فَأَحَبُّ أَنْ أَكافئه. وسمع سليمان بن عبد الملك سُمِيرًا يَغْنِي:

وَعَادَةٍ سَمِعْتُ صَوْتِي فَأَرْقَهَا	مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمَّا مَسَّهَا السَّهَرُ
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ لَا يَذْرِي مُعَايْنَهَا	أَوْجُهَاً عِنْدَهُ أَبْهَى أُمِ الْقَمَرِ
تُدْنِي عَلَيَّ فَخُذَهَا مِنْ ذِي مُعَصْفَرَةٍ	وَالْحَلِيِّ دَانَ عَلَى لَبَائِهَا خَضِرُ
لَمْ يَحْجُبِ الصَّوْتِ أَحْرَاسٌ وَلَا غَلَقٌ	قَدَمُهَا بِأَعَالِي الْخَدِّ يَنْحَدِرُ
لَوْ خُلِّيتْ لَمَشَّتْ نَحْوِي عَلَى قَدَمٍ	تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ لِلْمَشْيِ تَنْفَطِرُ

وبحضرة سليمان جارية تخدمه، فألهاها الإصغاء عن بعض شأنها، فقال سليمان: إِنَّ الْفَرَسَ يَصْهَلُ فَتَسْتَوْدِقُ الْحِجْرَ، وَالْفَحْلُ يَخْطِرُ فَتَضْبَعُ النَّاقَةَ، وَالرَّجُلُ يَغْنِي فَتَشْبِقُ

٧٥٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٣، المستقصى للزحشري: ٤٧.

٧٥٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦٨، المستقصى للزحشري: ٤٧.

المرأة، والتَّيْسُ يَنْبُ فَتَسْتَحْرِمُ الْعَنْزَ، ودعا بُسْمَيْرَ فَخَصَّاهُ، وكتب إلى ابن خَزَمٍ عامِلَه على المدينة أَنْ يَخْصِيَ الْمُخَنَّثِينَ، فَخَصَّى طُوَيْسًا، فقال: هذا الْخِتَانُ أُعِيدَ عَلَيْنَا، وَخَصَّى دَلَالًا فقال: هذا الْخِتَانُ الْأَكْبَرُ، وَخَصَّى نَسِيمَ السَّحَرِ، فقال: صرْتُ مُحَنَّنًا حَقًّا، وَخَصَّى نَوْمَةَ الضُّحَى، فقال: صِرْنَا نساءَ حَقًّا، وَخَصَّى بَرْدَ الْفُؤَادِ، فقال: استرحنا من حَمَلِ مِيزَابِ الْبَوْلِ، وَخَصَّى ظِلَّ الشَّجَرِ، فقال: مَا يُصْنَعُ بِسِلَاحٍ لَا يُسْتَعْمَلُ.

★ ★ ★

٧٥٧ - وَأَخْنَثُ مِنْ مُصَفَّرِ اسْتِهِ

قالوا: يُعْنَى بِهِ أَبُو جَهْلٍ، وَكَانَ يَرْدَعُ عَجَزَهُ بِالزَّعْفَرَانِ لِبَرَصٍ كَانَ بِهِ، وَزَعَمَتِ الْأَنْصَارُ أَنَّهُ كَانَ يُطَيِّبُهُ لِلْفَاحِشَةِ، وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُنَبِّذِينَ بِالْأُبُنَّةِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا نَعَتْ لِأَصْحَابِ الدَّعَةِ وَالنَّعْمَةِ.

★ ★ ★

٧٥٨ - أَخْبَثُ مِنْ ذُئْبِ الْخَمَرِ، وَمِنْ ذُئْبِ الْغَضَا

وَالْخَمَرُ: مَا يُسْتَرَّ بِهِ مِنْ شَجَرٍ، وَالْغَضَا: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ. وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: أَرْتَبِ الْخُلَّةَ، وَضَبَّ السَّحَاءَ، وَظَبَّى الْخُلْبَ، وَقَنْفَذَ بَرْقَةَ، وَشَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ، وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ تَأَلَّفُ هَذِهِ الضُّرُوبُ مِنَ النَّبَاتِ لَخَاصِيَّةٍ لَهَا فِي طَبَاعِهَا.

★ ★ ★

٧٥٩ - أَخْتَلُ مِنَ الذُّئْبِ

مِنَ الْخَتَلِ، وَهُوَ الْخَدَعُ.

★ ★ ★

٧٥٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٦٩، المستقصى للزمخشري: ٤٨.

٧٥٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٤، المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٥٩ - المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٦٠ - أَخُونُ مِنَ الذُّئْبِ

٧٦١ - وَأَخَبُّ مِنَ الذُّئْبِ

معروفان .

★ ★ ★

٧٦٢ - وَأَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ

وقال بعضهم: هو أَخَبُّ مِنْ ذِي ضَبٍّ؛ أَي أَغَشَّ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ

★ ★ ★

٧٦٣ - وَأَخَبُّ وَأَخْتَلُّ مِنْ نَعَالَةٍ

وهو اسم للثعلب .

★ ★ ★

٧٦٤ - وَأَخْيَلُّ مِنْ غُرَابٍ

٧٦٥ - وَأَخْيَلُّ مِنْ دِيكٍ

من الاختيال في المشية .

★ ★ ★

٧٦٦ - أَخْيَلُّ مِنْ مُدَالَةٍ

يَعْنُونَ الْأَمَّةَ؛ لِأَنَّهَا تُهَانُ وَهِيَ تَتَبَخَّرُ .

★ ★ ★

٧٦٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٧٦١ - المستقصى للزمخشري : ٤١ .

٧٦٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٧٦٣ - المستقصى للزمخشري : ٤١ .

٧٦٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٧٦٥ - المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٧٦٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٧٦٧ - وَأَخِيلُ مِنْ وَاسِمَةِ اسْتِهَا

قيل : هي دُعة .

★ ★ ★

٧٦٨ - وَأَخِيلُ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي اسْتِهِ عِهْنَةٌ

رواه ابن حبيب ولم يفسره .

★ ★ ★

٧٦٩ - أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ

يَعْنُونَ تَوَارِيَهُ فِي جُحْرِهِ . وَالتَّخْدَعُ : التَّوَارِي ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ الْمُخْدَعُ لِبَيْتٍ يُخْبَأُ فِيهِ الشَّيْءُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ جُحْرَهُ . قَلَّمَا يَخْلُو مِنْ عَقْرَبٍ ، فَإِذَا أَدْخَلَ الْمُحْتَرِشُ يَدَهُ لَدَغْتَهُ ، وَأَنْشَدُوا :

وَأَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ إِذَا خَافَ حَارِشًا أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذَّبَابَةِ عَقْرَبًا

★ ★ ★

٧٧٠ - أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يقع في الشَّيْءِ الْحَارِّ فَيَمُوتُ .

٧٧١ - وَأَخْطَأُ مِنْ فَرَّاشَةٍ

لأنها تقع في النار فتهلك .

★ ★ ★

٦٦٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠ ، المستقصى للزخشي : ٤٩ .

٧٦٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزخشي : ٤٩ .

٦٦٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى للزخشي : ٤٢ .

٧٧٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى للزخشي : ٤٥ .

٧٧١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى للزخشي : ٤٥ .

٧٧٢ - وَأَخْطَأُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا يتوقَّى المَحَاذِرَ.

★ ★ ★

٧٧٣ - أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ

لأنه يجمع ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه.

★ ★ ★

٧٧٤ - وَأَخْبَطُ مِنْ عَشَوَاءَ

وهي النَّاقَةُ التي لا تُبْصَرُ بِاللَّيْلِ، فَتَخْبِطُ كُلَّ شَيْءٍ تَمُرُّ بِهِ، وَالْخَبْطُ: أَنْ تَطَّاهُ بِرِجْلِهَا فَتَكْسِرَهُ.

★ ★ ★

٧٧٥ - أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ

٧٧٦ - وَأَخْطَفُ مِنْ بَرْقٍ

وَالْخَطْفُ: سُرْعَةُ الْأَخْذِ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

★ ★ ★

٧٧٧ - أَخْشَنُ مِنْ شَوْكِ

معروف.

★ ★ ★

٧٧٢ - الأصبهاني: ٦٠.

٧٧٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٧٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٧٥ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٦ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٧ - المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٨ - أَخْطَفَ مِنْ قِرْلَى

وهو طائر يصطاد السمك. وقد مرَّ ذكره.

★ ★ ★

٧٧٩ - وَأَخْشَنُ مِنْ شَيْهَمٍ

وهو ذكر القنافذ.

★ ★ ★

٧٨٠ - وَأَخْشَنُ مِنَ الْجَذَلِ الْمُحَكَّكِ

تصغير جذل، وهو خشبة تُغَرَزُ في الأرض، فتجيء الإبل الجربى، فتحكُّ به، وجذل الشجرة: ساقها.

★ ★ ★

٧٨١ - أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ

وقد مرَّ ذكره.

٧٧٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٧٩ - المستقصى للزمخشري : ٤٤ .

٧٨٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى للزمخشري : ٤٤ .

٧٨١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

الباب الثامن

فيما جاء من الأمثال في أوله دال

فهرسته :

- ٧٨٢ - دَمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا . ٧٨٣ - دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثَّقَافُ .
 ٧٨٤ - دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ . ٧٨٥ - دَوَاءُ الشَّقِّ حَوْصُهُ . ٧٨٦ - دَقَّقْتُ لَهُمْ
 شَقُورِي . ٧٨٧ - دُهُ دُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ . ٧٨٨ - دَعَاهُمُ النَّقْرَى . ٧٨٩ - دُونَ ذَا
 وَيَنْفُقُ الْجَارُ . ٧٩٠ - دَاهِيَةُ الْغَبْرِ . ٧٩١ - دَغْنِي مِنْ سَوْدَاءَ بَيْضَاءَ . ٧٩٢ -
 دَهْنَتْ وَأَحْفَفَتْ . ٧٩٣ - دَعُ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ . ٧٩٤ - دَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ .
 ٧٩٥ - الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الدال

- ٧٩٦ - أَدَقُّ مِنَ الشَّعَرِ . ٧٩٧ - وَأَدَقُّ مِنَ الْهَبَاءِ . ٧٩٨ - وَأَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ .
 ٧٩٩ - أَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ . ٨٠٠ - أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ . ٨٠١ - أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ ،
 أَدَقُّ مِنَ الدَّقِيقِ . ٨٠٢ - أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ . ٨٠٣ - أَدَقُّ مِنْ حَدِّ الشَّفْرَةِ .
 ٨٠٤ - أَدَقُّ مِنْ حَدِّ الْجَلَمِ . ٨٠٥ - أَدَبُّ مِنْ قُرَادٍ . ٨٠٦ - أَدَبُّ مِنْ عَقْرَبٍ .
 ٨٠٧ - أَدَبُّ مِنْ ضَيَّوْنٍ . ٨٠٨ - أَدَبُّ مِنْ قَرْنَبَى . ٨٠٩ - أَدَبُّ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى
 الْغَسَقِ . ٨١٠ - أَدْنَى مِنَ الشَّسْعِ . ٨١١ - أَدْنَى مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . ٨١٢ - أَدْفًا مِنْ
 شَجَرَةٍ . ٨١٣ - أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ . ٨١٤ - أَدَلُّ مِنْ دُعْمِصِ الرَّمْلِ . ٨١٥ -
 أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ . ٨١٦ - أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّيِّ .

تفسير الباب الثامن

★ ★ ★

٧٨٢ - قولهم: دَمَتْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعاً

يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِلنَّوَابِ قَبْلَ حُلُولِهَا، يَقُولُ: هَيْئَةُ قَبْلَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَسَهْلُهُ، وَالتَّدْمِثُ: التَّسْهِيلُ، وَرَجُلٌ دَمِثَ الْأَخْلَاقَ: سَهَّلَهَا. وَمِثْلُهُ: «قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمَلَأُ الْكِنَائِنُ» وَقَوْلُهُمْ: «عِنْدَ النَّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبِشُ الْأَجَمُّ» وَالْأَجَمُّ مِنَ الْبَهَائِمِ: الَّذِي لَا قَرْنَ لَهُ، وَمِنَ الْقُصُورِ: الَّذِي لَا شُرْفَ لَهُ، وَمِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَا رُمُحَ مَعَهُ، وَالْدَّمَاثُ: السَّهُولَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْإِسْمُ الدَّمَائَةُ وَالْدَّمَثُ.

★ ★ ★

٧٨٣ - قولهم: دَرَدَبَ لَمَّا عَصَتْهُ الثَّقَافُ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَخْضَعُ عِنْدَ الْخَوْفِ، وَالْدَّرْدَبَةُ: الْخُضُوعُ وَالذَّلُّ. وَالثَّقَافُ: شَيْءٌ يُقَوِّمُ بِهِ الرِّمَاحَ، وَالتَّثْقِيفُ: التَّقْوِيمُ.

★ ★ ★

٧٨٤ - قولهم: دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشِمٍ

رُوي: مَنْشِمٌ وَمَنْشَمٌ وَمَشَامٌ، قِيلَ: هُوَ الشَّرُّ بَعِينُهُ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ ثَمَرَةُ سُودَاءِ مُنْتَنَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ قُرُونُ السُّنْبِلِ، وَقُرُونُ السُّنْبِلِ، سَمٌّ وَحَيٌّ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ وَفِعْلٌ، جُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا، وَأَصْلُهُ: مَنْ شَمَّ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ نَشَمَ فِي الشَّيْءِ؛ إِذَا أَخَذَ فِيهِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الشَّرِّ، وَنَشَمَ اللَّحْمُ؛ إِذَا ابْتَدَأَ فِي الْإِرْوَاحِ. وَمَشَامٌ: مَفْعَلٌ مِنَ الشُّومِ،

٧٨٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٨، المستقصى للزخشي: ٢١١، لسان العرب مادة: «دمث».

٧٨٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٧، المستقصى للزخشي: ٢١١، لسان العرب مادة: «نشم».

٧٨٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٦١، المستقصى للزخشي: ١٨٧، لسان العرب مادة: «درب».

وقال الأصمعي: هي امرأة كانت تتبع العِطْر، وكانوا إذا قصدوا الحرب غَمَسُوا أيديهم في طيبها، وتحالفوا عليه، وقال ابن السكيت: العرب تَكْنِي عن الحرب بثلاثة أشياء؛ عِطْرٍ مَنَشَمٍ، وَثُوبٍ مُحَارِبٍ، وَبُرْدٍ فَاحِرٍ، وَحَكَى قول الأصمعي في عِطْرِ مَنَشَمٍ، قال: ومحارب: رجل كان يَتَّخِذ الدُّورِعَ، وأنشد قول قيس [بن الخطيم]:

★ لَبِسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثُوبَ مُحَارِبٍ ★

وفاحر: رجل من تميم كان صاحب حرب، وهو أول من لبس المَوْشِيَّ، فكلُّ من أراد حرباً لبس مثل لباسه، وقيل: مَنَشَمٌ: امرأة من خُزاعة كانت تتبع الحَنُوطَ، فتشاموا بها، وعطرها: حَنُوطها، وقيل: كانت عطّارة، إذا تعطر القوم بعِطْرها اختلفوا وتقاتلوا، فتشاموا بها. وَمَنْ فَتَحَ المِمْ والشَّيْن قال: هي امرأة من العرب، أغار عليها قومٌ فأخذوا عِطْراً كان معها، فأقبل قومُها، فمن وجدوا منه ريحَ العطر قتلوه. وقيل: هي حَقْوَةٌ، أخذ قومٌ عِطْرَها فجاء قومها، فقالوا: اقتلوا مَنْ شَمَّ، أي من شَمَّ من العطر المأخوذ منها. وقال غيره: هي امرأة من جُرْهُمٍ، كانت إذا خرجت فتبائنهم لقتال خُزاعة تُطَيِّبهم، فيشتدُّ قتالهم، فلا يرجع أحدٌ ممن طَيَّبته، وإن رجع رجع جريحاً. وقيل: هي امرأة أحدثت عِطْراً فطَيَّبَتْ به رجلاً، فشم زوجها منه ريحَه فقتله، واقتتل من أجله حيَّاهما، حتى تَفَانُوا. وقيل: سار هذا المثل في يوم حَلِيمَة، وقد مرَّ ذكره. وقيل: هي امرأة نافرت زوجها، فأدماها، فقبل لها: بئس العطر عَطَّرَكَ زوجك، وقيل: كل ما دُقَّ من الطَّيِّب فهو مَنَشَمٌ. وقيل: مَنَشَمٌ صاحبة يَسَارٍ الكواعب، وكان يَسَارٌ عبداً أسودَ دميماً، إذا رآته النساء ضحككن من قبحه، فيظنُّ أنهنَّ يضحكن من عُجْبِهِنَّ به، فقال لأسودَ كان معه في الإبل: أنا يَسَارُ الكواعب ما رأيتني حرّة إلا أَحَبَّتْنِي، فقال: يا يسارُ، اشْرَبْ لبن العِشَارِ، وكلَّ لحم الحُوَارِ، وإياك وبنات الأحرار، فأبَى وَرَاوَدَ مولاته عن نفسها، فقالت: مكانك، إنَّ للحرائر طيباً أَشْمُكَ إِيَّاه، وأنته بموسى، فلما دنا لِتُشِمَّه قَطَعَتْ أنفَه، فخرج هارباً إلى الأسود،

(١) ديوانه ٣٧، وصدوره:

★ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْباً تَجَرَّدَتْ ★

فقال: ألم أقل لك؟! فقال جرير للفرزدق، وماتت امرأة الفرزدق، فأراد الخطبة إلى آل بسطام بن قيس:

فَهَلْ أَنتَ إِذْ مَاتَتْ أَتَانُكَ رَاحِلٌ إِلَى آلِ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ
فَلَمْ يَمْلِكْ مِنْهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمْلِكْ عَلَى دَارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
وَإِنِّي لَأَخْشَى إِنْ رَحَلَتْ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ
وقيل: منْشَم: امرأة رياح بن الأشل الغنوي، وعطرها هو الذي أصابوه مع شأس
ابن زهير، فقتله رياح، وقال أبو عبيدة: ليس ثم امرأة، وإنما هو كقولهم: «جاؤوا
على بكره أبيهم» وليس ثم بكره.

★ ★ ★

٧٨٥ - قولهم: دواء الشق حوصه

الحوص: الخياطة، يقول: لا تمهل الأمر اليسير فيتفاقم، فيصير كبيراً، ونحوه قول
الشاعر:

لَا تَحْفِرَنَّ مِنَ الْأُمُورِ صِغَارَهَا إِنَّ النَّوَاةَ فِرَاحُهَا الْأَشْجَارُ
وقول الآخر:
الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِحَرِّ الْحَرْبِ جَانِيهَا
وقول وعلة الجرمي:

★ وَالشَّرُّ تَحْفِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي ★ (١)

وقال بعض الأوائل: من الطفل الصغير يكون الجبار العاتي، ومن لبنه لبنه يبنى
الحصن الشاهق، ومن مرقاة مرقاة إلى السطح السامق، ومن صبابات النهر يكون البحر
الزاهر، ومن شبل حقير يكون الليث الهاصير، ومن درهم درهم تجتمع البدور في
بيوت الأموال.

★ ★ ★

٧٨٥ - لم نجد في نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

وصدره:

★ أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِيُغَيِّرَهُمْ ★

(١)

٧٨٦ - قولهم: دَقَقْتُ لَهُمْ شَقُورِي

هكذا رواه الأصمعي، ورواه غيره: أَفَضَيْتُ إِلَيْهِ بِشَقُورِي، ومعناه: أطلعته على سر أمري؛ قال العجاج:

جَارِي لَا تَسْتَكْرِ عَذِيرِي سِيرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنْ شَقُورِي وَحَذَرِي مَا لَيْسَ بِالْمَحْذُورِ

يقول: أسير وأترك بعيري إشفاقاً عليه؛ لقلّة ذات يدي، وأتحدث بما ينبغي أن يُكتم؛ يصف كِبَرَهُ وَقُرْهَهُ. والشّقور بالضم والفتح، ومثل هذا المثل قولهم: «أَخْبَرْتُهُ بِعُجْرِي وَبُجْرِي» أي بسرّ أمري وجهره، والعُجْر: العروق المتعقدة في الظهر، والبُجْر: ما يكون منها في البطن.

★ ★ ★

٧٨٧ - قولهم: دَهْدُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ

قال الأصمعي: يقال ذلك لمن يأتي بالباطل، ولا نعرف أصله. وقال غيره: موضعه من التمثّل عند ردّ خبرٍ أو فعل فاعلٍ يُخَطَأُ، أو حُمَقٌ أحق. وقال أبو عمرو: دَهْدُرٌ ابن سعد القَيْن، ورواه ابن الأعرابي: دَهْدُرُ بن سعد، ورواه أبو عبيدة: دَهْدُرَيْنِ وسعدُ القَيْن، وتركوا تنوين «سعدٍ» استخفافاً، ونصبوا «دَهْدُرَيْنِ» على ضمير فعل. وبعضهم يرويه: «دَهْدُرَيَّ سعدُ القَيْن». ورواه أبو عبيد: «دَهْدُرَيْنِ سعدُ القَيْن». وقال أبو زيد: يقال للرجل يُهْزَأُ به: دَهْدُرَيْنِ وطُرْطُيَيْنِ. ودخل قومٌ من الفُرس على الحجاج مُتَظَلِّمين، فقال الحجاج: دَهْدُرَيْنِ، سعدُ القَيْن، فقالوا: لا نعرف ما يقول الأمير، فقال لترجائه: فَسَّرَهُ لَهُمْ، فقال: «أَمِيرٌ كُفْتُ دُتَامَرُواريد سعد اهنكر» فضحك الحجاج، فقال القوم: الآن لم نفهم، وهي كلمة لا معنى لها.

وقال بعضهم: أصله أن نَفَرًا غَزَوْا، فَعَمِيَ خَبَرُهُمْ عَلَى قَوْمِهِمْ، ثم أَنَاهُمْ رَجُلٌ كَانَ فِيهِمْ، فَسَأَلُوهُ عَنْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَأَخْبَرَ بِسَلَامَتِهِمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَمْتَحِنُوا خَبَرَهُ،

٧٨٦ - لسان العرب مادة: «شقر».

٧٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٨، المستقصى للزحاشي: ٢١٢، لسان العرب مادة: «دهدر».

فقال له رجلٌ من القوم: كيف تركتَ دُهْدُرَيْنِ؟ قال: تركتهُ سالماً. قال: وكيف تركتَ سعدَ القَيْنِ؟ قال: تركتهُ مُعافىً غانماً، ولم يكن في القوم من يُسمَّى دُهْدُرَيْنِ، ولا مَنْ يُدعى سعدَ القَيْنِ، فعرفوا أَنَّهُ يكذبُ، وجرت الكلمتان مثلاً في الكذب والباطل.

★ ★ ★

٧٨٨ - قولهم: دَعَاهُمُ النَّقَرَى

قال الأصمعي: معناه يَنْقَرُهُمْ واحداً واحداً، ولم يدْعُهُمْ جماعةً جماعةً، ودعاهم الْأَجْفَلَى وَالْجَفْلَى؛ إذا دعاهم جميعاً، فأنْجَفَلُوا معه، وأصل الانْجِفَال الإسراع، ومنه يقال: ظَلِيمٌ إِنْجِفِيلٌ، إذا أسرع في عَدْوِهِ من النَّفَارِ.

★ ★ ★

٧٨٩ - قولهم: دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ

يضرب مثلاً للرجل يُكْثِرُ من مدح الشيء، فيقال له: اقتصدْ فِدُونُ هذا المَدْحِ تبلغ حاجتك.

وأصله أن رجلاً أراد بيعَ حمار، فجعل يمدحه، ف قيل له: أَقْلِلْ فِدُونُ ذلك يَخْرُجُ حمارُك في البيع. وهو من أمثال العامة؛ يقولون: دُونَ هَذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ، والوجه ما قلناه. والعرب تقول في معناه: «شَاكِيَهْ يَا فلان» أي قَارِبُ في المدح، وأصله أن رجلاً عَرَضَ فَرَساً، فقال له رجل: شَاكِيَهْ، أي قَارِبُ في المدح ولا تُفْرِط فيه، وَمُشَاكِيَهْ الشيء: الذي يدنو من شِبْهِهِ.

★ ★ ★

٧٩٠ - قولهم: دَاهِيَةُ الْغُبَرِ

يقال ذلك للرجل الْمُنْكَرِ، الغاية في الدَّهَاءِ. وأصل الْغُبَرِ من قولهم: غَيْرَ الْجُرْحِ،

٧٨٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨١، ولسان العرب مادة: «نقر».

٧٨٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٢.

٧٩٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٩، ولسان العرب مادة: «غير».

إذا فسد. أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: كان كذابُ الحرمازي يمدح فيعطى الشاة والقعود، فقال: دُلوني على رجل جواد إذا امتدحته زَعَبَ لي، أي أكثر عطيتي، فدُلَّ على المنذر بن الجارود، فقال:

يَا بَنَ الْمُعَلَّى أَجَحَفْتَ إِحْدَى الْكُبُرِ دَاهِيَةَ الدَّهْرِ وَصَمَاءَ الْغَبَرِ
قَدْ أَرَفْتُ إِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَغِيرَ إِنْ لَمْ تَدَارِكْهَا بِإِغْلَاءِ الْخَطَرِ
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ أَنْتَ لَهَا إِذْ عَجَزَتْ عَنْهَا مُضَرُ
إِنَّ الْجِيَادَ الظَّالِعَاتِ فِي الْغَدْرِ^(١) إِلَيْكَ أَشْكُو حَاجَتِي وَمُقْتَرُ
★ وَمَقْعَدَ السَّائِلِ مَطْرُوقِ النَّظَرِ ★

فقال له المنذر: أَنَا لَهَا، «حُكْمُكَ مُسَمَّطًا» فقال له: مائة، قال: تغدو عليها غداً، فظن أنه لا يعلم أنه يسأله مائة ناقة، فقال: اجعلها بيضاً، فقال له المنذر: تَبَّأَ لَكَ سَائِرَ اليوم، لك مائة ومائة، حَتَّى انقطع نَفْسُهُ، ف قيل له: كم عَدَّ لك؟ قال: ثلاثمائة، فضحكوا منه، فقال: لعنكم الله لقد قَتَرْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا عَدَدَ أَكْثَرُ مِنْ ثلاثمائة.

★ ★ ★

٧٩١ - قولهم: دَعْنِي مِنْ سَوْدَاءَ بَيْضَاءَ

حكاه ثعلب، قال: ومعناه بَيِّنْ لِي ذَاتَ نَفْسِكَ، ولا تدعني في حيرة لا أهتدي لوجهة أمري وأمرِكَ معها.

★ ★ ★

٧٩٢ - قولهم: دَهَنْتَ وَأَحَقَفْتَ

حكاه ثعلب. قال: ويضرب مثلاً للرجل يُلَيِّنُ لك الكلام، ويحفر لك من خلفك.

★ ★ ★

(١) الغدر: الأرض فيها الحجارة، وفيها ارتفاع وانخفاض.

٧٩١ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعجم.

٧٩٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٧٧، المستقصى للزحشرى: ٢١٢.

٧٩٣ - قولهم: دَغَ عَنْكَ نَهْباً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

بضرب مثلاً للشيء يَهْلِكُ من حيث يَهْلِكُ مثله، ثم يَتَّبَعُهُ الشيء الذي لم يكن جديراً بالهلاك.

والمثل لامرئ القيس بن حُجْر، وأصله أنه نزل على خالد بن سدوس النَّبْهَانِي، فأغار باعث بن حُوَيْصٍ على إبله. فبلغ الخبرُ امرأ القيس، فذكره لخالد، فقال خالد: أعطني رواحلك اطلُبْ عليها القومَ، فركبها ومضى، فلحق القومَ، فقال لهم: أغرتم على إبلِ جاري، قالوا: ما هو لك بجارٍ، قال: بلى والله، وهذه رواحله تَحْتِي، فأنزلوه عنها، فأخذوها، فقال امرؤ القيس:

دَغَ عَنْكَ نَهْباً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ
يقول: دَغَ نَهْباً صَاحَ باعثٌ في نواحيه، فغير مُنْكَرٍ أن يكون مثلُ ذلك، ولكن حدَّثني حديث الرواحل التي كُنَّا نريد أن نستَقِدَّه بها، فذهبت هي أيضاً.

★ ★ ★

٧٩٤ - قولهم: دَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

يريد أنه خاتَلَه ولم يُصْرَحْ له الأمر، والضَّرَاءُ: ما واراكَ من شجر وغيره، ومثله: أَوْطَأَهُ عَشْوَةٌ

★ ★ ★

٧٩٥ - قولهم: الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ

المثل للنبي ﷺ، فيما قال أبو أحد، والصحيح أنه لأكرم بن صَيْفِي، وتمثل النبي ﷺ به، وسيجيء فيما بعد.

٧٩٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٩.

٧٩٤ - لسان العرب مادة: «ضراء».

٧٩٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٠، المستقصى للزحشرى: ١٢٧.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الدال

٧٩٦ - أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ

٧٩٧ - وَأَدَقُّ مِنَ الْهَبَاءِ

٧٩٨ - وَأَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ

معروفات .

★ ★ ★

٧٩٩ - وَأَدَقُّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ

قيل : هو الهباء ، وقيل : بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ، وسُمِّيَ مَرَوَانُ بن الحكمَ خَيْطَ بَاطِلٍ ، لطوله كان واضطرابه ؛ قال الشاعر :

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

★ ★ ★

٨٠٠ - وَأَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ

وهو اللَّبَنُ الخارج من تحت يد الحالب .

★ ★ ★

٧٩٦ - المستقصى للزحشري : ٥٠ .

٧٩٧ - المستقصى للزحشري : ٥٠ .

٧٩٨ - المستقصى للزحشري : ٥٠ .

٧٩٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى : ٥٠ ، ولسان العرب مادة : « خيط » .

٨٠٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى للزحشري : ٥٠ .

٨٠١ - وَأَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

من قول الشاعر :

★ تَرَكَتُهُمْ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ ★

★ ★ ★

٨٠٢ - وَأَدَقُّ مِنْ حَدِّ السِّيفِ

٨٠٣ - وَأَدَقُّ مِنْ حَدِّ الشَّفَرَةِ

٨٠٤ - وَأَدَقُّ مِنْ حَدِّ الْجَلَمِ

٨٠٥ - وَأَدَبٌ مِنْ قُرَادٍ

٨٠٦ - وَأَدَبٌ مِنْ عَقْرَبٍ

معروفات .

★ ★ ★

٨٠٧ - وَأَدَبٌ مِنْ ضَيَّونٍ

وهو السَّنُورُ ، قال الشاعر :

أَدَبٌ بِاللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ مِنْ ضَيَّونٍ دَبَّ إِلَى فَرْنَبِ
والفَرْنَبُ : الفَأْرَةُ .

★ ★ ★

٨٠١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى للزمخشري : ٥٠ .

٨٠٢ - المستقصى للزمخشري : ٥٠ .

٨٠٣ - المستقصى للزمخشري : ٥٠ .

٨٠٤ - المستقصى للزمخشري : ٥٠ .

٨٠٥ - المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٨٠٦ - المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٨٠٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى للزمخشري : ٤٩ .

٨٠٨ - وَأَدَبٌ مِنْ قَرْنِي

وهي دويبة شبيهة بالخُنْفَاء .

★ ★ ★

٨٠٩ - أَدَبٌ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الْغَسَقِ

والغَسَقُ : الظُّلْمَةُ ، وهو من قول الشاعر :

أَرَى الشَّيْبَ مَدًّا جَاوَزْتُ حَمْسِينَ دَائِبًا يَدِبُّ دَيْبُ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ

★ ★ ★

٨١٠ - أَذْنَى مِنَ الشُّع

من الدَّنَاءَةِ ، ومن الدُّنُوِّ .

★ ★ ★

٨١١ - وَأَذْنَى مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

من الدُّنُوِّ . والوريدان : عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ الْعُنُقَ .

★ ★ ★

٨١٢ - أَذْفَأُ مِنْ شَجَرَةٍ

جعلوا كثرة أوراقها وأغصانها دِفْئًا لها . والدَّفءُ : ما يُتَدَفَّأُ به .

★ ★ ★

٨١٣ - أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

كان دليلاً ماهراً ، وقع في بلاد وَبَارٍ ، فاستهوته الجنُّ . زعموا أنَّه عَمِي ، فجعل يَشُمُّ التُّرَابَ يَسْتَدِلُّ بِهِ حَتَّى تَخْلُصَ ، وهذا من أكاذيبهم .

★ ★ ★

٨٠٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣ ، المستقصى للزخشي : ٤٩ .

٨٠٩ - المستقصى للزخشي : ٤٩ .

٨١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى للزخشي : ٥١ .

٨١١ - الأصبهاني : ٧٦ .

٨١٢ - الحيوان للجاحظ ٥ : ٤٩٣ .

٨١٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤ ، المستقصى للزخشي : ٥٠ .

٨١٤ - أَذَلُّ مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

وهو رجل مُصِيبُ الدَّلَالَةِ، وأصله دويبة تدبُّ على الرَّمْلِ، فتؤثّر فيه أثراً يُستدلُّ به على دَيْبِهِ.

★ ★ ★

٨١٥ - أَذْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

وهو سَيِّدُ عَبَسَ. ومن دهائه أَنَّهُ مرَّ ببلاد غَطَفَانَ، فرأى ثروةً وعديداً فكره ذلك، فقال له الرَّبِيعُ بن زياد: إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ ما يَسُرُّ الناسَ، فقال له: إنك لا تدري أن مع الثروة والنَّعمة التَّحَاسُدُ والتَّبَاعُدُ والتَّخَاذُلُ، وأن مع القِلَّةِ التَّعَاوُدُ والتَّوَدُّدُ والتَّنَاصُرُ. وكان يقول: إِيَّاكُمْ وَصَرَاعَاتِ الْبَغْيِ، وَفَضَحَاتِ الْغَدْرِ، وَفَلَتَاتِ الْمَرْحِ. وقال: أربعةٌ لا يُطَاقُونَ: عَبْدٌ مَلَكٌ، وَنَذْلٌ شَبَعٌ، وَأُمَةٌ وَرَثَتْ، وَقَبِيحَةٌ تَزَوَّجَتْ. وقال: ثمرة اللجاجة الحيرة، وثمره العَجَلَةُ النَّدَامَةُ، وَثَمَرُهُ الْعُجْبُ الْبِغْضَةُ، وَثَمَرَةُ التَّوَانِي الذَّلَّةُ. وقال: العَجَلَةُ نَدَمٌ، وَالْحَسَدُ غَمٌّ، وَالْمَلَالَةُ لُؤْمٌ، وَالْكَذِبُ ذُلٌّ، وَالْعُجْبُ مَقَتٌ، وَالْحِرْصُ حِرْمَانٌ، وَالْمَنْطِقُ مَشْهَرَةٌ، وَالصَّمْتُ مَسْتَرَةٌ.

★ ★ ★

٨١٦ - وَأَذْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّيِّ

يجيء حديثه فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده.

★ ★ ★

٨١٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري : ٥٠.

٨١٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري : ٥٢.

٨١٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري : ٥١.

الباب التاسع (★)

فيما جاء من الأمثال في أوله ذال

٨١٧ - الذئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ. ٨١٨ - الذئبُ خَالِيًا أَشَدُّ. ٧١٩ - ذُلٌّ لو
أَجِدُ نَاصِرًا. ٨٢٠ - ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَدْيَانِهَا. ٨٢١ - الذئبُ يُغَبِّطُ بِذِي بَطْنِهِ.
٨٢٢ - الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِيلٌ. ٨٢٣ - ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا. ٨٢٤ -
ذَكَرْنِي فُوكَ حِمَارِي أَهْلِي. ٨٢٥ - الذئبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ. ٨٢٦ - ذَلَّ مَنْ بَالَتْ
عليه الثَّعَالِبُ. ٨٢٧ - ذَلِيلٌ عَادَ بِقَرْمَلَةٍ. ٨٢٨ - الذَّلَّةُ مَعَ الْقِلَّةِ. ٨٢٩ - ذِكْرٌ وَلَا
حَسَاسَ. ٨٣٠ - ذَهَبَتْ دِمَاؤُهُمْ دَرَجَ الرِّيَّاحِ. ٨٣١ - ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْوَةِ
وَالسَّكْرَةِ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الذال

٨٣٢ - أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ. ٨٣٣ - وَأَذَلَّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ. ٨٣٤ - وَأَذَلَّ مِنْ
غَيْرِ. ٨٣٥ - وَأَذَلَّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسَمٍ. ٨٣٦ - وَأَذَلَّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ. ٨٣٧ - وَأَذَلَّ
مِنْ حُوَارٍ. ٨٣٨ - وَأَذَلَّ مِنَ الْيَعْرِ. ٨٣٩ - وَأَذَلَّ مِنْ بَعِيرِ السَّانِيَةِ. ٨٤٠ - وَأَذَلَّ
مِنْ النَّقْدِ. ٨٤١ - وَأَذَلَّ مِنْ بَذَجٍ. ٨٤٢ - وَأَذَلَّ مِنْ حِمَارٍ قَبَّانٍ. ٨٤٣ - وَأَذَلَّ
مِنْ قَرْمَلَةٍ. ٨٤٤ - وَأَذَلَّ مِنْ قِمَعٍ. ٨٤٥ - وَأَذَلَّ مِنَ النَّعْلِ. ٨٤٦ - [أَذَلَّ مِنْ
الْحِذَاءِ]. ٨٤٧ - [أَذَلَّ مِنَ الرِّدَاءِ]. ٨٤٨ - وَأَذَلَّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصٍ. ٨٤٩ -
وَأَذَلَّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ.

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن، فأثبتناه في هذه الفهرسة.

تفسير الباب التاسع

★ ★ ★

٨١٧ - قولهم: الذئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَة

يُضْرَبُ مثلاً للرجل يُظْهِرُ إِكْرَامَكَ، وهو يريد غائلتك. والمثل لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ، وقد مرَّ ذكره.

★ ★ ★

٨١٨ - قولهم: الذئبُ خَالِيًا أَشَدُّ

وَيُرْوَى: الذئبُ خَالِيًا أَسَدٌ، يريد أنه إذا خلا بالإنسان كان أَشَدَّ عَلَيْهِ، أو كان بمنزلة الأسد في الجرأة والإقدام.

وقال بعضهم: عليك بالجماعة، فإن الذئب إنما يَصِيدُ قاصيةَ الغنم، وكان لا يسافر أَقْلَ من ثلاثة، وهذا أصل قولهم في أشعارهم: خَلِيلِيَّ وَصَاحِبِيَّ، وأول من ذكره امرؤ القيس في قوله:

★ قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ [(١)]

وقال عمر رضي الله عنه: لا يسافر أَقْلُ من ثلاثة، فإن مات واحدٌ وَلِيَهُ اِثْنَانِ.

★ ★ ★

٨١٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٦، المستقصى للزنجشيري: ١٢٨، ولسان العرب مادة: «جعد».

٨١٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٧، المستقصى للزنجشيري: ١٢٨.

(١) ديوانه ٨ وعجزه:

★ بِسِطْرِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ ★

والبيت مطلع معلقته المشهورة.

٨١٩ - قولهم: ذُلُّ لو أجِدُ ناصِراً

قال أبو عُبَيْدَةَ وغيره: يضرب مثلاً للشَّرِيف يظلمه الدَّيْنِي. وأوّل من قاله أَنَسُ بن الحُجَّير، قالوا: والحارث بن أبي شمر الغَسَّانِي، سأله عن شيء فلم يحمّد جوابه، فلطمه، فقال أَنَسُ: «ذُلُّ لو أجِدُ ناصِراً» فلطمه أخرى، فقال: لو نُهي عن الأولى لم يَعدْ للأخرى، فأمر بضربه، فقال: أيُّها الملك، ملكتَ فأسجّع. وقد مرَّ هذا الحديث فيما تقدّم أتمّ من هذا، وأسجّع: أي سَهَّل، والسَّجِيج: السَّهْل، ومنه سُمِّيت المرأة سَجَاح، وقيل لبعضهم: ما المروءة؟ فقال: الخُلُق السَّجِيج، والكفّ عن القبيح.

★ ★ ★

٨٢٠ - قولهم: ذَهَبَتْ هَيْفٌ لأَدْيَانِهَا

يضرب مثلاً لسوء نظر الرجل لنفسه، وركوبه رأسه في شهوته. والهَيْفُ: الرِّيح الحارّة؛ قال ذو الرُّمّة:

★ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبُ ★^(١)

ورجل مَهْيَاف: سريع العطش، وذلك أن العطش يُسرِع إلى الإنسان عند هُبُوب الهَيْف، ومن ثمَّ سَمَّوا ضُمُرَ البَطْنِ وانضمامه هَيْفًا؛ لأنَّ الهَيْفَ تُضمِر الأشياء وتُجفِّفها. والأديان: جمع دين، وهو العادة، والمعنى: أنه يجري على هواه، ويركب رأسه في شهوته، ولا يَنْتَنِي، كالهَيْفِ تُجفِّف كلَّ شيء، وتفسده ولا تبالي.

★ ★ ★

٨٢١ - قولهم: الذُّبُّ يُغَبِّطُ بِذِي بَطْنِهِ

يضرب مثلاً للرجل يُظَنُّ به الغِنَى وهو فقير، والشَّعْبُ وهو جائع، يقول: إن الذُّبَّ

٨١٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٨، المستقصى للزحشري ٢١٣.

٨٢٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٧، المستقصى للزحشري: ٢١٤، ولسان العرب مادة: «هيف».

(١) ديوانه ١١ وصدرة:

★ وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجٍ تَجِيءُ بِهِ ★

٨٢١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٧، المستقصى للزحشري: ١٢٨.

يُظَنُّ بِهِ الْبُطْنَةُ لكَثْرَةِ عَدُوِّهِ، وَشِدَّةِ جُرَّاتِهِ، وَرَبَّمَا كَانَ مَجْهُوداً مِنَ الْجُوعِ، وَنَحْوِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيُغْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ
وقال بعضهم: معناه أنه لظلمه وجراته لا يُظنُّ به إلا الشَّيْعُ، وهو في أكثر أحواله جائع، وإنما يكثر جوعه، لأنَّه لا يأكل إلا ما يصيد، ولا يرجع إلى فريسة أكل منها، فإذا لم يجد شيئاً استقبل النسيم حتى امتلأ منه جوفه، ولذلك قيل: «أَجُوعٌ مِنَ الذُّبِّ»، و«رَمَاهُ اللَّهُ بَدَاءَ الذُّبِّ» وقد مرَّ تفسيره، وقال عُوَيْفُ القَوَافِي:

وَلِكُلِّ غُرَّةٍ مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ذَعِرٌ يُقَصِّرُ سَعْيَهُ وَيَعِيبُ
لَوْلَا سِوَاهُ لَجَرَّتْ أَوْصَالُهُ عُرْجُ الضَّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذُّبُّ
يقول: لولاه لتركته جيفةً تجرُّه الضَّبَاعُ، ولا يقربه الذُّبُّ؛ لأنه لا يأكل الميتة. والذَّعْرُ هنا: الرَّدِيءُ مِنَ الرِّجَالِ، وأصله القِدْحُ الذي لا يُوري ناراً.

ومن عجائب الذُّبِّ والكلب أنَّ أجوافها تُذِيبُ الْعَظْمَ، وَلَا تُذِيبُ النَّوَى، فَتُلْقِيهِ صَاحِباً، وَإِذَا رَأَى الذُّبُّ بَأْنَثَاهُ دَمًا وَثَبَ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا مِنْ شِدَّةِ شَهْوَتِهِ لِلدَّمِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ [وهو الفرزدق]:

وَأَنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
ومن ثَمَّ قيل: «أَخْبِثُ مِنَ الذُّبِّ» و«أَخُونُ مِنَ الذُّبِّ» واشتقاق اسمه من تَذَاوِبِ الرِّيحِ، وهو أن تجيء من كلِّ وجه، والذُّبُّ إذا كَفَفْتَهُ مِنْ وَجْهِهِ دَخَلَ عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ؛ وَلِهَذَا قِيلَ: «أَخْتَلُّ مِنَ الذُّبِّ» وَذُو بَطْنِهِ، يُعْنَى مَا فِي بَطْنِهِ.

★ ★ ★

٨٢٢ - قَوْلُهُم: الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبْلٌ

يراد أَنَّ الْقَلِيلَ إِذَا جُمِعَ إِلَى الْقَلِيلِ كَثُرَ. وَالذَّوْدُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ مِنْ إِبْنَاتِ الْإِبِلِ، وَيَجْمَعُ أَذْوَاداً، وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ:

٨٢٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨٦، المستقصى للزحشري: ١٢٦، ولسان العرب مادة: «ذود».

اجْمَعِ النَّزَرَ إِلَى النَّزْرِ وَقَدْ يُذْرِكُ الْجَبَلَ إِذَا الْجَبَلُ وَصَلَ
مِنْ لَفَى هَذَا إِلَى مَخْسُوسٍ ذَا وَمِنْ الذَّوْدِ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلُ

ومن أمثالهم في هذا النحو قول الفرزدق :

تَصَرَّمَ مِنِّي وَدُّ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ وَمَا كَانَ لَوْلَا ظَلْمُهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَيَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ

★ ★ ★

٨٢٣ - قولهم: ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا

يضرب مثلاً للشيء ينساه الإنسان وهو محتاج إليه . قالوا: وأصله أن صَخْرَ بن
عَمْرٍو بن الشَّريد لَقِيَ أبا ثور ربيعة بن حَوْطِ الْفَقْعَسِيِّ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فِي بَنِي فَقْعَسَ ،
وصخر في بني سَلَمٍ ، فانكشفت بنو فقعس ، فقال صخر لأبي ثور: أَلْقِ الرُّمْحَ لَا أُمَّ
لَكَ! قَالَ: أَوْ مَعِيَ رُمَحٌ وَأَنَا لَا أَدْرِي! ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا ، وَكَرَّ عَلَيْهِ
فَطَعَنَهُ ، وَهَزَمْتُ بَنُو سَلَمٍ .

وقيل: صاحب الرُّمَحِ يَزِيدُ بن الصَّعِقِ ، والمثل له ، ومثله ما أخبرنا به أبو القاسم ،
عن الْعَقْدِيِّ ، عن أَبِي جَعْفَرٍ ، عن المدائني ، أَنَّ ابْنَ زِيَادَةَ فِي فَوَارِسَ لَقُوا رَجُلًا فِي
بَعْضِ بِلَادِ الشَّرْكِ ، وَمَعَهُ جَارِيَّةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا شَبَابًا وَجَالًا فَصَاحُوا بِهِ: أَنْ خَلَّ عَنْهَا ،
وَمَعَهُ قَوْسٌ ، فَرَمَى بَعْضُهُمْ فَجَرَحَهُ ، فَهَابُوا الْإِقْدَامَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ لِرِمْيِهِ ، فَاِنْقَطَعَ وَتَرَهُ
فَأَسْلَمَ الْجَارِيَّةُ ، وَأُسْنَدَ فِي جَبَلٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَابْتَدَرُوهَا وَفِي أُذُنِهَا قُرْطٌ فِيهِ دُرَّةٌ ،
فَانْتَزَعَهَا بَعْضُهُمْ ، فَقَالَتْ: وَمَا قَدَّرُ هَذِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ دُرَّتَيْنِ فِي قَلْنِسُوتِهِ! فَاتَّبَعُوهُ ، فَقَالُوا:
أَلْقِ مَا فِي قَلْنِسُوتِكَ ، وَفِيهَا وَتَرُ لِلْقَوْسِ ، كَانَ أَعْدَاهُ وَنَسِيَهُ مِنَ الدَّهْشِ ، فَلَمَّا رَأَى
عَقْدَهُ فِي قَوْسِهِ ، فَوَلَّى الْقَوْمُ لَيْسَ لَهُمْ هُمْ إِلَّا أَنْ يَنْجُوا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَخَلَّوْا عَنِ الْجَارِيَةِ .

★ ★ ★

٨٢٤ - قولهم: ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي

يضرب مثلاً للرجل يُبصر الشيء فيذكر به حاجةً كان قد نسيها، وأصله أن رجلاً خرج يطلب حارين لأهله أضلَّهما، فمرَّ على امرأة جميلة المُنتَقِب، ففقد يُحَادِثُهَا، ونسي حارين لشغل قلبه بها، ثم سَفَرَتْ، فإذا لها أسنانٌ مُنْكَرَةٌ، فتذَكَّرَ بها أسنانَ الحمار، فانصرف عنها: وقال: «ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي» ونحوه قول الآخر:

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا: هَجٍ فَتَبَرَّقَعْتُ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعْتُ ضَبَّارًا
وضبَّارٌ: اسم كلب. وهذه كانت قبيحة المسفر والمُنتَقِب. وفي خلاف ذلك ما روي أن الفرزدق رأى امرأة جميلة المُنتَقِب فقال: أَظُنُّهُ قُفْلًا عَلَى خَرِبَةٍ، فسَفَرَتْ المرأة، فرأى جمالاً رائعاً، فقال:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الشَّمْسَ وَاحِدَةً حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا شِبْهًا مِنَ الْبَشَرِ
وفي نحو المعنى الأول قول بعضهم:

★ فَقُلْتُ لَهَا السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ ★

★ ★ ★

٨٢٥ - قولهم: الذَّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ

يضرب مثلاً للرجل يخدع صاحبه. ويأْدُو له: يخدعه، قال الشاعر:

أَدَوْتُ لَهُ لَأَخْـذَهُ فَهَيْهَاتَ الْفَتَى حَذِيرًا
وأما آداه يُؤْدِيه فمعناه أعانه؛ ومن أمثالهم في الذَّئْب قول بعضهم:

★ مَتَى أَمَكَنْتَ مِنْكَ الذَّئْبَ خَانَ ★

وقول ابن الرومي:

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
وَإِنَّكَ قَلَّمَا اسْتَكْثَرْتَ إِلَّا وَقَعْتَ عَلَى ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ

٨٢٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨٥، المستقصى للزحشرى: ٢١٣.

٨٢٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨٦، المستقصى للزحشرى: ١٢٨، ولسان العرب مادة: «أدأ».

فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
وقول الآخر :

الذُّبُّ لَا يُؤْمَنُ لَكِنَّهُ عَلَيَّهِ فِي يَوْسُفَ مَكْذُوبٍ
والمثل لمن رُمي بالسُّوء وهو أهلٌ للسُّوء ، إلاَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ ، وقول الآخر :

أَصَاحَ مَتَى رَأَيْتَ الذُّبَّ بَ مَأْمُوناً عَلَى الْغَنَمِ !

★ ★ ★

٨٢٦ - قَوْلُهُمْ : ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

يضرب مثلاً للرجل المَهِين يُظَلَمُ فَلَا يَنْتَصِرُ . وأصله أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَانَ يَأْتِي صَنَاءً فِي
بَعْضِ الصَّحَارَى ، فَيَسْجُدُ لَهُ ، فَتَأْتَاهُ يَوْمًا فَوْجٌ ثَعْلَبٌ يَبُولُ عَلَيْهِ فَقَالَ :

أَرَبَّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ^(١)
وَتَرَكَ غَشِيَانَهُ .

وَيَكُونُ أَيْضًا مَثَلًا لِلشَّيْءِ يَدْرُسُ وَتَذْهَبُ جِدَّتُهُ وَحُسْنُهُ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهِمَّ :

أَلَمْ تَرَ مَا بَنَيْ وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ	مَنْ الْوُدَّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
وَأَصْبَحَ بَاقِيَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ، وَالْدَهْرُ فِيهِ الْعَجَائِبُ
فَقُلْتُ تَعَلَّمُ أَنَّ صُرْمَكَ جَاهِدًا	وَوَصْلَكَ عِنْدِي بَيْنُهُ مُتَقَارِبُ
فَمَا أَنَا بِالْبَاكِ عَلَيْكَ صَبَابَةً	وَلَا بِالذِّي تَأْتِيكَ مِنْهُ الْمَثَالِبُ

★ ★ ★

٨٢٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزنجشيري : ٥٨ .

(١) البيت في لسان العرب مادة : « ثعلب » ، منسوباً لغاوي بن ظالم السلمي ، أو لأبي ذر الغفاري ، أو العباس بن مرداس السلمي .

٨٢٧ - قولهم: ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ

والقَرْمَلَةُ: شجرة قصيرة لا ذرا لها ولا ظِلٌّ. يضرب مثلاً للذليل يعوذ بأذل منه.

★ ★ ★

٨٢٨ - قولهم: الذَّلَّةُ مع القِلَّةِ

أي الذَّل مع الفقر، والذَّلَّة: الذَّل، والقِلَّة: الفقر، رجل مُقِلٌّ، وقد أَقْلَ؛ إذا قَلَّ ماله، يقول: الذَّلَّةُ مع الفقر. ويجوز أن تكون القِلَّةُ ها هنا قِلَّةَ العدد، وهي مما يُذَمُّ بها، ويقال: ذلة وذَلٌّ، وعِدْرَةٌ وعُدْرٌ، وقِلَّةٌ وقُلٌّ، قال الشاعر [وهو خالد بن علقمة الدارمي]:

وقد يَفْضُرُ القُلَّ الفتى دونَ هَمِّهِ وقد كان لَوَلَا القُلُّ طَلَاغٌ أَنْجُدِ

★ ★ ★

٨٢٩ - قولهم: ذِكْرٌ وَلَا حَسَاسٍ

يضرب مثلاً للذي يَعِدُ وَلَا يُنْجِزُ.

★ ★ ★

٨٣٠ - قولهم: ذَهَبَتْ دِمَاؤُهُمْ دَرَجَ الرِّيَّاحِ

أي أَهْدَرَتْ وَطَلَّتْ، والعرب تقول: «عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَجَ» أي قد علم وجهته، يضرب مثلاً لمن يأتي الأمر على عَمْدٍ.

★ ★ ★

٨٢٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨٨، المستقصى للزنجشيري: ٢١٣، ولسان العرب مادة: «قرمل»، اللسان (قرمل).

٨٢٨ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٨٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨٩.

٨٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٨٧، المستقصى للزنجشيري: ٢١٤، ولسان العرب مادة: «درج».

٨٣١ - قولهم: ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالسَّكْرَةِ

قال ثَعْلَبُ: أي بين أن يَعْقِلَ وألَّا يَعْقِلَ.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الذال

٨٣٢ - أَذَلُّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعِ

لأنه يُدَقُّ أبدأً ، والقاع: المستوي من الأرض.

★ ★ ★

٨٣٣ - وَأَذَلُّ مِنْ حِجَارِ مُقَيَّدِ

قيل ذلك لقول الشاعر:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَيْرُ الْقَوْمِ وَالْوَيْدُ

★ ★ ★

٨٣٤ - وَأَذَلُّ مِنْ عَيْرِ

وهو الحمارُ الذَّكَرُ ، وَذَلُّهُ في امْتِهَانِ صاحبه له.

★ ★ ★

٨٣٥ - وَأَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسَمِ

وَالْمَنْسَمُ للبعير ، بمنزلة الظَّفَرِ للإنسان.

★ ★ ★

٨٣١ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٨٣٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزحشري : ٥٨ .

٨٣٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزحشري : ٥٧ .

٨٣٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ .

٨٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزحشري : ٥٧ .

٨٣٦ - وَأَذَلَّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرَقَرَةٍ

والفَقْعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ أبيض، يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيُوطَأُ، وَالْكَمَاءُ السَّودَاءُ تَسْتَرُّ فِي الْأَرْضِ. وَقِيلَ: حَمَامٌ فَقِيعٌ؛ لِبَيَاضِهِ، وَيُقَالُ لِلَّذِي لَا أَصْلَ لَهُ: فَقْعٌ؛ لِأَنَّ الْفَقْعَ لَا أَصْلَ لَهُ، أَيْ لَا عُرُوقَ.

★ ★ ★

٨٣٧ - وَأَذَلَّ مِنْ حُورٍ

وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ، يُذَلُّ أَهْلُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا انْتِفَاعَ لَهُمْ بِهِ حَتَّى يَكْبُرَ.

★ ★ ★

٨٣٨ - وَأَذَلَّ مِنَ الْيَعْرِ

وَهُوَ الْجَدِّي، يُمْتَنُ بِأَن يُشَدَّ عَلَى فَمِ الزَّيْبَةِ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الزَّيْبَةِ.

★ ★ ★

٨٣٩ - وَأَذَلَّ مِنْ بَعِيرِ السَّاقِيَةِ

وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ.

★ ★ ★

٨٤٠ - وَأَذَلَّ مِنَ النَّقْدِ

وَهِيَ صِغَارُ الْغَنَمِ.

★ ★ ★

٨٣٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٧ ولسان العرب مادة: «فقع».

٨٣٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٣٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٦ ولسان العرب مادة: «يعر».

٨٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٠، المستقصى للزمخشري: ٥٦.

٨٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٦.

٨٤١ - وَأَذَلُّ مِنْ بَدَجٍ

وهو الحَمَلُ ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

★ ★ ★

٨٤٢ - وَأَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قَبَانٍ

وهو ضَرْبٌ مِنَ الْخَنَافِسِ .

★ ★ ★

٨٤٣ - وَأَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

وقد ذكرناها .

★ ★ ★

٨٤٤ - وَأَذَلُّ مِنْ قِمَعٍ

يَعْنَى بِهِ قِمَعُ الثَّمَرَةِ ، يُرْمَى بِهِ فَيُوطَأُ بِالْأَرْجْلِ .

★ ★ ★

٨٤٥ - وَأَذَلُّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَمِنْ النَّعْلِ

من قول البَعِيثِ :

وَكُلُّ كَلْبِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

★ ★ ★

٨٤٦ - وَأَذَلُّ مِنَ الْحِذَاءِ

وهو النَّعْلُ أَيْضاً .

★ ★ ★

٨٤١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزحشري : ٥٥ .

٨٤٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٠ ، المستقصى للزحشري : ٥٧ .

٨٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزحشري : ٥٧ .

٨٤٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزحشري : ٥٧ .

٨٤٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزحشري : ٥٦ .

٨٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزحشري : ٥٦ .

٨٤٧ - وَأَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ

معروف.

★ ★ ★

٨٤٨ - وَأَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصَ

لأنَّ حِمَصَ كُلَّهَا لِلْيَمَنِ ، ليس فيها من قيسٍ إلا بيتٌ واحد فهم أذِلَّاءٌ لِقَلَّتْهُمْ .

★ ★ ★

٨٤٩ - وَأَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ

وقد ذكرناها .

٨٤٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزمخشري : ٥٦ .

٨٤٨ - الأصبهاني ٨٠ ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٠ ، المستقصى للزمخشري : ٥٧ .

٨٤٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزمخشري : ٥٦ .

الباب العاشر

فيما جاء من الأمثال في أوله راء

فهرسته:

- ٨٥٠ - الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ. ٨٥١ - رَبِّ سَامِعٍ بِخَبْرِي لَمْ يَسْمَعْ بِعُذْرِي.
- ٨٥٢ - رَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ. ٨٥٣ - رَمَتْنِي بِدَائِيهَا وَأَنْسَلْتُ. ٨٥٤ - رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ. ٨٥٥ - رُوِيَ الشَّعْرَ يَغْبَى. ٨٥٦ - الرِّثِيَّةُ تَفْنَأُ الْغَضَبُ. ٨٥٧ - رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَنْفَاقِ. ٨٥٨ - رَمَاهُ بِأَفْحَافِ رَأْسِهِ. ٨٥٩ - رَمَاهُ بِسُكَايَةِ وَصْمَاتِهِ.
- ٨٦٠ - رَمَيْتُهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ. ٨٦١ - رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ. ٨٦٢ - رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ. ٨٦٣ - رَبِّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ. ٨٦٤ - رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا. ٨٦٥ - رُوِيَ الغَزْوُ يَنْمَرِقُ. ٨٦٦ - الرَّشِيفُ أَشْرَبُ. ٨٦٧ - رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ.
- ٨٦٨ - رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ. ٨٦٩ - رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ. ٨٧٠ - الرَّغْبُ شَوْمٌ. ٨٧١ - رَبِّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ. ٨٧٢ - رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ. ٨٧٣ - [رَبِّ فَرْقٍ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ]. ٨٧٤ - رُوغِي جَعَارٍ وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَفَرِّ. ٨٧٥ - رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةٌ خَمْسِيَّةٌ. ٨٧٦ - رُوِيَ يَعْلُونَ الْجَدَدَ. ٨٧٧ - [الرِّبَاحُ مَعَ السَّاحِ] (*).
- ٨٧٨ - رَزَقُ اللَّهِ لَا كَذْكُ. ٨٧٩ - رَكِبَ الْمُعَمَّضَةَ. ٨٨٠ - رَبُّهَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ.
- ٨٨١ - رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ. ٨٨٢ - رَبِّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ. ٨٨٣ - رَعَى فَأَقْصَبَ. ٨٨٤ - رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُبْلَغُ. ٨٨٥ - رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ.
- ٨٨٦ - رُمِيَ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ. ٨٨٧ - رَبِّ شَدٍّ فِي الْكُرْزِ. ٨٨٨ - رَجُلًا مُسْتَعِيرَ أَخَفَّ مِنْ رَجُلِي مُؤَدٍّ.

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن وأثبتناه هنا.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الرءاء

٨٨٩ - أَرَقَّ مِنَ الْهَوَاءِ . ٨٩٠ - وَأَرَقَّ مِنَ الْمَاءِ . ٨٩١ - وَأَرَقَّ مِنْ غِرْقِيءِ
الْبَيْضَةِ . ٨٩٢ - وَأَرَقَّ مِنْ سَحَاءِ الْقَيْضِ . ٨٩٣ - وَأَرَقَّ مِنْ رِذَاءِ الشُّجَاعِ .
٨٩٤ - وَأَرَقَّ مِنْ رِيْقِ النَّحْلِ . ٨٩٥ - وَأَرَقَّ مِنْ دَمْعِ الْغَمَامِ . ٨٩٦ - وَأَرَقَّ مِنْ
رَقْرَاقِ السَّرَابِ . ٨٩٧ - أَرَوَى مِنْ نَعَامَةٍ . ٨٩٨ - أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ . ٨٩٩ - أَرَوَى
مِنْ حَيَّةٍ . ٩٠٠ - أَرَوَى مِنَ الْحُوتِ . ٩٠١ - أَرَوَى مِنْ بَكْرِ هَبَّتَقَةٍ . ٩٠٢ - أَرَوَى
مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ . ٩٠٣ - أَرَوُغٌ مِنْ ثُعَالَةٍ . ٩٠٤ - وَأَرَوُغٌ مِنْ ثُعَلَبٍ . ٩٠٥ -
أَرْجَلٌ مِنْ خُفٍّ . ٩٠٦ - أَرْجَلٌ مِنْ حَافِرٍ . ٩٠٧ - أَرْسَى مِنْ حِجَارَةٍ . ٩٠٨ -
أَرْزَنُ مِنْ أَبَانٍ . ٩٠٩ - أَرْزَنُ مِنَ النَّضَارِ . ٩١٠ - أَرْمَى مِنْ ابْنٍ يَتَّقْنِ . ٩١١ -
أَرْمَى مِنْ فُطْرَةٍ . ٩١٢ - أَرْخَصُ مِنَ التُّرَابِ . ٩١٣ - أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدِيعٍ . ٩١٤ -
أَرْقَعُ مِنَ السَّاءِ .

تفسير الباب العاشر

★ ★ ★

٨٥٠ - قولهم: الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

الرَّائِدُ : الذي يتقدّم القومَ لطلب الماء والكَلَالِ لهم ، فإن كَذَبَهم أفسدَ أمرَهم ، وأمرَ
نفسِهِ معهم ؛ لأنَّه واحد منهم . يضرب مثلاً للنَّصِيحِ غَيْرِ الْمُتَّهِمِ عَلَى مَنْ تَنَصَّحَ لَهُ ،
وأصله في العربية من قولهم : رَادٌّ يَرُودُ ، إذا جاء وذهب ، ونظر يميناً وشمالاً ، ومن ثَمَّ
قيل : ارْتَادَ الشَّيْءُ ، إذا طَلَبَهُ ؛ لأنَّ الطَّالِبَ يتردَّدُ في حاجته حتَّى يَنَالَهَا .

★ ★ ★

٨٥٠ - المستقصى للزحشرى : ٣٢ ، لسان العرب مادة : «رود» .

٨٥١ - قولهم: رَبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِي لَمْ يَسْمَعْ بِعُذْرِي
٨٥٢ - وقولهم: رَبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

وإنما قيل ذلك لأن من العذر ما لا يمكن إعلانه، وكان مالك بن أنس لا يغشى أحداً لزيادة ولا تهنية، ولا تعزية ولا عيادة، فإذا عوتب على ذلك قال: عذر لا يمكنني إظهاره، وليس كل عذر يمكن أن يظهر، ويقولون: «رَبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ»، وفي عجز بيت [لمنصور النمرى]:

★ لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ^(١) ★

وقالوا: المرء أعلم بشأنه، ومن أجود ما جاء في ذلك من الشعر قول الفزاري:

رَثَمَنْ الْمِسْكَ أَنْفَاءً حِسَاناً	وَدُفِنَ الزَّعْرَفَانِ عَلَى الْجُيُوبِ ^(٢)
ذَكَرْتُ بِمَوْقِفِي حَمَلَ بَنٍ بَدْرٍ	وَصَاحِبَهُ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ
فَقُلْتُ لَهُنَّ لَا عُذْرَ لَدَيْنَا	يَكُونُ مِنَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ
وَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى أَوْ كُنْتُ حَرًّا	لَمْتُ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
وَقَدْ طَاعَنْتُ حَتَّى لَا طِعَانَ	وَزَالَتْ حِيلَةُ الرَّجُلِ اللَّيِّبِ
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ	مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

ونحوه قول البُحْثَرِيِّ:

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّائِي أَدِلَّ بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

★ ★ ★

٨٥١ - جمع الأمثال للميداني للميداني ١: ٢٠١، المستقصى للزحشرى: ٢١٧.

٨٥٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٥، المستقصى للزحشرى: ٢١٨.

(١) وصدرة:

★ وكم من ملوم وهو غير ملوم ★

(٢) رثم: أي طعن، ويقال: رثمت المرأة أنفها بالطيب: طلته.

٨٥٣ - قولهم: رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ

يقال: رُمِيَ فلانٌ بالسَّرقة، وقُدِفَ بالزنا، وقد يقال: رُمِيَ بالزنا أيضاً، وفي القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤]، ولا يكادون يقولون: قُدِفَ بالسَّرقة.

وحديثُ المثل أَنَّ رُهْمَ ابْنَةِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ رُقَيْدَةَ - وكان لها جمال - تزوّجَتْ سَعْدَ بْنَ مالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ عَلَى ضِرٍّ، فكانت ضرائرها يَرْمِيهَا بِالْعَقْلِ^(١)، فقالت لها أمُّها: إِذَا سَابَبْنَكَ فابْدِئِيهِنَّ بها، ففعلت، فقيل لها ذلك.

والانْسِلال: الخروجُ من الجماعة، فَوَلَدُ سَعْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ زَيْدٍ، وهم رَهْطُ الْعَجَّاجِ يُقال لهم: بَنُو الْعُقَيْلِ، قال اللَّعِينُ الْمُنْقَرِيُّ يعرّض بهم:

مَا فِي الدَّوَابِرِ مِنْ رِجْلِيٍّ مِنْ عَقْلٍ^(٢) يَوْمَ الرَّهَانِ وَلَا أَكْوَى مِنَ الْعَقْلِ

★ ★ ★

٨٥٤ - قولهم: رَبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ

الصَّوْلُ: الْحَمْلَةُ والوثْبُ عند الخصومة والحرب، قال طَرْفَةُ في معنى المثل:

وَتَرَدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ إِلَى عَرِيضٍ مُوضِحَةٍ عَنِ الْعَظْمِ
بِحُسَامٍ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْ كَلِمُ الْأَصِيلُ كَارِغِبِ الْكَلَمِ
وقال:

رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجاً تَضَاقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبَرُ

٨٥٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢٠، لسان العرب مادة: «سلل».

(١) العقْل بفتح العين والفاء: شيء مدور يخرج بفرج المرأة.

(٢) العقْل في الرجلين: اصطكاك الركبتين.

٨٥٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٢١٨.

وقال بعض حكماء الهند: قلما يمتنع القلب من القول إذا تردّد عليه، فإنّ الماء ألين من القول، والحجر أصلب من القلب، وإذا انحدر عليه أثر فيه، وقد يُقَطَّع الشجر بالفؤوس فينبُت، ويُقَطَّع اللحم بالسّيف فيندمل، واللّسان لا يندمل جرحه، والنّصول تغيب في الجوف فتنزّع، والقول إذا وصل إلى القلب لا يُنزَع، ولكلّ حريق مُطفئ؛ للنار الماء، وللسمّ الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق الفُرقة، ونار الحقد لا تخبو أبداً، ونحو ذلك قول البحري:

وما خُرِقَ السّفيه وإنّ تعدّى بأبلغ فيك من حقدِ الحليم
متى أخرجت ذا كرمٍ تخطى إليك بمثل أفعال اللّيم

وقال الأخطل في معنى قول طرفة:

حتى أقرّوا وهُم مِنّي على مَضَضٍ وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الْإِبرُ

★ ★ ★

٨٥٥ - قولهم: رُوِيَ الشَّعْرَ يَغِبُّ

يضرب مثلاً للمكروه يُتَبَيَّن أثره بعد وقوعه واستمراره، أي انظر كيف عاقبه الشَّعْر في المدح والذم إذا جرى على السنة الرّواة، وسارت به الرّفاق في كلّ واد، ونحوه قولهم: دَعِ الرَّأْيَ يَغِبُّ، فإن غُوبَه يَكْشِفُ للمرء عن فَصِّه.

★ ★ ★

٨٥٦ - قولهم: الرَّيْثَةُ تَفْتَأُ الْغَضَبَ

يضرب مثلاً لِحُسْنِ موقع المعروف وإن كان يسيراً. وأصله أنّ رجلاً غَضِبَ على قوم، فأتاهم للإيقاع بهم، فَسَقَوْهُ رَيْثَةً، فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَكُفَّ. والرّيْثَةُ: لبن حامض، يُصَبُّ عليه حليب. وَتَفْتَأُ: تُسَكِّنُ، يقال: فَتَأَتُ الْقِدْرُ، إذا سَكَنَتْ غَلِيَانَهَا بالماء.

٨٥٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢١.

٨٥٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ١٦٢، ولسان العرب مادة: «رثأ».

وقد أحسن ابن الرومي في استدعاء النبل اليسير مع تعذر الجزيل، حيث يقول:

رَأَيْتُ الْمَطْلَ مَيْدَانًا طَوِيلًا	يَرُوضُ طِبَاعَهُ فِيهِ الْبَخِيلُ
فَمَا هَذَا الْمِطَالُ فَدَتَكَ نَفْسِي	وَبَاعَكَ فِي النَّدَى بَاعَ طَوِيلُ!
أَظُنُّكَ حِينَ تَقْدِرُ لِي نَوَالًا	يَقِلُّ لَدَيْكَ لِي مِنْهُ الْجَزِيلُ
وَيُعْوزُكَ الَّذِي تَرْضَى لِمِثْلِي	وَأِنْ لَمْ يُعْوزِ الرَّأْيُ الْجَمِيلُ
وَفِيمَا بَيَّرَ مَطْلِكَ وَاخْتِلَالِي	يَمُوتُ بِدَائِهِ الرَّجُلُ الْهَزِيلُ
فَلَا تَقْدِرُ بِقَدْرِكَ لِي نَوَالًا	وَلَا قَدْرِي فَتَحْقِرْ مَا تُنِيلُ
وَأُطْلِقْ مَا تَهْمُ بِهِ عَسَاهُ	كَفَافِي أَيُّهَا الرَّجُلُ النَّيْلُ
وَالْأَ فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي	نَبَتْ دَارٌ فَاسْرِعْ بِي رَحِيلُ
إِذَا ضَاقَتْ عَلَى أَمَلٍ بِلَادٌ	فَمَا سُدَّتْ عَلَى عِزْمٍ سَبِيلُ

★ ★ ★

٨٥٧ - قولهم: رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِيَّ

٨٥٨ - وقولهم: رَمَاهُ بِأَفْحَافٍ رَأْسِهِ

٨٥٩ - وقولهم: رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ وَصَمَاتِهِ

رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِيَّ، إِذْ رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ، وَثَالِثَةِ الْأَثَافِيَّ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ يُجْعَلُ إِلَى جَنْبِهَا أَثْفِيَّتَانِ، وَتُنْصَبُ الْقِدْرُ عَلَيْهَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ رَمَاهُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، مِثْلَ قِطْعَةِ جَبَلٍ، قَالَ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ:

فَلَمْ يَكُ طِبُّهُمْ جُنْبًا وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي
وَرَمَاهُ بِسُكَاتِهِ وَصَمَاتِهِ؛ أَيِّ بِأَمْرٍ أَسَكَّتَهُ.

★ ★ ★

٨٥٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٣، المستقصى للزحشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «ثفا».

٨٥٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٣، المستقصى للزحشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «قحف».

٨٥٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٠، لسان العرب مادة: «سكت، صمت».

٨٦٠ - قولهم: رَمَيْتُهُ بِأَفُوقَ نَاصِلٍ.

أي رددته بغير حظ تام، والأفوقُ: السَّهم المنكسرُ الفوق، والناصلُ: السَّاقط النّصل.

★ ★ ★

٨٦١ - قولهم: رَبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ.

المثل ليزيد بن معاوية؛ أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، قال: كانت أمّ خالد بنتُ أبي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية، وكان مؤثراً لها، فَعَتَبَ عليها شيئاً، فتزوج في حَجَّةٍ حَجَّهَا أمّ مِسْكِينِ بنتَ عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وقال:

أَرَاكِ أُمَّ خَالِدٍ تَضِجِينَ
بَاعَتْ عَلَى بَيْعِكَ أُمَّ مِسْكِينٍ
مَيِّمُونَةٌ مِنْ نِسْوَةِ مَيَّامِينَ
زَارَتْكِ مِنْ طَيِّبَةٍ فِي حَوَارِينَ
بِئْلَدَةٍ كُنْتَ بِهَا تَكُونِينَ
فَالصَّبْرُ أُمَّ خَالِدٍ خَيْرُ الدِّينِ
إِنَّ الَّذِي كُنْتَ بِهِ تُدْلِينَ
لَيْسَ كَمَا كُنْتَ بِهِ تَظُنِّينَ

وقال لها:

اسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ رَبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

٨٦٠ - لسان العرب مادة: «فوق».

٨٦١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٠١، المستقصى للزمخشري: ٢١٧.

إِنَّ هَاتَا اللَّيْ تَرِيدُ مِنْ سَبْتَيْ بِي وَارِدِ
تَدْخِلُ الْأَيْرَ كُلَّهُ فِي حِرِّ غَيْرِ بَارِدِ

وَزِيدَ عَلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:

رُبَّ مَالٍ جَمَعْتُهُ لِأَمْرِي غَيْرِ حَامِدِ

وَالْمَثَلُ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ:

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حَبَاءٌ وَيَعْمَةُ وَرُبَّ أَمْرٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدِ

★ ★ ★

٨٦٢ - قَوْلُهُمْ: رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

معناه: رُمِيَ بِقِرْنِهِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ، وَقَالَ الْأَحْنَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ حِينَ بَعَثَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا حَكَمًا: إِنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ، وَمِنْ كَادِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ عَصْرًا، وَهُوَ سِنَّ قُرَيْشٍ، وَدَاهِيَةُ الْعَرَبِ، وَقَدْ رَضِيتَ بِأَبِي مُوسَى، وَهُوَ رَجُلٌ يَمَانٍ، وَلَا أَدْرِي مَا قَدَرُ نَصِيحَتِهِ، فَضُمَّ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، أَوْ اجْعَلْنِي ثَانِيًا، فَلَيْسَ صَاحِبُ عَمْرٍو إِلَّا مَنْ دَنَا، حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَعَهُ، وَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النَّجْمِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ التَّحَكِيمَ، وَلَا رَضِيتُ بِهِ، وَقَدْ أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَبَا مُوسَى، وَغَلَبُونِي، وَبَعَثَهُ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

★ ★ ★

٨٦٣ - قَوْلُهُمْ: رُبَّ آخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي خَبَرِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي إِعَانَةِ الرَّجُلِ صَاحِبَتِهِ، وَانْصِبَابِهِ فِي هَوَاهُ، وَانْخِرَاطِهِ فِي سِلْكِهِ، حَتَّى كَانَهُ أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ، وَقِيلَ لِرَجُلٍ: تَمَنَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مِمَّنْ بَرَّيْتُ، وَهُوَ عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الْأَعَشَى:

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرُ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

٨٦٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «حجر».

٨٦٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٦، المستقصى للزمخشري: ٢١٦.

وقال أبي بن حنبل بن جابر :

أَعَاذِلْتِي كَمْ مِنْ أَخٍ لِي أَوْدَهُ كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
إِذَا مَا التَّقِينَا لَمْ تَرَيْنِي أَلَدَهُ وَلَكِنِّي مُثْنٍ عَلَيْهِ وَزَائِدُهُ
وَأَخَرٍ أَصْلِي فِي التَّنَاسُبِ أَصْلُهُ يُبَاعِدُنِي فِي رَأْيِهِ وَأَبَاعِدُهُ
يَوَدُّ لَوَ أَنِّي كُنْتُ أَوَّلَ فَاقِدٍ وَأَيْضاً أَوْدُ الْوَدِّ أَنِّي فَاقِدُهُ

★ ★ ★

٨٦٤ - قولهم: رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا

يضرب مثلاً للرجل يشتدُّ حِرْصُهُ على الحاجة، فيخرقُ فيها، ويفارق التَّوَدَّةَ في التماسها، فتفوته وتسبقه. وأصله في الرجل يُغِذُّ السَّيْرَ ويواصله حتى يعطِبَ ظَهْرُهُ، فيقعدَ عن حاجته. والرَّيْثُ: الإبطاء، رَاثَ يَرِيْثُ رَيْثًا، إذا أبطأ، والعامَّة تقول في معنى هذا المثل: «تمشي وتدوم خير من أن تعدو ولا تقوم» ويرويه من لا يعرف: «تَهَبُ رَيْثًا» بالتشديد، وهو خطأ، إنما هو تَهَبُ من الهَبَةِ، ومنه أخذ القُطامي قوله:

قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

والمثل لمالك بن عمرو بن عوف بن محم، وذاك أَنَّ أخاه ليث بن عمرو تزوج خُعامَةَ بنت فلان، فتحمَلُ للنَّجْعَةِ بها، فنهاه مالك وقال: إني أخافُ عليك بعضَ مَقَانِبِ^(١) العرب أن يُصِيبَكَ، فأبى وسار بأهله وماله، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أخذ أهله وماله، فقال مالك: «رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا، وَرَبَّ فَرُوقَةٍ يُدْعَى لَيْثًا، وَرَبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ غَيْثًا» فذهبت كلماته أمثالاً، ونحوه قول الشاعر:

يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ يَرْجُو نَفْعَهَا لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْأَخْفِ الْأَعْجَلِ

★ ★ ★

٨٦٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٨، المستقصى للزحشرى: ٢١٨، لسان العرب مادة: «ريث».

(١) المقانب جمع مقنب، وهو جماعة الخيل والفرسان.

٨٦٥ - قولهم: رُوِيَ الغَزْوُ يَنْمِرُقُ

رُوِيَ أَي رَفَقًا، وهو تصغير رُوِيَ، ولم يُستعمل «رُود» إلا في بيت واحد، وهو قول الشاعر: [وهو جوح الظفري]:

★ كأنها مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودِ ★

وقال ابن الأنباري: رُوِيَ تصغير إروادٍ، قال أبو هلال رحمه الله: وإذا قلت: رُوِيَ بالتونين فهو صفة لمصدر محذوف، أي إمهالاً رُوِيداً، وما أشبه ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوِيداً﴾ [الطارق: ١٧] أي أمهلهم إمهالاً رُوِيداً، وإذا لم يُريدوا ذلك قالوا: رُوَيْدٌ، كما قال الشاعر:

رُوَيْدٌ تَصَاهَلُ بِالْعِرَاقِ جِيَادُنَا كَأَنَّكَ بِالضَّحَّاكِ قَدْ قَامَ نَادِيُهُ
والمثل لرقاش، امرأة من طيء، كانت تغزو بهم، وكانوا يَتَيْمَنُونَ بها، فأغارت على إياد بن نزار فغنمت، فكان فيما أصابت فتى شاباً جميل، فمكنته من نفسها، فحملت منه، فلم يلبث أن دنا وقت الغزو، فقالوا لها: الغزو، فقالت: «رُوَيْدُ الغَزْوِ يَنْمِرُقُ» فأرسلتها مثلاً، ثم جاؤوا لعادتهم، فوجدوها نُفْسَاءً قد ولدت غلاماً، فقال بعض شعراء طيء:

نَبَّئْتُ أَنَّ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا حَبِلْتُ وَقَدْ وَلَدْتُ غُلَاماً أَكْحَلَا
وَاللَّهُ يُحْظِيهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا وَاللَّهُ يُلْحِقُهَا كِسَافاً مُقْبِلَا
كَانَتْ رَقَاشٌ تَقُودُ جَيْشاً جَحْفَلَا فَصَبَتْ وَحُقَّ لِمَنْ صَبَا أَنْ يَحْبَلَا

★ ★ ★

٨٦٦ - قولهم: الرَّشِفُ أَشْرَبُ

ويقال: «الرَّشِفُ أَنْقَعُ» معناه: أَنَّ الرَّفْقَ في طلب الحاجة أَجْلَبُ لها، وأسهل للوصول إليها. وأصله أَنَّ الشَّرَابَ إذا رُشِفَ قليلاً قليلاً كان أَقْطَعَ للعطش، وأجْلَبَ

٨٦٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢١، لسان العرب مادة: «رفق».

٨٦٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٤، لسان العرب مادة: «رشف».

لِلرَّيِّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ بُطْءٌ ، وَقَوْلُهُ : « أَنْقَعُ » أَي أُرْوَى . يُقَالُ : شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ ، أَي رَوِيَ ، وَنَقَعْتُهُ أَنَا وَأَنْقَعْتُهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « الْجَرْعُ أُرْوَى » .

★ ★ ★

٨٦٧ - قَوْلُهُمْ : رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَشْقَى فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ حَتَّى يَرْضَى بِالْخُلُوصِ سَالِمًا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ غَيْرِهِ :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرَبٍ أَنْ سَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ
وَنَحْوَهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ يَا ابْنَ عَمِّي وَقِيلَ فِي بَعْضِ لِيَالِي صِفَيْنِ :

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِلِحُ نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ
فَقَائِمٌ وَنَائِمٌ وَمُنْبَطِئٌ وَمِنْ هَا هُنَا أَخَذَ الْمَجْنُونُ قَوْلَهُ :

فَيَارَبَّ إِنْ صَبَرْتَ لَيْلَى هِيَ الْمَنَى فَزِنِّي بِعَيْنَيْهَا كَمَا زِنْتَهَا لِيَا
وَالْأَفَسُوَّ الْحُبَّ يَا رَبَّ بَيْنَنَا يَكُونُ كِفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
وَالْأَفَبْغَضُهَا إِلَيَّ وَحُبَّهَا فَإِنِّي بَلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

★ ★ ★

٨٦٨ - قَوْلُهُمْ : رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ

٨٦٩ - وَرَجَعَ فِي خَافِرَتِهِ

وَيُقَالُ : عَلَى قَرَوَائِهِ ، مَعْنَاهُ : عَلَى أَوَّلِ أَمْرِهِ . يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَعْتَادُ الشَّيْءَ ، فَكُلَّمَا

٨٦٧ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ١٩٩ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٢١٩ .

٨٦٨ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٢١١ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٢١٨ ، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « قَرَا » .

٨٦٩ - جَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٢٠٨ ، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « حَفَر » .

انصرف عنه عاد إليه . وفي معنى الرجوع إلى الأمر الأول قولهم : « رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ » أي الطريق الذي جاء فيه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ [النازعات : ١٠] . يعني إلى الحياة بعد الموت . و « النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ » يُعْنَى بِهِ النَّقْدُ الْحَاضِرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَاهٍ وَعَارٍ
أَيُّ أَرْجَوْعًا إِلَى الصَّبَا وَالْجَهْلِ بَعْدَ الشَّيْبِ ! وَنُسْنُجٍ شَرَحَ هَذَا فِيمَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

★ ★ ★

٨٧٠ - قَوْلُهُمُ : الرُّغْبُ شَوْمٌ

يُعْنَى بِهِ كَثْرَةُ الْأَكْلِ ، وَرَجُلٌ رَغِيبٌ : شَهْوَانٌ كَبِيرُ الْبَطْنِ . وَالْمَثَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحَدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ [أَبِي] بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى غُلَامًا نُوبِيًّا ، فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا ، فَأَكْثَرَ مِنَ الْأَكْلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الرُّغْبَ مِنَ الشَّوْمِ » ^(١) وَرَدَّهُ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحَدٍ ، عَنْ ابْنِ زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ الدَّرَّاءِ وَرَدِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الرُّغْبِ » قِيلَ لِلدَّرَّاءِ وَرَدِيِّ : مَا الرُّغْبُ ؟ قَالَ : كَثْرَةُ الْأَكْلِ ، وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِقَلَّةِ الْأَكْلِ ؛ قَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ :

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِإِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُمَرُ ^(٢)

★ ★ ★

٨٧٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٤ ، المستقصى للزحشرى : ١٢٩ ، لسان العرب مادة : « رغب » .

(١) قوله : « إن الرغب شؤم » أخرجه أبو نعم في تاريخ أصبهان ٢ : ٥١ من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير - به . وقوله : « استعيدوا بالله من الرغب » . أخرجه الديلمي في الفردوس رقم : ٢٧٣ . وقال الديلمي : الرغب : كثرة الأكل .

(٢) الغمر : القدح الصغير .

٨٧١ - قولهم: رَبِّ صَلِّفْ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

يضرب مثلاً للبخيل الواجد ، والرَّاعِدَةُ: السَّحَابَةُ ذات الرِّعْد ، والصَّلْفُ: قِلَّةُ النَّزْلِ وَالْخَيْرِ ، ويقولون: الصَّلْفُ فِي الرَّعْدِ ، وَالْخُلْبُ فِي الْبَرْقِ ، والمعنى: أنه مُنَوَّعٌ مع كثرة ماله ، كَالسَّحَابَةِ الكثيرة الماء لا تجود بغيث ، وفي معناه: « إِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةَ » قال الكُمَيْتُ:

نَزَلْتُ بِهِ أَثْفُ الرَّيِّ عِ وَزَايَلْتُ نُكْدَ الْحَظَائِرِ

قال أبو عبيدة: أَرَاهُ سَمَّى أَمْوَالَهُ حَظَائِرَ ، وهي جمع الحَظِيرَةِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَظَرَهَا وَمَنَعَهَا ، وَالْحَظِيرَةُ بِمَعْنَى الْمَحْظُورَةِ ، كَمَا يُقَالُ: جَنِيْبَةٌ بِمَعْنَى مَجْنُوبَةٍ ، وَرَبِيْطَةٌ بِمَعْنَى مَرْبُوطَةٍ ، وَالنُّكْدُ: جَمْعُ أَنْكَدٍ ، وَالْأَنْكَادُ جَمْعُ نَكْدٍ ، وَهُوَ الْعَسِرُ ، وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ الْقَوْلَ فِي قِلَّةِ الْخَيْرِ مع كثرة المال حيث يقول:

★ إِذَا غَمَرَ الْمَاءُ الْحِجَارَةَ تَصَلَّبَ ★

★ ★ ★

٨٧٢ - قولهم: رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ

٨٧٣ - وقولهم: رَبِّ فَرِّقْ خَيْرٌ مِنْ حُبِّ

يضرب مثلاً للبخيل يُعْطِي عَلَى الرَّهْبَةِ ، يَقُولُ: فَزَعُهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُبِّهِ لَكَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَحْبَبَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ ، وَإِذَا رَهَبَكَ نَفَعَكَ ، وَنَحْوُ الْمَثَلِ قول الشاعر:

وَأَنْتَ كَمِثْلِ الْجَوْزِ يَمْنَعُ دَرَّهُ صَحِيحاً وَيُعْطِي دَرَّهُ حِينَ يُكْسَرُ

★ ★ ★

٨٧٤ - قولهم: رُوْغِي جَعَارٍ وَأَنْظُرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ

يضرب مثلاً للجبان يَفْزَعُ فَيَسْتَكِينُ وَيَخْضَعُ. وَجَعَارٍ مِثْلُ قَطَامٍ وَحَذَامٍ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبْعِ ، وَالرَّوْغَانُ: الْأَخْذُ فِي غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْجُبْنِ قَوْلُهُمْ:

٨٧١ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٨ ، المستقصى للزحشري: ٢١٧ ، لسان العرب مادة: « صلف ».

٨٧٢ - المستقصى للزحشري: ٢٢١ ، لسان العرب مادة: « رغب ، رهب ».

٨٧٣ - المستقصى للزحشري: ٢١٨.

٨٧٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٥ ، المستقصى للزحشري: ٢٢١ ، لسان العرب مادة: « جعر ».

« أَقْشَعَرَتْ شَوَاتِهِ » و « أَقْشَعَرَتْ ذَوَائِبُهُ » و « وَقَفَ شَعْرُهُ » ونحوه قولهم :
 « كَادَ يَشْرُقُ بِالرِّيقِ » إذا عجز عن الكلام هَيْبَةً ، ومن أمثالهم في ذم الهيبة قولهم :
 « الْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ » والعامّة تقول : « أُمُّ الْجَبَّانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ » ، قال الشاعر :

لَا تَكُونَنَّ لِلْأُمُورِ هَيُوبًا فإلى خَيْبَةٍ يَصِيرُ الْهَيُوبُ

★ ★ ★

٨٧٥ - قولهم: رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ

يضرب مثلاً في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمثل للفرزدق، وكان في بعض الحروب، فقال صاحبُ الجيش: مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسِمِائَةُ دِرْهَمٍ، فبرز رجلٌ فَقَتَلَ رجلاً من العدو، فأعطي خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ، ثم برز الثانية، فَقَتَلَ، فبَكَى أَهْلُهُ عَلَيْهِ، فقال الفرزدقُ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ! وَمِثْلُهُ مَثَلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ، يَقُولُونَ: « عَيْرٌ بَعِيرٌ وَزِيَادَةُ عَشْرَةٍ » وذلك أَنْ كُلَّ خَلِيفَةٍ قَامَ فِيهِمْ بَعْدَ الْآخِرِ زَادَهُمْ عَشْرَةٌ فِي أُعْطِيَاتِهِمْ، وَالْعَيْرُ بِمَعْنَى السَّيِّدِ، وَسُنْشَبِيعُ الْقَوْلِ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ.

★ ★ ★

٨٧٦ - قولهم: رُوَيْدٌ يَعْلُونَ الْجَدَدَ

رُوَيْدٌ عَلَى الْوَعِيدِ نَصَبٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

رُوَيْدٌ تَصَاهَلُ بِالْعِرَاقِ جِيَادُنَا كَأَنَّكَ بِالضَّحَّاكِ قَدْ قَامَ نَادِبُهُ

وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ قَبْلُ. وَقِيلَ: الرَّائِدُ: الطَّالِبُ عَلَى الْأُنَاةِ وَالْمَهَلِّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّيْحِ الْجَارِيَةِ عَلَى سَكُونٍ: رُوَيْدَانَةٌ. وَيُرْوَى: « رُوَيْدٌ يَعْدُونَ الْجَدَدَ » وَالْمَعْنَى: أَرْفُقْ يُمَكِّنِي الْأَمْرَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَوَّلَ الْمَثَلِ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَيَعْلُونَ: يَرْتَفِعْنَ. وَيَعْدُونَ: يَتَجَاوِزْنَ، يَعْنِي الْخَيْلَ، وَيَقَالُ مِنْ رُوَيْدٍ: أَرُوْدُ.

★ ★ ★

٨٧٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٢١٥.

٨٧٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢١.

٨٧٧ - قولهم: الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَّاحِ

يُرَادُ بِهِ أَنَّ الْمُسَامَحَ أَحْرَى أَنْ يَنَالَ الرَّبْحَ مِنَ الْمَاهِكِ ، وَيَقُولُونَ : « اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ » أَي سَهْلٌ يُسَهَّلُ لَكَ .

★ ★ ★

٨٧٨ - قولهم: رَزَقُ اللَّهِ لَا كَدَّكَ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُنَالُ بِمَعَاوَنَتِهِ خَيْرٌ فَيَمْتَنُّ بِهِ ، فَيُقَالُ لَهُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِاللَّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَكَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

الرَّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٍ
وقال غيره :

الرَّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ لَا يَنْفَدُ الرِّزْقُ حَتَّى يَنْفَدَ الْعُمُرُ
وقال غيره :

مَا كَانَ مِنْ رِزْقِكَ لَا يَفُوتُكَ حَظُّكَ مِمَّا تَحْتَوِيهِ قُوَّتُكَ

★ ★ ★

٨٧٩ - قولهم: رَكِبَ الْمُغْمَضَّةَ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَرْكَبُ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ بَيَانٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : غَمَضْتُ بَصْرِي ؛ إِذَا أَطْبَقْتَهُ .

★ ★ ★

٨٨٠ - قولهم: رَبِّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَتْرُكُ مَا يُحِبُّ مِنْ غَيْرِ جَهَالَةٍ ، وَلَكِنْ لِمَسَاحَةٍ وَتَكْرُمٍ وَأَنْشَدَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

٨٧٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٢ ، المستقصى للزحشري : ١٢٩ ، لسان العرب مادة : « سمح » .

٨٧٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١١ ، المستقصى للزحشري : ٢١٩ ، لسان العرب مادة « كدد » .

٨٧٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٩ .

٨٨٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٤ ، المستقصى للزحشري : ٢١٨ .

وَرُبَّ أُمُورٍ قَدْ بَرَيْتُ لِحَاءَهَا
أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا لَمْ أَهْنُ بِهَا
وَأَصْلِحْ جُلَّ الْمَالِ حَتَّى حَسِبْتَنِي
وَلَسْتُ بِوَلَاجِ الْبُيُوتِ لِفَاقَةٍ
إِذَا قَصَرْتُ أَيْدِي الْكِرَامِ عَنِ الْعُلَى
وَعَوْرَاءَ مِنْ قِيلِ امْرِيءٍ ذِي عَدَاوَةٍ
رَجَاءَ غَدٍ أَنْ يَعْطِفَ الْوُدُّ بَيْنَنَا

وَقَوَّمتُ مِنْ أَصْلَابِهَا ثُمَّ رَشَتْهَا
فَإِنْ خِفْتُ مِنْ دَارِ هَوَانٍ تَرَكَتُهَا
بَخِيلًا وَإِنْ حَقَّ عَرَانِي أَهَنْتُهَا
وَلَكِنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ عَنْهَا وَلَجْتُهَا
مَدَدْتُ لَهَا بَاعًا طَوِيلًا فَنِلْتُهَا
تَصَامَمْتُ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ قَدْ سَمِعْتُهَا
وَمَظْلَمَةٍ مِنْهُ بِجَنِّي عَرَكَتُهَا

★ ★ ★

٨٨١ - قولهم: رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

يضرب مثلاً للمخطيء يُصيب أحياناً. ومثله قولهم: «مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ». والصائب: المُصيب؛ يقال: صَابَ وَأَصَابَ، وأصله الْقَصْدُ، يقال: أَصَابَ، إِذَا قَصَدَ، وفي القرآن: ﴿رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦] ويقولون: «أَصَابَ الصَّوَابَ، فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ» أي قَصَدَ. والصَّوْبُ: وَقَعُ الْمَطَرُ، والصَّيْبُ: الْمَطَرُ، وهو فَيْعِلٌ، مثل: سَيَّدَ وَمَيَّتَ.

★ ★ ★

٨٨٢ - قولهم: رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ

يضرب مثلاً للخِصْلَةِ من الخير تُنال على غير وجه الصواب، فتكون سبباً لمنع أمثالها.

وأول من قاله عامر بن الظَّرَبِ. وأصله أن رجلاً أَكَلَ طَعَاماً كَثِيراً فَبَشِمَ، فَتَرَكَ الطَّعَامَ أَيَّاماً، ونظمه شاعر فقال:

وَرُبَّتْ أَكْلَةٌ مَنَعَتْ أَخَاهَا بِلَذَّةِ سَاعَةٍ أَكْلَاتِ دَهْرٍ
وَرُبَّتْ طَالِبٌ يَسْعَى لِشَيْءٍ وَفِيهِ هَلَاكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي

٨٨١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠١، المستقصى للزحشري: ٢٢٠.

٨٨٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٠، المستقصى للزحشري: ٢١٦.

وقال ابن العَلَّاف:

كَمْ أَكَلَتْ خَالَطَتْ حَشَا شَرِّهِ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ

وقال آخر:

كَمْ أَكَلَتْ عَرَّضَتْ لِلْهَلْكِ صَاحِبَهَا كَحَبَّةِ الْفَخِّ دَقَّتْ عَنْقَ عُصْفُورٍ

وذكرنا حديثه في الباب الثالث، ومنه أخذ النَّابِغَةُ قوله:

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحًا

★ ★ ★

٨٨٣ - قولهم: رَعَى فَأَقْصَبَ

يقال ذلك لمن يُسِيء رِعَايَةَ الشَّيْءِ فيُفْسده. وأصله في رَعَى الْإِبِلَ، وذلك أن يُسِيء رَعِيَهَا، ولا يُشبعها، فَتَقْصَبُ عن الماء، أي تمتنع عن الشُّرب. وبغير قاصب: ممتنع من الورْد، وصاحبه مُقْصَب.

★ ★ ★

٨٨٤ - قولهم: رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُبْلَغُ

قاله الأَكْثَمُ بن صَيْفِيٍّ، ومعناه أن الرَّجُلَ لَا يَسْلَمُ مِنَ النَّاسِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فينبغي أن يستعمل ما يُصلحه، ولا يلتفت إلى قولهم.

أخبرنا أبو أحمد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن بن محمد الرَّازِيّ، قال: حَدَّثَنَا الفضل ابن محمد الشَّعْرَانِيّ، قال: حَدَّثَنَا سُنَيْدُ بن داود قال: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بن محمد بن عُقْبَةَ بن شَيْبَانَ الْهَدَّادِيّ قال: كتب النعمان بن حُمَيْضَةَ الْبَارِقِيّ إلى أَكْثَمِ بن صَيْفِيٍّ: مَثَلٌ لَنَا مِثَالًا نَأْخُذُ بِهِ، فقال: قد حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَةً، فَعَرَفْتُ حُلُولَهُ وَمُرَّهُ. عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ. إِنَّ أَمَامِي مَا لَا أُسَامِي. رَبِّ سَامِعٍ بِخَبْرِي لَمْ يَسْمَعْ بِعُذْرِي. كُلُّ زَمَانٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ. فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا يُكْرَهُ. كُلُّ ذِي نُصْرَةٍ سَيُخْذَلُ. تَبَارَوْا فَإِنَّ الْبِرَّ يَنْمَى عَلَيْهِ الْعَدَدُ. كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَيْهِ. إِنَّ قَوْلَ

٨٨٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «قصب».

٨٨٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٢، المستقصى للزمخشري: ٢١٩.

الحق لم يدع لي صديقاً . لا ينفع مع الجزع التَّبَيُّ ، ولا ينفع مما هو واقع التَّوَقِّي .
سُتَسَاقُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ . فِي طَلَبِ الْمَعَالِي يَكُونُ الْعِزُّ . الْاِقْتِصَادُ فِي السَّعْيِ أَبْقَى
لِلجَهَامِ . مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ . مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ .
أَصْبَحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ عِنْدَ ذَنْبِهِ . لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا
وَعَظَكَ . وَبَلَّ لِعَالَمٍ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ . الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ . الْبَطَرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ
حُمُقٌ . لَا تَغْضَبُوا عِنْدَ الْيَسِيرِ فَرَبَّهَا جَنَى الْكَثِيرِ . لَا تَضْحَكُوا مِمَّا لَا يُضْحِكُ
مِنْهُ . حِيلَةٌ مِنْ لَا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ . كُونُوا جَمِيعاً فَإِنَّ الْجَمِيعَ غَالِبٌ . تَثَبَّتُوا وَلَا
تُسَارِعُوا ، فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرَّكِيْنِ . رَبٌّ عَجَلَةٌ تَهَبُ رَيْثاً . اذْرِعُوا اللَّيْلَ ،
وَاتَّخِذُوهُ جَمَلاً فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ . لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ . قَدْ أَقْرَأَ صَامِتٌ .
الْمِكْنَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ . مَنْ أَكْثَرَ أَسْقَطَ . لَا تَفَرَّقُوا فِي الْقِبَائِلِ ، فَإِنَّ الْغَرِيبَ
بِكُلِّ مَكَانٍ مَظْلُومٌ . عَاقِدُوا الثَّرْوَةَ وَإِيَّامَ وَالْوَشَائِظَ ، فَإِنَّ الذَّلَّةَ مَعَ الْقِلَّةِ . لَوْ
سُئِلَتِ الْعَارِيَّةُ لَقَالَتْ : أَبْغِي لِأَهْلِي ذُلًّا . الرَّسُولُ مَبْلَغٌ غَيْرُ مَلُومٍ . مَنْ فَسَدَتْ
بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غُصَّ بِالمَاءِ . أَسَاءَ سَمِعاً فَأَسَاءَ جَابَةً . الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ
كَفَاعِلِهِ . إِنَّ الْمَسْأَلَةَ مِنْ أَوْعَفِ الْمَكْسَبَةِ . قَدْ تَجَوَّعَ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلْ بِبَنْدِيِّهَا . لَمْ
يَجْرُ سَالِكُ الْقَصْدِ ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ . مَنْ شَدَّدَ نَفَرَ ، وَمَنْ تَرَخَى تَأَلَّفَ .
السَّرُّوُ التَّغَافُلُ . أَوْفَى الْقَوْلِ أَوْجَزُهُ . أَصَوَّبُ الْأُمُورِ تَرَكَ الْفُضُولَ . التَّغْفِيرُ
مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ . التَّوَانِي وَالْعِجْزُ يُنْتِجَانِ الْهَلَكَةَ . لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ . أَخْوَجُ
النَّاسِ إِلَى الْغِنَى مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنَى ، وَهُمْ الْمُلُوكُ . حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ
الضِّيَاعِ . رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُبْلَغُ ، فَلَا تَكْرَهُ سُخْطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ . مُعَاجَلَةُ
الْعَفَافِ مَشَقَّةٌ فَتَعَوِّذُ بِالصَّبْرِ . اقْصِرْ لِسَانَكَ عَلَى الْخَيْرِ ، وَأَخِرْ الْغَضَبَ ؛ فَإِنَّ
الْقُدْرَةَ مِنْ وَرَائِكَ . مَنْ قَدَرَ أَزْمَعَ . الْأُمُّ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْاِنْتِقَامَ . جَازٍ
بِالْحَسَنَةِ وَلَا تُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ . أَغْنَى النَّاسَ عَنِ الْحِقْدِ مَنْ عَظَّمَ عَنِ الْمَجَازَاةِ . مَنْ
حَسَدَ مِنْ دُونِهِ قَلَّ عِذْرُهُ . مَنْ جَعَلَ لِحُسْنِ الظَّنِّ نَصِيْباً رَوْحَ عَنِ قَلْبِهِ . عِيٌّ
الصَّمْتِ أَحَدٌ مِنْ عِيِّ الْمَنْطِقِ . النَّاسُ رِجَالَانِ ، مُحْتَرِسٌ وَمُحْتَرَسٌ مِنْهُ . كَثِيرُ
النُّصْحِ يَهْجِمُ عَلَى كَثِيرِ الظَّنَّةِ . مَنْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ أَبْرَمَ . خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ
الْحَاجَةَ . الْعِلْمُ مُرْشِدٌ وَتَرَكَ ادِّعَاءَهُ يَنْفِي الْحَسَدَ . الصَّمْتُ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ . لَنْ

يَغْلِبَ الْكَذِبُ شَيْئاً إِلَّا غُلِبَ عَلَيْهِ . الصَّدِيقُ مِنَ الصَّدَقِ . الْقَلْبُ قَدْ يُتْهِمُ وَإِنْ صَدَقَ اللِّسَانُ . الْانْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ ، وَتَقْرِيبُهُمْ مَكْسَبَةٌ لِقَرِينِ السُّوءِ ، فَكُنْ مِنَ النَّاسِ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . فَسُوءُ الْوُزَرَاءِ أَضَرُّ مِنْ بَعْضِ الْأَعْدَاءِ . خَيْرُ الْقُرَنَاءِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ . عِنْدَ الْخَوْفِ حُسْنُ الْعَمَلِ . مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ زَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ وَاعِظٌ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ عَدُوُّهُ عَلَى أَسْوَأِ عَمَلِهِ . لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ حَتَّى يَمْلِكَ النَّاسَ عَمِيدَ فِعْلِهِ ، وَيَشْتَدَّ عَلَى قَوْمِهِ ، وَيُعْجَبَ بِمَا يُظْهِرُ مِنْ مَرُوءَتِهِ ، وَيَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ ، وَالْأَمْرُ يَأْتِيهِ مِنْ فَوْقِهِ . لَيْسَ لِلْمَخْتَالِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ . لَا نَمَاءَ مَعَ الْعُجْبِ . إِنَّهُ مِنْ أَتَى الْمَكْرُوهَ إِلَى أَحَدٍ بَدَأَ بِنَفْسِهِ . الْعِيُّ أَنْ تَتَكَلَّمَ فَوْقَ مَا تَسَدَّدَ بِهِ حَاجَتُكَ . لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَتَّقَ يَأْخِاءَ مَنْ لَا تَضْطَرُّهُ إِلَى إِخَائِهِ حَاجَةٌ . أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْحَقُودُ . مَنْ تَعَمَّدَ الذَّنْبَ فَلَا تَحُلْ رَحْمَتُهُ دُونَهُ عَقُوبَتُهُ ، فَإِنَّ الْأَدَبَ رِفْقٌ ، وَالرَّفْقُ يُمْنٌ .

وفي معنى المثل ما أخبرنا به أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْدٍ ، عن أَبِي حَاتِمٍ ، عن الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كَانَتْ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ حَاسِدٌ ، وَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ أَقْوَمَ مِنَ الْقِدْحِ لَوَجَدَ غَامِزاً .

★ ★ ★

٨٨٥ - قَوْلُهُمْ : رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ

وَاللَّفَاءُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ ، يَقُولُ : رَضِيتُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْوَفَاءِ ؛ لِأَنِّي لَا أَجِدُ كَثِيرَهُ عِنْدَ أَحَدٍ ، وَمِنْهُ أَخَذَ جَحْظَةُ قَوْلَهُ ، أَنْشَدَنَاهُ أَبُو أَحَدٍ :

وَلَيْلٍ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَّانٌ وَتَوَّءُهُمَا أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

★ ★ ★

٨٨٦ - قَوْلُهُمْ : رُمِيَ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ

إِذَا سَاءَ رَأْيُهُ فِيهِ ، وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ هَيْئَةً

٨٨٥ - جمع الأمثال للميداني ١ ، ٢٠٤ .

٨٨٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٤ ، المستقصى للزحشرى : ٢٢٠ .

كَرَّهَا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ زِيَادٌ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ زِيَاد : رُمِيتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّأْسِ .

★ ★ ★

٨٨٧ - قَوْلُهُمْ : رَبَّ شَدَّ فِي الْكُرْزِ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ الْخَفِيِّ يُرْجَى أَنْ يَظْهَرَ خَبْرُهُ بَعْدَ . وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا نَتَجَ فِرْسًا عَتِيقًا مُهْرًا ، فَوَضَعَهُ فِي كُرْزٍ وَعَدَلَهُ بِتُرَابٍ ، وَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ : رَبَّ شَدَّ فِي الْكُرْزِ . وَالْكُرْزُ : شِبْهُ الْمِخْلَاةِ ، أَيِ سَيَكْبُرُ هَذَا الْمُهْرُ فَيَصِيرُ فِرْسًا يَشُدُّ فِي عَدُوِّهِ .

★ ★ ★

٨٨٨ - قَوْلُهُمْ : رَجُلًا مُسْتَعِيرٍ أَخَفَّ مِنْ رَجُلِي مُؤَدٍّ

هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « الْأَخْذُ سَلْجَانٌ وَالْقَضَاءُ لَيَانٌ » وَقَدْ مَرَّ .

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقعة في أوائل أصولها الرائ

٨٨٩ - أَرَقَّ مِنْ الْهَوَاءِ

٨٩٠ - وَأَرَقَّ مِنَ الْمَاءِ

معروفان .

★ ★ ★

٨٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٣ ، المستقصى للزنجشيري : ٢١٧ ، لسان العرب مادة : « كرز » .

٨٨٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٣ ، المستقصى للزنجشيري : ٢١٩ .

٨٨٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزنجشيري : ٦٠ .

٨٩٠ - المستقصى للزنجشيري : ٦٠ .

٨٩١ - وَأَرْقُ مِنْ غِرْقِيءِ الْبَيْضَةِ

والغِرْقِيءُ : القِشْرَةُ الرقيقة الملتزقة بقشرةِ البَيْضَةِ من أسفل .

★ ★ ★

٨٩٢ - وَأَرْقُ مِنْ سِحَاءِ الْقَيْضِ

والْقَيْضُ : القِشْرُ الرقيق في أعلى الْبَيْضِ ، يقال : تَقَيَّضَتِ الْبَيْضَةُ ، إذا انكسرتْ ، وقاضَهَا الطَّائِرُ ، وسِحَاؤُهُ : غِرْقَتُهُ أيضاً .

★ ★ ★

٨٩٣ - وَأَرْقُ مِنْ رِذَاءِ الشُّجَاعِ

يُعْنَى بِهِ سِلْخُ الْحَيَّةِ . والشُّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، والجمع شُجْعَان .

★ ★ ★

٨٩٤ - وَأَرْقُ مِنْ رِيْقِ النَّحْلِ

يُعْنَى الْعَسَلُ .

★ ★ ★

٨٩٥ - وَأَرْقُ مِنْ دَمْعِ الْغَمَامِ

معروف .

★ ★ ★

٨٩٦ - وَأَرْقُ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ

يُعْنَى لَمَعَانُهُ .

★ ★ ★

٨٩١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزمخشري : ٦٠ .

٨٩٢ - المستقصى للزمخشري : ٦٠ .

٨٩٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزمخشري : ٦٠ .

٨٩٤ - المستقصى للزمخشري : ٦٠ .

٨٩٥ - المستقصى للزمخشري : ٦٠ .

٨٩٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزمخشري : ٦٠ .

٨٩٧ - وَأَرْوَى مِنْ نَعَامَةٍ

لأنها لا تريد الماء ، فإن رَأَتْهُ شَرِبَتْهُ عَيْنًا .

★ ★ ★

٨٩٨ - وَأَرْوَى مِنْ ضَبٍّ

لأنه لا يشرب الماء أصلاً ؛ فإذا عطش فتح فاه ، واستقبل الريح ، فذلك رِيَّه .

★ ★ ★

٨٩٩ - وَأَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تكون في القَفْرِ لا ترى الماء ولا تشربه .

★ ★ ★

٩٠٠ - وَأَرْوَى مِنَ الْحَوْتِ

قليل : لأنه لا يشرب الماء ، وقد مرَّ القول فيه قبل .

★ ★ ★

٩٠١ - وَأَرْوَى مِنْ بَكْرِ هَبْنَقَةٍ

وهو الذي يُحَمَّق ، وكان بَكْرُهُ يَصْدُرُ عن الماء مع الصادر وقد رَوِيَ ، ثم يَرِدُ مع الوارد قبل أن يصل إلى الكَلَأِ .

★ ★ ★

٩٠٢ - وَأَرْوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ

وهو رجل وقع في غدير ، فجعل ينادي ابنَ عَمٍّ له يقال له أسعد ، ويقول : ويلك نَاولْنِي شيئاً أشربُ به ، ويغوصُ حتى غَرِقَ . وقيل : « أروى من معجّل أسعد » مشدّد .

٨٩٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ .

٨٩٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٨٩٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٩٠٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٩٠١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٩٠٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

قيل: والمعجّل: الذي يجلب الإبلَ حَلَبَةً، ثم يَحْدِرُهَا إلى أهل الماء قبل أن تَرِدَ،
و«أسعدُ» في هذا المثل قبيلةٌ.

★ ★ ★

- ٩٠٣ - أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةٍ
٩٠٤ - وَأَرْوَغُ مِنْ ثُعَلِيٍّ

معروف.

★ ★ ★

- ٩٠٥ - أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ

يُعْنَى بِهِ خُفُّ الْبَعِيرِ.

★ ★ ★

- ٩٠٦ - وَأَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ
٩٠٧ - وَأَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ

معروفان.

★ ★ ★

- ٩٠٨ - أَرْزَنُ مِنْ أَبَانَ

وهو جبل، وأَرْزَنُ: أَثْقَلُ.

- ٩٠٩ - وَأَرْزَنُ مِنَ النَّصَارِ

وهو الذَّهَبُ.

★ ★ ★

- ٩٠٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ٦١.
٩٠٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ٦١.
٩٠٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٢، المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٨ - المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.

٩١٠ - أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَيْفَنٍ

وقد مرَّ حديثه مع لقمان بن عاد .

★ ★ ★

٩١١ - أَرْمَى مِنْ فُطْرَةٍ

رجل معروف بالإصابة في الرَّمِي .

★ ★ ★

٩١٢ - أَرْخَصُ مِنَ التُّرَابِ

معروف .

★ ★ ★

٩١٣ - أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ

والرَّسَحُ : خِفَّةُ الْعَجْزِ .

★ ★ ★

٩١٤ - أَرْقَعُ مِنَ السَّمَاءِ

معروف .

★ ★ ★

٩١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزحشري : ٦١ .

٩١١ - الأصبهاني : ٨٠ .

٩١٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزحشري : ٥٩ .

٩١٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣ ، المستقصى للزحشري : ٥٩ .

٩١٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٤ ، المستقصى للزحشري : ٦٠ .

الباب الحادي عشر (★)

فيما جاء من الأمثال في أوله زاي

فهرسته:

٩١٥ - زَا حِمَّ بَعُوْدٍ أَوْ دَع. ٩١٦ - زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُوْدٍ. ٩١٧ - زُرْ
عَبًا تَزْدَدُ حَبًّا.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الزاي

٩١٨ - أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ. ٩١٩ - أَزْنَى مِنْ هِجْرَسٍ. ٩٢٠ - أَزْنَى مِنْ هِرٍّ.
٩٢١ - أَزْنَى مِنْ سَجَاحٍ. ٩٢٢ - أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ. ٩٢٣ - [أَزْهَى مِنْ وَعْلٍ].
٩٢٤ - [أَزْهَى مِنْ وَاشِمَةٍ اسْتَهَا]. ٩٢٥ - أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ.

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن، فأثبتناه في الفهرسة.

تفسير الباب الحادي عشر

★ ★ ★

٩١٥ - قولهم: زَاحِمٌ يَعْوِدُ أَوْ دَعٌ

يضرب مثلاً للرجل حَنَّكَهُ السِّنُّ حَتَّى تَثْقَفَ وَتَيَقِّظَ، ومعناه: استعنَّ على أمرِك برجل له تجربةٌ وحَزَمٌ، أو دَعِ الاستعانة، والْعَوْدُ أصلُه من الإبل، وهو المسنُّ منها، وكان عليٌّ رضي الله عنه يقول: «رَأَيْ الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَشْهُدِ الْغُلَامِ». وقيل: لا يَتِمُّ الْعَقْلُ الْمَخْلُوقُ إِلَّا بِالْعَقْلِ الْمَكْتَسَبِ، ومن لم يكن له تجربةٌ لم يُصِبْ تدبيره، ولم يَكْمُلْ لفصل الأمور.

★ ★ ★

٩١٦ - قولهم: زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ

المثل لبنت ذي الإصبع العَدَوَاتِي، وكان له أربع بنات فعرض عليهنَّ التَزْوِيجَ، فَقُلْنَ: خِدْمَتُكَ وَقُرْبُكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا، ثمَّ أشرف عليهنَّ من حيث لا يَشْعُرْنَ به، فسمع واحدةً منهنَّ تقول: لَتَقُلَّ كُلُّ واحدةٍ مِنْكُنَّ ما في نفسها، فقالت الكبرى:

أَلَا هَلْ تَرَاهَا مَرَّةً وَضَجِيعُهَا أَشَمُّ كَنْصَلِ السَّيْفِ غَيْرُ حَقْلَدٍ
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ وَأَصْلُهُ إِذَا مَا انْتَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحِيدِي

فقلن: أنتِ تريدين ذا قرابةٍ قد عرفته، وقالت الثانية:

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنْاسٍ أُولِي عِدَى حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيِّبُ الثَّوْبِ وَالْعِطْرِ
لَصُوقٌ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ خَلِيقَةُ جَانٍ لَا يَنَامُ عَلَى هَجْرٍ

فقلن لها: أنتِ تريدين فتى ليس من أهلك، ثم قالت الثالثة:

٩١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٢.

٩١٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٣.

أَلَا لَيْتَهُ يَكْسُو الْجَمَالَ نَدِيَّهْ لَهُ جَفْنَةٌ يَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ
لَهُ حَكَمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ تَشِينُ فَلَا فَانَ وَلَا ضَرَعَ غُمَرُ

فقلن لها : أنتِ تريدين رجلاً سيِّداً ، وقلن للرابعة : قولي ، فقالت : « زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ » فزَوَّجَهُنَّ وَتَرَكَهِنَّ سَنَةً ، ثُمَّ أَتَى الْكَبْرَى فَقَالَ : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ فقالت : خَيْرُ زَوْجٍ يُكْرَمُ الْحَلِيلَةَ ، وَيُعْطَى الْوَسِيلَةَ ، قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قالت : خَيْرُ مَالٍ ؛ الْإِبْلُ نَشَرَبُ أَلْبَانَهَا جُرْعاً ، وَنَأْكُلُ لُحْمَانَهَا مُزْعاً ، وَتَحْمِلُنَا وَضَعَفَتْنَا مَعاً ، قَالَ : زَوْجٌ كَرِيمٌ ، وَمَالٌ عَمِيمٌ . ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ قالت : زَوْجٌ ، يُكْرَمُ عَرْسُهُ ، وَيَنْسَى فَضْلَهُ . قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قالت : خَيْرُ مَالٍ ، الْبَقَرُ تَأْلَفُ الْفِئَاءَ ، وَتَعْلَأُ الْإِنَاءَ ، وَتُودِّكُ السَّقَاءَ ، وَنِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ ، قَالَ : حَظِّيتِ وَرَضِيتِ ، ثُمَّ أَتَى الثَّالِثَةَ فَقَالَ : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ قالت : لَا سَمَحٌ بِذَرٍّ ، وَلَا بَخِيلٌ حَكِرٌ ، قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قالت : الْمِعْزَى لَوْ كُنَّا نُوَلِّدُ فُطْماً ، وَنَسْلُحُهَا أَدَمًا لَمْ نَنْعِ بِهَا نَعْمًا . قَالَ : جِدْوَةٌ مُغْنِيَةٌ ، ثُمَّ أَتَى الصَّغْرَى فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ زَوْجُكَ ؟ قالت : شَرُّ زَوْجٍ ، يُكْرَمُ نَفْسُهُ ، وَيُهِنُ عَرْسُهُ ، قَالَ : فَمَا مَالُكُمْ ؟ قالت : شَرُّ مَالٍ ، الضَّأْنُ جَوْفٌ لَا يَشْبَعْنَ ، وَهَيْمٌ لَا يَنْقَعْنَ ، وَصَمٌّ لَا يَسْمَعْنَ ، وَأَمْرٌ مُغْوِيَتَهُنَّ يَتَّبَعْنَ ، فَقَالَ : « أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَرَّةٍ » أَيُّ مَالِهِ مِثْلُهُ .

الْجُرْعَةُ : شَيْءٌ يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ ، وَالْمُزْعَةُ : شَيْءٌ يَبْقَى مِنَ الشَّحْمِ ، وَالْحَكِرُ : الْمُمْسَكُ ، فَلَانٌ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ . وَالْعَمِيمُ : التَّامُّ الْعَظِيمُ ، وَقَالَ أَحْيَاةٌ فِي نَخْلٍ اشْتَرَاهُ فَعَذَلَهُ قَوْمُهُ فَقَالَ :

فَعَمَّ لِعَمَّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ

وَنِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ ، أَيُّ الْبَقَرِ كَأَنَّهُ نِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ مِنْ الْفُطَمِ ، وَالْفُطَمُ : جَمْعُ فَطِيمٍ وَالْأَدَمُ : جَمْعُ إِدَامٍ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَا فَطَمْتُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَسَلَخْنَاهَا لِلْإِدَامِ مِنَ الْحَاجَةِ لَمْ نَنْعِ بِهَا إِبْلًا ، وَيَنْقَعْنَ : يَرَوَيْنَ ، وَ« أَمْرٌ مُغْوِيَتَهُنَّ يَتَّبَعْنَ » أَيُّ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُنَّ فِي هَوَاةٍ تَبِعْنَهَا فَوَقَعْنَ فِيهَا .

٩١٧ - قولهم: زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا

المثل للنبي ﷺ، أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الحسين بن محمد المخرمي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا المعتمر عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا» (١).

وقال بعض الشعراء:

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ وَكَانَ بَرًّا إِذَا زُرْتَ الْحَيِّبَ فَزُرْهُ غَيْبًا
وَأُنْشَدَ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ:

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزَّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِبًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ
وقال غيره:

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الْحَيِّبَ بَبَ تَكُونُ كَالثَّوْبِ اسْتَجَدَّهُ
وَأَمَلُ شَيْءٍ لَامُرِيءٍ إِلَّا يَزَالُ يَرَاكَ عِنْدَهُ

والغيب: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً، وقد أغبَّ الزيارة، والغاب من اللحم: ما قد بات ليلة، وغبَّ الشيء ومغبتُه: عاقبته، وغبَّ المطر: أول أوقات انقطاعه.

★ ★ ★

(١) قوله: «زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا». رواه البزار رقم: ١٩٢٢ كشف الإسناد وأبو الشيخ في الأمثال رقم ١٥، والعقيلي في الضعفاء، وأبو نعيم في الحلية ٣: ٣٢٢، والخطيب البغدادي في التاريخ ٦: ٥٧ و ١٤: ١٠٨ والبيهقي في الشعب، وابن عدي في الكامل، والقضاعي في مسند الشهاب ٦٢٩ من طريق طلحة بن عمرو - به.

قال الحافظ في التريب: طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي متروك روى له ابن ماجة.
٩١٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢١٧، المستقصى للزمخشري ٢٢٢، ولسان العرب مادة: «غيب».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقعة في أوائل أصولها الزاي

٩١٨ - أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ

قليل : هو رجل من هُذَيْل .

★ ★ ★

٩١٩ - أَزْنَى مِنْ هِجْرَسٍ

وهو القرد ، ويقال الدُّب .

★ ★ ★

٩٢٠ - وَأَزْنَى مِنْ هِرٍّ

قليل : هي امرأة يهودية من حَضْرَمَوْتْ ، شَمِتَتْ بموت رسول الله عليه السلام ،
فَقَطَعَ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ يَدَهَا .

★ ★ ★

٩٢١ - وَأَزْنَى مِنْ سَجَاحٍ

وهي امرأة من بني تميم ، ادَّعَتْ النُّبُوَّةَ ، وسارت إلى مُسَيْلِمَةَ لَتُنَاطِرَهُ ، فوهبت له
نفسَهَا .

★ ★ ★

٩١٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى للزخشرى : ٦٢ .

٩١٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى للزخشرى : ٦٣ .

٩٢٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى للزخشرى : ٦٣ .

٩٢١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠ ، المستقصى للزخشرى : ٦٣ .

٩٢٢ - أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ

من الزَّهْوِ، أَغْنَى الْكِبَرِ، وهو أنه إذا مشى يختال.

★ ★ ★

٩٢٣ - وَأَزْهَى مِنْ وَعَلٍ

وهو التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ. واشتقاق اسمه من الوَعْلَة، وهو المكان المنيع.

★ ★ ★

٩٢٤ - وَأَزْهَى مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهَا

قد تَقَدَّمتْ قِصَّتُهَا.

★ ★ ★

٩٢٥ - أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ

وهو إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وكان تَوَلَّى قِضَاءَ الْبَصْرَةِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وكان أَزْكَنَ النَّاسِ، رَأَى أَثَرَ اعْتِلَافٍ بِعَيْرٍ، فَقَالَ: هَذَا بِعَيْرِ أَعُورٍ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَهُ مِنْ جَانِبٍ. وَسَمِعَ مِنْ بُعْدٍ نُبَّاحَ كِلَابٍ، فَقَالَ: فِيهَا كَلْبٌ مَرْبُوطٌ عَلَى شَفِيرِ بَيْتٍ، فَنَظَرُوا فَإِذَا الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ لِنُبَّاحِهِ دَوِيًّا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَالزَّكْنُ: الظَّنُّ، وَقِيلَ: الْعِلْمُ، وَقِيلَ: التَّشْبِيهِ، يُقَالُ: زَكَّنَ عَلَيْهِمْ تَزْكِينًا، إِذَا شَبَّهَ عَلَيْهِمْ.

٩٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٤ - المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٩، المستقصى للزمخشري: ٦٢، لسان العرب مادة: «زكن».

الباب الثاني عشر فيما جاء من الأمثال في أوله سين

فهرسته :

- ٩٢٦ - سُبَيْي وَاصْدُقْ. ٩٢٧ - سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا. ٩٢٨ - السَّرُّ أَمَانَةٌ.
 ٩٢٩ - سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ. ٩٣٠ - سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ. ٩٣١ - سَفِيَّةٌ لَمْ يَجِدْ
 مُسَافِهَاً. ٩٣٢ - سَاوَاكَ عَبْدٌ غَيْرُكَ. ٩٣٣ - السَّعِيدُ مِنْ وُعِظَ بغيرِهِ. ٩٣٤ - سَامَةٌ
 سَوْمٌ عَالَةٌ. ٩٣٥ - سُمِّيتَ هَانِئًا لَتَهْنَأَ. ٩٣٦ - سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ. ٩٣٧ - سَقَطَ
 الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ. ٩٣٨ - سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ. ٩٣٩ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ
 وَسَالِبُهُ. ٩٤٠ - سَبَقَ دِرَّتُهُ غِرَارُهُ وَسَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرُهُ. ٩٤١ - سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ.
 ٩٤٢ - سِيلٌ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي. ٩٤٣ - سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ. ٩٤٤ - سَرْعَانِ ذِي
 إِهَالَةٍ. ٩٤٥ - سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقِ. ٩٤٦ - السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا. ٩٤٧ - سَيِّدُ
 الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ. ٩٤٨ - سَامِعًا دَعَوْتَ. ٩٤٩ - سَكَنتُ رِيحَهُ. ٩٥٠ - سَهْمٌ عَلَيْكَ
 وَسَهْمٌ لَكَ. ٩٥١ - سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ وَسَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ. ٩٥٢ - سُلْكِي
 وَمَخْلُوجَةٍ. ٩٥٣ - سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوْلًا. ٩٥٤ - سَمَنْ كَلْبِكَ يَأْكُلُكَ. ٩٥٥ -
 الْاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ. ٩٥٦ - سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقعة في أوائل أصولها السين

- ٩٥٧ - أَسْرَعُ من عَدَوَى الثَّوْبَاءِ . ٩٥٨ - أَسْرَعُ من السَّمِّ الْوَحِيِّ . ٩٥٩ -
أَسْرَعُ من تَلَمَّظِ الْوَرَلِ . ٩٦٠ - أَسْرَعُ من الْمُهْثَثَةِ . ٩٦١ - أَسْرَعُ من فَرِيْقِ الْخَيْلِ .
٩٦٢ - أَسْرَعُ من الْخُذْرُوفِ . ٩٦٣ - أَسْرَعُ من غَضَبِي فَاسِيَةً . ٩٦٤ - أَسْرَعُ من
الْعَبْرِ . ٩٦٥ - أَسْرَعُ من لَمْعِ الْأَصَمِّ . ٩٦٦ - أَسْرَعُ من نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ . ٩٦٧ -
أَسْرَعُ من حُدَاجَةٍ . ٩٦٨ - أَسْمَعُ من دُلْدُلٍ . ٩٦٩ - أَسْمَعُ من فَرَسٍ . ٩٧٠ -
أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ . ٩٧١ - أَسْمَعُ من قُرَادٍ . ٩٧٢ - أَسْمَحُ من لَافِظَةٍ . ٩٧٣ - أَسْمَحُ من
مُخَّةِ الرَّيْرِ . ٩٧٤ - أَسْأَلُ من فَلَحَسٍ . ٩٧٥ - أَسْأَلُ من قَرْنَعٍ . ٩٧٦ - أَسْرَقُ من شِطَاطٍ .
٩٧٧ - [أَسْرَقَ من بَرَجَانِ] . ٩٧٨ - أَسْرَقُ من تَاجَةٍ . ٩٧٩ - أَسْرَقُ من زَبَابَةٍ . ٩٨٠ -
أَسْلَطُ من سَلْقَةٍ . ٩٨١ - أَسْهَلُ من جِلْدَانٍ . ٩٨٢ - أَسْلَحُ من حُبَارَى . ٩٨٣ -
أَسْلَحُ من دَجَاجَةٍ . ٩٨٤ - أَسْبَحُ من النُّونِ . ٩٨٥ - أَسِيرُ من الشَّعْرِ . ٩٨٦ -
أَسْرَى من جَرَادٍ . ٩٨٧ - أَسْرَى من أَنْقَدَ . ٩٨٨ - أَسْعَى من رِجْلٍ . ٩٨٩ - أَسْهَرُ
من قَطْرُبٍ . ٩٩٠ - أَسْهَرُ من جُدْجُدٍ . ٩٩١ - أَسْمَنُ من يَعْرٍ .

تفسير الباب الثاني عشر

٩٢٦ - قولهم: سُبَّني وَاصْدُقْ

يقال ذلك في الحَضِّ على الصَّدْقِ، والنَّهْيِ عن الكذب. يقول: لا أَبالي أن تَسُبَّنِي بما
أعرفه من نفسي، فجنَّبني الكذبَ وإن كان نافعاً، وعليك بالصدَّق وإن كان ضاراً،
وهذا خلاف ما قال الأحنف: الصَّدْقُ في بعض المواضع عَجْزٌ.

★ ★ ★

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن وأثبتناه هنا.

٩٢٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥.

٩٢٧ - قولهم: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا

يضرب مثلاً للرجل يُطِيل الصمتَ، ثم يتكلم بالخطأ. والخَلْفُ: الرَدْيُ من القول. وكان للأحنف بن قيس جليس طويل الصَّمْتِ، فاستنطقه يوماً، فقال: أتقدر يا أبا بحر أن تمشيَ على شُرْفِ الْمَسْجِدِ، فقال الأحنف: «سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا». وأصله أن أعرابياً حَقَّ بين جماعة، فأشار بإبهامه نحو استيه، وقال: إنها خَلْفٌ نَطَقْتُ خَلْفًا.

★ ★ ★

٩٢٨ - قولهم: السِّرُّ أَمَانَةٌ

٩٢٩ - وقولهم: سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ

المعنى أَنَّكَ ربما أَفْشَيْتَ سِرًّا فَكَانَ فِيهِ حَتْفُكَ، ومنه أخذ أبو مُحَجَّن قوله:

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ	وَسَائِلِ الْقَوْمِ عَنْ مَجْدِي وَعَنْ خُلُقِي
قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ	إِذَا سَمَا بَصَرُ الرَّعْدِ دَةِ الْفَرْقِ
أَعْطِي السَّنَانَ غَدَاةَ الرَّوْعِ نَحْلَتُهُ	وَعَامِلَ الرُّمَحِ أَرْوِيهِ مِنَ الْعَلَقِ
وَأَطْعَنُ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضِ	تَنْفِي الْمَسَايِرِ بِالْإِزْبَادِ وَالْفَهَقِ
وَأَكْشِفُ الْمَازِقَ الْمَكْرُوبَ غُمَّتُهُ	وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

وقال عامر الخَزَرَجِيُّ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِسِرِّكَ جُنَّةً تَعَرَّضْتَ أَنْ تُرَوَى عَلَيْكَ الْعَجَائِبُ

ومن أمثالهم في ذلك قول الآخر:

٩٢٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦، لسان العرب مادة: «خلف».

٩٢٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

٩٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦.

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
وقول سابق البربري:

★ أَلَا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ ★

وقول الآخر:

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

★ ★ ★

٩٣٠ - قولهم: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ

قد مرَّ تَفْسِيرُهُ وحديثه فيما تقدم.

★ ★ ★

٩٣١ - قولهم: سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا

قيل: المثل للحسن بن علي رضي الله عنها، قاله لعمرو بن الزبير، وكان عمرو بن الزبير ذاهباً بنفسه، شامخاً بأنفه، فكان إذا شتمه إنسان أعرض عنه إعراضاً من لا يعبا بالشم، فشم عمرو يوماً الحسن بن علي رضي الله عنها، فقال: «سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا»، وسكت، فقال عمرو: لِمَ سَكَتَ؟ قال: لِمَا تَسَكْتُ لَهُ، يريد: أَنَّ الْمُتَنَاهِيَّ فِي الشَّرَفِ لَيْسَ لَهُ مِنْ يُسَابُّهُ، وَإِنَّمَا يَتَسَابَّبُ النَّظَرَاءُ، ومنه قول الشاعر [وهو عبد الرحمن بن حسان]:

لَا تَسُبَّنِي فَلَسْتُ بِسَبِّي إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ
وقال الفرزدق:

٩٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢١، المستقصى للزنجشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «عدل».

٩٣١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٩، المستقصى للزنجشري: ٢٢٦.

وليس بِنَصْفٍ أَنْ أَسْبَ مُقَاعِسًا بَابَائِي الشَّمَّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ
ولَكِنَّ نَصْفًا أَنْ سَبَّتُ وَسَبَّي بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُو كُلِّيًّا بَدَارِمِ

ومن أمثالهم في السَّفه قولهم: « خَابَ قَوْمٌ لَا سَفِيَةَ لَهُمْ ». وقولهم: « إِنَّ السَّفِيَةَ إِذَا لَمْ يُنْهَ مَأْمُورٌ »، ونحو المثل قول الشاعر:

وَكُنْ ذَا تُقَى لِلَّهِ لَا شَيْءَ كَالْتَقَى وَحِلْمٍ أَصِيلٍ وَاخْلَطِ الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ

★ ★ ★

٩٣٢ - قولهم: سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ

والعامَّة تقول في معناه: عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ، ويقال في قريب من معناه: « مَنْ لَا يَعْلُكَ فَلَا يَهْلُكَ ».

★ ★ ★

٩٣٣ - قولهم: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ

من قول الحارث بن كَلْدَةَ:

إِنَّ اخْتِيَارَكَ لَا عَنْ خَبْرَةٍ سَلَفَتْ كَالْمُسْتَغِيثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ يَحْسِبُهُ
حِرْزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَغَهُ الْمَطَرُ فَقَدْ رَأَيْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ وَاعِظَةً
تَنْهَى الْحَلِيمَ فَمَا أُنْسَانِي الْغَرَرُ إِنَّ السَّعِيدَ لَهُ فِي غَيْرِهِ عِظَةٌ
وَفِي الْحَوَادِثِ تَحْكِيمٌ وَمُعْتَبَرُ لَا أَعْرِفَنَّكَ أَنْ أُرْسَلْتَ قَافِيَةً
تَلْقَى الْمَعَاذِيرَ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الْعُذْرُ

★ ★ ★

٩٣٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٢، المستقصى للزحشري: ٢٢٥.

٩٣٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٢، المستقصى للزحشري: ١٣٠.

٩٣٤ - قولهم: سَامَهُ سَوْمَ عَالَةٍ

يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشيء عَرْضاً غير مُحْكَمٍ . وأصله في الإبل قد نَهَلَتْ ثم عَلَتْ ، فإذا أردت أن تَعْرِضَ عليها الحوضَ عَرَضْتَ عَرْضاً غير مُبَالِغٍ فيه . والنَّهْلُ : الشَّرْبَةُ الأولى . والعَلَلُ : الشَّرْبَةُ الثانية ، يقال : أَنْهَلْتُهَا ، وَنَهَلْتُ هِيَ ، وَعَلَلْتُهَا ، وَعَلَّتْ هِيَ .

★ ★ ★

٩٣٥ - قولهم: سَمَّيْتَ هَانِئاً لِهَنَاءِ

الهانئ : الْمُعْطِي ، هَنَاءُهُ : أُعْطِيَتُهُ ، والاسم : الْهَنَاءُ ، ومعناه : إِنَّمَا قُدِّمَتْ وَسُودَّتْ لتفعل أفعال السَّادَةِ المتقدِّمِينَ ، وأظن الشاعر قد أخذ قوله فقال :

أَتَمَنَعُ سُؤَالَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا تَسَمَّيْتَ عَمراً وَاكْتَنَيْتَ أَبَا بَحْرٍ !

من هذا المثل . وقال الأصمعي : يضرب مثلاً للرجل يُرَادُ به أن يكون ما يخرج من بين يديه هَنَاءً ، أي إِنَّمَا طُلِبَ إِلَيْكَ لَتُسَهَّلَ . والهانئ أيضاً : الْمُصْلِحُ ، وقد هَنَأْتُ الأمر ، أَصْلَحْتُهُ ، وقال عَدِيُّ بن زيد :

نَحْسِنُ الْهَنَاءَ إِذَا اسْتَهْنَأْتَنَا وَدَفَاعاً عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ

★ ★ ★

٩٣٦ - قولهم: سَيَّرِينَ فِي خُرْزَةٍ

يضرب مثلاً في اغتنام الفرصة ، يقول : إن أمكنك أن تَجْتَمَعَ بين حاجتَيْنِ في حاجة فافعلْ ، قال أبو هلال رحمه الله : فافعل هذا إذا كان الأمر خُلْساً ، فأما من كان في سَعَةٍ من وقته ، وإمكانٍ من أمره فينبغي أن يفرغ من حاجةٍ ثم يبدأ بأخرى ليجري

٩٣٤ - لسان العرب مادة : « سوم » .

٩٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ١٢ ، المستقصى للزمخشري : ١٦٧ ، لسان العرب مادة : « هنا » .

٩٣٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣١ .

أمرها على النَّظام. أخبرنا أبو القاسم، عن العقديّ، عن أبي جعفر، قال: كان داود بن علي يتقلّد الكوفة وأعمالها، فدفع إليه طُريحُ بن إسماعيل رُقعةً في حاجة، فقال: نقضي حاجتك مع حاجة فلان، فقال طُريح يُريد داود بن علي:

تَخَلَّ لِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قُوَاهَا فَقَدْ أَضَحْتَ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ
إِذَا أَرْضَعَتْهَا بِلْبَانٍ أُخْرَى أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرِّضَاعِ
وَدُونِكَ فَاغْنَمْ حَمْدِي وَشُكْرِي وَأَشْفِقْ مِنْ مُكَاشَفَةِ الْقِنَاعِ
فَقَضَى حاجته من وقته. ونصب «سَيْرَيْن» على إضمار فعل، أراد اجمع بين سَيْرَيْن.

★ ★ ★

٩٣٧ - قولهم: سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

يضرب مثلاً للحاجة تؤدّي صاحبها إلى التّلف. وأصله أن رجلاً خرج يلتبس العِشَاءَ، فوقع على سِرْحَانَ، وهو الذّئب، والجمع السّراحين، وروى أن يزيد بن رُوَيْم قال لابنه، وقد أراح إبله ذات عشيّة: بنس ما عشيّتها، رُدّها إلى مرعاها، فقال الغلام: أظنّ والله أن سيّبت لها ربّ غيرك، ومُعشّ غيري، فنفض ثوبه في وجهها، فعادت إلى مرعاها، فأتيح لها سِرْحَانُ بن أرطاة بن حنش، فساقتها وأردف الغلام، وجعل يشدُّ به، فأنشأ الغلام يقول:

يَا لَهُفَ أُمَّ عَلَيَّ حَزِينَةً ذِكْرِي لَهَا شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ
إِنَّ الَّذِي تَرْجِينُ نَفْعَ إِيَابِهِ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ
سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمَّرٍ مَاضِي الْجَنَانِ مُعَاوِدِ التَّطْعَانِ

والمتقمّر: الذي يأخذ الشيء غصباً وغلبة.

★ ★ ★

٩٣٨ - قولهم: سُرِقَ السَّارِقُ فَاَنْتَحَرَ

يضرب مثلاً للرجل يُنتزَع من يده ما ليس له فيَجْزَع، يقال: سَرَقْتُ الرَّجُلَ،

٩٣٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢١، المستقصى للزّحشرى: ٢٢٦، لسان العرب مادة: سرح.

٩٣٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٨، المستقصى للزّحشرى: ٢٢٦.

وسرقتُ منه، كما يقال: وَزَنَتْهُ ووزنتُ له. والانتحار: أن يَنَحَرَ الرجلُ نفسه. ومعنى النَّحْرُها هنا: كاد ينتحر. ويقولون: فلان يقتلُ نفسه من الغيظ، أي كاد يقتلها.

★ ★ ★

٩٣٩ - قولهم: سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ

المثل في شعر الوليد بن عُقْبَةَ: أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن علي بن محمد بن مُحَنَف، عن خالد بن قَطَن، عن أبيه قال: لما قُتِلَ عثمانُ أرسل عليٌّ عليها السلام، فأخذ ما كان في داره من سلاح وإبل من إبل الصدقة، فقال الوليد بن عُقْبَةَ:

بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَّةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَتَجَائِبُهُ
قَتَلْتُمْ أَخِي كَيْمًا تَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتَ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَازِبُهُ
ثَلَاثَةَ رَهْطٍ قَاتِلَانِ وَسَالِبٌ سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ
وزاد غيره:

مُعَاوِيَ إِنْ الْمُلْكَ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ وَأَنْتَ بَمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهُ
أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخَطِّهِ هُوَ الْفَصْلُ فَاخْتَرِ سِلْمَهُ أَوْ تَحَارِبُهُ
وَلَا تَرْجُ عِنْدَ الْوَاتِرِ كَ هَوَادَّةٍ وَلَا تَأْمَنِ الْخَصْمَ الَّذِي أَنْتَ رَاهِبُهُ
وَأَلْقِ إِلَى الْحَيِّ الْيَمَانِينَ خُطَّةً تَنَالُ بِهَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ
تَقُولُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ عَدُوٌّ أَعَاتَتْهُ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
أَفَانِينَ؛ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَمُحَضَّضٌ بِلَا تَرَةِ كَانَتْ وَآخِرُ سَالِبُهُ
فَأَقْلِلْ وَأَكْثِرْ مَا لَهَا الْيَوْمَ صَاحِبٌ سِوَاكَ فَصَرِّحْ لَسْتَ مِمَّنْ يُوَارِبُهُ

★ ★ ★

٩٤٠ - قولهم: سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

يضرب مثلاً في تعجيل الشيء قبل أوانه، وفي الابتداء بالإساءة قبل الإحسان.

٩٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٦، المستقصى للزنجشيري: ٢٢٨.

٩٤٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٧، المستقصى للزنجشيري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «غرر».

والغِرَار: قِلَّةُ اللَّبَنِ، وَدِرَّتُهُ: كَثَرَتُهُ، يَقُولُ: سَبَقَ قِلَّتُهُ كَثَرَتَهُ، وَالْمَعْنَى: سَبَقَ شَرُّهُ خَيْرَهُ. وَهَكَذَا قَوْلُهُمْ: «سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ» وَنَحْوَهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ:

مِنَ النَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الْهَوَى فَمَحْبُوبُهَا يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو
وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ:

وَتُعْجِبُنَا الرُّؤْيَا فَجُلَّ حَدِيثَنَا إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا
فَإِنْ حَسُنَتْ لَمْ تَأْتِ عَجَلَى وَأَبْطَأَتْ وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تَحْتَسِ وَأَتَتْ عَجَلَى

★ ★ ★

٩٤١ - قَوْلُهُمْ: سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ خَيْرُهُ لَا يَتَجَاوَزُهُ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِ الْحَظِيئَةِ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعَيْتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
وَقَالَ بَعْضُهُمْ [وَهُوَ أَبُو الْعَالِيَةِ]:

تَرَحَّلْ فَمَا بَعْدَادُ دَارُ إِقَامَةٍ وَلَا عِنْدَ مَنْ أُمْسَى يَبْغِدَادَ طَائِلُ
مَحَلِّ أَنْاسٍ سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ وَكُلُّهُمْ مِنْ حَلِيَّةِ الْمَجْدِ عَاطِلُ
وَلَا غَرَوْ أَنْ شَلَّتْ يَدُ الْمَجْدِ وَالْعَلَى وَقَلَّ سَمَاحٌ مِنْ رِجَالٍ وَنَائِلُ
إِذَا غَضَّغَضَ الْبَحْرُ الْغَطَامِطُ مَاؤُهُ فَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ تَغِيضَ الْجَدَاوِلُ^(١)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْأَدِيمُ: الْمَادُومُ مِنَ الطَّعَامِ، أَيْ جَعَلُوا سَمْنَهُمْ فِيهِ، وَلَمْ يُفْضِلُوا بِهِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُهُ فِي قَوْمٍ سَافَرُوا وَمَعَهُمْ نَحْيٌ مِنَ السَّمْنِ، فَانْصَبَّ عَلَى أَدِيمِ كَانَتْ لَهُمْ، فَكَرَهُوا ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُمْ: مَا نَقَصَ مِنْ سَمْنِكُمْ زَادَ فِي أَدِيمِكُمْ.

★ ★ ★

٩٤١ - المستقصى للزنجشيري: ٢٢٧، لسان العرب مادة: «أدم».

(١) غَضَّغَضَ الْبَحْرُ: نَقَصَ مَاؤُهُ. الْغَطَامِطُ: يُقَالُ: بَحْرٌ غَطَامِطٌ، أَيْ عَظِيمٌ كَثِيرُ الْأَمْوَاجِ.

٩٤٢ - قولهم: سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْرِي

يضرب مثلاً للرجل يلحقه الضرر فيما يخصه وهو غافل. ويقال: سال الماء يسيل سيلاً، ثم كثر حتى سُمِّي الماء السائل سيلاً بالمصدر، وقال أبو نُخَيْلَة:

أَنَا ابْنُ حَزْنٍ وَأَبُو نُخَيْلَةٍ وَيْلٌ لِمَنْ مِلْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ
أَوْ سَالَ مَنْ يَجْرِي عَلَيْهِ سَيْلُهُ أَقْتُلُهُ بِالْهَمِّ تِلْكَ اللَّيْلَةُ

★ ★ ★

٩٤٣ - قولهم: سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

يضرب مثلاً للرجل سواء تجده ولا تجده؛ لأنك لا تصيب عنده خيراً، ونحوه قول الشاعر:

سَأَلْنَاهُ الدَّفَاعَ لَنَا فَكَانَتْ شَهَادَتُهُ وَغَيْبَتُهُ سَوَاءً

وقلت:

يَا عَلِيًّا فِي ادْعَاءٍ وَجَهُولًا فِي امْتِحَانٍ
وَفَقِيرًا وَهُوَ مُثَرِّبٌ وَبَعِيدًا وَهُوَ دَانٍ
وَوَضِيعًا فِي فُؤَادٍ وَرَفِيعًا فِي عِيَانٍ
أَنْتَ كَالْمَصْلُوبِ يَعْلُو وَهُوَ مُنْخَطٌّ الْمَكَانِ

وقلت:

قَلَّ خَيْرُ ابْنِ قَاسِمٍ فَعِنَاهُ كَعُدْمِهِ
كَادَ يُعْدِيكَ لَوْمُهُ لَوْ تَسَمَّيْتَ بِاسْمِهِ

★ ★ ★

٩٤٤ - قولهم: سَرَعَانَ ذِي إِهَالَةٍ

يراد به: ما أسرع ما كان هذا الأمر! وأصله أن رجلاً التقط شاةً عجفاءً، فألقى

٩٤٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٨.

٩٤٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٢٨.

٩٤٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٧.

بين يديها كلاً، فرآها يسيل رُغامُها، فظن أنه وَدَك، فقال: «سَرَعانَ ذِي إِهَالَةٍ»، والإِهالة: الْوَدَك، وَذِي بمعنى هذه. وقد يقال: «وَشَكَانَ» وهو مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْح، وموضع «ذِي» رَفَعٌ، و «إِهَالَةٍ» تَمْيِيزٌ، والمعنى من إِهَالَةٍ.

★ ★ ★

٩٤٥ - قولهم: سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ

يضرب مثلاً للحاجة يَحُولُ دونها حائل. وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد قال: ابن بَيْضُ: رجل من العمالقة، ويقال: من عاد، كان لِقْمَانُ يُجِيرُهُ في تجارته، ويعطيه كلَّ عام ألفاً وَحَلَّةً وجارية، فلما حضر ابن بَيْضِ الْوَفَاةُ قال لابن له: لا تُجَاوِرَنَّ لِقْمَانَ في أرضه، فإني أخافه على مالك، واخْرُجْ بأهلك ومالك سِرّاً منه، فإذا صِرتَ إلى عَقَبَةٍ كذا فَضَعْ حَقَّهُ عليها، فإن اقْتَصَرَ عليه فَحَقُّهُ، وإن تعدَّاه إلى مالك أخذه الله، ففعل الرجلُ، وتبعه لِقْمَانُ، فلما انتهى إلى العقبَة وجد حَقَّهُ، فأخذه وانصرف، وقال: «سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ» فذهبت مثلاً، وقال عمرو ابن الأسود الطَّهَوِيُّ:

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ فَلَمْ يَكُنْ سِوَاهَا لَدَى أَحْلَامٍ قَوْمِي مَذْهَبُ
وقال المخَبَّلُ:

لَقَدْ سَدَّ السَّيْلَ أَبُو حُمَيْدٍ كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بَيْضِ
وأبو حُمَيْدٍ: بَغِيضُ بْنُ شِمَاسٍ، وقال عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ:
سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضِ سَبِيلَهُ فَلَمَّا يَجِدُ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا
وقال بَشَّامَةُ:

كَتُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّيْلَا
وقال الأصمعي: أصله أن ابن بَيْضٍ عَقَرَ عَلَى ثَنِيَّةٍ فَمَنَعَ مِنْ سُلُوكِهَا.

★ ★ ★

٩٤٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٢، المستقصى للزنجشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «بيض».

٩٤٦ - قولهم: السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا

أظنُّ أضلَّهُ من قول حَسَّانَ بنِ ثابتٍ حين قُتِلَ عُمَانُ، قال لبعضهم: تزعم أنك ما قتلته، نعم ما قتلته، ولكنك خذلته، والخاذل أخو القاتل، والسُّكُوتُ أخو الرضا، ونحوه قول الشاعر:

بَنِي تَمِيمٍ أَلَا فَانْهَوْا سَفِيهَكُمْ إِنَّ السَّفِيهَ إِذَا لَمْ يُنْهَ مَأْمُورُ

★ ★ ★

٩٤٧ - قولهم: سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ

لأنه يمارسُ الشدائدَ دون عشيرته، فيقاتل عن العاجز، ويتكلم عن العيى، ويَحْمِلُ عن الغارم، ويتجافى عن الواجب له، ويتبرَّع بما لا يلزمه، وقال السَّمَوَالُ:

وَلَا أَلْحَى عَلَى الْحَدَثَانِ قَوْمِي عَلَى الْحَدَثَانِ مَا تُبْنَى الْبُيُوتُ
أَي لَا أُلُومُ قَوْمِي عَلَى أَنْ يَجْنُوا عَلَيَّ؛ لأنهم إِنَّمَا سَوَّدُونِي لِيَجْنُوا عَلَيَّ فَأَحْتَمِلُ، وبيوت الشرف تُبْنَى عَلَى الْحَدَثَانِ وَالْقِيَامِ بِهِ.

★ ★ ★

٩٤٨ - قولهم: سَامِعًا دَعَوْتَ

يَخَاطَبُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ قَدْ أَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهُ؛ وَقَدْ مَرَّ خَبْرُهُ.

★ ★ ★

٩٤٩ - قولهم: سَكَنَتْ رِيحُهُ، وَإِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ

أَي وَادَعَ مُسْتَرِيحًا، وَ «ذَهَبَتْ رِيحُهُ» إِذَا وَلَّى أَمْرُهُ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] وَالرَّيْحُ: الْغَلْبَةُ.

★ ★ ★

٩٤٦ - المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

٩٤٧ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٤٨ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٤٩ - لم نجد في ما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٥٠ - قولهم: سَهْمٌ عَلَيْكَ وَسَهْمٌ لَكَ

يُذكر ذلك في الباب الثالث عشر إن شاء الله تعالى .

★ ★ ★

٩٥١ - قولهم: سَوَاسِيَةُ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

أَي مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ، فَلَا يُقَالُ: سَوَاسِيَةُ إِلَّا فِي الشَّرِّ. قَالَ بَعْضُهُمْ سَوَاسِيَةُ: جَمْعُ سَوَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ «سَوَاءً» لَا يُجْمَعُ، لِأَنَّهُ فِي مَذْهَبِ الْفِعْلِ، فَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَى جَمْعِهِ جَمَعَتْهُ عَلَى أَسْوِيَةٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا نَعْرِفُ لِسَوَاسِيَةِ وَاحِداً وَإِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ سَوَاءٍ، وَاسْتُعْمِلَ فِي الشَّرِّ وَالْمَكْرُوهِ. وَالْمَثَلُ الْعَامُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَوْلُهُمْ: «سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ». وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَوَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ بِالْعَافِيَةِ» ^(١) قَالُوا: الْعَافِيَةُ: الرَّحْمَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دِيَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ: أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ» ^(٢)، يَعْنِي الرَّحْمَةَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ]:

شَبَابُهُمْ وَشَيْئُهُمْ سَوَاءٌ وَهُمْ فِي اللَّؤْمِ أَسْنَانُ الْحِمَارِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاعُ، لَيْسَ لِأَحَدِكُمْ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، وَالنَّاسُ كَابِلٍ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ» ^(٣). وَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ

٩٥٠ - لَمْ نَجِدْهُ فِيمَا نَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَالْمَعَامِجِ.

٩٥١ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١: ٢٢٢، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّنْجَشَرِيِّ: ٢٢٨، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ: «سَوَاءٌ».

(١) قَوْلُهُ:

★ «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ» ★

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ، وَالْقَضَاعِيُّ فِي الشَّهَابِ: ١٨٦ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) قَوْلُهُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دِيَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ...»

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ١: ٦٧١ عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) قَوْلُهُ: «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاعُ...»

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثَ وَالنَّاسُ عَلَى عَصَبِيَّةِ الْعَشَائِرِ، وَتَحَزَّبِ الْقَبَائِلُ، وَالْفَخْرُ بِالْمَآثِرِ، فَكَانُوا يَأْخُذُونَ دِيَّةَ الْقَتِيلِ عَلَى قَدَرِ أُسْرَتِهِ، فَرَبَّهَا وَدَوَّاءَ رَجُلًا دِيَّةَ رَجُلَيْنِ وَثَلَاثَةَ فِي الْخَطَا، وَوَدَوَّاءَ اثْنَيْنِ دِيَّةَ وَاحِدٍ، وَرَبَّمَا قَتَلُوا بِالْوَاحِدِ عَدَدًا كَثِيرًا فِي الْعَمَدِ، وَرَبَّمَا اتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ عَلَى أَنْ تَكُونَ عَنْدهُمْ فِي الْعَمَدِ الدِّيَّةُ كَقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ. وَلَوْ حُمِلَ الْحَدِيثُ عَلَى ظَاهِرِهِ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا. فَلَا يَكُونُ فِيهَا شَرِيفٌ وَلَا مَثْرُوفٌ، وَلَا سَيِّدٌ وَلَا مَسُودٌ، فَيَبْطُلُ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ» ^(١) وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ» ^(٢) وَقَوْلِهِ: «الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى» ^(٣) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْرِي بِجَرَاهِ.

★ ★ ★

٩٥٢ - قَوْلُهُمْ: سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ

السُّلْكِي: الْمُسْتَوِيَّةُ. وَالْمَخْلُوجَةُ: الْمَعْوَجَّةُ، وَأَصْلُهُ فِي الطَّعْنِ، قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ:

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٤: ١٥٨ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَنْسَابُكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسْجَةٍ عَلَى أَحَدٍ. كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طِفْ الصَّاعِ لَمْ تَعْلَمُوهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بَدِينٍ أَوْ تَقْوَى، وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيًّا بِخِيَلًا فَاحِشًا.

(١) قَوْلُهُ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ...» أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ رَقْمًا: ٣٧١٢، وَابَيْهَقِيُّ ٨: ١٦٨ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ ٣: ٢٠٤ هَذَا إِسْنَادُ رَجَالِهِ ثِقَاتٍ غَيْرِ سَعِيدٍ بَنٍ مُسْلِمَةٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَكِنْ قَالَ ابْنُ عَدِي: أَرَجُو أَنَّهُ مِنْ لَا يَتْرَكَ حَدِيثَهُ وَيَحْتَمِلُ فِي رَوَايَاتِهِ فَإِنَّهَا مُقَارَبَةٌ.

(٢) قَوْلُهُ: «هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَنْقَرِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَيْتُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ ٧: ١٠٨ فِيهِ زِيَادَةُ الْخُصَاصِ وَفِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ وَثَّقَ.

(٣) قَوْلُهُ: «الْحَسَبُ الْمَالُ وَالْكَرَمُ التَّقْوَى». أَخْرَجَهُ الْقُضَاعِيُّ فِي الشَّهَابِ: ٢٠ عَنْ ابْنِ عَمْرِو ٢١ عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جَنْدَبٍ بَلَفْظَ حَدِيثِ الْبَابِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٥: ٣٥٣ وَ ٣٦١، وَالنَّسَائِيُّ ٦: ١٦٤، وَابْنُ حِبَّانَ ١٢٣٣ - ١٢٣٤. مَوَارِدُ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ٣: ٣٠٢، وَالْحَاكِمُ ٢: ١٦٣، وَابَيْهَقِيُّ ٧: ١٣٥ بَلَفْظًا: «إِنْ أَحْسَابُ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالُ».

٩٥٢ - الْمُسْتَقْصَى لِلزَّخْتَشَرِيِّ ١٢١، لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ: «خَلَجَ».

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً لَفَتَكَ لَأَمِينَ عَلَى نَابِلٍ

شبه اختلاف الطَّعْنَتَيْنِ بسهمتين تأخذهما، فتنظرُ إليهما، ثم تطرحهما من يدك، فيقعان في الأرض مختلفين، أي نعطنهم كيف أمكن، فمرة تستقيم الطعنة، ومرة تعوجُ. واللفَّت: الرَّد.

★ ★ ★

٩٥٣ - قولهم: سأكفيك ما كان قولاً

يقول: سأكفيك، أي سأغنيك بالقول، ولا أقدر على ما فوق ذلك من البَطْش والدَّفْع بالقَهْر.

والمثل لِحِمْرَةٍ بِنْتِ نَوْفَلٍ، وكان النَّمِرُ بن تَوَلْبٍ يهواها، فراودها بعضُ بني أخيه، فشكته إلى النَّمِرِ، فقال لها: إن عاودكِ فقولي له كذا، فقالت: «سَأَكْفِيكَ ما كان قولاً» أي لا أقدر إلا على القول، فإن أجزأ وإلا فالتَّعْيِيرُ عليك.

★ ★ ★

٩٥٤ - قولهم: سَمَّنْ كَلْبَكَ يَا كُنْكَ

يضرب مثلاً لسوء الجزاء، ومثله قول الشاعر [وهو مالك بن أسماء]:

هُم سَمَّنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضَهُمْ وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمَّنُوا الْكَلْبَا

وقول مُجِيرِ الضَّبْعِ، ويكنى أمَّ عامر:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَأَقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ لِتَأْمَنَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ

٩٥٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١، المستقصى للزحشري: ٢٢٣.

٩٥٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٥، المستقصى للزحشري: ٢٢٧، لسان العرب مادة: «سمن».

فَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ فَرَّتُهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظْفِيرِ
فَقُلْ لِدَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُوجِّهُ مَعْرُوفاً إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

★ ★ ★

٩٥٥ - قولهم: سوء الاستِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ

وقال بعض الفُرس: لَأَنْ أُدْعَى جَبَاناً وَأُنْجُو خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُدْعَى شَجَاعاً وَأُقْتَلَ.
وقال بعض المعمرين لولده: اعلم يا بُنَيَّ أَنْ الْحَيَاةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْتِ، فَلَا تَمُوتَنَّ وَأَنْتَ
تَسْتَطِيعُ أَلَّا تَحْمَلَ نَفْسَكَ عَلَى الْهَلَكَاتِ.

★ ★ ★

٩٥٦ - قولهم: سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْقَلِيلِ يُقْنَعُ بِهِ. وَالسَّدَادُ بِالْكَسْرِ: الْبُلْغَةُ، وَالسَّدَادُ بِالْفَتْحِ: الْقَصْدُ،
وَالْعَوَزُ: الْحَاجَةُ، وَأَعْوَزَ الرَّجُلُ، إِذَا احتاج.

وهو من كلام النَّبِيِّ ﷺ، قال: «إِذَا تَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ لِدِينِهَا وَجَاهِهَا كَانَ فِيهَا
سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ»^(١) أَي إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ لِيَسْتَعِفَّ بِهَا أَعَانَهُ اللَّهُ، وَكَانَ فِيهَا سِدَادٌ
مِنْ عَوَزِ الْمَالِ وَالنِّكَاحِ. وَأَصْلُهُ مِنْ سَدَّ الشَّيْءَ، وَكَلَّ مَا سَدَدَتْ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ سِدَادٌ،
وَسِدَادُ الْقَارُورَةِ وَصِمَامُهَا وَعِفَاصُهَا سَوَاءٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [وهو العرجي]:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تَغْرِ

٩٥٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٢٧، لسان العرب مادة: «صرع».

٩٥٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «سد».

(١) قوله ﷺ: «إِذَا تَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ لِدِينِهَا...» أخرجه الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس وعن علي بلفظ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَاهِهَا كَانَ فِيهَا سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها السين

نُفَسِّرُ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ، وَنَتْرِكُ الْمَشْهُورَ.

★ ★ ★

٩٥٧ - أَسْرَعُ مِنْ عَذْوَى الثُّبَاءِ

لأنَّ مَنْ رَأَى آخَرَ يَتَشَاءَبُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَتَشَاءَبَ.

★ ★ ★

٩٥٨ - وَأَسْرَعُ مِنَ النَّمِّ الْوَحْيِ

مِنَ الْوَحْيِ، وَالْوَحْيِ عِنْدَهُمُ السَّرْعَةُ، وَأَصْلُهُ الْإِشَارَةُ، وَوَحَى وَأَوْحَى؛ إِذَا أَسَارَ.

★ ★ ★

٩٥٩ - وَأَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الْوَرَلِ

وَالْتَلَمُّظُ أَنْ يُخْرَجَ لِسَانُهُ فَيَمْسَحَ بِهِ شَفْتَهُ، وَمَلَامَظُ الْإِنْسَانِ: مَا حَوْلَ الشَّفَتَيْنِ، وَتَلَمَّظَ الْمَاءُ؛ إِذَا ذَاقَهُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ.

★ ★ ★

٩٦٠ - وَأَسْرَعُ مِنَ الْمُهْثَهِثَةِ

قَالُوا: هِيَ التَّمَامَةُ، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: قَدْ صَحَّفَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ الْيَامَةُ،

٩٥٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٦، المستقصى للزخشي: ٦٨، لسان العرب مادة: «ثأب».

٩٥٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٠، المستقصى للزخشي: ٦٧.

٩٥٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٦، المستقصى للزخشي: ٦٧.

٩٦٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٦، المستقصى للزخشي: ٦٧.

وهي ضرب من الطَّير . وقال الخليل : هي السَّحَابَةُ التي ينحَلُّ منها المطرُ بسرعة . وقال ابن الأعرابي : هي المُهْتَهَتَةُ بالهاء ، التي إذا تكلَّمتْ قالت : هَتْ هَتْ ، وليس هذا التفسير بمفهوم .

★ ★ ★

٩٦١ - وَأَسْرَعُ مِنْ قَرِيْقِ الْخَيْلِ

يَعْنِي السَّابِقَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ يَتَفَرَّدُ مِنْهَا فَيَفَارِقُهَا .

★ ★ ★

٩٦٢ - وَأَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ

وَهِيَ الْخَرَّارَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبَّيَّانُ .

★ ★ ★

٩٦٣ - وَأَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةٍ

يَعْنِي الْخُنْفَسَاءَ ، لِأَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ فَسَتْ .

★ ★ ★

٩٦٤ - وَأَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

يَعْنِي إِنْسَانَ الْعَيْنِ ، وَسُمِّيَ عَيْرًا لِتَنَوُّنِهِ ، وَكُلَّ نَاتِيءٍ فِي شَيْءٍ عَيْرٌ ، مِثْلُ عَيْرِ الْقَدَمِ ، وَعَيْرِ السَّيْفِ ، وَهُوَ النَّاتِيءُ فِي وَسْطِهِ .

★ ★ ★

٩٦٥ - وَأَسْرَعُ مِنْ لَمْعِ الْأَصَمِّ .

لِأَنَّهُ يَكْتَفِي مِنَ الْإِشَارَةِ بِاللَّمْعَةِ ، قَالَ بَشْرٌ [بَنَ أَبِي خَازِمٍ] :

٩٦١ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٢٣٥ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشَرِيِّ : ٦٨ .

٩٦٢ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٢٣٦ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشَرِيِّ : ٦٧ .

٩٦٣ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٢٣٦ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشَرِيِّ : ٦٧ .

٩٦٤ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١ : ٢٣٧ ، الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشَرِيِّ : ٦٧ .

٩٦٥ - الْمُسْتَقْصَى لِلزُّخَشَرِيِّ : ٦٨ . لِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ : « حَلَب » .

أَشَارَ بِهِمْ لَمَعَ الْأَصَمِّ فَأَقْبَلُوا عَرَانِينَ لَا يَأْتِيهِ لِلتَّصَرُّ مُحْلِبُ
أَيُّهُ عَزِيزٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى نَصْرِ حَلَاثِهِ، وَهُمْ الْأَجَانِبُ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ مِنْ غَيْرِ
قَوْمِهِ.

★ ★ ★

٩٦٦ - وَأَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ

وهي امرأةٌ من العرب، اسمها عَمْرَة بنت سعد بن عبد اللات الأُمَاريَّة، كانت
تذوق الرِّجال، فكلُّ من قال لها: خِطْبٌ، قالت له: نِكَحْ، فَرَفَعَ لها يوماً شخصٌ،
فقليل لها: هو خاطب، فقالت: أترأه يُعْجِلُنَا أَنْ نَحْلَّ، ما لَهُ غُلٌّ وَأَلٌّ، أي طُعِنَ بِالْأَلَّةِ
وهي الْحَرْبَةُ، وَغُلٌّ مِنَ الْغَلِيلِ، وهو حرارة الجَوْفِ مِنَ الْعَطَشِ وَالْحُزْنِ. وقيل: وَضَعُ
فِي عُنُقِهِ الْغُلَّ. وَالْخِطْبُ: الْخَاطِبُ وَالْمَخْطُوبَةُ.

وكانت أُمُّ خَارِجَةَ هذه، ومارية بنت جُعَيْدِ الْعَمَرِيَّة، وعاتكة بنت مُرَّة بن هِلَالِ
السُّلَمِيَّة، وفاطمة بنت الْخُرْشُبِ الْأَنْهَارِيَّة، والسَّوَاءُ الْعَزِيزِيَّة، وَسَلَمَى بنت عمرو بن
زيد بن لَبِيدِ النَّجَّارِيَّة، وهي أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بن هاشم، إِذَا تَزَوَّجَتِ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ
رَجُلًا، فَأَصْبَحَتْ عَنْده كَانَ أَمْرُهَا إِلَيْهَا، إِنْ شَاءَتْ أَقَامَتْ، وَإِنْ شَاءَتْ ذَهَبَتْ،
وَيَكُونُ عَلَامَةً رِضَاهَا لِلزَّوْجِ أَنْ تُعَالَجَ لَهُ طَعَامًا إِذَا أَصْبَحَتْ.

★ ★ ★

٩٦٧ - وَأَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةَ

وهو رجل من بني عَبَسَ، كان قد بعثه الْعَبْسِيُّونَ لَمَّا قَتَلُوا عَمْرُو بنَ عُدَسَ إِلَى
الرَّبِيعِ بن زِيَادٍ، وَمَرْوَانَ بن زَيْنَبَاعٍ، لِيُنْذِرَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَّصِلَ خَبَرُ قَتْلِهِ بِبَنِي تَمِيمٍ،
فِيغْتَالُوهُمَا، وَكَانَ مِنْ أَسْرَعَ النَّاسِ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ.

★ ★ ★

٩٦٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٦٨، لسان العرب مادة: «خرج».

٩٦٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٦٨ - أَسْمَعُ مِنْ دُلْدُلٍ

وهو الْقُنْفُذُ الضَّخَمُ، والفرق ما بين الْقُنْفُذِ والدُّلْدُلِ كالفرق بين الفأرة والجُرَذِ،
والبقرة والجاموس.

★ ★ ★

٩٦٩ - وَأَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ

زعموا أنه يسمع صوت سقوط الشَّعْرة تسقط منه، ولا أعلم ما هذا؛ لأنه لا صوت
لها أصلاً.

★ ★ ★

٩٧٠ - وَأَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ

وهو ولد الذئب من الضَّبْعِ. وقيل: هو كالحية، لا يمرض ولا يموت حتف أنفه،
وهو أسرع من الطير على ما يقال، قال الشاعر:

تراهُ حديدَ الطَّرْفِ أبيضَ واضحاً أغرَّ طويلَ الباعِ أسمعَ من سِمْعٍ

والعِثَارُ: ولد الضَّبْعِ من الذئب، والأسْبُورُ: ولد الكلب من الضَّبْعِ، والدَيْسَمُ: ولد
الذئب من الكلبة، ويقال: من الذَّبِّ، والدُسْمة: غبرة تضرب إلى السَّوَادِ، والدَيْسَمُ:
طائر أيضاً متركب بين الزنبور والنحل، والزرافة متركة بين الذئب والناقة، وذلك أن
بأرض النوبة يعرض الذئب للناقة من الحوش، فتجيء بولد، فإن كان أنثى عرض لها
الثور الوحشي فيضربها، فتجيء الزرافة، وإن كان ذكراً عرض للمهاة فألقحها
الزرافة.

★ ★ ★

٩٦٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٠، المستقصى للزمخشري: ٧٠.

٩٦٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٧١.

٩٧٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٧، المستقصى للزمخشري: ٧٠، لسان العرب مادة: «سمع».

٩٧١ - وَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

قالوا : لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرّك .

★ ★ ★

٩٧٢ - أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ

قيل : هي العَنَزُ التي تُشَلَى للحَلَب ، فتجيء لافظةً بدرتها شهوةً منها للحلب .
وقيل : هي الحمامة ؛ لأنها تُخرج ما في بطنها لفرخها ، وقيل : هي الدَّيْكَ ؛ لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فيلقِيها إلى الدَّجاجة ، والهاء فيه للمبالغة ، قال صاحب المنطق : من خاصيّة أخلاق الدَّيْكَ السَّخَاءُ والجُودُ والتَّنبية على طلوع الفجر ، بصحّة حسّه ، ولتفرّقه بين نسيم السَّحَر ونسيم اللَّيْلِ .

ذكر بعضهم أن الدَّيْكَ لافظةٌ في كلّ موضع إلّا بَمَرَوْ ، قال : فيدلُّ ذلك على أن بُخْلَ أهل مرو طِبَاعٌ . وقيل : هي الرَّحَى لأنها تُلقِي ما تطحنه ، وقيل : هي البَحْر ؛ لأنه يلفِظُ بالدَّرّ .

★ ★ ★

٩٧٣ - وَأَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ

والرِّير والرَّار : المُخُّ الرقيق يخرج من العَظْم .

★ ★ ★

٩٧٤ - أَسْأَلُ مِنْ فُلْحَسٍ

رَجُلٌ من بني شَيْبَانَ ، وكان سيِّداً عزيزاً ، يَسْأَلُ سَهْماً في الجيش وهو في بيته فيُعْطاه ، ثمَّ يَسْأَلُ لامرأته فيُعْطاه ، ثمَّ يَسْأَلُ لِبَعِيرِهِ . وقيل : هو الذي يتحيّن طعام النَّاسِ ؛ يقال : أَتَانَا فلانٌ يَتَفَلْحَسُ ، كما يقال : يَتَطَفَّلُ . وقال ابن دُرَيْد : الفَلْحَسُ : الحَرِيصُ ، وبه سُمِّيَ الكلبُ فُلْحَساً .

★ ★ ★

٩٧١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٦ ، المستقصى للزحشري : ٧١ .

٩٧٢ - جمع الأمثال للمداني ٩ : ٢٣٨ ، المستقصى للزحشري : ٧٠ ، لسان العرب مادة : « لفظ » .

٩٧٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى للزحشري : ٧٠ ، لسان العرب مادة : « مخخ » .

٩٧٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٤ ، المستقصى للزحشري : ٦٣ ، لسان العرب مادة : « فلحس » .

٩٧٥ - وَأَسْأَلُ مِنْ قَرْئِعٍ

رجلٌ من بني أوس بن ثعلبة، يقول فيه أعشى بني تغلب :
إِذَا مَا الْقَرْئِعُ الْأَوْسِيُّ وَاقَى عَطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَ
وقيل : هي المرأة البلهاء تلح في السؤال ، ولا يُغني عنها الجواب .

★ ★ ★

٩٧٦ - أَسْرَقُ مِنْ شِظَاطٍ

رجل من بني ضبة، كان يُصيب الطريق، مرَّ بنُمَيْرِيَّةٍ تعقل بعيراً لها، وتعوذ بالله
من شرِّ شِظَاطٍ، فشغلها شِظَاطٌ بالكلام، فلمَّا غفلت استوى عليه، وكان على حاشية
له فتركها لها، ورفع عقيرته يقول :

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهَبَرَهُ عَلَّمَتْهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ
والحاشية : الصَّغِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْإِنْقَاضُ : صَوْتُ صِغَارِ الْإِبِلِ . وَالْقَرْقَرَةُ : صَوْتُ
مَسَانِّهَا، يقول : عَوَّضْتُهَا صَوْتَ بَعِيرِي الصَّغِيرِ مِنْ صَوْتِ بَعِيرِهَا الْكَبِيرِ .

★ ★ ★

٩٧٧ - وَأَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانٍ

وكان ليصاً من أهل الكوفة، من مَوَالِي بني امرئ القيس، صلبه مالك بن المنذر،
فسرق وهو مصلوب .

★ ★ ★

٩٧٨ - وَأَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ

لم يُذكر له خبر .

★ ★ ★

-
- ٩٧٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٤ ، المستقصى للزمخشري : ٦٣ .
٩٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٤ ، المستقصى للزمخشري : ٦٨ ، لسان العرب مادة : « شظظ » .
٩٧٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى للزمخشري : ٦٨ .
٩٧٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨ ، المستقصى للزمخشري : ٦٨ .

٩٧٩ - وَأَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ

وهو ضَرْبٌ مِنَ الْفَأْرِ .

★ ★ ★

٩٨٠ - أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

يعني الذَّبَّةُ .

★ ★ ★

٩٨١ - أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانِ

وهو حِمَى قَرِيبٌ مِنَ الطَّائِفِ ، سَهْلٌ مُسْتَوٍ . وفي بعض الأمثال : « قَدْ صَرَّحْتُ بِجِلْدَانِ » ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا يَخْفَى ؛ لِأَنَّ جِلْدَانِ لَا خَمَرَ فِيهِ يَتَوَارَى بِهِ .

★ ★ ★

٩٨٢ - أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى

٩٨٣ - وَأَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ

لِأَنَّ الْحُبَارَى تَسْلَحُ سَاعَةَ الْخَوْفِ ، وَالِدَجَاجَةُ سَاعَةُ الْأَمْنِ ، وَسُلَاحُ الْحُبَارَى : الذَّرَقُ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ الصَّقْرُ ذَرَقَ عَلَيْهِ ، فَيَتَدَبَّقُ رِيشَهُ وَيَسْقُطُ .

★ ★ ★

٩٨٤ - أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ

وهو السَّمَكُ .

★ ★ ★

٩٧٩ - جمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٣٨ ، المستقصى للزحشري : ٦٨ ، لسان العرب مادة « زب » .

٩٨٠ - جمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٣٨ ، المستقصى للزحشري : ٧٠ .

٩٨١ - جمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٣٩ ، المستقصى للزحشري : ٧١ ، لسان العرب مادة « جلد » .

٩٨٢ - جمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٣٩ ، المستقصى للزحشري : ٦٩ ، لسان العرب مادة : « حبر » .

٩٨٣ - جمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٣٩ ، المستقصى للزحشري : ٧٠ .

٩٨٤ - جمع الأمثال للميداني : ١ : ٢٣٩ ، المستقصى للزحشري : ٦٤ .

٩٨٥ - أُسِيرُ مِنَ الشَّعْرِ

لِحَمْلِ الرِّوَاةِ لَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَقِيلَ: الشَّعْرُ قَيْدُ الْأَخْبَارِ، وَبَرِيدُ الْأَمْثَالِ، وَالشُّعْرَاءُ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ، وَزَعَمَاءُ الْفَخَارِ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ لِسَانٌ، وَلِسَانُ الزَّمَانِ الشَّعْرُ.

★ ★ ★

٩٨٦ - أُسْرَى مِنَ جَرَادٍ

قِيلَ: هُوَ مِنَ السَّرَى، وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ السَّرْوِ، وَهُوَ بَيْضُ الْجَرَادِ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: أَكْثَرُ بَيْضًا مِنَ الْجَرَادِ.

★ ★ ★

٩٨٧ - وَأُسْرَى مِنَ أَنْقَدَ

وَهُوَ الْقُنْفُذُ. وَالْقُنْفُذُ لَا يَنَامُ لَيْلَهُ أَجْمَعُ، وَيُشَبَّهُ بِهِ النَّهَامُ لِحُبْثِهِ وَتَقَلُّبِهِ فِي لَيْلِهِ.

★ ★ ★

٩٨٨ - أُسْعَى مِنَ رَجُلٍ

يُرَادُ رَجُلَ الْإِنْسَانِ، أَوْ رَجُلَ الْجَرَادِ.

★ ★ ★

٩٨٩ - أُسْهَرُ مِنَ قُطْرُبٍ

وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ. وَقِيلَ: هُوَ أُسْعَى مِنَ قُطْرُبٍ، لِأَنَّهُ يَسِيرُ النَّهَارَ كُلَّهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةَ اللَّيْلِ، وَقُطْرَبَ النَّهَارِ.

★ ★ ★

٩٨٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٩، المستقصى للزنجشيري: ٧١.

٩٨٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٩، المستقصى للزنجشيري: ٦٩.

٩٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٩، المستقصى للزنجشيري: ٦٨، لسان العرب مادة: «نقد».

٩٨٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٩، المستقصى للزنجشيري: ٦٩.

٩٨٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٩، المستقصى للزنجشيري: ٧١.

٩٩٠ - وَأَسْهَرُ مِنْ جُدْجِدٍ

وهو صَرَّار اللَّيْلِ.

★ ★ ★

٩٩١ - أَسْمَنُ مِنْ يَغْرِ

دَابَّةً، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ.

★ ★ ★

٩٩٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٠ ، المستقصى للزحشري : ٧١ .

٩٩١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٠ ، المستقصى للزحشري : ٧٠ .

الباب الثالث عشر (★) فيما جاء من الأمثال في أوله شين

فهرسته :

- ٩٩٢ - شُخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِي الْأَرْضِ. ٩٣٣ - شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا.
- ٩٩٤ - شَرَابٌ بَأْنَقِعٍ. ٩٩٥ - الشَّجَاعُ مُوقَّي. ٩٩٦ - شَتَّى تَوُوبُ الْحَلْبَةِ.
- ٩٩٧ - شِنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ. ٩٩٨ - الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ. ٩٩٩ -
- شَغَلَتْ شِعَابِي جَدُوَايَ. ١٠٠٠ - الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ. ١٠٠١ - شَرُّ الرَّأْيِ
- الدَّبْرِي. ١٠٠٢ - شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ. ١٠٠٣ - شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ. ١٠٠٤ - شَمَرُ
- ذَيْلًا وَادَّرَغَ لَيْلًا. ١٠٠٥ - شَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنْلُ. ١٠٠٦ - الشَّرَّاحُ مَعَ
- النَّجَاحِ. ١٠٠٧ - شَبَّ عَمَرُو عَنْ الطَّوْقِ. ١٠٠٨ - شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطْمَةُ. ١٠٠٩ -
- شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُحَنَةٍ عُرْقُوبٌ. ١٠١٠ - شَرِّقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ. ١٠١١ - شَاهِدُ
- الْبُغْضِ اللَّحْظُ. ١٠١٢ - شُبُّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ. ١٠١٣ - الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ.
- ١٠١٤ - شَيْئًا مَا يَرِيدُ السَّوْطُ إِلَى الشَّقَاءِ. ١٠١٥ - شُبْرَ قَتَشَبَرٍ. ١٠١٦ - شَارَكَةُ
- شِرْكَةِ عِنَانٍ. ١٠١٧ - شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي. ١٠١٨ - شَوْلَانُ الْبُرُوقِ.
- ١٠١٩ - شَاهِدُ الثَّعْلَبِ ذَنْبُهُ. ١٠٢٠ - شَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ. ١٠٢١ - الشَّوْطُ
- بَطْنٍ. ١٠٢٢ - [شخب طمع]. ١٠٢٣ - [الشفيق بسوء ظن مولع]. ١٠٢٤ -
- [شحمي في قلعي].

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في الفهرسة.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الشين

- ١٠٢٥ - أَشَامُ من البَسُوس. ١٠٢٦ - أَشَامُ من سَرَاب. ١٠٢٧ - أَشَامُ من
 دَاحِس. ١٠٢٨ - أَشَامُ من قَاشِر. ١٠٢٩ - أَشَامُ من الشَّقَرَاء على نَفْسِهَا.
 ١٠٣٠ - [أشَام من خيرة]. ١٠٣١ - أَشَامُ من خَوَعة. ١٠٣٢ - أَشَامُ من مَنُشِم.
 ١٠٣٣ - أَشَامُ من رَغِيف الحَوْلَاء. ١٠٣٤ - أَشَامُ من قُدَارٍ وَأَشَامُ من أَحْمَرِ عَادٍ.
 ١٠٣٥ - أَشَامُ من الزَّمَاج. ١٠٣٦ - أَشَامُ من طَيْرِ العَرَاقِيب. ١٠٣٧ - أَشَامُ من
 الأَخِيل. ١٠٣٨ - أَشَامُ من غُرَابِ البَيْن. ١٠٣٩ - أَشَامُ من زَرْقَاء وَأَشَامُ من
 طُوَيْس. ١٠٤٠ - أَشَامُ من زُحَل. ١٠٤١ - أَشَامُ من نَعَامَة. ١٠٤٢ - أَشَمُ من
 ذِئْب. ١٠٤٣ - أَشَمُ من ذَرَّة. ١٠٤٤ - أَشَمُ من هِقْل. ١٠٤٥ - أَشَهُرُ من الشَّمْس
 وَأَشَهُرُ من القمر. ١٠٤٦ - أَشَهُرُ من فَلَقِ الصُّبْح. ١٠٤٧ - [أشهر من فرق
 الصبح]. ١٠٤٨ - أَشَهُرُ من الفَرَسِ الأَبْلَق. ١٠٤٩ - أَشَهُرُ مِمَّنْ قَادَ الجمل.
 ١٠٥٠ - أَشَهُرُ من العَلَم. ١٠٥١ - أَشَهُرُ من رَايةِ البَيْطَار. ١٠٥٢ - أَشَهُرُ من
 عِلَاقِ الشَّعَر. ١٠٥٣ - أَشَبُه من التَّمَرَة بالتمرة. ١٠٥٤ - أَشَبُه من الماءِ بالماء.
 ١٠٥٥ - أَشَبُه من الغُرَابِ بالغراب. ١٠٥٦ - [أشبه من الليلة بالليلة]. ١٠٥٧ -
 أَشَبُه من البَيْضَة بالبَيْضَة. ١٠٥٨ - أَشَبُه من الذُّبَابِ بالذباب. ١٠٥٩ - أَشَجَعُ من
 أَسَامَة. ١٠٦٠ - أَشَجَعُ من لَيْثِ عَرِيسَة. ١٠٦١ - أَشَجَعُ من لَيْثِ بَحْفَان.
 ١٠٦٢ - أَشَجَعُ من لَيْثِ عِفْرَيْن. ١٠٦٣ - أَشَجَعُ من دِيك. ١٠٦٤ - أَشَجَعُ من
 صَبِي. ١٠٦٥ - أَشَحُّ من صَبِي. ١٠٦٦ - أَشَرُه من الأسد. ١٠٦٧ - أَشَهَى من
 كَلْبَة حَوْمَل. ١٠٦٨ - أَشَبَقُ من هِرَّة. ١٠٦٩ - أَشَبَقُ من حَبِي. ١٠٧٠ - أَشَرْدُ
 من ظَلِيمٍ وَأَشَرْدُ من خَفِيد. ١٠٧١ - أَشَرْدُ من وَرَل. ١٠٧٢ - أَشَكْرُ من بَرَوَقَة.
 ١٠٧٣ - أَشَكْرُ من كَلْب. ١٠٧٤ - أَشَجَى من حَمَامَة. ١٠٧٥ - أَشَرُه من وَافِد
 البَرَاجِم. ١٠٧٦ - أَشَقَى من وَافِدِ البَرَاجِم. ١٠٧٧ - أَشَقَى من رَاعِي ضَأْنٍ
 ثَمَانِينَ. ١٠٧٨ - أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بِهِمْ ثَمَانِينَ. ١٠٧٩ - أَشْغَلُ من ذَاتِ النَّحْيَيْنِ.
 ١٠٨٠ - أَشَعْتُ من قَتَادَة وَأَشَعْتُ من وَتْدٍ. ١٠٨١ - أَشَدُّ من نَابٍ جَائِع.

١٠٨٢ - أَشَدُّ من وَخَزِ الْأَثَافِيِّ. ١٠٨٣ - أَشَدُّ من الْحَجَرِ. ١٠٨٤ - أَشَدُّ من
نُقْمَانَ الْعَادِيَّ. ١٠٨٥ - أَشَدُّ من فِيلٍ. ١٠٨٦ - أَشَدُّ من الْأَسَدِ. ١٠٨٧ - أَشَدُّ
من الْفَرَسِ. ١٠٨٨ - أَشَأَى من فَرَسٍ. ١٠٨٩ - أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا. ١٠٩٠ -
أَشْرَبُ من الْهَيْمِ. ١٠٩١ - أَشْرَبُ من الرَّمْلِ وَأَشْرَبُ من عَقْدِ الرَّمْلِ. ١٠٩٢ -
أَشْرَبُ من الْقِمَعِ. ١٠٩٣ - أَشْهَى من الْخَمْرِ. ١٠٩٤ - أَشْمَسُ من عَرُوسٍ.
١٠٩٥ - أَشْفَقَ من أُمِّ عَلَى وَلَدٍ.

تفسير الباب الثالث عشر

٩٩٢ - قولهم: شُخِبَ في الْإِنَاءِ وَشُخِبَ في الْأَرْضِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُصِيبُ فِي فَعْلِهِ وَمَنْطِقِهِ مَرَّةً، وَيُخْطِئُ مَرَّةً. وَأَصْلُهُ فِي الْحَالِبِ
يُحْلَبُ فِي إِنَائِهِ مَرَّةً، وَيُخْطِئُ فَيُحْلَبُ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً. وَالشُّخْبُ: اللَّبَنُ الْخَارِجُ مِنْ
الْخَلْفِ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ: أَشْخَبَ دَمَهُ؛ إِذَا أَسَالَهُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «سَهْمٌ عَلَيْكَ
وَسَهْمٌ لَكَ»، وَقَوْلُهُمْ: «يَشُوبُ وَيَرُوبُ» إِذَا ضَرَّ وَنَفَعَ قِيلَ: «يَشُجُّ وَيَأْسُو».
وَالْأَسْوُ: الْمُدَاوَاةُ. وَلَبَنُ مَرْوَبٍ: نَقِيعٌ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سَاعَاتٌ، وَرَائِبٌ: خَائِرٌ.

★ ★ ★

٩٩٣ - قولهم: شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُظْهَرُ لَهُ الْبِرُّ وَيُرَادُّ غَائِلَتُهُ. وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ طَسَمٍ أَخَذَتْ
سَبِيَّةً، فَحُمِلَتْ فِي هَوْدَجٍ، وَأُلْطِفَتْ فَقَالَتْ:

شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا رَكِبْتُ عَنَزَ بِحَدَجٍ جَمَلًا

أَيُّ شَرِّ أَيَامِهَا يَوْمٌ تُكْرَمُ فِيهِ وَهِيَ سَبِيَّةٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
الزَّيَّاتِ، وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ:

رَاحَ الشَّقِيَّ بِخَلْعَةِ الْغَدْرِ كَالْهَدْيِ جُلِّلَ لَيْلَةَ النَّحْرِ

★ ★ ★

٩٩٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٣، المستقصى للزنجشيري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «شخب».

٩٩٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٣، المستقصى للزنجشيري: ٢٣٠.

٩٩٤ - قولهم: شَرَّابٌ بَانَقَع

يقال ذلك للرجل المُعَاوِد للخير والشر. والْبَانَقَع: جمع نَقَع، وهو الموضع الذي يَسْتَنْقِع فيه الماء، وأصله أن الطائر إذا كان حَذِرًا وَرَدَ الْمَنَاقِعَ في الفلوات حيث لا تَبْلُغ القنَّاص، ولا تُنصَب له الأشراك. وقيل: هو مثل للرجل المُعَاوِد للأمور التي تُكْرَهُ، واحتجَّ في ذلك بقول الحجاج: يا أهل العراق، إنكم لَشَرَّابُونَ عَلَيَّ بَانَقَع، أي مُعَاوِدُونَ للأمور الشَّدَاد.

★ ★ ★

٩٩٥ - قولهم: الشُّجَاعُ مُوقِي

معناه: أن الذي عُرِف بالشجاعة والإقدام يتحاماها النَّاسُ هَيْبَةً له، ومنه قول الزُّبْرِقَان بن بَدْر:

تَعْدُو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَفِيرِ الْحَامِي
يقال: اسْتَفَرَّ الْكَلْبُ، إذا أدخل ذنبه بين رجليه، واستفَرَّ الرَّجُلُ، إذا اتَّزَرَ، ثم رَدَّ طرفَ إزاره من بين رجليه، وغَرَزَه في حُجْزَتِه من خلف. وفي خلافة قولهم: «إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ قُوِّهِ» وذلك أَنَّهُ إذا عُرِف بالجنِّ قُصِدَ، وفي قريب من الأوَّل قول التلمس:

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدُ
وفي خلافة قول الآخر:

بَاتَتْ تُشْجَعُنِي سَلْمَى وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشُّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ

★ ★ ★

٩٩٦ - قولهم: شَتَّى تَوُوبَ الْحَلْبَةِ

معناه: أَنَّ القومَ يَجْتَمِعُونَ، ثم يصير أمرهم إلى تَفَرُّقٍ، كما قال جرير:

-
- ٩٩٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزخشي: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «نقع».
٩٩٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٦، المستقصى للزخشي: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «وقي».
٩٩٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٢، المستقصى للزخشي: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «حلب».

لَنْ يُلْبِثَ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ
وأصله أَنَّ الرَّعَاءَ يُورَدُونَ إِبْلَهُمُ الشَّرِيعَةَ مجتمعين، ويُصدرونها متفرقين، فيحلب
كلُّ امرئٍ منهم على حياله. ويضرب مثلاً لاختلاف النَّاسِ أخلاقاً وشيئاً، كما قال
الشاعر:

شَيْمٌ تَقْسَمُ فِي الرَّجَالِ وَإِنَّمَا شَيْمُ الرَّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ
أي اختلافهم في الشَّيْمِ على حَسَبِ اختلافهم في الألوان. وكان ينبغي أن يقول:
على حَسَبِ صُورِهِمْ؛ لأنَّ صُورَهُمْ أَشَدُّ اختلافاً من ألوانهم، لأنَّكَ تَرَى خَلْقاً كَثِيراً
لَهُمْ لَوْنٌ وَاحِدٌ، وَلَا تَرَى اثْنَيْنِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ

★ ★ ★

٩٩٧ - قولهم: شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُشَبِّهُ أَبَاهُ. والمثل لجدِّ حاتم بن عبدالله بن الحشرج بن
الأخزم، وكان أخزمٌ من أكرم النَّاسِ وأجودهم، فلما نشأ حاتم، وقَعَلَ من أفعال
الكرم ما فعل قال: هي شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ، فقال عُقَيْلُ بْنُ عُلْقَمَةَ:

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْدَّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

★ مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يَكَلِّمُ ★

وإنَّهَا تَمَثَّلُ بِهِ عُقَيْلٌ. وقيل: الشِنْشِنَةُ: الْخَلِيقَةُ وَالطَّبِيعَةُ.

★ ★ ★

٩٩٨ - قولهم: الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وَأَوَّلُهُ [لعبيد بن الأبرص]:

★ الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ★^(١)

ومثله قول الأُفْوَه:

٩٩٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٣٢، لسان العرب مادة: «شن».

٩٩٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «وعى».

(١) وعجزه:

★ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ ★

وَالْخَيْرُ تَزْدَادُ مِنْهُ مَا لَقِيتَ بِهِ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قُلُّ مَا زَادَ
ومثله قولُ الحُطَيْئَةِ :

الْخَيْرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
وقال آخر على مذهب المبالغة :

★ مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرًا ★

والفُرس تقول : مَنْ فَعَلَ الشَّرَّ فَقَدْ أَقَامَ الْكَفِيلَ ، يعنون أَنَّهُ أَقَامَ كَفِيلًا بِنَفْسِهِ ، أي
ليس يفوتُ الجزاءُ . وقال بعض الحكماء : الغالب بالشرِّ مغلوب ، ومن أمثالهم في الخير
والشرِّ قول الشاعر :

الْخَيْرُ لَا يَأْتِيكَ مَتَصِلًا وَالشَّرُّ يَبْدُرُ سَيْلُهُ مَطَرَهُ
وقولهم :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ
وقول الآخر :

وَالْخَيْرِ وَاللَّشَرِّ بِكَفِّ اللَّهِ مِيزَانُ

★ ★ ★

٩٩٩ - قولهم : شَغَلَتْ شِعَابِي جَدَّوَايَ

يقول : إِنَّ شُعْلِي بِأَمْرِي يَمْنَعُنِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى النَّاسِ . والشَّعَابُ : النَّوَاحِي هَا هُنَا ،
الواحد شِعْبٌ ، معناه : ليس يَفْضُلُ عَنِّي شَيْءٌ أَصْرَفُهُ إِلَى غَيْرِي ، ومِثْلُ هَذَا الْمَثَلِ
قولهم :

★ شَغَلَ الْحَلْيَ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا ★

وهو من أبياتِ أنشدناها أبو أحمد ، عن ابن الأنباري ، عن ثعلب :

حَيِّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَعَ الْكَرَى السَّمَارَا
مُفْشِيًا لِلسَّلَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ لِي ضَيْنًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
قُلْتُ : مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسَاعِ وَالْأَبْصَارَا

٩٩٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٨ ، المستقصى للزمخشري : ٢٣٣ .

قال: إِنَّا كَمَا عَهِدْتَ وَلَكِنَّ شَغَلَ الْحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

★ ★ ★

١٠٠٠ - قولهم: الشَّحِيحُ أَعَذَرُ مِنَ الظَّالِمِ

قالوا: لَا يَتِمُّثَلُ هَذَا الْمَثَلُ إِلَّا بِخَيْلٍ يَعَذِّرُ نَفْسَهُ فِي الْبُخْلِ. يقول: إِنَّمَا يُلَامُ الظَّالِمُ غَيْرُهُ، لَا الْحَافِظُ لِمَالِهِ. وسمع أعرابيٌّ رجلاً يقول: الشَّحِيحُ أَعَذَرُ مِنَ الظَّالِمِ، فقال: لعن الله خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الشَّحُّ. وقال ابن الروميَّ يمدح البخلَ على مذهب المثل:

لَا تَلْمِ الْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلُمَّهُ يَا صَاحِبَ عَلَى بَذْلِهِ

لَا عَجَبٌ لِلْبُخْلِ مِنْ ذِي حِجْبِي يَحْفَظُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

وكتب سهلُ بن هارونَ إلى المهديِّ رسالةً يمدح فيها البخلَ، فقال له المهديُّ: بنس الشيء مدحت، وقد أخذنا بقولك فيكَ فحرَمْنَاكَ.

★ ★ ★

١٠٠١ - قولهم: شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ

والدَّبَرِيُّ: الذي يجيء بعدما يفوت الأمرُ. والفرس تقول: الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ يُسْتَنْجَى

به.

★ ★ ★

١٠٠٢ - قولهم: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِّقَةُ

وَالْحَقِّقَةُ: أرفعُ السَّيْرِ؛ جعلوه شَرَّ السَّيْرِ، لَأَنَّهُ يَنْقَطِعُ بِصَاحِبِهِ دُونَ بُلُوغِ حَاجَتِهِ، وَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْجَارُودِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُقَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتَيْنٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرْفِقٍ، وَلَا تَبْغُضْ عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى

١٠٠٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، المستقصى للزخشري: ١٣٠.

١٠٠١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٢، المستقصى للزخشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «دبر».

١٠٠٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٣، لسان العرب مادة: «حقق».

نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى» ^(١) والإيغال: شدة السير. أوغل
إيغالاً: سار سيراً شديداً. وهو ها هنا بمعنى الوُغول، والوُغول: الدُّخول في الشيء،
وَوَغَلَ يَغْلُ وَغْلًا ووُغُولًا، إذا دخل، ومثله قول النبي ﷺ: «مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ
يَغْلِبْهُ» ^(٢).

★ ★ ★

١٠٠٣ - قولهم: شدَّ له حَزِيمُهُ

يقال: شدَّ للأمر حَزِيمُهُ، إذا استعدَّ له. والحزيم والحِيزُوم: ما وآلى الصَّدْر، قالت
ليلي:

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالصَّدْرِ الْبَسِ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا

★ ★ ★

١٠٠٤ - قولهم: شَمَّرَ ذَيْلًا وَادَّرَعَ لَيْلًا

يستعملون التَّشْمِيرَ في موضع الجِدَّةِ لِأَنَّ الْجَادَّ يُشَمِّرُ ذَيْلَهُ، وَرَجُلٌ شَمِيرٌ أَيْ مُشَمَّرٌ
فِي الْأَمْرِ مُنْكَمِشٌ فِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

★ شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شَمِيرٌ ★

وَرَجُلٌ شَمَرِيٌّ بِالْفَتْحِ: جَادٌّ نَحْرِيرٍ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: شَمَرِيٌّ، قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ
ابْنُ عُتْبَةَ:

وَلَيْسَ الشِّيمَةُ شَمَرِيٌّ لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا بِذِي

(١) قوله ﷺ: «أَلَا إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ» سبق تخريجه ج: ١ ص: ٢١.

(٢) قوله: «مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ» أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٣٩٨ بنفس اللفظ عن
بريدة، وأخرجه البخاري ١: ٩٣ - فتح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إِنَّ الدِّينَ يَسِرُ وَلَنْ
يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَابْشَرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشِيءٍ مِنْ
الدَّلْجَةِ».

١٠٠٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٤٤، المستقصى للزحشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «حزم».

١٠٠٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٥، المستقصى للزحشري: ٢٣٢، لسان العرب مادة: «شمر».

وقيل: الشَّمَرِيّ: المُنْكَمِش في الشرِّ خاصة. وقيل: هو الرَّاكِب رأسه في الأمر،
والأوّل أصحّ. وشرٌّ شَمِيرٌ توكيد، قال الشاعر:

★ أَلَا مَنْ يَدْفَعُ الشرَّ الشَّمِيرَا ★

★★★
١٠٠٥ - قولهم شرٌّ ما نال امرؤ ما لم ينلْ

قيل: المثل للأغلب العجّليّ في بعض أراجيزه، وأصله:

★ شرٌّ ما نال امرؤ ما لم ينلْ ★

وأظنّ بعده:

★ وَالْمَوْتُ يَحْدُوهُ وَيُلْهِيه الأَمَلْ ★

وقد يُروى لغير الأغلب.

★★★

١٠٠٦ - قولهم: الشَّرَاحُ من النَّجَاحِ

معناه: أعطني أو اشرح لي وجه اليأس فأنصرف، قال الشاعر:

أَتَقْضِي حاجتي فأحطّ رَحْلي وإلّا فالشَّرَاحُ من النَّجَاحِ

ويُروى: « الشَّرَاح » وهو أن يُسرّحه ولا يحبسه، وقال أعرابيٌّ يمدح رجلاً: مَنَعَكَ

مُريح، وعطاؤك سريح، وقال حاتم:

أماويّ إمّا مانع فمُبِينٌ وإمّا عطاء لا يُنْهيه الزَّجْرُ

وقلت:

إمّا نوال سريح	أو لا فمَنع مُريح
فالمَطْلُ بالغَمِّ يَغْدُو	وبالعناء يَروُحُ
والبُخْلُ فيه فُضُوحٌ	والمَطْلُ فيه قُبُوحٌ
فأنجز الوعدَ يَحْصُلُ	فإنما الوعدُ رِيحُ

★★★

١٠٠٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٢، المستقصى للزّحشري: ٢٣٠.

١٠٠٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٢، المستقصى للزّحشري ١٣٠، لسان العرب مادة: « شرح ».

١٠٠٧ - قولهم: شَبَّ عَمْرُو عن الطَّوْقِ

يُضْرَبُ مَثَلًا فِي تَزْيِينِ الْكَبِيرِ بَزِينَةِ الصَّغِيرِ. وَالْمَثَلُ لَجَذِيمَةٍ فِي عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ، وَكَانَ عَدِيٌّ يَنَادِمُهُ، فَعَشِيقَتُهُ رَقَاشٌ أخت جَذِيمَةٍ، فَحَبِلَتْ مِنْهُ، فَلَمَّا خَشِيتِ الْفُضِيحَةَ قَالَتْ لِعَدِيٍّ: إِذَا سَكِرَ الْمَلِكُ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَزَوِّجَنِي مِنْكَ، فَفَعَلَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ لَيْلَتِهِ، وَأَصْبَحَ هَارِبًا مِنْ جَذِيمَةٍ، فَلَمَّا اسْتَبَانَ حَمَلُهَا قَالَ جَذِيمَةُ:

حَدَّثِينِي رَقَاشٍ لَا تَكْذِيبِينِي الْحُرُّ حَمَلَتْ أُمُّ لَهَجِينَ
أَمْ لِعَبْدٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أَمْ لِدُونٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونٍ!
فَقَالَتْ: حَمَلْتُ مِمَّنْ زَوَّجْتَنِي مِنْهُ، فَوَلَدْتُ عَمْرًا، فَفُقِدَ مَدَّةً، ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ مَالِكٌ وَعَقِيلُ الْقَيْنِيَّانِ فَأَتَيَا بِهِ جَذِيمَةَ، فَحَكَمَهَا، فَسَأَلَاهُ مَنَادِمَتَهُ، فَأَجَابَهَا إِلَيْهَا، وَأَرْسَلَ عَمْرًا إِلَى أُمِّهِ فَرَزَيْنَتَهُ وَالْبَسَتْهُ طَوْقًا، فَقَالَ جَذِيمَةُ: «شَبَّ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ» فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ جَذِيمَةَ مَا كَانَ قَامَ عَمْرُو مَقَامَهُ، فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَهُمْ آلُ الْمُنْذِرِ عَلَى الْحِيرَةِ مِنْ قَبْلِ الْفُرْسِ، حَتَّى مَلَكَ قُبَادُ بْنُ فَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجَرْدَ بْنِ بَهْرَامِ جُورَ، فَأَزَالَهُمْ، وَمَلَكَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو آكَلَ الْمُرَّارَ الْكِنْدِيَّ، فَلَمَّا مَلَكَ أَنْوَشِرَوَانُ بْنُ قَبَادُ مَلَكَ عَلَى الْحِيرَةِ الْمُنْذِرَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَهَرَبَ الْحَارِثُ، وَاتَّبَعْتُهُ خَيْلُ الْمُنْذِرِ، فَأَدْرَكُوا ابْنَهُ عَمْرًا فَقَتَلُوهُ، وَفَاتَ هُوَ، ثُمَّ قَتَلْتُهُ كَلْبٌ بِمُسْحَلَانِ.

★ ★ ★

١٠٠٨ - قولهم: شَرُّ الرَّعَاءِ الْحُطَمَةُ

يُمَثَّلُ بِهِ فِي سُوءِ وَلَايَةِ الْأَمْرِ وَالْعُنْفِ بِهِ. وَالْحُطْمُ: الْكَسْرُ، وَالْحُطَامُ: كُسَارُ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الحطمة: ٤] يَعْنِي النَّارَ، وَسُمِّيَتْ حُطَمَةً لِأَنَّهَا تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ وَقَعَ فِيهَا. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ، وَالسَّنَّةِ الشَّدِيدَةِ: الْحُطَمَةُ.

★ ★ ★

١٠٠٧ - جمع الأمثال للميداني ٢: ٥٦، المستقصى للزحشري: ٢٦٣.

١٠٠٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٥، المستقصى للزحشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «حطم».

١٠٠٩ - شَرَّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ

يضرب مثلاً لكلِّ مُضْطَرٍّ إلى ما لا خيرَ فيه، والعُرْقُوب لا مُخَّ فيه. ويقال: أَلْجَأَهُ إلى كَذَا، وأَجَاءَهُ في معناه، وفي القرآن: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] وهو مُلْجَأٌ، ومُجَآءٌ إِيَّاهُ.

★ ★ ★

١٠١٠ - قَوْلُهُمْ: شَرِّقَ مَا بَيْنَهُمْ بَشَرًا

وذلك إذا كان شَرًّا لا يكاد ينقطع. وأصل الشَّرِّق في الشَّرْب، يقال: شَرِّقَ بالماء، كما يُقال: غَصَّ بالطَّعام، وأَحْمَرَ شَرِّقًا: مُشِعَّ حَسَنًا، وَشَرَّقَتِ الثَّمَرَةُ، قَطَعْتُهَا مِنَ الشَّجَرَةِ، وَأُذِنَ شَرَقَاءُ مِنْ ذَلِكَ، وهي المقطوع من أعلاها شيء.

★ ★ ★

١٠١١ - قَوْلُهُمْ: شَاهِدِ الْبُغْضِ اللَّحْظُ

واللحْظُ شاهد الحبِّ أيضاً، ومن ها هنا أخذَ الشاعرُ قوله:

إِنَّ لِلْحُبِّ وَلِلْبُغْضِ ضَرْبًا عَلَى الْعَيْنِ عِلَامَةٌ
وَجَوَابُ الْأَحْمَقِ الصَّمْتُ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَةُ

وقال آخر:

تُخَبِّرُكَ الْعَيْنَانِ مَا الصَّدْرُ كَاتِمٌ وَلَا جِنَّ بِالْبُغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
لَا جِنَّ بَهَا، أَي لَاسْتَرَدُّوْنَهَا، وقال آخر:

لِسَانُكَ لِي شَهِدٌ وَقَلْبُكَ عَلَقَمٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ قَلْبَكَ لِي دَوِي
وقال آخر:

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

★ ★ ★

١٠٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٢، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «مخج».

١٠١٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٣١.

١٠١١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩.

١٠١٢ - شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

وهو مثل قولهم: «احْلُبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ» وقد مرَّ تفسيره.
والشَّوْبُ: الخلط، شُبْتُهُ: خلطتُهُ؛ ومنه سُمِّيَ الشَّيْبُ شَيْبًا، لأنَّه إذا ظهر خلط
ببياضه بسواد الشَّباب، وإنَّما قالوا: «الشَّيْبُ» بالياء، والأصل واو، ليدلَّ كلُّ واحد من
اللفظين على معناه من غير إشكال.

★ ★ ★

١٠١٣ - قولهم: الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

من قول مسكين الدَّارمي:
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيًّا نَ الْحَيِّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ
وقال غيره:

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِبَهَا
ويقولون: اليسير يَجْنِي الكثير، ومعناه: اصفح عن القليل كي لا يخرج بك إلى
أكثر منه، وقال عديُّ بن زيد:

شَطَّ وَصَلُ الَّذِي تُرِيدِينَ مِنِّي وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَا
وقال غيره:

فَإِنَّ النَّارَ بِالزَّنْدَيْنِ تُذَكَّى وَإِنَّ الْحَرْبَ يَقْدُمُهَا الْكَلَامُ

★ ★ ★

١٠١٤ - قولهم: شَيْئًا مَا يُرِيدُ السَّوْطُ إِلَى الشَّقَاءِ

قال الأصمعي: معناه: إِنَّكَ لتبتغي شيئًا، و«ما» ها هنا زيادة. ولم يَذْكُرْ أصله.

★ ★ ★

١٠١٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩.

١٠١٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

١٠١٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣٣.

١٠١٥ - قولهم: شَبَّرَ فَتَشَبَّرَ

أي أَكْرَمَ فَتَفَخَّخَ، ولم يُذَكَّرْ أصلُ المثل. ويقال: شَبَّرْتُ فلاناً بكذا إذا خصصته به. والشَّبَرُ: العطية، قال العجاج:

★ الحمدُ لله الَّذي أَعْطَى الشَّبَرَ ★

وكتبتُ في هذا المعنى: وقد زِدْتُ في إِكْرَامِكَ، فجهلتَ قَدْرَكَ، وعدَوْتُ طَوْرَكَ. وَجُزْتَ غَايَتَكَ، وتخطيتَ نِهَائَتَكَ، فأراني أفسدتُك حين أصلحتُك، وأدَويتُك حين داويتُك:

نَدِمْتُ على ما كان مِنِّي نَدَامَةً ومن يَتَّبِعْ ما تشتهي النَّفْسُ يَنْدَمِ
وَوَظَنْتُ أَنَّ تَعْدِيكَ لِمَقْدَارِكَ، وخروجَكَ من مِضْمَارِكَ يَزِيدُكَ رِفْعَةً، ولم تَعْلَمْ أَنَّهُ
يُلْزِمُكَ ضَعْفَةً، وَيُلْبِسُكَ ذَلَّةً، وَيَكْسِيكَ قِلَّةً.

أَنْتَ كُلُّبٌ فَلَا تَغَسِّلُ كَثِيرًا يَنْجُسُ الْكُلُوبُ كُلَّمَا يَتَغَسَّلُ

★ ★ ★

١٠١٦ - قولهم: شَارَكَهُ شِرْكَةَ عِنَانٍ

يُقال: هو الرَّجُلُ يشارِكُ الرَّجُلَ في الأمرِ الواحدِ دونَ غيره. والعِنَانُ: من قولك: عَنَ لِي الشَّيْءُ؛ إذا عَرَضَ. والعَنَنُ: الاعتراضُ، قال الرَّاجِزُ:

★ مُعْتَرِضٌ لِعَنَنِ لَمْ يَعْنِهِ ★

وقيل: عَنَنَ الدَّابَّةُ: شَوَّطَهَا. والعَنَنُ: أَوَّلُ الكلامِ، وقال شِفَاءُ بن نصر الدَّارِمِيُّ:
إِنَّهَا بَعْدَ الْجِرَاءِ وَالْعَنَنِ سَبًّا إِذَا مَا ظَهَرَ السَّبُّ بَطْنُ

★ ★ ★

١٠١٧ - قولهم: شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي

يقوله الرَّجُلُ يبلِّغُ مُرَادَهُ من وجهه، وَيَلْقَى ما يكرههُ من وجهه.

١٠١٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، لسان العرب مادة: «شبر».

١٠١٦ - لسان العرب مادة: «عنن».

١٠١٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ٢٣٢.

ومنه ما أنشده أبو تمام لقيس :

فَإِنْ أَكُّ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فلم أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي
وقول الآخر :

وَتَبَكِّي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي

★ ★ ★

١٠١٨ - قولهم : شَوْلَانُ الْبَرُوقِ

يضرب مثلاً للرجل يُوهَم أَنَّهُ صادق، وليس به. والبروق والمُبرِّق : الناقة التي تَشُولُ بذنبها، وتُقَطَّعُ بَوْلُهَا، وتُوْهَمُ أَنَّهَا لاقح وليست بلاقح؛ فشبه الرجل المتصنعُ الكذبُ بها. والمثل لنَهْشَل بن دَارِمٍ، وذلك أنه حضر مع أخيه مجاشع بن دَارِمٍ مجلسَ بعض الملوك، فأعجبَ الملكَ جماله وهيئته، وأحبَّ أن يسمعَ كلامه، فقال له أخوه مجاشع : كَلَّمَ الملكَ، فقال : إِنِّي والله لَسْتُ مِنْ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامِكَ، وإِنَّكَ لَتَشُولُ شَوْلَانَ الْبَرُوقِ، فذهبت مثلاً

★ ★ ★

١٠١٩ - قولهم : شَاهِدُ الثَّغْلَبِ ذَنْبُهُ

وهو مثل مُبْتَذَلٍ في العامة، وقد جاء في الكلام لأبي بكر رضي الله عنه، خَطَبَ فقال : أَيُّهَا النَّاسُ، ما هذه الرَّعَّةُ مع كلِّ قَالَةٍ ! أين كانت هذه الأمانِي في عهد رسول الله ﷺ ! أَلَا مَنْ سَمِعَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ، إِنَّهَا هِيَ تُعَالَةُ، شَاهِدُهُ ذَنْبُهُ، مُرِبٌّ لِكُلِّ فِتْنَةٍ، وهو الذي يقول : كَرُّوْهَا جَذَعَةٌ بَعْدَ أَنْ هَرِمَتْ، يَسْتَعِينُونَ بِالضَّعْفَةِ، وَيَسْتَنْصِرُونَ النِّسَاءَ، كَأَمَّ طِحَالٍ أَحْوَطُ أَهْلِهَا إِلَيْهَا الْبَغْيِيُّ الْأَوَّلَى، إِنْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَلَوْ قُلْتُ لُبُحْتُ، وَإِنِّي سَاكِتٌ مَا تُرِكَتُ.

★ ★ ★

١٠١٨ - لسان العرب مادة : « برق ».

١٠١٩ - لم نجد له فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٠٢٠ - قولهم: شَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ

يضرب مثلاً للشدة التي تأتي في غير حينها، وعلى غير وجهها، فيتعجب من موقعها، فيضحك المبلوؤها.

مثل محدث وجدته في شعر وجدته في شعر أبي دلف العجلي، وهو قوله:

ولما دنت عيسهم للنوى وظلت بأحداجها ترثك
وكادت دموعي يفضحنني وخلت دمي عندها يسفك
ضحكت من البين مستعجبا وشر الشدائد ما يضحك
ونحوه ما قلت:

ضحكت منهم على أنني بكيت لهم من فرط تيه بهم في فرط نقصان

١٠٢١ - قولهم: الشَّوْطُ بَطِينٌ

معناه: أن في الأمر سعة. أخبرنا أبو القاسم عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن عوانة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن عبيد الله بن نضلة الخزاعي، عن سليمان بن صرد، قال: أتيت علياً رضي الله عنه يوم الجمّل، وعنده الحسن رضي الله عنه، وبعض أصحابه، فلما رأي قال: يا بن صرد، تنانأت وتزخزخت، وتأخرت وتربّصت، فكيف رأيت الله صنع! قد أغنى عنك، قلت: يا أمير المؤمنين، الشَّوْطُ بَطِينٌ، وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك. وكان سليمان بن صرد زوج أم سعيد بن العاص.

١٠٢٢ - قولهم: شُخْبٌ طَمَحٌ

يضرب مثلاً للرجل تكون منه السقطة. وطمح: ارتفع، وليس من شأن الشخب

١٠٢٠ - لم نجد فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٠٢١ - لسان العرب مادة: «بطن».

١٠٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩.

الارتفاع، إِنَّمَا هو أبدأ مُنحدرٌ إلى المِحْلَبِ، والرجل الذي ليس من شأنه الإسقاط ثم
أسقط قيل له ذلك.

★ ★ ★

١٠٢٣ - قولهم: الشَّفِيقُ سَوْءُ ظَنٍّ مَوْلَعٌ

يُرَاد أَنَّ ذَا الشَّفَقَةِ يَضَعُ سَوْءَ الظَّنِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

★ ★ ★

١٠٢٤ - قولهم: شَحْمَتِي فِي قَلْعِي

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ لَا يَتَجَاوَزُهُ خَيْرُهُ، وَالْقَلْعُ: الْكَتِفُ، وَالْقَلْعُ بِالتَّحْرِيكِ: السَّحَابُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

★ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْقَلْعُ ★

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
الواقع في أوائل أصولها الشين

١٠٢٥ - أَشَامُ مِنَ الْبَسُوسِ

١٠٢٦ - وَأَشَامُ مِنْ سَرَابٍ

١٠٢٧ - وَأَشَامُ مِنْ دَاحِسٍ

قَدْ مَرَّ حَدِيثُهُنَّ.

★ ★ ★

١٠٢٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨، المستقصى للزحشري: ١٦٢.

١٠٢٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٦، المستقصى للزحشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «قلع»،

١٠٢٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٤، المستقصى للزحشري: ٧٢.

١٠٢٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٤، المستقصى للزحشري: ٧٥.

١٠٢٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٦، المستقصى للزحشري: ٧٥.

١٠٢٨ - وَأَشَامُ مِنْ قَاشِرٍ

وهو فَحْلٌ ضَرَبَ إِبِلًا فَمَاتَتْ كُلُّهَا. وقيل: هو العام المجذِب؛ يقال: سَنَّةٌ قَاشُورَةٌ. وقيل: القاشور: الشَّؤْمُ بعينه.

★ ★ ★

١٠٢٩ - وَأَشَامُ مِنَ الشَّقَرَاءِ عَلَى نَفْسِهَا

وكانت فرساً جَمُوحاً، يُتَشَاءَمُ بها، فَجَمَحَتْ بِصَاحِبِهَا، فَوَقَعَتْ فِي جُرُوفٍ، فَسَلِمَ هُوَ، وَهَلَكَتِ الْفَرَسُ، فَأَتَى الْحَيَّ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَقَالَ: إِنَّ الشَّقَرَاءَ لَمْ يَعْدُ شَرَّهَا سَنَابِكَ رِجْلَيْهَا، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

فَأَصْبَحَ كَالشَّقَرَاءِ لَمْ يَعْدُ شَرَّهَا سَنَابِكَ رِجْلَيْهَا وَعَرِضُكَ أَوْقَرَ

★ ★ ★

١٠٣٠ - أَشَامُ مِنْ خُمَيْرَةٍ

وهي فَرَسٌ شَيْطَانُ بْنُ مُدْلِجٍ الْجُشَمِيِّ، تَبَعَ بَنُو أَسَدٍ آثَارَهَا، حَتَّى وَقَعُوا عَلَى بَنِي جُشَمٍ، فَاجْتَا حَوْهَمَ، فَتَشَاءَمُوا بِهَا، فَقَالَ شَيْطَانُ بْنُ مُدْلِجٍ:

جَاءَتْ بِمَا تَسْرِي الدَّهْيَمُ لِأَهْلِهَا خُمَيْرَةٌ بَلْ مَسْرَى خُمَيْرَةٍ أَشَامُ

★ ★ ★

١٠٣١ - أَشَامُ مِنْ خَوْتَعَةٍ

١٠٣٢ - وَأَشَامُ مِنْ مَنَشِمٍ

قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُمَا وَحَدِيثُهُمَا.

★ ★ ★

١٠٢٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٧، المستقصى للزنجشري: ٧٦، لسان العرب مادة: «قشر».

١٠٢٩ - المستقصى للزنجشري: ٧٣، لسان العرب مادة: «شقر».

١٠٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٧، المستقصى للزنجشري: ٧٤.

١٠٣١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٥، لسان العرب مادة: «ختع».

١٠٣٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ١٥٨، المستقصى للزنجشري: ٧٦، لسان العرب مادة: «نشم».

١٠٣٣ - أَشَامُ مِنْ رَغِيفِ الْحَوْلَاءِ

وكانت خَبَازة في بني سَعْدَ ، أخذ رجلٌ منها رغيفاً ، فقالت : والله ما أردتَ بهذا إلا إهانةً فُلانَ ، لرجلٍ كانت في جِوارِهِ ، فثار القومُ ، فقتلَ منهم ألفُ إنسانٍ .

★ ★ ★

١٠٣٤ - أَشَامُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ

وهو قُدار بن سَالَفَ ، عَقَرَ ناقةً صالحَ ، فنزل بأهله العذابُ ، وإنَّها هو أحمرُ ثمودَ ، وقال بعضهم : قالوه على وجه الغلط . وقيل : العرب تسمي ثمودَ عاداً الأخرى ، وقوم هُودٍ هم عادٌ الأولى ، ولهذا قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَهْلَكَ عاداً الأولى ، وَثَمُودَ فما أَبْقَى ﴾ [النجم : ٥١] .

★ ★ ★

١٠٣٥ - أَشَامُ مِنَ الزَّمَّاحِ

طائر كان يقع على دُورِ بني خَطْمة من الأوس بالمدينة ، ويصيبُ من تمرهم ، ثمَّ يطير ، فلا يعود إلى العام المُقبل ، فرماه رجلٌ منهم بسهمٍ فقتله وقَسَمَ لحمه ، فحال الحَوْلُ ولم يبقَ ممَّن أكلَ من لحمه دَيَّار ، قال قيسُ بن الخطيم :
أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو لَيْتَ شِعْرِي أَمْ عَاقَهَا الزَّمَّاحُ

★ ★ ★

١٠٣٦ - أَشَامُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ

وكلُّ طائرٍ يُتَطَيَّرُ منه للإبل عُرقوب ، لأنَّه عندهم يُعرَّقُ بها .

★ ★ ★

-
- ١٠٣٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٨ ، المستقصى للزمخشري : ٧٥ .
١٠٣٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٦ ، المستقصى للزمخشري : ٧٢ .
١٠٣٥ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٤ ، المستقصى للزمخشري : ٧٣ .
١٠٣٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٩ ، المستقصى للزمخشري : ٧٥ ، لسان العرب مادة : « عرقب » .

١٠٣٧ - أَشَامُ مِنَ الْأَخِيلِ

وهو الشَّقِرَاقُ، وذلك أنه يقع على ظَهْر البَعِير الدَّيْرَ فَيَخْتَرِلُ ظَهْرَهُ، قال الفرزدق:
إِذَا قَطَنَّا بَلَّغْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَا قَيْتَ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ أَخِيلاً
وَبَعِيرٍ مَخْيُولٍ: وقع على ظَهْرِهِ الْأَخِيلُ فَقَطَعَهُ، وَيُسَمُّونَهُ مُقَطَّعَ الظُّهُورِ.

★ ★ ★

١٠٣٨ - أَشَامُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ

لَزِمَهُ هَذَا الْاسْمُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَانَ الْحَيُّ لِلنُّجْعَةِ انْتَابَ مَنَازِلَهُمْ يَلْتَمِسُ فِيهَا شَيْئاً
بِأَكْلِهِ، فَتَشَاءُ مَوَا بِهِ؛ إِذَا كَانَ لَا يَعْتَرِيهَا إِلَّا إِذَا بَانُوا، وَمِنْ أَجْلِ تَشَاؤُمِهِمْ بِهِ فِي هَذَا
الْمَعْنَى اسْتَقْوُوا مِنْ اسْمِهِ الْغُرْبَةُ.

★ ★ ★

١٠٣٩ - أَشَامُ مِنْ زَرْقَاءَ

قَالُوا: يَعْنُونَ النَّاقَةَ تَشْرُدُ، فَتَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ.

★ ★ ★

١٠٤٠ - أَشَامُ مِنْ زُحَلٍ

مِثْلَ مُوَلَّدٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

★ وَأَبْيَنُ شَوْماً فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ زُحَلٍ ★

★ ★ ★

١٠٣٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٩، المستقصى للزنجشري: ٧٢، لسان العرب مادة: «خيل».

١٠٣٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٩، المستقصى للزنجشري: ٧٥، لسان العرب مادة: «غرب».

١٠٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٠، المستقصى للزنجشري: ٧٣.

١٠٤٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٠٤١ - أَشَمُّ مِنَ النَّعَاقَةِ

وهي لا تسمع شيئاً أصلاً، وتصلُ إلى حاجتها بالشَّمِّ قال زهير:
أَصَمُّ مُصَلِّمُ الْأَذْنَيْنِ لَهُ بِالسِّيِّ تَتُومٌ وَآءٌ
وقد جاء في أشعارهم ما يدلُّ على أنها تسمع، والله أعلم.

★ ★ ★

١٠٤٢ - وَأَشَمُّ مِنْ ذَنْبٍ

لأنه يَسْتَرُوح من ميلٍ.

★ ★ ★

١٠٤٣ - وَأَشَمُّ مِنْ ذَرَّةٍ

لأنها تَشَمُّ ريحَ ما لا يكاد يُشَمُّ ريحُه، مثل رجلِ الجَرَادَةِ، إذ تُلقِيها في مكانٍ
ليس فيه ذرٌّ، فما تلبث أن ترى الذَّرَّ إليها كالخيط الممدود، وقال صاحب المنطق:
أَنْفُ الْوَحْشِيِّ أَصْدَقُ مِنْ أُذُنِهِ، وَأُذُنُهُ أَصْدَقُ مِنْ عَيْنِهِ، فَهُوَ يَسْمَعُ مِنْ مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ،
وَيَشَمُّ مِنْ أَضْعَافِ ذَلِكَ.

★ ★ ★

١٠٤٤ - أَشَمُّ مِنْ هِقْلٍ

يَعْنُونَ الظَّلِيمَ.

★ ★ ★

١٠٤١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٠، المستقصى للزحشرى: ٨١، لسان العرب مادة: «نعم».

١٠٤٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٠، المستقصى للزحشرى: ٨١.

١٠٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٠، المستقصى للزحشرى: ٨١.

١٠٤٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٤، المستقصى للزحشرى: ٨١.

١٠٤٥ - [أشهر من الشمس وأشهر من القمر]

١٠٤٦ - أشهر من فَلَق الصُّبْح

١٠٤٧ - ومن فَرَقِ الصُّبْحِ

١٠٤٨ - ومن فارسِ الأَبْلَقِ

١٠٤٩ - [أشهر ممن قاد الجمل]^(١)

١٠٥٠ - [أشهر من العَلَمِ]

١٠٥١ - [أشهر من راية البيطار]

١٠٥٢ - [أشهر من علائق الشعر]

١٠٥٣ - وأشَبَهُ من التَّمَرَةِ بالتَّمَرَةِ

١٠٥٤ - ومن الماءِ بالماءِ

١٠٥٥ - ومن الغُرَابِ بالغُرَابِ

١٠٥٦ - ومن اللَّيْلَةِ اللَّيْلَةِ

١٠٥٧ - ومن البَيْضَةِ بالبَيْضَةِ

-
- ١٠٤٥ - ورد المثل في الفهرسة وأثبتناه في المتن بين معقوفين .
- ١٠٤٦ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى للزحشري : ٨٢ ، لسان العرب مادة : « فلق » .
- ١٠٤٧ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠ ، لسان العرب مادة : « فرق » .
- ١٠٤٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٦ ، المستقصى للزحشري : ٨١ .
- (١) الأمثال ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، وردت في الفهرسة ، فأثبتناها في المتن بين معقوفين .
- ١٠٥٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى للزحشري : ٧٨ .
- ١٠٥٤ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ .
- ١٠٥٥ - المستقصى للزحشري : ٧٩ .
- ١٠٥٦ - المستقصى للزحشري : ٧٩ .
- ١٠٥٧ - المستقصى للزحشري : ٧٨ .

١٠٥٨ - [أشبه من الذباب بالذباب]

كلّ ذلك يقال ، والمعنى فيه معروف .

★ ★ ★

١٠٥٩ - [أشجع من أسامة]^(١)

١٠٦٠ - [أشجع من ليث عريسة]

١٠٦١ - [أشجع من ليث بخفان]

١٠٦٢ - [أشجع من ليث عفرين]

وقد مرّ ذكره

★ ★ ★

١٠٦٣ - [أشجع من ديك]^(٢)

١٠٦٤ - [أشجع من صبي]

١٠٦٥ - [أشجّ من صبي]

★ ★ ★

١٠٦٦ - [أشره من الأسد]

لأنّه يتلع البُضعة من اللحم من غير مَضغ ، وكذلك الحيّة ؛ لأنّها واثقان بسُهولة المدخل ، وسعة المجرى .

★ ★ ★

١٠٥٨ - هذا المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين .

(١) الأمثال ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ وردت في الفهرسة وأثبتناها هنا بين معقوفين .

١٠٦٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٥٧ ، المستقصى للزحشري : ٧٩ ، لسان العرب مادة : « عفر » .

(٢) الأمثال ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ الموضوعة بين معقوفين وردت في الفهرسة فأثبتناها هنا .

١٠٦٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٦١ ، المستقصى للزحشري : ٨١ .

١٠٦٧ - أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ

لأنَّهَا رَأَتْ الْقَمَرَ طَالِعاً، فَعَوَتْ إِلَيْهِ تَظَنُّهُ رَغِيفاً.

★ ★ ★

١٠٦٨ - [أَشْبَقُ مِنْ هَرَّةٍ]

١٠٦٩ - أَشْبَقُ مِنْ حُبِّي

امرأة مَدَنِيَّة كانت مِرْوَاجاً، فتزوَّجتْ على كَبَرِ سِنَّهَا فَتَى من بني كِلَاب، وكان لها ابنٌ كَهْلٌ فَمَشَى إلى مَرْوَانَ بن الحَكَم وهو والي المدينة، وقال: إنَّ أُمِّي السَّفِيهَة على كَبَرِ سِنَّهَا وَسَنِي تزوَّجتْ شَابّاً، فَصَيَّرْتَنِي وَنَفْسَهَا حَدِيثاً، فاستحضرها مَرْوَانُ فَحَضَرْتُ، فقال لابنها: يا بن بَرْدَعَة الحِمَار، أَرَأَيْتَ ذَلِكَ الشَّابَّ المَقْدُودَ العَنَظَنَط! وَاللَّهِ لَيَصْرَعَنَّ أَمْلَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالطَّاقِ، فَلْيَشْفِينَنَّ غَلِيلَهَا، وَلتَخْرُجَنَّ نَفْسُهَا دُونَهُ، فقال ابنُ هَرْمَة:

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاجِدٍ وَلَا وَجَدَ حُبِّي بِابْنِ أُمِّ كِلَابٍ
رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ عَنَظَنَطاً كَمَا تَشْتَهِي مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ

★ ★ ★

١٠٧٠ - أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدٍ

وهو الظَّلِيم.

★ ★ ★

١٠٦٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦١، المستقصى للزمخشري: ٨٢، لسان العرب مادة: «حل».

١٠٦٨ - هذا المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٠٦٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦١، المستقصى للزمخشري: ٧٦.

١٠٧٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨٠.

١٠٧١ - أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ

وقد ذُكر فيما تقدّم.

★ ★ ★

١٠٧٢ - أَشْكُرُ مِنْ بَرَوْقَةٍ

وهي شجرة تخضرُّ بالسحاب إذا نشأ قبل أن يمطر.

★ ★ ★

١٠٧٣ - أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ

كما قيل: «أصحُّ رعايةً من كَلْبٍ» و«أحسنُ حفاظاً من كَلْبٍ». قال صاحب المنطق: من خِصال الكلب حُبُّه لمن أحسن إليه، وطاعته له، وحفظه إِيَّاه طَبْعاً من غير تكَلُّف، واقتفاؤه للآثار، ومعرفةً إذا شَمَّ البول أنه بولُه أو بولُ غيره، ومن طاعته الترضي والبصبة والبشاشة إلى مَنْ عَرَفَه. ورأى محمد بن حَرْب العتّابي ينادم كَلْباً، يشرب كأساً، ويولِّغُه كأساً، ف قيل له في ذلك، فقال: إنّه يكفُّ عني أذاه، ويمعني أذى سواه، ويستكثِرُ قلبي، ويحفظ مَبيتي ومقيلي، وهو من بين الحيوان خليلي، فقال ابن حَرْب: فتمنّيتُ أن أكون كلباً له، لأحوزَ هذا النّعت منه.

★ ★ ★

١٠٧٤ - [أشجى من حمامة].

١٠٧٥ - أَشْرَةُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجمِ.

١٠٧١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢، المستقصى للزّخشي: ٨١.

١٠٧٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢، المستقصى للزّخشي ٨١: لسان العرب مادة: «برق».

١٠٧٣ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢، المستقصى للزّخشي: ٨١.

١٠٧٤ - المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٠٧٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢.

- ١٠٧٦ - وَأَشْقَى مِنْ وَافِدِ الْبَرَاكِيمِ .
 ١٠٧٧ - وَأَشْقَى مِنْ رَاعِي بِهِمْ ثَمَانِينَ .
 ١٠٧٨ - وَأَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بِهِمْ ثَمَانِينَ .

قد مرَّ تفسيرُ ذلك .

★ ★ ★

١٠٧٩ - أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ

يعنون امرأةً منهم، وهي في هذا المثل مفعولةٌ لأنَّهَا شُغِلَتْ، وَقَلَّما يُقال: « أَفْعَلُ من كذا » من فِعْلِ الْمَفْعُولِ، إِنَّمَا أَكْثَرُ الْكَلَامِ أَنْ يُقالَ ذلك من فِعْلِ الْفَاعِلِ، والفاعل غيرُ من هو في شُغْلٍ، وإِنَّمَا فِعْلُ الْمَفْعُولِ بِالزَّوَادِ، وهو على « أَفْعَلْ »، ولا يُقالُ منه: « أَفْعَلُ من ذلك » ويحيى تفسيرُهُ في الباب الخامس والعشرين .

★ ★ ★

١٠٨٠ - أَشَعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ

شَجَرَةٌ كثيرة الشَّوكِ، وأصل الشَّعَثِ تَفَرَّقَ الشَّعَرِ .

★ ★ ★

١٠٨١ - [أشد من ناب جائع] ^(١)

١٠٨٢ - [أشد من وخز الأنافي]

١٠٨٣ - [أشد من الحجر]

-
- ١٠٧٦ - لسان العرب مادة: « برجم » .
 ١٠٧٧ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢ .
 ١٠٧٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٤، المستقصى للزحشري: ٨١ .
 ١٠٧٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٥٥، المستقصى للزحشري: ٨١، ولسان العرب مادة: « نحا » .
 ١٠٨٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٢، المستقصى للزحشري: ٨١ .
 (١) الأمثال ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٦ وردت في الفهرسة فأثبتناها هنا بين معقوفين .

١٠٨٤ - أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِيَّ

زعموا أَنَّهُ كَانَ يَحْفِرُ لِإِبْنِهِ حَيْثُمَا بَدَأَ لَهُ .

★ ★ ★

١٠٨٥ - أَشَدُّ مِنَ الْفِيلِ

معروف .

★ ★ ★

١٠٨٦ - [أَشَدُّ مِنَ الْأَسَدِ]

١٠٨٧ - أَشَدُّ مِنَ الْفَرَسِ

من الشَّدة . وقيل : من الشَّدِّ ، وهو العَدُو .

★ ★ ★

١٠٨٨ - أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ

والشَّأَى : السَّبَق .

★ ★ ★

١٠٨٩ - أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يُقَالُ فِي مَوْضِعِ التَّفْضِيلِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

★ ★ ★

١٠٩٠ - أَشْرَبُ مِنَ الْوَيْمِ

هي الْإِبِلُ الْعِطَاشُ .

★ ★ ★

-
- ١٠٨٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى للزَّخَشَرِي : ٨٠ .
١٠٨٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢ ، المستقصى للزَّخَشَرِي : ٨٠ .
١٠٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى للزَّخَشَرِي : ٨٠ .
١٠٨٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى للزَّخَشَرِي : ٧٦ .
١٠٨٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى للزَّخَشَرِي : ٢٣٣ ، لسان العرب مادة : « قوس » .
١٠٩٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ .

١٠٩١ - أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ

معروف.

★ ★ ★

١٠٩٢ - [أَشْرَبُ مِنَ الْقَمْعِ]

★ ★ ★

١٠٩٣ - أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ

معروف.

★ ★ ★

١٠٩٤ - [أَشْمَسُ مِنْ عُرُوسِ]

١٠٩٥ - [أَشْفَقَ مِنْ أُمِّ عَلَى وَلَدِ]

★ ★ ★

١٠٩١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى للزحشري : ٨٠ .

١٠٩٢ - المثل ورد في الفهرسة ووضعناه هنا بين معقوفين .

١٠٩٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ ، المستقصى للزحشري : ٨٢ .

١٠٩٤ - ورد في الفهرس ووضعناه هنا بين معقوفين .

١٠٩٥ - ورد في الفهرس ووضعناه هنا بين معقوفين .

الباب الرابع عشر فيما جاء من الأمثال في أوله صاد

فهرسته :

- ١٠٩٦ - الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فاعِلُهُ . ١٠٩٧ - صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنْ الزُّبْدَةِ .
 ١٠٩٨ - صِرِّي عَزْمٍ مِنْ أَبِي سَمَالٍ . ١٠٩٩ - صَدَقْنِي سِنَّ بَكْرِهِ . ١١٠٠ -
 صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ . ١١٠١ - الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ . ١١٠٢ - صَيْدَكَ إِنْ لَمْ
 تُحْرَمْهُ . ١١٠٣ - صَفَقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ . ١١٠٤ - الصَّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا
 الْوَعِيدُ . ١١٠٥ - صَمِّي صَمَامٍ . ١١٠٦ - صَمِّي ابْنَةُ الْجَبَلِ . ١١٠٧ - صَارَ
 الرَّمْيُ إِلَى النَّزَعَةِ . ١١٠٨ - صَكَّا وَدِرْهَمًاكَ لَكَ . ١١٠٩ - [صحيفة
 المتلمس] (★) .

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الصاد

- ١١١٠ - أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ . ١١١١ - أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ . ١١١٢ - أَصْنَعُ مِنَ
 النَّحْلِ ؛ ١١١٣ - أَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَزِّ . ١١١٤ - أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ . ١١١٥ -
 أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَلْمَعِيِّ . ١١١٦ - أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ . ١١١٧ - أَصْفَى مِنَ عَيْنِ
 الْغُرَابِ . ١١١٨ - أَصْفَى مِنَ عَيْنِ الدِّيَكِ . ١١١٩ - أَصْفَى مِنَ الْمَاءِ . ١١٢٠ -

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن فأثبتناه هنا .

أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ . ١١٢١ - أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ . ١١٢٢ - أَصْفَى مِنْ
لُعَابِ الْجُنْدَبِ . ١١٢٣ - أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ . ١١٢٤ - أَصْلَبُ مِنَ الْجُنْدَلِ .
١١٢٥ - أَصْلَبُ مِنَ الْحَجَرِ . ١١٢٦ - أَصْلَبُ مِنَ الْحَدِيدِ . ١١٢٧ - أَصْلَبُ مِنَ
النُّضَارِ . ١١٢٨ - أَصْلَبُ مِنْ عُودِ النَّبْعِ . ١١٢٩ - أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ . ١١٣٠ -
[أَصْرَ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ] (★) . ١١٣١ - أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحِرْبَاءِ . ١١٣٢ - أَصْرَدُ
مِنَ السَّهْمِ . ١١٣٣ - أَصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَةٍ . ١١٣٤ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجَمُوحِ .
١١٣٥ - أَصْعَبُ مِنْ نَقْلِ الصَّخْرِ . ١١٣٦ - أَصْعَبُ مِنْ قَضِيمٍ قَتَّ .
١١٣٧ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي الضَّرْعِ . ١١٣٨ - أَصْعَبُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى وَتْدٍ .
١١٣٩ - أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ . ١١٤٠ - أَصْلَفُ مِنْ جَوْزٍ فِي غِرَارَةٍ . ١١٤١ -
أَصْفَقُ مِنْ ظُفْرِ . ١١٤٢ - أَصْفَقُ مِنْ وَجْهِ . ١١٤٣ - أَصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ .
١١٤٤ - أَصْغَرُ مِنْ قُرَادٍ . ١١٤٥ - أَصْغَرُ مِنْ صُؤَابَةٍ . ١١٤٦ - أَصْغَرُ مِنْ
حَبَّةٍ . ١١٤٧ - أَصْغَرُ مِنْ بُلْبُلٍ . ١١٤٨ - أَصْغَرُ مِنْ صَعْوَةٍ . ١١٤٩ -
أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ . ١١٥٠ - أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِجَنَبَيْهِ جُلْبٌ . ١١٥١ -
أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ . ١١٥٢ - أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ . ١١٥٣ - أَصْبَرُ مِنَ الْأَثَافِيِّ عَلَى النَّارِ .
١١٥٤ - أَصْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ . ١١٥٥ - أَصْبَرُ مِنْ حَجَرٍ . ١١٥٦ - أَصْبَرُ مِنْ جَذَلِ الطَّعَانِ .
١١٥٧ - أَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ . ١١٥٨ - أَصَحُّ مِنْ ظَلِيمٍ . ١١٥٩ - أَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ .
١١٦٠ - أَصَحُّ مِنْ عَيْرٍ . ١١٦١ - أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ . ١١٦٢ - أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ
النَّعَامِ . ١١٦٣ - أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةٍ . ١١٦٤ - أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ . ١١٦٥ -
أَصْغَرُ مِنْ وَصَعَةٍ . ١١٦٦ - أَصِيدُ مِنْ لَيْثٍ عَفْرَيْنٍ . ١١٦٧ - أَصِيدُ مِنْ ضَيَّونٍ .

تفسير الباب الرابع عشر

★ ★ ★

١٠٩٦ - قولهم: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

المثلُ للنبيِّ ﷺ؛ حدثنا أبو الربيع الحارثي قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن البيهقي، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»^(١).

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الْحُكْمُ وَالْحِكْمَةُ سَوَاءٌ، مثل العُدْر والعِذْرَة، والنَّحْل والنَّحْلَة، وهي العطية، وجُعِلَ الصَّمْتُ حِكْمَةً، لَأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ التَّوَرُّطِ فِي الْإِثْمِ وَالْعَنْتِ وَغَيْرِهِ، وَأَصْلُ الْحُكْمِ الْمَنْعُ، وَأَحْكَمْتُ الرَّجُلَ: مَنَعْتُهُ.

★ ★ ★

١٠٩٧ - قولهم: صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنْ الزُّبْدَةِ

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ يَظْهَرُ مَكْنُونُهُ. والمثل لامرأة من أهل اليمن يقال لها: عِصَامُ، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدَةَ وَأَبِي الْيَقْظَانَ، وأخبرنا

١٠٩٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٢، المستقصى للزمخشري: ١٣١، لسان العرب مادة: «حكم».

(١) قوله: «الصمت حكم وقليل فاعله».

قال السيوطي في حسن الصمت: ٢١. أخرجه ابن عدي والبيهقي والقضاعي في مسند الشهاب، عن أنس رضي الله عنه قال العراقي في تخريج الإحياء: ٣: ٩٣. رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

والبيهقي في الشعب من حديث أنس وقال: غلط فيه عثمان بن سعد، والصحيح رواية ثابت. قال؛ والصحيح عن أنس أن لقمان قال.

ورواه كذلك هو وابن حبان في كتاب وروضة العقلاء بسند صحيح عن أنس.

وانظر تخريج الحديث في حسن الصمت: ٢١ للسيوطي بتحقيق ط، دار الكتب العلمية.

١٠٩٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٤، لسان العرب مادة: «زبد».

أبو القاسم عن العَقْدِيِّ، عن بعض رجاله، فذكرت أجودَ ألفاظهم. قالوا: بلغ الحارث ابن عمرو الكِنْدِيُّ عن بنت عَوْف بن الكندي - وهو الذي يقال فيه: لا أحد يُشبهه عَوْفاً - جَمَالاً، فَبَعَثَ إلى أمِّها أُمَامَةَ امرأةً يُقال لها: عِصَام، فدخلت عليها، فإذا هي كأنَّها خَاذِلٌ^(١) من الطُّبَاءِ، وحوّلها بَنَاتٌ كأنَّها شَوَادِنُ^(٢) الغِرْلَانِ، فقالت لابنتها: إِنَّ هَذِهِ خَالَتُكَ، أَتَتَكَ لِنَظَرٍ إلى بعض شَأْنِكَ، فلا تَسْتَتِرِي عنها بشيءٍ، وناطِئِها فيما اسْتَطَقْتِكَ فيه، فدخلت عليها، ثم خرجت عنها وهي تقول: «تَرَكَ الْخِدَاعَ مِنْ كَشَفِ الْقِنَاعِ» فأرسلتها مثلاً، فلمَّا جاءت الحارث قال: «مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَام؟» فقالت: أَيُّهَا الْمَلِكُ «صَرَخَ الْمَخْضُ عَنِ الزُّبْدَةِ» فأرسلتها مثلاً، أقولُ حَقّاً، وأُخْبِرُ صِدْقاً، لقد رَأَيْتُ وَجْهَهَا كَالْمَرَاةِ الصَّيْنَةِ، يَزِينُهُ حَالِكٌ كَأَذْنَابِ الْخَيْلِ الْمُضْفَرَةِ، إن أرسلته خِلَّتْهُ السَّلَاسِلُ، وإن مَشَطْتُهُ ذَلَّتْ عُنَاقِيْدَ كَرَمٍ جَلَّاهَا وَابِلٌ، لها حاجبان كأنَّها خُطَا بِقَلَمٍ، قد تَقَوَّسَا عَلَى عَيْنِي الظَّيْبَةِ الْعَبْهَرَةِ^(٣)، يَفْتَتَانِ الْمُتَوَسِّمَ، بينهما أَنْفٌ كَحَدِّ السَّيْفِ الْمَصْقُولِ، لم يَخْنَسْ^(٤) به قِصَرٌ، ولم يُمَعِّنْ به طُولٌ، تَحَفُّ بِهِ وَجَنَتَانِ كَالْأَرْجُوَانِ، فِي بَيَاضٍ مَخْضٍ كأنَّه الْجُهَانُ، شُقٌّ فِيهِ قَمٌّ لَذِيذِ الْمُبْتَسَمِ، يَفْتَرُّ عَنْ ثَنَائِيَا غُرٍّ، وَأَسْنَانٍ مِثْلَ الدَّرِّ، ذَاتِ أَشْرٍ، فِيهِ لِسَانٌ، ذُو فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ، يَحْرُكُهُ عَقْلٌ وَافِرٌ، وَجَوَابٌ حَاضِرٌ، تَلْتَقِي دُونَهُ شَفَتَانِ حَاوَانٍ كأنَّها قَادِمَتَانِ، نُصِيبُ ذَلِكَ عَلَى عُنُقٍ أَبْيَضٍ، كأنَّه إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ، وَصَدْرٌ كَفَاثُورٍ^(٥) اللَّجْجَيْنِ، قَدْ نَتَأَ فِيهِ ثُدَيَانِ يَخْرُقَانِ عَنْهَا ثِيَابَهَا، وَيَمْنَعَانِهَا مِنْ تَقَلُّدِ سِخَابِهَا^(٦)، مُكَنَّتٌ مِنْهُ عَضُدَانِ مُدْمَجَتَانِ، مُكْتَنِرَتَانِ شَحْمًا، يَتَّصِلُ بِهِمَا ذِرَاعَانِ، مَا فِيهِمَا عَظْمٌ يُمَسُّ، وَلَا عِرْقٌ يُجَسُّ، وَكَفَّانٌ دَقِيقٌ قَصْبُهُمَا، لَيْنٌ عَصْبُهُمَا، بِأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ بَطْنٌ طَوِيٌّ كَطِيِّ الْقَبَاطِيِّ^(٧)، وَكُسْبِيٌّ عَكْنًا

(١) الخاذل من الأطباء والبقر: التي تتخلف عن صواحبه وتتفرد مع أولادها.

(٢) الشادن من أولاد الأطباء: الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.

(٣) العبهرة: الحسنة الخلقة.

(٤) الخنس في الأنف: انخفاض القصة، وعرض الأرنبة.

(٥) الفاثور: الخوان من رخام، وقيل من فضة أو ذهب.

(٦) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

(٧) القباطي: ثياب بيض من كتان، تعمل بمصر، نسبت إلى القبط.

كالقراطيس المَدرَجة، يُحيط بِسُرّةِ كُمُدْهُن العاج، لها ظَهْرٌ فِيهِ كالجَدُول، ينتهي إلى خَصْرِ، لولا لُطْفُ رَبِّي لَانْتَبَر، لها كَفَلٌ يُقْعِدُها إذا نَهَضَتْ، وَيُنْهَضُها إذا قَعَدَتْ، كَأَنَّهُ دِعْصٌ^(١) من الرَّمْلِ لَبَدَه سَقوطُ الطَّلّ، أسفل من ذلك فَخِذَانِ لَقَاوَان، كَأَنَّهُما نُصِبَتَا على نَضَدِ عَقِيان، مُتَّصِلَ بهما ساقان بَيضَاوَان خَدَلَجَتَان^(٢)، قد وَشِيَتَا بِشَعْرِ أسود كَأَنَّهُ حَلَقُ الزَّرْد، يحمل ذلك كُلَّهُ قدمان كَحَرْفِ اللِّسَان، تبارك الله مع لطافتها كيف يُطِيقان حَمْلَ ما فوقَها، فأَمَّا ما سِوى ذلك فَإِنِّي تَرَكْتُ نَعْتَهُ ووصَفَهُ لَوَقْتِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَأَكْمَلِ وأَحْسَنِ وأَجَلِ ما وَصَفَ في شِعْرِ وَقَوْل. قال: فَبَعَثَ إلى أبيها فخطبها، فزَوَّجَها إِيَّاهَا، قال: فَبَعَثَ إليها من الصَّدَاقِ بمثل مَهْورِ نساءِ الملوك، مائة ألفِ درهم، وأَلْفًا من الإِبِل، فَلَمَّا حَانَ أن تُحْمَلَ إليه دخلتُ إليها أُمُّها لتوصيها، فقالت: يا بُنَيَّة، إن الوصِيَّةَ لو تُرِكَتْ لعقلٍ أو أدب، أو مَكْرُمةٍ وحَسَبٍ لَتُرِكَتْ لَكَ، ولكنَّ الوصِيَّةَ تَذَكُّرٌ للعاقل، وَمَنْبَهَةٌ للغافل، يا بُنَيَّة، إِنَّهُ لو استغنتِ المرأةُ بِغنى أبويها، وشِدَّةِ حاجتها إليها كُنْتَ أغنى النَّاسِ عن الزَّوج، ولكنَّ الرِّجالَ خَلَقُوا للنِّساءِ، كما هُنَّ خُلِقْنَ للرِّجال، إِنَّكَ قد فارقتِ الحَويَّ الذي منه خرَجْتَ، والوَكَرَ الذي فيه دَرَجْتَ إلى وَكَرٍ لم تعرفيه، وَقَرِينَ لم تَأْلَفِيهِ، فكوني له أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عِبدًا، واحفظي مِنِّي عَشَرَ خِصالٍ تَكُنْ لَكَ ذِكْرًا، أَمَّا الأولى والثَّانية والثَّالثة والرَّابِعة فلا تَقْعُ عِناهُ مِنْكَ على قَبِيح، ولا يَشْمُ أنْفُهُ مِنْكَ إِلَّا أَطِيبَ رِيح، واعلمي أَنَّ المَاءَ أَطِيبُ الطَّيِّبِ المَفْقُود، وَأَنَّ الكُحْلَ أَحْسَنُ الحُسْنِ المَوْجُود، وَأَمَّا الخامسةُ والسادسةُ فالتَّعَهُدُ لوقتِ طَعامِهِ، والهدوءُ عند مَنامِهِ، فَإِنَّ حَرارةَ الجُوعِ مَلْهَبَةٌ، وتنغِيصُ النِّومِ مَغْضَبَةٌ، وَأَمَّا السَّابِعةُ والثَّامنةُ فاحتِفاظُكِ بِمالِهِ، فَإِنَّهُ من حُسْنِ التَّقْدِيرِ، ورعايتُكِ على الحِشْمِ والعيال، فَإِنَّهَا من حُسْنِ التَّدْبِيرِ، وَأَمَّا التَّاسِعةُ والعاشرَةُ فَالْأَلَّا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا، ولا تَعْصِي لَهُ أَمْرًا، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْشَيْتَ سِرَّهُ لم تَأْمَنِي عَدْرَهُ، وَإِنْ عَصَيْتَ أَمْرَهُ أَوْغَرْتَ صَدْرَهُ، واتَّقِي الفَرَحَ لَدِيهِ إذا كان تَرِحًا، والاكتسابَ عِنْدَهُ

(١) الدعص: قور من الرمل مجتمع، وهو أقل من الخقف.

(٢) خدلجان بتشديد اللام: ممتلئتان.

إذا كان قَرَحًا، واعلمي أَنَّكَ لن تصلي إلى مُرَادِكَ منه حتى تُؤثِّرِي رضاه على
رضاك، وهواه على هَواكَ، والله يَخِيرُ له، وَيَصْنَعُ برحمته لك.
وكانت في رواية أبي اليَقْظان ألفاظٌ رديئةٌ مَرْدُودَةٌ تركتها.

★ ★ ★

١٠٩٨ - قولهم: صِرِّي عَزْمٍ من أَبِي سَمَّالٍ

يُضْرَبُ مثلاً للرجل يَصْدُقُ عَزْمُهُ على الشيء، فلا ينثني عنه حتَّى يناله.

وأصله ما أخبرني أبو أحمد، عن نَفْطَوَيْهِ، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي
قال: كان أبو سَمَّالٍ الأَسَدِيُّ مَتَّهًا في دينه، فَضَلَّتْ ناقته، فحَلَفَ لا يَصْلِي أو يردّها
الله، فأصابها وقد علق زِمَامُها بشجرة، فقال: علم الله أَنَّها صِرِّي، يقول: أَصْرَرْتُ
على يميني فردّها. قال الشَّيْخُ أبو هلال رحمه الله: فَضْرَبَ به المثل، فقال أبو تَمَّامٍ:

تَخِذَ الْفِرَارَ أَخَاً وَأَيَقْنَ أَنَّهُ صِرِّيَّ عَزْمٍ مِنْ أَبِي سَمَّالٍ

فأخبرنا أبو أحمد، عن أبي الحسن الأَخْفَشِ، عن أبي العَبَّاسِ، عن ابن الأعرابي،
عن هِشَامِ الكَلْبِيِّ قال: مَرَّ النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرُ بِأَبِي سَمَّالٍ في يومٍ من أَيَّامِ شهر رمضان،
فقال له: ما تقول في رؤوس ثُنَيَّانٍ في كَرِشٍ من أوَّلِ الليل إلى آخره، وقد أَيْنَعَتْ
وتهرأت؟ قال: أفي شهر رمضان؟! قال: ما رمضانٌ ولا شَوَّالٌ إلا واحد، قال: وما
تَسْقِينِي عليها؟ قال: شراباً كالورس، يطيب النَّفْسَ، ويجري في العِرْقِ، وَيُكْثِرُ
الطَّرْقَ، وَيَشُدُّ العِظَامَ، وَيُسَهِّلُ للقدمِ الكلامَ، فنزلاً وأَكَلًا وشرباً وسَكِرًا ففخراً،
وعلتُ أصواتُها، وبلغ خبرُها عليّاً عليه السَّلامُ، فبعث إليها، فَأَتَيْتِ بالنَّجَاشِيِّ، فقال
له: وَيْلَكَ! أُولَدَانَا صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟! وَشَقَّ أَبُو سَمَّالٍ خُصًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَلَنِينَ،
حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ، فنجا، وأمهَل النَّجَاشِيُّ حتَّى إذا صَحَا ضربه ثمانين، ثم زاده
عشرين، فقال: ما هذه العِلاوَةُ يا أبا الحسن؟ فقال: لجرأتِكَ على الله، فَضَرَطَ في
وقت الضَّرْبِ، فقال عليٌّ: إِنَّهَا يَمَانِيَّةٌ وَكَارُهَا شَعْرٌ، قال: فَطَرَحَ عليه حين ضَرْبِ
أربعون مُطَرَفًا، وكان فيمن طَرَحَ عليه هِنْدُ بن عاصم السَّلُولِي، ففيه يقول:

إِذَا اللَّهُ حَيًّا خَلَّةً عَنْ خَلِيلِهِ فَحَيًّا مَلِيكَ النَّاسِ هِنْدَ بْنَ عَاصِمٍ
فَكُلُّ سُلُوكٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُ سَرِيعٌ إِلَى بَنِي الْعَلَا وَالْمَكَارِمِ
وَلَا يَأْكُلُ الْكَلْبُ السَّرُوقُ نِعَالَهُمْ وَلَنْ يَنْتَقُوا الْمُخَّ الَّذِي فِي الْجَاهِمِ
هُمْ يَبِضُّ أَقْدَامٍ وَدِيبَاجٍ أَوْجُهُ كَرَامٌ إِذَا اسْوَدَّتْ وَجُوهُ الْأَلَائِمِ
وزادني غيره قال : فَلَمَّا ضُرِبَ جَعَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ : مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ، فقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرٌ قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ شَرَّ الْقَدَرِ
ثم هرب إلى معاوية ، وأنشأ يقول :

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا
السَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ وَالنَّائِكِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقَرَا
فقال له معاوية : أَحَبُّ يَا نَجَاشِي أَنْ تَقُولَ شَيْئًا تَفْضُلَنِي فِيهِ عَلَى « عَلِيٍّ » فقال
قصيدةً يقول فيها :

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ عَلِيَّ الْخَيْرِ مِنْ نَفَرٍ شُمَّ الْعَرَانِينَ مَا دَانَاهُمْ بِشَرٍ
نِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَكُمَا كَمَا تَفَاضَلَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

★ ★ ★

١٠٩٩ - قولهم : صَدَقَنِي سَنُّ بَكْرِهِ

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكْذِبُ فِي الْأَمْرِ ، يَدُلُّ بَعْضُ أَحْوَالِهِ عَلَى الصِّدْقِ فِيهِ . وَأَصْلُهُ
أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا بِبَعِيرٍ ، وَسَأَلَ عَنْ سِنِّهِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَكْرٌ ، فَفَرَّ عَنْهُ فَوَجَدَهُ هَرِمًا ،
فَقَالَ : صَدَقَنِي سَنُّ بَكْرِهِ ، وَكَذَبَنِي هُوَ . وَالْبَكْرُ : الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ، بِمَنْزِلَةِ الْفَتِيِّ مِنَ
النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَبْكَارٌ ، وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ ، وَالْجَمْعُ بَكْرَاتٌ .

★ ★ ★

١١٠٠ - قولهم: صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ

معناه: لا تُفْشِهْ إلى أحد، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِتَرْكِ إِفْشَائِهِ، وَإِنْ ضَاقَ عَنْهُ صَدْرُكَ فَصَدْرُ غَيْرِكَ أَضْيَقُ عَنْهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

★ ★ ★

١١٠١ - قولهم: الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ

« ضَيَّعَتِ » بكسر التاء، وَإِنْ خَاطَبْتَ بِهِ مَذْكَرًا، لِأَنَّ الْأُمَثَالَ تُحَكِّي، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَثَلَ يَتِمَثَّلُ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ لَا يُغَيَّرُ عَنْ صَيِّغَتِهِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ.

وَيَضْرِبُ هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُضَيِّعُ الْأَمْرَ، ثُمَّ يَرِيدُ اسْتِدْرَاكَهُ. وَأَصْلُهُ أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ عُدْسٍ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَمِّهِ دَخْتَنُوسَ بِنَةَ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ بَعْدَ مَا أَسَنَّ، وَكَانَ أَكْثَرَ قَوْمِهِ مَالًا، فَفَرَكَنَّهُ فَطْلَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا فَتَى ذُو شَبَابٍ وَجَالٍ مِنْ آلِ زُرَّارَةَ، ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، فَتَبَّهَتْ زَوْجَهَا، وَقَالَتْ: الْغَارَةُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: الْغَارَةُ، وَيَضْرِبُ حَتَّى مَاتَ، وَأَغَارُوا فَأَخَذُوا سَبِيَّةً، فَأَدْرَكَهُمْ الْحَيُّ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو فِي السَّرْعَانِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، وَاسْتَنْقَذَهَا، وَقَالَ:

أَيَّ حَلِيلَيْكَ وَجَدْتَ خَيْرًا أَلْأَعْظِيمَ فَيَشَاةً وَأَيُّرًا
أُمَ الشَّدِيدِ لِلْعُدَاةِ ضَيَّرًا أُمَ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيَّرًا

فَتَزَوَّجَتْ مِنْهُمْ شَابَا مُمْلِقًا، فَمَرَّتْ بِهَا إِبْلُ عَمْرٍو كَانَتْهَا اللَّيْلُ، فَقَالَتْ لِخَادِمِهَا: قُولِي لَهُ: لَيْسَتْ قِنَا مِنَ اللَّبَنِ، فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: قُولِي لَهَا: « الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ » فَضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى كَتِفِ زَوْجِهَا، وَقَالَتْ: « هَذَا وَمَذَقَّةٌ خَيْرٌ » فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهَا مَثَلَيْنِ.

★ ★ ★

١١٠٠ - فصل المقال ٥٢، الميداني ١: ٢٦٨، المستقصى للزحشري: ٢٣٤.

١١٠١ - جمع الأمثال للميداني ٢: ١٠، المستقصى للزحشري: ١٣١، لسان العرب مادة: « صيف ».

١١٠٢ - قولهم: صَيْدَكَ إِنْ لَمْ تُحْرَمْهُ

و«صَيْدَكَ لَا تُحْرَمْهُ» و«صَيْدَكَ فَلَا تُحْرَمْهُ» كل ذلك روي. يضرب مثلاً للرجل يُحَصِّصُ على انتهاز الحاجة عند الإمكان.

أخبرنا أبو أحمد، عن الجَوْهَرِيِّ، عن أبي زيد، عن بعض رجاله قال: أوردَ مُحَمَّدُ ابن طَلْحَةَ بن عبد الله الأعْجَمُ كتابَ سُلَيْمَانَ بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ، وهو أميرٌ على مَكَّةَ: أَنْ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَى بَنِي الْأَعْجَمِ، فَلَمَّا رَأَاهُ خَالِدٌ قَالَ لَهُ: «صَيْدَكَ إِنْ لَمْ تُحْرَمْهُ»، فقال: إِنَّ مَعِيَ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْنَا، فَجَلَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ مِائَةَ سَوْطٍ، فَعَادَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَشَكَاهُ، وَكَتَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى طَلْحَةَ بن داود الحَضْرَمِيِّ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ، فَشَفَّعَ فِيهِ يَزِيدُ بن المهَلَّبِ، فَكَتَبَ إِلَى طَلْحَةَ وهو قَاضِي مَكَّةَ: إِنْ كَانَ خَالِدٌ ضَرَبَ مُحَمَّدًا بَعْدَ مَا قَرَأَ كِتَابِي فَاقْطَعْ يَدَهُ، وَإِنْ كَانَ ضَرَبَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ فَاضْرِبْهُ مِائَةَ سَوْطٍ، وَصَلِّ بِالنَّاسِ. فَشَهِدَ لَهُ دَاوُدُ بن عَلِيٍّ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ، فَسَلَّمَهُ طَلْحَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقَطَّعَ ظَهْرَهُ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ صَبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَائِبٌ مَا اسْتَهْلَلْنَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
وَلَوْلَا يَزِيدُ بنُ الْمُهَلَّبِ شَمَّرَتْ بِكَفِّكَ فَتَخَاءُ الْجَنَاحِ إِلَى وَكْرِ
وَمَنْ جَيِّدٌ مَا قِيلَ فِي مِثْلِ قَوْلِ الْحَارِثِ بن جَابِرِ الْعِجْلِيِّ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ
وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ، فَيَقْذِفُكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا.

★ ★ ★

١١٠٣ - قولهم: صَفَقَةً لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

يضرب مثلاً للأمر يَغِيبُ عنه البَصِيرُ بِهِ، فيَجْرِي على غير وَجْهِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ حَاطِبِ بن أَبِي بَلْتَعَةَ بَاعَ بَيْعَةً غُبْنَ فِيهَا، فَفَسَخَهَا حَاطِبٌ، أَوْ قِيلَ: لَوْ كَانَ حَاطِبٌ حَاضِرًا لَفَسَخَهَا.

★ ★ ★

١١٠٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٦، المستقصى للزنجشيري: ٢٣٦.

١١٠٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٦، المستقصى للزنجشيري: ٢٣٥، لسان العرب مادة: «حطب».

١١٠٤ - قولهم: الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ

يضرب مثلاً للرجل يَتَهَدَّد ولا يُقَدِّم، يقول: إن صِدَقَ اللقاء يُنْبِي عَنْكَ، لَا الْمَكْرُ والتَّهَدُّد، أي يُبْعِد، وهو من: نَبَا يَنْبُو، غير مهموز.

★ ★ ★

١١٠٥ - قولهم: صَمِّي صَمَام

١١٠٦ - وقولهم: صَمِّي ابْنَةُ الْجَبَل

يضرب مثلاً للداهية تقع، فَتُسْتَفْظَع. قالوا: وابْنَةُ الْجَبَل: الصَّدَى، كأنهم عَنَوْا أَلَّا يُسْمَعَ ذِكْرُهَا. وأظن أصله أن رجلاً قال لآخر: إن بني فلان أصابَتْهم داهيةٌ، فردَّه الصَّدَى، فقال: «صَمِّي ابْنَةُ الْجَبَل» أي لا أَسْمَعُ هذا الخبرُ، ولا كانت هذه الكائنةُ، فَأَنْتَ ابْنَةُ الْجَبَل على معنى الصَّيْحَةِ. وقيل: ابْنَةُ الْجَبَل: الْحَيَّةُ، ويقال لها: «صَمِّي صَمَام» أي لا تُجِيبِي الرَّاقِي، ولذلك قيل للداهية: صَمَاءٌ، تشبيهاً بِالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ. وقال أبو عبيدة: بِنْتُ الْجَبَل: الْحَصَاة. ويقولون «صَمَّتْ حَصَاةٌ بَدَمٍ» وذلك عند كثرة القتال، أي قد كَثُرَ الدَّمُ، حَتَّى لو سَقَطَتْ حَصَاةٌ على الأرض لم يُسْمَعَ لها صَوْتُ، فجعلوا عَدَمَ صَوْتِهَا صَمَاماً لها، وأَمَّا قولهم في الدُّعَاءِ على الرَّجُل: أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ، فهو ما تَسْمَعُهُ في الْجَبَلِ إِذَا أَنْتَ صَوَّتَ فَأَجَابَكَ، يريدون: أَهْلَكَه اللَّهُ؛ لِأَنَّ الصَّدَى يُجِيبُ الْحَيَّ، فَإِذَا هَلَكَ الرَّجُلُ صَمَّ صَدَاهُ، كَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً فَيَجِيبُ.

★ ★ ★

١١٠٧ - قولهم: صَارَ الرَّمْيُ إِلَى النَّزْعَةِ

أي عاد الأمرُ إلى أُولَى الْقُوَّةِ. والنَّزْعَةُ: واحِدُهُمْ نازِعٌ، وهو ههنا الشَّدِيدُ النَّزْعِ لِلْوَتَرِ، ويقولون: صار الأمرُ إلى الْوَزْعَةِ، ومعناه: قام بالأمر أهلُ الْأَنَاقَةِ وَالْحِلْمِ،

١١٠٤ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٩، المستقصى للزخشرى: ١٣١، لسان العرب مادة: «نبا».

١١٠٥ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٨، المستقصى للزخشرى: ٢٣٦، لسان العرب مادة: «صمم».

١١٠٦ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٦، المستقصى للزخشرى: ٢٣٥، لسان العرب مادة: «صمم».

١١٠٧ - المستقصى للزخشرى: ٢٣٣، لسان العرب مادة: «نزع».

وأصل الوزع الكَفُّ، وفي حديث الحسن « لا بُدَّ للسلطان من وزعة » أي كَفَّة يمنعون النَّاسَ عنه .

★ ★ ★

١١٠٨ - قولهم: صَكََّ ودِرْهَمَكَ لَكَ

وأصله أن امرأة كانت تُؤاجرُ نفسها، فاستأجرها رجلٌ بدرهمين، فلمَّا واقَعا أعجبها، فجعلت تقول: لا أَفْلَحَ من أعجلك، صَكََّ ودِرْهَمَكَ لك، فذهبت مثلاً في القبيح يُحرِّضُ عليه، ويُلْتَمَسُ الإغراقُ فيه .

★ ★ ★

١١٠٩ - قولهم صَحِيفَةُ الْمُتَلَمَّسِ

يضرب مثلاً للشَّيءِ يَعرَى . ومن حديثه أن عمرو بن المُنذر بن امرئ القيس، وهو عمُّ النُّعْمان بن المُنذر كان يُرَشِّحُ قَابُوس بن المُنذر - وهما لِهِنْدِ بنت الحارث بن عمرو - للمُلْكِ بعده، فقدم عليه المتلمسُ وطَرَفَةً، فجعلها في صَحَابَةِ قَابُوس، وكانا يركبان معه للصَّيد، فَبَرَكُضَان طولَ النَّهارِ فَيَتَعَبَان، وكان يشرب من الغد، فيقفان على بابه في العُبار، فضجِرَ طَرَفَةً فقال:

رَغُوْنَا حَوْلَ قُبْتِنَا تَخُورُ	فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمُلْكِ عَمْرُو
فَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دَرُورُ	مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا
لِيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوكُ كَثِيرُ	لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بَنَ هِنْدِ
تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَمَا نَطِيرُ	لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ
يُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ	فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوُوْ
وَقُوفًا لَا نَحِلُّ وَلَا نَسِيرُ	وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَنْظِلُ رَكْبًا

فدخل عمرو بن المنذر مع عمرو بن بشر بن مرثد، ابن عمِّ طَرَفَةَ الْحَمَّام، فراه سَمِينًا بادئًا، فقال له: صدق ابن عمِّكَ طَرَفَةَ حيث يقول فيك:

١١٠٨ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٥ .

١١٠٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٠، لسان العرب مادة: « صحف » .

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ بَشْرٍ: إِنَّ مَا قَالَ فِيكَ شَرٌّ، وَأَنْشَدَهُ:

★ فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو ★

فَقَالَ عَمْرُو: لَا أَصَدِّقُكَ عَلَيْهِ، وَقَدْ صَدَّقَهُ، وَلَكِنْ خَافَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحِمُ،
فِيُنْذِرُهُ، فَمَكَثَ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ دَعَا بِالْمُتَلَمِّسِ وَطَرَفَهُ، وَخَافَ أَنْ قَتَلَ طَرَفَةً أَنْ يَهْجُوَهُ
الْمُتَلَمِّسُ، لِأَنَّهَا كَانَا خَلِيلَيْنِ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ اسْتَقْتُمَا إِلَى أَهْلِيكُمَا؟ قَالَا: نَعَمْ، فَكَتَبَ لَهَا
إِلَى أَبِي الْمُنَازِرِ عَامِلِهِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ أَنْ يَقْتُلَهُمَا، وَذَكَرَ أَنَّ أَمْرَ بِحَبَائِهُمَا، فَلَمَّا وَرَدَا الْحِيرَةَ
قَالَ الْمُتَلَمِّسُ: تَعَلَّمَنْ يَا طَرَفَةُ أَنْ ارْتِيَا حَمْرِي لِي وَلَكَ لَأَمْرٌ مُرِيبٌ، وَإِنْ انْطَلَقِي
بِصَحِيفَةٍ لَا أُدْرِي مَا فِيهَا لَعُرُورٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ رَأَى شَيْخًا مُتَبَرِّزًا يَأْكُلُ تَمْرًا، وَيَقْصَعُ
قَمَلًا، فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا أَقْدَرَ مِنْكَ وَلَا أَجْهَلَ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ مِنْ
جَهْلِي! أَدْخَلَ طَبِيبًا وَأَخْرَجَ خَبِيثًا، وَأَقْتَلَ عَدُوًّا، وَأَجْهَلُ مِنِّي مَنْ يَحْمِلُ حَنْفَهُ بِيَدِهِ،
فَانْتَبَهَ الْمُتَلَمِّسُ، وَدَفَعَ الصَّحِيفَةَ إِلَى غَلَامٍ فَقَرَأَهَا، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْمُتَلَمِّسُ؟ قَالَ: نَعَمْ،
قَالَ: النِّجَاءُ، فَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِكَ، فَالْقَى الصَّحِيفَةَ فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ، وَقَالَ:

فَالْقَيْتُهَا بِالشَّنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْبُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ
رَمَيْتُ بِهَا فِي الْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

وَكَافِرٍ: اسْمُ نَهْرِ الْحِيرَةِ، وَمَضَى إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ:

أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نَوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَكَلَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

وَأَبَى طَرَفَةُ أَنْ يَتَشَنَّى عَنْ وَجْهِهِ، فَمَضَى وَأَوْصَلَ الصَّحِيفَةَ، فَفُصِّدَ مِنْ
الْأُكْحَلَيْنِ، فَزُفَ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

مَنْ مَبْلُغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأٌ فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَاكَ الْأَنْفُسُ

أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا وَتَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ
 أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَّى كُورَهُ وَجَنَاءُ مُجْمَرَةِ الْمَنَاسِمِ عِزْمِسُ
 وقيل : صاحبها النعمان بن المنذر ، ورووا أَنَّ طَرَفَةَ قَالَ فِي ذَلِكَ :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي
 أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

★ ★ ★

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الصاد

١١١٠ - أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ

وهي دُويبة مثل العَدَسَةِ، تثقب شجراً، وتعمل فيه بيتاً من عِيدَانٍ مثل غَزَلِ
 الْعَنْكَبُوتِ، مُقَوِّمَ الزَّوَايَا، وتُدْخِلُ أَطْرَافَ الْعِيدَانِ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، وَتَجْعَلُ فِيهَا بَاباً
 مُرْتَبِعاً، وَيُقَالُ: إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَمَلَ النَّوَاوِيسِ مِنْ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: سُرِفَتِ الشَّجَرَةُ،
 إِذَا أَكَلَتْهَا السُّرْفَةُ.

★ ★ ★

١١١١ - أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ

وهو طائرٌ يعمل بين عُودَيْنِ عُشّاً كَالْقَارُورَةِ يَبْيِضُ فِيهِ.

★ ★ ★

١١١٢ - أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ

لما فيها من النِّيقَةِ فِي عَمَلِ الْعَسَلِ.

★ ★ ★

١١١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٨، المستقصى للزخشي: ٨٧، لسان العرب مادة: «سرف».

١١١١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٧، المستقصى للزخشي: ٨٦.

١١١٢ - الأصبهاني ١٠٨، مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٨، المستقصى للزخشي: ٨٦.

١١١٣ - أَصْنَعُ مِنْ دُودِ الْقَرِّ

معروف .

★ ★ ★

١١١٤ - أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ

لأن صوتها حكاية اسمها .

★ ★ ★

١١١٥ - أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْمَعْيِ

وهو الذي يَظُنُّ الظنَّ فلا يُخطيء . وأصله من لمعان النار وتوقدها - واللودعي : من لدع النار . والأخوذي : الجامع لما شذَّ من الأمور ، من قولهم : حاز الشيء . والأخوذي : الغالب للأمر ، من قوله تعالى ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [المجادلة : ١٩] .

★ ★ ★

١١١٦ - [أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ]^(١)

١١١٧ - [أَصْفَى مِنَ عَيْنِ الْغَرَابِ]

١١١٨ - [أَصْفَى مِنَ عَيْنِ الدِّيكِ]

١١١٩ - [أَصْفَى مِنَ الْمَاءِ]

١١٢٠ - أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

وهي الفصلُ بينَ الجبلين .

★ ★ ★

-
- ١١١٣ - الأصبهاني ١٠٧ ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى للزحشري .
١١١٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٨ ، المستقصى للزحشري : ٨٤ ، لسان العرب مادة : « قطا » .
١١١٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٨ ، المستقصى للزحشري : ٨٤ .
(١) الأمثال ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ وردت في الفهرسة وأثبتناها هنا بين معقوفين .
١١٢٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى للزحشري : ٨٦ ، لسان العرب مادة : « فصل » .

١١٢١ - أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

يَعْنِي الْعَسَل .

★ ★ ★

١١٢٢ - [أَصْفَى مِنْ لَعَابِ الْجَنْدَبِ]

١١٢٣ - أَصْفَى مِنْ لَعَابِ الْجَرَادِ

من قول الأخطل :

عُقَارًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَأَنَّهُ لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ

★ ★ ★

١١٢٤ - [أَصْلَبُ مِنَ الْجَنْدَلِ] (٢)

١١٢٥ - [أَصْلَبُ مِنَ الْحَجَرِ]

١١٢٦ - [أَصْلَبُ مِنَ الْحَدِيدِ]

١١٢٧ - [أَصْلَبُ مِنَ النَّضَارِ]

١١٢٨ - [أَصْلَبُ مِنَ عَوْدِ النَّعِ]

١١٢٩ - أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ

لأنَّهَا لَا تُرَى فِي الشِّتَاءِ ، لِقَلَّةِ صَبْرِهَا عَلَى الْبَرْدِ .

★ ★ ★

١١٣٠ - أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ

وذلك لأنَّهَا لَا تُدْفَأُ ، لِقَلَّةِ شَعْرِهَا . والصَّرَدُ : الْبَرْدُ .

★ ★ ★

١١٢١ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى للزحشري : ٨٦ .

١١٢٢ - المثل ورد في الفهرسة ، فوضعناه بين معقوفين .

١١٢٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى للزحشري : ٨٦ .

(١) الأمثال ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، الموضوعة بين معقوفين وردت في الفهرسة .

١١٢٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى للزحشري : ٨٥ .

١١٣٠ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩ ، المستقصى للزحشري : ٨٥ .

١١٣١ - أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحِرْبَاءِ

قالوا: هو تصحيفُ المثل الأول، وقيل: الحِرْبَاءُ تستقبلُ الشمسَ أبداً بعينها
تَسْتَجْلِبُ الدَّفءَ.

★ ★ ★

١١٣٢ - أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ

والصَّرَدُ ها هنا: النَّفوذُ، قال الشاعر [وهو اللعين المنقري]:
فَمَا بُقِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُهُمَا نِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

★ ★ ★

١١٣٣ - أَصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَةٍ

والخَازِقُ: النَّافذُ، يقال ذلك للمُتَنَاهِي الذي يَخْزِقُ الورقةَ من ثقافته وضبطه.

١١٣٤ - [أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجُمُوحِ]^(١)

١١٣٥ - [أَصْعَبُ مِنْ نَقْلِ الصَّخْرِ]

١١٣٦ - [أَصْعَبُ مِنْ قَضْمِ قَتٍّ]

★ ★ ★

١١٣٧ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشُّخْبِ فِي الضَّرْعِ

من قول الشاعر:

صَاحَ أَبْصَرْتُ أَوْ سَمِعْتُ بَرَاعِ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ

★ ★ ★

١١٣١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٩، المستقصى للزحشرى: ٨٥.

١١٣٢ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٩، المستقصى للزحشرى: ٨٥.

١١٣٣ - جمع الأمثال للميداني: ١: ٢٧٩، المستقصى للزحشرى: ٨٥.

(١) الأمثال ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، الموضوعة بين المعوفين وردت في الفهرسة.

١١٣٧ - الأصبهاني ١١، الميداني ١: ٢٧٩، المستقصى للزحشرى: ٨٥.

١١٣٨ - أَصْعَبُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى وَتِدٍ

من قول الشاعر :

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامِيٍّ جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَيْدِ
ثَقِيلَانِ لَمْ يَعْرِفَا خِفَّةَ فَهَذَا الصَّدَاغُ وَذَاكَ الرَّمْدُ

★ ★ ★

١١٣٩ - أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

قد مرّ تفسيره .

★ ★ ★

١١٤٠ - [أصلف من جوز في غرارة]^(١)

١١٤١ - [أصفق من ظفر]

١١٤٢ - [أصفق من وجه]

★ ★ ★

١١٤٣ - أَصُولُ مِنْ جَمَلٍ

قالوا: الصَّوْلَةُ هَا هُنَا: الْعَصْ، يُقَالُ: صَالَ الْجَمْلُ، وَعَقَرَ الْكَلْبُ.

★ ★ ★

١١٣٨ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى للزمخشري : ٨٥ .
١١٣٩ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى للزمخشري : ٨٦ ، لسان العرب مادة : « صدر » .
(١) الأمثال ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، الموضوعة بين معقوفين وردت في الفهرس .
١١٤٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى للزمخشري : ٨٧ .

١١٤٤ - [أصغر من قراد] ^(١)

١١٤٥ - [أصغر من صؤابة]

١١٤٦ - [أصغر من حبة]

١١٤٧ - [أصغر من بلبل]

١١٤٨ - [أصغر من صعوة]

١١٤٩ - أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ

يعني الجمل يَضْغُطُ موضع إبطه، وهو أصل كِرْكِرْتِه، هو على ذلك يَسِير. والمثل لسَعْدُ بن أَبَان بن عُيَيْنَةَ بن حِصْن، وَقَدْ مَ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ، فقيل له: اصبر، فقال:

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرَّكَ أَلْقَى بِوَالِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

★ ★ ★

١١٥٠ - أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِجَنْبَيْهِ جُلْبٌ

العَوْدُ: المِسْنُ من الإبل. والجُلْبَةُ: الجُرْحُ يَنْدَمِلُ أعلاه وفي باطنه فساد. والمثل لِحَلْحَلَةَ بن قَيْس بن أَشِيم، وقد قُدِّمَ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ، فقيل له: اصبر، فقال:

أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِجَنْبَيْهِ جُلْبٌ قَدْ أَثَّرَ الْبِطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ

★ ★ ★

١١٥١ - أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ

لما فيه من القَشَفِ واليُبْسِ.

★ ★ ★

(١) الأمثال ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، وردت في الفهرس، فأثبتناها هنا بين معقوفين.

١١٤٩ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٦، المستقصى للزمخشري: ٨٢، لسان العرب مادة: «ضغط».

١١٥٠ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٦، المستقصى للزمخشري: ٨٣.

١١٥١ - جمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٢، المستقصى للزمخشري: ٨٣.

١١٥٢ - أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ

لأنه يحمل الحِمْلَ الثَّقِيلَ على الدَّبَرِ . وليس في الحيوان أَصْبَرُ من الجمل والحمار .

★ ★ ★

١١٥٣ - [أَصْبَرُ مِنَ الْأُنْثَا فِي عَلَى النَّارِ] ^(١)

١١٥٤ - [أَصْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ]

١١٥٥ - [أَصْبَرُ مِنْ حَجَرٍ]

١١٥٦ - [أَصْبَرُ مِنْ حَذَلِ الطَّعَانِ]

★ ★ ★

١١٥٧ - [أَصَحُّ مِنْ ظِيٍّ] ^(٢)

١١٥٨ - [أَصَحُّ مِنْ ظَلِيمٍ]

١١٥٩ - [أَصَحُّ مِنْ ذُئْبٍ]

١١٦٠ - [أَصَحُّ مِنْ عَيْرٍ]

١١٦١ - [أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ الْغَلَاةِ]

١١٦٢ - [أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ]

١١٦٣ - أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ

وهو رجل من عَدَوَانَ ، كان له حِمَارٌ أَسْوَدُ ، أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُزْدَلِيفَةِ إِلَى مَنَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الدِّيَّةَ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ . وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ .

★ ★ ★

١١٥٢ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢ .

(١) الأمثال ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، وردت في الفهرسة ، فأثبتناها هنا بين معقوفين .

(٢) الأمثال ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، وردت في الفهرسة ، فأثبتناها بين

معقوفين .

١١٦٣ - جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٧ ، المستقصى للزنجشيري : ٨٤ ، لسان العرب مادة : « سير » .

١١٦٤ - أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ

وهي فُرَيْعَةُ بِنْتِ هَمَّامٍ، أُمُّ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، عَشِيقَتُ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ، فَتَى مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهِيَ إِذْ ذَاكَ تَحْتَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَمَرَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَسَمِعَهَا تَقُولُ:

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرِ فَأَشْرَبَهَا أَوْ لَا سَبِيلَ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ!

فَسَيَّرَ عَمْرُ نَصْرًا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَنَزَلَ عَلَى مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَعَشِيقُ امْرَأَتِهِ شُمَيْلَةَ وَعَشِيقَتُهُ، وَعَرَفَ مُجَاشِعٌ ذَلِكَ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ، فَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ السُّلَمِيِّينَ، فَمَرَضَ مِنْ حُبِّهَا مَرَضًا شَدِيدًا، فَتَمَثَّلَ بِهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، فَقَالُوا: «أَذْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّيِّ»، وَلَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ فِي مَرَضِهِ حَتَّى مَاتَ، وَرُويَ فِي خَبَرِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ.

١١٦٥ - أَصْغَرُ مِنْ وَصْعَةٍ

هُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ، وَيُجْمَعُ وَصْعَانًا. وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ مَا يُشْكَلُ تَفْسِيرُهُ، وَتَرْكُنَا الْمَشْهُورَ، وَمَا مَرَّ ذِكْرُهُ قَبْلُ تَرْكَنَاهُ أَيْضًا.

١١٦٦ - [أَصِيدُ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنِ] ^(١)

١١٦٧ - [أَصِيدُ مِنْ ضِيُونِ]

١١٦٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٠، المستقصى للزحشرى: ٨٢.

١١٦٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٢، المستقصى للزحشرى: ٨٦، لسان العرب مادة: «وصع».

(١) ١١٦٦، ١١٦٧، وردت في الفهرسة وأثبتناها هنا بين معقوفين.

تم الجزء الأول من كتاب
« جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري
ويليه الجزء الثاني وأوله الباب الخامس عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد